مركز المخطوطات العربية
كلية الدراسات العربية
جامعة المنيا - ج.م.ع.

الكتاب الأول

ابن هشام

(عبد الله بن يوسف النحوى المصرى الأنصارى)

المتوفى ٧٦١ هـ

نزهة الطرف في علم الصرف

تحقيق ودراسة

د. احمد عبد المجيد هريدي

مكتبة الزهراء
٨ ش عبد العزيز - القاهرة
ت: ٣٩١٦٥١٨

نزهة الطرف

في

علم الصرف

مركز المخطوطات العربية
كلية الدراسات العربية
جامعة المنيا - ج.م.ع.

الكتاب الأول

نزهة الطرف

في

علم الصرف

لابن هشام

(عبد الله بن يوسف النحوى المصرى الأنصارى)

المتوفى ٧٦١ هـ

تحقيق ودراسة

د. أحمد عبد المجيد هريدى

مكتبة الزهراء

٨ ش عبد العزيز - القاهرة

ت: ٣٩١٦٥١٨

١٤١٠هـ / ١٩٩٠م

تقـــديم

-١-

وانطلق الإسلام فى الجزيرة العربية ، يحمل فى داخله بذور التفتح على الحضارات الأخرى ، ومن خلال ذلك المنهج الوسطى ، الذى يجرى وراء الحقيقة أين كانت ، ويمتص الصـــالح عند الآخرين ، ثم يضم كل ذلك فى أنظومة أخيرة ، لها طـــابعها الخـاص .

(راجع : الوسطية العربية ٢٥٣/١ ، دار المعارف - الطبعة الثالثة - القاهرة) .

ولم تكن الحضارة العربية الإسلامية مجرد «جسر» يربط بين الحضارات الأخرى ، ولم تكن مجرد «همزة وصل» بين الحضارة الإغريقية والحضارة الأوروبية ، بل كانت فى حقيقة أمرها تمتص الحضارات الأخرى ، لتشكلها فى النهاية فى عصارة جديدة ، هى الحضارة العربية الإسلامية ذات الطابع الإنســـانى ، فهى عربية إسلامية من جهة ، وهى انسانية من جهة أخرى ، أو بعبارة أخرى : هى امتداد للحضارات الإنسانية العالمية ، ولكن من خلال طبعة جـديدة ، مزيدة ومنقحة ، وهى الطبعة العربية الإسلامية .

-٢-

وتناهت الحضارة العربية الاسلامية إلى صعيد مصر ، وتفاعلت مع خاصتين من خصائص هذا الإقليم ، وهما : المحافظة والتجدد .

وقد تبدو هاتان الخاصتان متناقضتين ، ولكن هذا فى الظاهر فقط ، فهما يصطلحان داخل الإنسان المصرى ، ويتحـــدان فى خاصة واحدة . أو بعبارة أكثر وضوحا : يأتى التجدد عن طريق التقاليد المرعية ولا يتم طفرة واحدة ، يتم خطوة خطوة وعلى نار هادئة ، وحين يتم التحول يتجذر فى المجتمع المصرى ، ويصبح تقليدا يصعب الخروج عليه .

ظل العرب سنين طويلة فى صعيد مصر معزولين لا يندمج معهم المصريون ، فقد كانوا فى أول الأمر يمثلون العنصر الحاكم ، تجب لهم الطـــاعة والاحترام ، ولكن من بعيد . فللمصرى عالمه الخاص ، وتقاليده الخاصة ، بل ولغته الخاصة .

واطمأن المصرى إلى الوافد الجديد ، وأحس أنه يحمل عقيدة المساواة والعدالة

والحرية ، وأنه يختلف عن الغزاة الأخرين ، فهو لا يريد مصر بقرة تحلب ، أو حقل قمح ينتج ، ولكنه كان يحمل معه عقيدة دينية تتمثل فى القرآن الكريم . حينئذ خرج المصرى من عالمه الخاص وعزلته الرهيبة ، واعتنق الدين الجديد ، واستخدم اللغة العربية . ومن ناحية أخـرى تنازل العربى عن كبريائه ، فهو ليس فاتحا عسكريا فحسب ، بل هو يحمل عقيدة حضارية ، ولا يمكن للعقيدة ان تنجح إلا اذا تفاعلت مع الأخرى ، فالدين لا يغرض عن طريق القوة ، ولكن يعتنقه الناس حبا وإيمانا . تنازل العربى عن كبرياء الفتح ، واحترف مهنة الفلاحة ، واندمج مع المصرى ، وصاهره واعتنق عاداته وتقاليده .

وتفاعلت المحافظة مع التجديد ، وكانت النتيجة ذلك الاندماج بين العربى والمصرى ، فى حضـــارة واحدة تمتص حضارة الفراعنة والقبط والحضارات الاخرى ، وتمثل فى النهاية الحلقة الأخيرة ، التى لا تنفى السابقة ، ولكن تكون امتداداً فى صورة جديدة وغنية .

وتمثلت الحضارة العربية الإسلامية ذات الطابع الإنسانى ، فى مراكز علمية تناثرت فى أرجاء الصعيد ، فى الفشن ، والبهنسا ، وبنى عبادة ، والمنيا ، ومنفلوط ، وأســيوط ، وجرجا ، وقنا ، وقفط ، وقوص ، وادفو ، وإسنا ، وأسوان ، أى فى منطقة شاسعة ، تمتد من الجيزة شمالا وحتى أسوان جنوبا .

وظلت هذه المراكز تعطى ، تحفظها روح المحافظة من الاندثار ، قد تتعرض المنطقة للغازى والمستعمر ، ولكنها أبدا لا تسلمه نفسها ، ولا تفرط فى ثقافتها ، قد يتوارى هذا التراث فى المساجد والكنائس والأديرة ، وفى صدور الشيوخ ، وفى قلوب العامة ، ولكنه يظل باقيا ، يتحين الفرصة المناسبة ، لكى يطفو على السطح من جديد .

-٣-

وجاء الاستعمار الفرنسى إلى مصر ، ونطق حجر رشيد بأسراره ، واكتشفت الحضارة الفرعونية ، وسجلت آثارها فى كتاب «وصف مصر» ،

وبدأ الاهتمام الآثار الفرعونية ، وتناهى هذا الاهتمام حتى أصـــبح سمة حضارية معاصرة ، وحتى أصبحت هناك هيئة للآثار لها وحداتها فى كل مدينة من مدن مصر .

نحن لا نعترض على ذلك . فهو وجه حضارى ، نحث عليه ونطالب بالمزيد ، ولكن فى الوقت نفسه نطالب بقدر مساو من الاهتمام بالمخطوطات العربية المتناثرة فى

أرجاء الصعيد ، ولا ننتظر حتى تأتى حملة أخرى من الغرب تعلمنا الاهتمام بهذا التراث ، وحينئذ نكتشفه وكأنه لم يكن بيننا ، وحينئذ نندفع فى الاهتمام به وكأنه سمة حضارة معاصرة نتباهى بها .

ومن هنا كانت الحاجة ملحة إلى إنشاء هيئة على مستوى الصعيد للحفاظ على هذا التراث ، الذى لا يتحمل ما يتحمله الحجر ، ومن هنا كان القرار بإنشاء «مركز المخطوطات العربية » ليتابع هذه المخطوطات فى مراكزها المتناثرة فى أرجاء الصعيد ، ومن هنا جاءت المادة الثالثة من لائحة المركز ، لتؤكد فى فقرتيها الثانية والثالثة هذا التصرف : -

« ٢- المحافظة على تراث الاقليم خشية اندثاره أو ضياعه ، والعمل على إظهاره بطريقة علمية تفيد الباحثين .

٣- وضع هذه المخطوطات تحت تصرف العلماء والباحثين للافادة منها بالشروط والأوضاع التى يحددها مجلس إدارة المركز» .

-٤-

ولم يكن صون التراث فى إقليم الصعيد هو الهدف الوحيد للمركز ، وإلا أصبح مركزا متعصبا ، يسئ إلى تراثه أكثر مما يخدمه . ومن هنا كانت الأفكار الأخرى واضحة فى وضع هذا التراث فى صورتيه القومية والعالمية ، ومن خلال الاحتكاك بالهيئات المماثلة ، ومن هنا جاءت الفقرتان الرابعة والخامسة من المادة الثانية ، تؤكدان هذا الاحتكاك : -

٤- تنظيم التعاون بين العلماء والمؤسسات العلمية ، فى سبيل نشر المخطوطات ، وتزويد الناشرين بالمعلومات اللازمة عن المخطوطات ، خاصة فى مجال إحياء التراث العربى الإسلامى .

٥- إصدار نشرة دورية عما طبع ويطبع من المخطوطات ، والإشارة الى ما هو معد منها للطبع» .

-٥-

ورغم قلة الإمكانات والظروف الصعبة ، فقد انطلق المركز منذ قرار إنشائه (١٩٨٩) ، يؤكد وجوده ، ويعمل على تحقيق أهدافه ، وقد حقق خلال تلك الفترة الوجيزة :-

١- تشكيل مجلس الإدارة الذى يضم خيرة المشغولين بهذا الجانب من رجال الجامعات وكبار الباحثين .

٢- تشكيل نواة الجهاز الإدارى ، الذى يعمل على تنفيذ مقترحات مجلس الإدارة .

٣- إعداد المكان اللائق .

٤- إعداد البنية الاساسية من أثاث وغيره .

٥- إعداد الكثير من الأجهزة المتمثلة فى : أجهزة قراءة ، وأجهزة قراءة وطبع ، وآلات تصوير ... الخ .

٦- إعداد مكتبة كبيرة تحتوى على العديد من المصادر والمراجع .

٧- قبول الإهداءات المتمثلة فى بعض المخطوطات ، أو صور منها ، أو بعض المؤلفات .

٨- وفى هذا الصدد فقد قبل المركز المكتبة الخاصة بكل من الاستاذ الدكتور يوسف أبو الحجاج ، والشيخ أحمد اسماعيل ، والمكتبة المهداة من مركز الوحدة العربية .

٩- القيام بالبعثة الأولى لمسح المخطوطات فى محافظة قنا وإعداد تقرير عنها سوف يصدر فى العدد الأول من مجلة المركز ، وسيتم بعد ذلك مسح المخطوطات فى جميع محافظات الصعيد وفهرستها ، ونشر الفهارس فى المجلة .

١٠- الاعداد لإصدار العدد الأول من مجلة المركز .

١١- وضع خطة لتحقيق بعض المخطوطات .

- ٦ -

وتجئ الفقرة الأولى من المادة الثانية ، فتشير إلى أهم الأهداف : -

« ١- جمع وتصوير أكبر عدد ممكن من المخطوطات العربية وإعدادها للتحقيق ، ونشرها بطريقة علمية صحيحة »

وتأتى أهمية هذا الهدف فى أنه يمثل الحصيلة الآخيرة ويجئ حتى فى المراكز العريقة فى مرحلة متأخرة .

ومع ذلك وبفضل حماسة مجلس الادارة ، وتخصص الكثير من أعضائه في هـذا الميدان ، فقد وضع المركز وفي تلك الفترة المبكرة خطة نشر .

-٧-

ويأتي كتاب «نزهة الطـرف في علم الصرف» ليمثل «الكتاب الأول» من منشورات المركز .. ومن هنا كان مؤلفه هو ابن هشام النحوي المصري ، ومن هنا كان محققه الدكتور أحمد هريدي .

-٨-

وأهمية علم الصرف في أنه يقوم على رصد التغيير الذي يمس بنية الكلمة ، وهو هنا مساو لعلم النحو ، فالنحو يهتم بأواخر الكلمات أما الصرف فهو يهتم بما قبل الآخر . بل في ظني يأتي الصرف في المنزلة الأولى قبل النحو ، فقد يمكن التحايل على النحو من خلال قاعدة «سكن تسترح» ، أما الصرف فلا يمكن التحايل عليه ، لأنه يمس بنية الكلمة .

إن الكلمة العربية لا تتغير فقط عن طريق السوابق واللواحق ، شأن كثير من اللغات (الانجليزية مثلا) ، ولكنها تتغير من خلال البنية الداخلية ، والبحث في هذا التغيير كما يفعل الصرف إنما هو بحث في جوهر اللغة العربية لا يمكن الاستغناء عنه ، وهو يفيد في الوصول إلى القواعد العامة التي تحكم هذا التغيير من ناحية ، وهو مفيد من الناحية الأخرى في عملية الاشتقاق التي تنهض باللغة العربية .

نحن هنا وبعبارة أخرى إزاء القضية التي يتحدث عنها المعاصرون تحت عنوان «الأصالة والمعاصرة» ، فالأصالة تتبدى في الوصول إلى القواعد العامة التي تحكم التغيير ، والمعاصرة تتم في عملية التغيير نفسها ، والتي لا تتم عشوائيا ولكن من خلال قواعد عامة .

ومع ذلك فقد لقي النحو اهتماما أكثر من الصرف ، وتحول الصرف عند الكثيرين إلى أبواب تدرس في ثنايا كتب النحو ، وإلى قواعد تحفظ ولا يقاس عليها ، وتعمل على تنشيط الذهن دون أن يكون لها أثر فعلي في نهضة اللغة العربية .

ومن هنا حين يجئ الكتاب الأول عن الصـــرف ، فإنه يحمل دعوة إلى الاهتمام بفن الصرف ، ومن ثم دعوة إلى تطوير اللغة العربية ، ومن خلال التفهم لفلسفتها العامة .

أما ابن هشام مؤلف الكتاب فهو «أنحى من سيبويه» كما يقول ابن خلدون ، وهو يمثل علماً بارزاً في المدرسة المصرية النحوية ، ويورد محقق الكتاب مقدمة تحدد شيوخ ابن هشام وآله وتلاميذه ، ويتضح من هذه المقدمة أننا إزاء مدرســة قد تركت بصــمتها على الفكر العربي ، وخلال أجيال متعاقبة .

ولم يقتصر عطاء ابن هشام على صنع التلاميذ وحفز الأجيال ، بل امتد إلى ناحية اخرى لاتزال حية حتى يومنا هذا ، متمثلة في ذلك الفيض من المؤلفات التي يحصيها المحقق فتصل إلى اثنين وعشرين مؤلفا أو خمسين إن أضفنا المؤلفات التي نسبت إلى ابن هشام وتلك التي تصل إلينا .

ويأتي هذا الكتاب الجديد فيضاف إلى تلك المكتبة الغنية ، وهو كتاب لا يقتصر على فائدته التعليمية شأن الكثير من كتب ابن هشام ذات الطابع التعليمي السهل ، بل تمتد فائدته في تمحيص آراء ابن هشام خاصة وانه أول كتاب مستقل - يصل إلينا - عن الصرف يجمع آراء ابن هشام ، وأن الناسـخ قريب عهد بابن هشام ولا يفصل بين نسختيهما سوى واحد وثلاثين عاما ، فقد انتهى ابن هشام من نسخته سنة ٧٤٣ هـ ، وانتهى الناسخ من نسخته سنة ٧٧٤ هـ .

والكتاب مفيد أيضا في تتبع تاريخ علم الصرف ، وفي تحديد مصطلحاته ، وقد أورد المحقق دراسة قيمة عن مصطلحي «الصرف والتصريف» وقد أمده هذا الكتاب بالكثير الذي ساعده على جلاء هذين المصطلحين .

أما محقق هذا الكتاب فهو الدكتور أحمد هريدي عضو مجلس ادارة المركز ، وله باع طويل ومتنوع في مجال التحقيق وفهرسة المخطوطات والبحوث اللغوية ، أما إن باعه طويل فهو يمتد إلى قرابة ربع قرن ممارسا لهذا النوع من البحث العلمي . واما أنه متنوع فهو يظهر في إلقاء نظرة خاطفة على بعض مؤلفاته ، ســواء في مجال التحقيق أو الفهرسة أو البحث :

* كتاب المذكر والمؤنث لابن التستري «تحقيق» .

* برنامج قراءات ولي الدين جارالله «تحقيق» .

* تلخيص كتب أرسطو فى المنطق لابن رشد (المقولات - العبارة - القياس - الجدل - الشعر) «تحقيق بالاشتراك»

* قائمة المخطوطات العربية لمجموعة عينتابى «فهرسة» .

* مخطوطات دار الكتب المصرية «فهرسة» .

* نشوء الفعل الرباعى فى اللغة العربية «دراسة» .

* ظاهرة المخالفة الصوتية ودورها فى نمو المعجم العربى «دراسة» .

ويأتى كتابه الجديد «نزهة الطرف فى علم الصرف» بعد تلك الرحلة الطويلة من الدرس والتحقيق ، فيحوله على الرغم من صغره إلى عمل علمى ضخم ، ويضيف إليه الفهارس والتعليق ، ويصدره بدراسة لا تقل أهمية عن الكتاب نفسه ، ويتم كل ذلك من خلال منهج علمى يقول عنه صاحبه :-

«وقد قمت بتقديم النص مضبوطا محررا ، وأكملت ما كان قد سقط من نصوص فى المخطوط ، نتيجة انتقال نظر الناسخ عند نقله النص من المخطوطة التى نقل عنها ، أو لعدم دقته فى إدخال ما كان بالحواشى فى موضعه الصحيح ، مما ترتب عليه بعض الخلل فى العبارات . وقمت بتصحيح الكثير من أخطاء الناسخ فى رسم الكلمات ، فهو كثير التصحيف والتحريف لما ينقل ... ولتوثيق نصوص الكتاب وفى محاولة لتعرف مصادر ابن هشام فى كتابه هذا ، قمت بمراجعة نصوص الكتاب على أبرز كتب النحو والتصريف .. وقمت بتخريج النصوص القرآنية والآثار النبوية والأمثال التى استشهد بها ابن هشام ، بالإضافة إلى تخريج النصوص الشعرية .. ثم صنعت للنص الفهارس الفنية اللازمة» .

-١١-

والمركز سعيد بهذه الباكورة ، سعيد بالمؤلف والمحقق معاً ، وستمده تلك السعادة بطاقة هائلة تدفعه إلى مواصلة الطريق .

-١٢-

حقا ، إن الصعاب قوية ، تتمثل باختصار فى صعاب مالية وأخرى فنية

أما الصعاب المالية فلا قبل لنا بها ، إلا اذا اقتنع المسئولون بأن هذه الأعمال حضارية بالدرجة الأولى ، تحتاج إلى المزيد من التضحيات وإلى صبر فى انتظار النتائج .

أما الصعاب الفنية فهى تتلخص فى قلة الكوادر فى مجتمع الصعيد ، خاصة وأن الميدان شاق ، لا يجذب الشباب الذى يبحثون عن الربح السريع ويجرون وراء الأضواء .

وقد أدركت لائحة المركز هذه الصعوبة ، فنصت فى الفقرة السادسة من المادة الثانية على هدف واضح ومحدد :-

«٦- تدريب جيل من الباحثين فى مجال تحقيق التراث وإحيائه» .

ولبلورة هذه المادة فى صورة عملية ، فإن الجهود تبذل الأن لإنشاء دبلوم «تحقيق المخطوطات » يعمل على توفير الكوادر اللازمة .

-١٣-

وكل صعب يهون ، وكل عقبة تثير لدينا حافزا ، وتجعلنا نتقدم خطوة فخطوة .

ونحن فى انتظار اليد التى تمتد الينا ، ليكون لنا فى لقاء الأيدى مسيرة تجتاز الطريق بحب ومثابرة ووعى بالرسالة .

والله الموفق .

أ . د . عبدالحميد ابراهيم
رئيس مجلس ادارة المركز
وعميد كلية الدراسات العربية

المنيا ٦/ ١٠/ ١٩٩٠م

تصدير

ابن هشام أحد أعلام المدرسة المصرية فى النحو، وهو «أنبه نحاة هذه المدرسة على الإطلاق»[١].

وقد أشار إلى منزلته العلمية فى العربية معاصروه ومن أفادوا من علمه من لاحقيه. فقد شهد له الأديب المؤرخ صلاح الدين الصفدى (ت ٧٦٤هـ) بأنه «شيخ النحو»[٢]. ووصفه معاصره تاج الدين السبكى (ت ٧٧١هـ) بقوله: «نحوى هذا الوقت»[٣].

أما العلامة المؤرخ ابن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨هـ) فقد أشاد بذكر ابن هشام فى مقدمته وفى مجالسه العلمية. فنراه يشير إلى وصول تآليف ابن هشام إلى المغرب، ويصفه بأنه من أهل صناعة العربية من أهل مصر، وأن تصانيف ابن هشام «ظهر من كلامه فيها أنه استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة لم تحصل إلا لسيبويه وابن جنى وأهل طبقتهما؛ لعظم ملكته وما أحاط به من أصول ذلك الفن وتفاريعه وحسن تصرفه فيه. ودل ذلك على أن الفضل ليس منحصرا فى المتقدمين»[٤].

ويعود ابن خلدون مرة أخرى فى مقدمته للحديث عن كتاب مغنى اللبيب لابن هشام فيقول: «فوقفنا منه على علم جم يشهد بعلو قدره فى هذه الصناعة ووفور بضاعته منها، وكأنه ينحو فى طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جنى واتبعوا مصطلح تعليمه، فأتى من ذلك بشئ عجيب دال على قوة ملكته واطلاعه، والله يزيد فى الخلق ما يشاء»[٥].

وينقل لنا الأمير فى حاشيته على مغنى اللبيب قول الدمامينى النحوى شارح المغنى (ت ٨٣٧هـ): «ولقد حضرت يوما مجلس شيخنا قاضى القضاة ولى الدين بن خلدون ـ رحمه الله ـ وكان شديد التغالى فى الثناء على مصنف هذا الكتاب (مغنى اللبيب) ذاهبا فى تفضيله وتفضيل كتابه هذا كل مذهب. فقال للشيخ محب الدين - ولد المصنف - وقد كان حاضرا فى ذلك المجلس: لو عاش سيبويه لم يمكنه إلا التلمذة لوالدك والقراء عليه. فقال الشيخ محب الدين: يا سيدى، إذا فهم الوالد كلام سيبويه كفاه هذا شرفا، أو كلاما هذا معناه. رحم الله الجميع»[٦]. وقد أشار الصفدى إلى أن ابن هشام «أقرأ كتاب سيبويه

---

١) د. شوقى ضيف، المدارس النحوية ٣٧١

٢) أعيان العصر وأعوان النصر للصفدى ٣/ ٢٨٥

٣) طبقات الشافعية لتاج الدين السبكى ٩/ ٢٨١، وذلك خلال ترجمة تاج الدين السبكى لشيخه وأستاذه أبى حيان النحوى المتوفى ٧٤٥هـ. ولم يترجم السبكى لابن هشام فى كتابه سالف الذكر. ولعل المانع كان إما المعاصرة، أو تحول ابن هشام من مذهب الشافعى إلى المذهب الحنبلى.

٤) المقدمة ٥٠١

٥) المصدر السابق ٥١٦

٦) حاشية الأمير على مغنى اللبيب ٢/ ٢٦

مرات»[٧].

ويذكر المؤرخ ابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢) فى ترجمته لابن هشام أن ابن خلدون قال له: «مازلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام؛ أنحى من سيبويه»[٨].

ويذكر ابن حجر أن ابن هشام «تصدر لنفع الطالبين، وانفرد بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط، والاقتدار على التصرف فى الكلام، والملكة التى كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهبا وموجزا، مع التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب»[٩].

ويصفه ابن تغرى بردى بقوله: «وكان بارعا فى عدة علوم لا سيما العربية؛ فإنه كان فارسها ومالك زمامها»[١٠].

ويذكر برهان الدين بن مفلح (ت ٨٨٤ هـ) عن ابن هشام أنه «انتهت إليه مشيخة النحو فى الديار المصرية»[١١].

ويذكر شمس الدين السخاوى (ت ٩٠٢ هـ) أنه أخذ العربية عن «الجمال بن هشام الحنبلى (ت ٨٥٥هـ): حفيد سيبويه وقته الشهير»[١٢].

---

٧) أعيان العصر ٣/٢٥٨

٨) الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ٢/٤١٦

٩) المصدر نفسه ٢/٤١٥ ـ ٤١٦

١٠) النجوم الزاهرة ١٠/٣٣٦

١١) المقصد الأرشد فى ذكر اصحاب الإمام أحمد ٢/٦٦

١٢) الضوء اللامع ٧/٤

التعريف بابن هشام و آثاره

بعد أن استعرضنا أقوال السابقين من العلماء عن ابن هشام سنحاول أن نقدم ترجمة له[١٣]، ولحياته، وأسرته، وآثاره.

اسمه:

عبدالله بن يوسف[١٤] بن أحمد بن عبدالله بن هشام.

لقبه:

لقب المؤلف بجمال الدين.

كنيته:

يكنى بأبي محمد، وهو أحد أبنائه.

نسبه وشهرته:

ذكر ابن تغرى بردى والسيوطى وخالد الأزهرى ومحمد الأمير نسبته إلى الأنصار. وانفرد الأمير بإضافة الخزرجى إلى نسبه. وقد شهر اسمه فى المصنفات بابن هشام.

وقد اشتهر بابن هشام عدد من المؤلفين، أشار السيوطى إلى أنهم ثمانية[١٥]، منهم أبو محمد عبدالملك بن هشام صاحب تهذيب السيرة النبوية، ومحمد بن أحمد بن هشام اللخمى صاحب شرح مقصورة ابن دريد، والجمل فى شرح أبيات الجمل. ومحمد بن يحيى بن هشام الخضراوى الأنصارى الخزرجى. ومحمد بن عبدالله محب الدين ابن المؤلف. وأحمد بن عبدالرحمن شهاب الدين أحد أحفاد المؤلف. ومحمد بن عبدالماجد العجيمى سبط المؤلف. وعبد الله بن عمر بن هشام أبو مروان الحضرمى الأشبيلى.

وقد كان للاتفاق فى اسم الشهرة لهؤلاء المؤلفين السابقين وبعضهم من علماء العربية أثره فى نسبه مؤلفات بعضهم لابن هشام على ما سيبين عند الحديث عن مؤلفاته.

١٣) تعد الترجمة التى أوردها ابن حجر فى الدرر الكامنة من أوفى التراجم لابن هشام، وعنه دارت فى كتب المتأخرين مثل بغية الوعاة للسيوطى وشذرات الذهب لابن العماد، والبدر الطالع للشوكانى وغيرهم. وانظر لأخبار وترجمة ابن هشام المصادر التالية، وقد اعتمدنا عليها فى الترجمة لابن هشام، وهى:

١ ـ السلوك للمقريزى ٣/١/٥٠.
٢ ـ الدرر الكامنة لابن حجر ٢/٤١٥ ـ ٤١٧
٣ ـ عقد الجمان للعينى ٢٤/١١٩.
٤ ـ النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ١٠/٣٣٦
٥ ـ الدليل الشافى لابن تغرى بردى ١/٣٩٢.
٦ ـ المنهل الصافى لابن تغرى بردى ٢/٢٧٧
٧ ـ المقصد الأرشد لابن مفلح ٢/٦٦.
٨ ـ الجوهر المنضد لابن المبرد ٧
٩ ـ بغية الوعاة للسيوطى ٢٩٣ ـ ٢٩٤
١٠ ـ شذرات الذهب لابن العماد ٦/١٩١.
١١ ـ مفتاح السعادة لطاشكبرى زاده ١/١٩٨ ـ ١٩٩
١٢ ـ البدر الطالع للشوكانى ١/٤٠٠ ـ ٤٠٢.
١٣ ـ شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهرى ١/٥
١٤ ـ حاشية الأمير على المغنى ١/٢.
١٥ ـ السحب الوابلة لابن حميد ٩٥ ظ
١٦ ـ روضات الجنات ٤٥٥ ـ ٤٥٧.
١٧ ـ دائرة المعارف الإسلامية ١/٤٠٩ ـ ٤١١ (الترجمة العربية).
١٨ ـ بروكلمان : Brockelmann, K: G. A.L II 23-25 , G.A.L. S II 16-20.

١٤) ورد فى ترجمته فى الدرر الكامنة عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أحمد. وورد بهامش المخطوطة التى طبع عنها نص الدرر الكامنة ما يلى: هكذا ساق نسبه فى الدرر، وكتب عليه السخاوى صاحب الضوء فى الهامش ما نصه: عبدالله بن يوسف الثانى زيادة فى نسبه، وقد ذكره المصنف فى مشيخه القبابى له على الصواب.

١٥) بغية الوعاة ٤٣٧

مولده :

أشارت مصادر ترجمته إلى أنه ولد فى شهر ذى القعدة عام ٧٠٨هـ، ولم تذكر اليوم الذى ولد فيه، باستثناء الشيخ خالد الأزهرى الذى أشار إلى أنه ولد فى يوم السبت خامس ذى القعدة[١٦].

وفاته:

اتفقت المصادر على أن ابن هشام توفى ليلة الجمعة الخامس من ذى القعدة عام ٧٦١هـ، ولم يخرج عن ذلك إلا المقريزى الذى أشار إلى أن وفاته كانت يوم الثلاثاء ثانى ذى القعدة.

وقد أشار ابن تغرى بردى[١٧] إلى أنه دفن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصوفية خارج باب النصر من القاهرة.

ثقافة ابن هشام وشيوخه :

كانت ثقافة ابن هشام تتمثل فى تلاوته وحفظه للقرآن الكريم، وبصره بقراءاته المختلفة، ثم تعلمه علم العربية، والفقه وعلوم القرآن، والتفسير والحديث، وغيرها من العلوم.

وقد أشار ابن حجر إلى شيوخه الذين ثقف عنهم العلم، إلى درجة إتقانه العربية بصورة فاقت أقرانه بل شيوخه.[١٨] وهذه الثقافة المباشرة فضلا عما قرأه من مؤلفات لسابقيه من العلماء الثقات فى الفنون المختلفة هى التى مكنته من تأليف مصنفاته العديدة التى أثرى بها المكتبة العربية بما قدم، وبما ألف حولها من شروح وحواش وتعليقات وما إلى ذلك.

فمن شيوخه :

* عبداللطيف بن عبدالعزيز بن يوسف الحرانى الأصل الشافعى النحوى **شهاب الدين أبو الفرج المعروف بابن المرحّل.** لأن أباه كان يبيع الرحال للجمال، فلذلك قيل له: ابن المرحل.

وقد كان ابن المرحل من المحدّثين، وتصدر بالجامع الحاكمى بمصر، وكان فاضلا فى النحو واللغة والمعانى والبيان والقراءات، واعتنى بالعربية وخصوصا ألفية ابن مالك فكان فيها ماهرا، وكان شديد التثبت فى النقل، وتوفى بالقاهرة فى المحرم عام ٧٤٤هـ، وقد جاوز الستين.

وقد أشار ابن حجر إلى أخذ ابن هشام عنه، وملازمته له، وأضاف أن ابن هشام هو الذى نوه بشيخه ابن المرحل، وعرف بقدره، وأنه كان يطرى شيخه ويفضله على أبى حيان وغيره، ويقول: كان الاسم فى زمانه لأبى حيان والانتفاع بابن المرحل[١٩].

١٦) شرح التصريح على التوضيح ١/٥. ويلاحظ ان الخامس من ذى القعدة هو يوم وفاته عام ٧٦١هـ. يضاف إلى ذلك ان شهر ذى القعدة عام ٧٠٨هـ اوله السبت، فيكون السبت التالى له هو اليوم الثامن وليس الخامس. راجع: التوفيقات الإلهامية ٣٠٤. وأشار محقق كتاب الجامع الصغير فى النحو لابن هشام فى مقدمته صفحة ط إلى انه ولد فى السادس من ذى القعدة . ولم يشر إلى مصدر ذلك، ولعله خطأ طباعى.

١٧) النجوم الزاهرة ١١/٣٣٦

١٨) الدرر الكامنة ٢/٤١٥

١٩) انظر: الدرر الكامنة ٣/٢٠ ـ ٢١، وشذرات الذهب ٦/٤٠.

* عمر بن على بن سالم بن صدقة اللخمى الاسكندرى **تاج الدين الفاكهانى** (الفاكهى) النحوى. ولد عام ٦٥٤هـ ، وكان ماهرا فى العربية والفنون، وله كتاب الإشارة فى النحو، وشرحه له أيضا، ولعله هو مقدمته فى النحو التى أشار السيوطى إلى أن الفاكهى شرحها(٢٠).

وقد أشار ابن حجر إلى أن ابن هشام قرأ علي تاج الدين جميع شرح الإشارة له إلا الورقة الأخيرة(٢١). وقد توفى تاج الدين عام ٧٣١هـ بعد أن حج.

* على بن عبدالله ابن أبى الحسن بن أبى بكر الأردبيلى **تاج الدين التبريزى**، ولد عام ٦٧٧هـ، وأخذ العلوم ببلاده، وكان متضلعا بغالب الفنون من المعقولات والفقه والنحو والحساب والفرائض، وأخذ عن قطب الدين الشيرازى وخلق، وكان عالما كبيرا مشهورا فى الفقه والعربية والمعقول والحساب، وغير ذلك. ودرس وأفتى وناظر وكان عديم النظير فى عصره،أحد الأئمة الجامعين لأنواع العلوم.

دخل مصر عام ٧٢٢هـ قادما من مكة مع ركب الحاج المصرى، وكان يسكن المدرسة الحسامية بالقاهرة ثم صار مدرسا بها، وصنف فى التفسير والحديث والأصول، وكان يقرئ كتاب الحاوى فى الفقه الشافعى وتوفى بالقاهرة فى رمضان عام ٧٤٦هـ(٢٢).

وقد أشار ابن حجر إلى حضور ابن هشام لدروس تاج الدين التبريزى(٢٣)، ولم يفصح عن نوع هذه الدروس.

* محمد بن محمد بن محمد بن نمير **شمس الدين بن السراج الكاتب المجود المقرئ**. ولد عام ٦٧٠هـ، اعتنى بالقراءات، وأجاد النسخ، وتصدى لإقراء القرآن وتعليم الخط المنسوب، وكان حسن النقل، يعرف العربية، توفى فى شعبان ٧٤٧هـ.(٢٤).

وقد أشار ابن حجر إلى أن ابن هشام تلا على ابن السراج(٢٥).

* محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الحموى الشافعى بدر الدين أبو عبدالله. ولد بحماة ٦٣٩هـ ، وتفقه ومهر فى الفنون، ودرس بالقيمرية بدمشق، وولى قضاء القدس، ثم نقل إلى قضاء الديار المصرية عام ٦٩٠هـ، وولى مشيخة الشيوخ مع التدريس والإنظار. ودرس بالصالحية والناصرية وجامع ابن طولون والكاملية من مدارس مصر. وكان قوى المشاركة فى الحديث عارفا بالفقه وأصوله. وقرأ النحو على جمال الدين بن مالك، وتوفى فى

٢٠) انظر: الدرر الكامنة ٣/٢٥٤ - ٢٥٥، وبغية الوعاة ٣٦٢، وشذرات الذهب ٦/ ٩٦ - ٩٧

٢١) انظر: الدرر الكامنة ٢/٤١٥

٢٢) انظر لترجمته: طبقات الشافعية للسبكى ١٠/١٣٧ - ١٣٨، والدرر الكامنة ٣/١٤٣ - ١٤٦، وبغية الوعاة ٣٣٩.

٢٣) الدرر الكامنة ٢/٤١٥

٢٤) انظر لترجمته: الدرر الكامنة ٤/٣٥٠ - ٣٥١، وغاية النهاية فى طبقات القراء ٢/٢٥٦، وشذرات الذهب ٦/ ١٥٢

٢٥) الدرر الكامنة ٢/٤١٥

جمادى الآخرة ٧٣٣هـ[٢٦].

وقد ذكر ابن حجر أن ابن هشام حدث عن **ابن جماعة** بالشاطبية[٢٧].

ولم يحدد ابن حجر لقب ابن جماعة، فهناك ممن شهر بابن جماعة ممن عاصروا ابن هشام جماعة، هم: برهان الدين إبراهيم بن عبدالرحيم بن محمد بن سعد الله بن جماعة (٧٢٥ - ٧٩٠هـ) وعز الدين عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (٦٩٤ - ٧٦٧هـ) وبدر الدين محمد بن إبراهيم (٦٣٩ - ٧٣٣هـ) الذي ترجمنا له. وقد رجحت أن يكون هو المقصود حيث ذكر ابن حجر في إنباء الغمر في ترجمة محمد بن محمد بن الحسن أنه سمع من البدر بن جماعة الشاطبية وحدث بها[٢٨]. بالإضافة إلى ما ذكره ابن الجزرى في غاية النهاية من اختصاص إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد بالقاضى بدر الدين بن جماعة وقراءته الشاطبية عليه، وكذلك ما ذكره في ترجمة محمد بن محمد بن عمر في روايته الشاطبية عن القاضى بدر الدين بن جماعة[٢٩].

وقد وهم بعض المعاصرين[٣٠] لنسب إلى ابن هشام أخذ علوم الحديث عن ابن جماعة، والخبر الذي أورده ابن حجر صريح في تحديثه بالشاطبية فقط عنه.

* وأشار ابن حجر في الدرر إلي أن ابن هشام سمع من **أبي حيان النحوى** (ت ٧٤٥هـ) ديوان زهير بن أبى سلمى، ولم يلازمه ولا قرأ عليه[٣١]. وأضاف بعد ذلك أنه «كان كثير المخالفة لأبى حيان شديد الانحراف عنه»[٣٢].

* وقد ذكر شمس الدين السخاوى في ترجمته لمجد الدين محمد بن يعقوب **الفيروزأبادى صاحب القاموس المحيط** (٧٢٩ - ٨١٧هـ) أنه «قطن بالقدس نحو عشر سنين وولى به تداريس وتصادير وظهرت تصانيفه، **وكثر الأخذ عنه**، فكان ممن أخذ عنه الصلاح الصفدى وأوسع فى الثناء عليه. ثم دخل القاهرة - بعد أن سمع بغزة والرملة - فكان ممن لقيه بها البهاء بن عقيل والجمال الأسنوى وابن هشام»[٣٣].

٢٦) انظر لترجمته: الدرر الكامنة ٣/٣٦٧ - ٣٦٨، وشذرات الذهب ٦/١٠٥

٢٧) الشاطبية هي قصيدة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع من نظم أبى محمد القاسم بن فيرة الشاطبى الضرير المتوفى بالقاهرة ٥٩٠هـ. انظر: كشف الظنون ١/٦٤٦

٢٨) إنباء الغمر ١/٣١٠ - ٣١١

٢٩) انظر: غاية النهاية ١/٨، ٢/٢٤٥، ٢٤٦

٣٠) انظر: مقدمة صاحب أبو جناح لتحقيق: مسائل فى إعراب القرآن لابن هشام ص١٤٤، ومقدمة هادى نهر لتحقيق اللمحة البدرية ١/٤٤، ومقدمة عبدالفتاح الحموز لتحقيق مسألة الحكمة فى تذكير قريب ص ٨

٣١) الدرر الكامنة ٢/٤١٥.

٣٢) المصدر نفسه ٢/٤١٦، وانظر لتبرير ذلك ما ذكره الشوكانى فى البدر الطالع ١/٤٠٢ حيث قال: «ولعل ذلك - والله أعلم - لكون أبى حيان كان منفردا بهذا الفن فى ذلك العصر غير مدافع عن السبق فيه، ثم كان المنفرد بعده هو صاحب الترجمة، وكثيرا ما ينافس الرجل من كان قبله فى رتبته التى صار إليها إظهارا لفضل نفسه بالاقتدار على مزاحمته لمن كان قبله أو بالتمكن من البلوغ إلى مالم يبلغ إليه، وإلا فأبو حيان هو من التمكن من هذا الفن بمكان. ولم يكن للمتأخرين مثله ومثل صاحب الترجمة، وهكذا نافس أبو حيان الزمخشرى فأكثر من الاعتراض عليه فى النحو والنهر الماد»..

٣٣) الضوء اللامع ١٠/٨٠

وحين نقل ابن العماد ترجمة الفيروزأبادى من الضوء اللامع اختلطت عنده الترجمة نتيجة سقط فى المخطوط الذى نقل عنه، أو لانتقال نظره فقال: «وأخذ عن الشرف عبدالله بن بكتاش وهو قاضى بغداد ومدرس النظامية بها، وولى تداريس وتصادير وكثرت فضائله وظهرت وكثر الآخذون عنه فكان ممن أخذ عنه الصفدى والفهامة (البهاء) بن عقيل والجمال الأسنوى وابن هشام، ثم قدم القاهرة وأخذ عن علمائها»[٣٤]. وفى هذا ما يوهم بأخذ ابن هشام وغيره عن الفيروز أبادى قبل دخوله القاهرة، وهذا غير صحيح.

مذهب ابن هشام الفقهى ونشاطه العلمى :

أشارت بعض المصادر إلى تنقل ابن هشام المذهبى. فقد أشار ابن حجر[٣٥] إلى أنه «تفقه للشافعى ثم تحنبل، فحفظ مختصر الخرقى[٣٦] فى دون أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين».

أما ابن تغرى بردى فقد أشار مرة إلى أنه «كان أولا حنفيا ثم استقر حنبليا، وتنزل فى دروس الحنابلة»[٣٧] وأشار فى موضع آخر إليه بقوله «الشافعى ثم الحنبلى»[٣٨].

أما برهان الدين بن مفلح صاحب المقصد الأرشد فى ذكر أصحاب الإمام أحمد، فيعطينا المبرر لتنقل ابن هشام المذهبى حين يقول فى ترجمته له: « وكان يقرئ الحاوى الصغير[٣٩] أحسن قراءة، ثم أقبل على مذهب أبى حنيفة، ثم استقر آخرا حنبليا. وسبب ذلك أنه لم يكن له حظ من الدنيا عند الشافعية والحنفية، فسأله قاضى القضاة موفق الدين الحجاوى[٤٠] أن ينتقل إلى مذهب الحنابلة، وينزل فى مدارسهم، فأجابه إلى ذلك وحفظ الخرقى فى دون أربعة أشهر»[٤١].

٣٤) شذرات الذهب ١٢٦/٧. وانظر: الجاسوس على القاموس لأحمد فارس الشدياق ٧٢ حيث ذكر مثل ذلك نقلا عن بدر الدين القرافى (محمد بن يحيى المتوفى ١٠٠٨هـ). وانظر أيضا تاج العروس للزبيدى ٣٧/١ فى شرح خطبة القاموس فى تعليقه على قول الفيروزآبادى «وها آنا آقول»: قال شيخنا (أبو عبدالله محمد بن محمد الفاسى): المعروف بين أهل العربية أن ما الموضوعة للتنبيه لا تدخل على ضمير الرفع المنفصل الواقع مبتدأ إلا إذا أخبر عنه باسم إشارة ... وكأنه قلد فى ذلك شيخه العلامة جمال الدين بن هشام، فإنه فى مغنى اللبيب ذكرها ومعانيها واستعمالها على ما حققه النحويون». وانظر: الجاسوس على القاموس ١٧٢، حيث ذكر الشدياق أنه «يحتمل أن المصنف كان شيخا لابن هشام فى الحديث، وابن هشام كان شيخا له فى النحو والعربية».

٣٥) الدرر الكامنة ٢/ ٤١٥

٣٦) كتاب مختصر الخرقى فى فروع الفقه الحنبلى، لأبى القاسم عمر بن الحسين الحنبلى المتوفى ٣٣٤هـ. وقد شرحه موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسى المتوفى ٦٢٠هـ. انظر: كشف الظنون ١٦٢٦/٢

٣٧) النجوم الزاهرة ٣٣٦/١٠

٣٨) الدليل الشافى ٣٩٢/١

٣٩) الحاوى الصغير فى الفروع لنجم الدين عبدالغفار بن عبدالكريم القزوينى المتولى ٦٦٥هـ، وهو من الكتب المعتبرة بين الشافعية. انظر: كشف الظنون ١/ ٦٢٥

٤٠) موفق الدين عبدالله بن محمد بن عبدالملك بن عبدالباقى الربعى المقدسى الحنبلى، ولد آوائل ٦٩٠هـ، وولى قضاء الديار المصرية للحنابلة سنة ٧٣٨هـ، واستمر إلى أن مات فى محرم ٧٦٩هـ. وفى زمنه انتشر مذهب الحنابلة بالديار المصرية. وقد كان يدرس الحديث بالقبة المنصورية. انظر: الدرر الكامنة ٤٠٣/٢ - ٤٠٤ والجوهر المنضد ٧٤ - ٧٥، وحسن المحاضرة ١/ ٢٠٥

٤١) المقصد الأرشد ٦٦/٢ - ٦٧

وأشار ابن مفلح إلى أن ابن هشام تولى تدريس التفسير بالقبة المنصورية[٤٢].

وقد كان موفق الدين الحجاوي الحنبلي يتولى تدريس الحديث بالقبة المنصورية[٤٣]، ولعل ابن هشام التقى وموفق الدين أثناء تدريسهما معا فى القبة المنصورية فحبب إليه الانتقال إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل.

ولقد حاولت تلمس سبب تحول ابن هشام إلى المذهب الحنبلي قبل وفاته بخمس سنين أي عام ٧٥٦هـ، فوجدت أن ذلك قد يرجع إلى أن ابن هشام كان يريد متنفسا أوسع لنشر علمه، وإبراز مقدرته الفقهية، وكان الظرف المواتى له فى ذلك العام شروع الأمير سيف الدين شيخو فى عمارة مدرسته فى المحرم سنة ٧٥٦هـ، وقد فرغ من عمارتها فى سنة ٧٥٧هـ، ورتب فيها أربع دروس على المذاهب الأربعة، ودرس حديث، ودرس قراءات»[٤٤].

ويبدو أنه لم يوفق إلى شئ مما أراد، فقد تم بناء المدرسة (الخانقاه) بجوار جامع شيخو بخط الصليبة بالقاهرة، «وجعل لكل درس مدرس، وعنده جماعة من الطلبة وشرط عليهم حضور الدرس، وكانت مشيخة الخانقاه وتدريس الحنفية من نصيب الشيخ أكمل الدين محمد ابن محمود، وتدريس الشافعية من نصيب الشيخ بهاء الدين أحمد بن على السبكي، وتدريس المالكية للشيخ خليل، وتدريس الحنابلة من نصيب قاضى القضاة موفق الدين»[٤٥].

ويبدو أن إعجاب ابن هشام بالمذهب الحنبلي سابق على التاريخ الذى ذكره المترجمون له لتحوله، فإننا نراه فى رسالته: فوح الشذا بمسألة كذا التى ألفها فى شعبان ٧٥٢هـ[٤٦]، حين يذكر فى الفصل الخامس ما يلزم بها (كلمة كذا) عند الفقهاء، يقول: «وقد اختلفت المذاهب فى ذلك، فأما مذهب الإمام أحمد رضى الله عنه ... وأما مذهب الإمام الشافعى ... وأما مذهب الإمام مالك ... وأما مذهب الإمام أبى حنيفة»[٤٧]. وفى تقديمه لرأى الإمام أحمد دليل على تفضيله المذهبى لرأى إمامه وتقديمه.

وتحول العلماء من مذهب إلى مذهب رغبة في الوظيفة العلمية، ليس بدعا، فقد تحول أبو حيان من المذهب الظاهرى إلى المذهب الشافعى[٤٨]. وتحول الشهاب المنصورى أحمد بن محمد ابن على (٧٩٨ - ٨٢٥هـ) إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل بعد أن كان شافعيا «لأجل وظيفة بالشيخونية»[٤٩].

٤٢) المصدر نفسه ٦٧/٢. والمدرسة المنصورية أنشأها الملك المنصور قلاوون سنة ٦٨٢هـ ورتب بها دروسا للفقه على المذاهب الأربعة، ودرسا للتفسير، ودرسا للحديث، ودرسا للطب. انظر: حسن المحاضرة ١٣٤/٢، والتعليم فى مصر لآمين سامى الملحق الخامس ص ١٧

٤٣) الدرر الكامنة ٤٠٤/٢

٤٤) حسن المحاضرة ١٤٣/٢

٤٥) التعليم فى مصر، الملحق الخامس ص ٩

٤٦) أشار إلى ذلك على فودة نيل فى كتابه: ابن هشام الأنصارى ص٣٠٥ اعتمادا على مخطوطة المكتبة الظاهرية رقم ٣١٤٢ عام ١٧ خاص طب ضمن مجموعة.

٤٧) فوح الشذا ٣١ - ٣٢

٤٨) انظر: الدرر الكامنة ٧١/٥

٤٩) نظم العقيان للسيوطى ٧٧.

آل ابن هشام ونشاطهم العلمي[٥٠]:

أنجب ابن هشام - على ما علمنا - ولدين وبنتين، وكان له منهم أحفاد وأولاد أحفاد ممن اشتهروا وترجم لهم أصحاب كتب التراجم، وبعضهم لقب بجمال الدين، وعرف أيضا بابن هشام.

وسنقدم ترجمة موجزة لآل ابن هشام البارزين وتعريفا بنشاطهم العلمي وثقافتهم قدر ما أسعفتنا المصادر. وسنبدأ بالابن الأول وأسرته أحفاد المؤلف وأحفاد أبنائه:

أولا : الابن الأول وأسرته:

(١) محب الدين محمد بن عبدالله بن يوسف بن هشام الحنبلي النحوي[٥١]:

ولد في حدود ٧٥٠هـ حيث ذكر ابن حجر في إنباء الغمر وفاته عام ٧٩٩هـ عن نحو من خمسين سنة.

تصدر لإقراء النحو سنين[٥٢]، وكان يقرئ ألفية ابن مالك بجامع الحاكم[٥٣]، وقرأ العربية على أبيه وغيره. وذكر السيوطي أنه كان أوحد عصره في تحقيق النحو»[٥٤]. ونقل السيوطي عن شيخه قاضي القضاة علم الدين البلقيني قوله: «كان والدي يقول: هو أنحى من أبيه».

وسمع الحديث علّى الميدومي والقلانسي، وأجاز له التقي السبكي والعز بن جماعة والبهاء بن عقيل والجمال الاسنوي وغيرهم[٥٥].

وقد قرأ المحب بن هشام صحيح البخاري وسائر ثلاثياته على صدر الدين محمد بن علي بن منصور الدمشقي الحنفي القاضي[٥٦]، وذلك في عام ٧٨٥هـ.

وكان المحب بن هشام يقوم بتدريس العربية والنحو والصرف لطلابه، وكان يقرئهم مؤلفات أبيه كالتوضيح والمغني وشرح الشذور. وكان له طلابه الذين نهلوا من علمه، وقد جمعت بعضا منهم سأسردهم فيما يلي:-

---

٥٠) ما تقدمه هو أوفى عرض لآل بن هشام ونشاطهم العلمي، ولم نسبق إلى ذلك - فيما اطلعنا عليه من دراسات حول ابن هشام.

٥١) انظر لترجمته: السلوك للمقريزي ٨٨٤/٢/٣، وإنباء الغمر ٥٤٠/١، والجوهر المنضد ١٦٠، وبغية الوعاة ٦٢، وحسن المحاضرة ٢٣١/١، وشذرات الذهب ٣٦١/٦

٥٢) السلوك ٨٨٤/٢/٣

٥٣) الضوء اللامع ١٩/١٠

٥٤) بغية الوعاة ٦٢، وحسن المحاضرة ٢٣١/١

٥٥) بغية الوعاة ٦٢

٥٦) انظر: الضوء اللامع ٣٦٣/١ في ترجمة أحمد بن أبي بكر بن يوسف.

- أحمد بن أبى بكر بن رسلان بن نصير الشهاب البلقينى ثم المحلى القاضى الشافعى (٧٦٩ - ٨٤٤هـ) [٥٧].

- أحمد بن على بن أحمد بن عباس الشهاب البنبى ثم القاهرى الجيزى الشافعى، نزيل المدرسة الخروبية بالجيزة ومؤدب الأطفال بها، (٧٧٠ - ٨٤٨هـ) [٥٨].

- أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن أحمد الشهاب أبو الفضل العسقلانى المعروف بابن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢هـ) [٥٩].

- أحمد بن محمد بن إبراهيم الشهاب أبو العباس الأنصارى الفيشى يعرف بالحناوى (٧٦٣ - ٨٤٨هـ)، لازم المحب بن هشام كثيرا حتى بحث عليه المغنى لأبيه، وسمع عليه التوضيح لأبيه وغير ذلك. وله مقدمة سماها الدرة المضية فى علم العربية، مأخوذة من شذور الذهب [٦٠].

- أحمد بن محمد بن على بن حسن بن إبراهيم الشهاب الأنصارى الخزرجى السعدى، يعرف بالشهاب الحجازى (٧٩٠ - ٨٧٥هـ) [٦١].

- أحمد بن موسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله الشهاب المغربى المنوفى القاهرى الشافعى (٧٨٠ - ٨٥٨هـ) [٦٢].

- حسن بن محمد بن أيوب بن محمد بن حصن النسابة الشافعى، يعرف بالشريف النسابة (٧٦٧ - ٨٦٦هـ). اشتغل بالنحو يسيرا عند المحب بن هشام [٦٣].

- عبدالرحيم بن محمد بن عبدالرحيم بن على بن الحسن القاهرى الحنفى يعرف بابن الفرات (٧٥٩ - ٨٥١هـ) أخذ النحو عن المحب بن هشام، وبحث عليه شرح الشذور لوالده [٦٤].

- عبدالغنى بن على بن عبدالحميد بن عثمان بن عبدالقادر بن ظهيرة التقى أبو محمد المنوفى ثم القاهرى الشافعى (٧٧٠ - ٨٥٨هـ) [٦٥].

- عبدالله بن أحمد بن عرفات بن أحمد بن عوض الجمال الأنصارى القمنى ثم القاهرى الشافعى (٧٧٧ - ٨٥٦هـ) [٦٦].

---

٥٧) الضوء اللامع ٢٥٣/١

٥٨) الضوء اللامع ٧/٢

٥٩) الضوء اللامع ٣٧/٢ - ٣٨، وبغية الوعاة ٣٧/٢، والجواهر والدرر ١٤٨،٨٠/١

٦٠) الضوء اللامع ٦٩/٢ - ٧٠

٦١) الضوء اللامع ١٤٧/٢

٦٢) الضوء اللامع ٢٢٩/٢

٦٣) الضوء اللامع ١٢١/٣، ونظم العقيان ١٠٥

٦٤) الضوء اللامع ١٨٦/٤، ونظم العقيان ١٢٨

٦٥) الضوء اللامع ٢٥٣/٤

٦٦) الضوء اللامع ٩/٥

ـ عبدالله بن محمد بن عيسى بن محمد الجمال العوفى الشافعى (٧٥٥ ـ ٨٤٥هـ)[٦٧].

ـ عبدالله بن محمد بن محمد بن محمد بن بيرم بن عبدالعزيز التاج أبو محمد الميمونى القاهرى الشافعى (٧٧٣ ـ ٨٥٧هـ)[٦٨].

ـ على بن محمد بن على بن يوسف بن الحسن نور الدين أبو الحسن الأنصارى الزرندى المدنى الحنفى (٧٧٥ ـ ٨٢٣هـ)[٦٩].

ـ عمر بن إبراهيم بن هاشم بن إبراهيم بن عبدالمعطى السراج أبو حفص القمنى القاهرى الشافعى (٧٧٠ ـ ٨٥١هـ)[٧٠].

ـ محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن عثمان البدر أبو محمد الأنصارى الأبيارى القاهرى الشافعى يعرف بابن الأمانة (٧٦٦ ـ ٨٣٩هـ)[٧١].

ـ محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد أبو عبدالله العجيمى التلمسانى المالكى يعرف بحفيد ابن مرزوق. (٧٦٦ ـ ٨٤٢هـ)[٧٢].

ـ محمد بن أحمد بن محمد بن على بن الحسن بن محمد أبو الشفاء المقرئ المالكى يعرف بابن الفرات (٧٧٠ ـ ٨٤٨هـ). أخذ النحو عن المحب بن هشام وقرأ عليه جميع التوضيح لأبيه[٧٣].

ـ محمد بن أبى بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس الشرف أبو الفتح المراغى الشافعى المدنى (٧٧٥ ـ ٨٥٩هـ)[٧٤].

ـ محمد بن عبدالسلام بن محمد بن روزبة التقى الكازرونى المدنى (٧٧٥ ـ ٨١٥هـ)[٧٥].

ـ محمد بن عمار بن محمد بن أحمد الشمس أبو ياسر المالكى، يعرف بابن عمار (٧٦٨ ـ ٨٤٤هـ) أخذ العربية والصرف عن المحب بن هشام ولازمه مدة، وله الكافى فى شرح المغنى لابن هشام فى أربع مجلدات، واختصر توضيح ابن هشام وشرّحه[٧٦].

---

٦٧) الضوء اللامع ٥/ ٦١

٦٨) الضوء اللامع ٥/ ٦٥

٦٩) الضوء اللامع ٥/ ٣٢٧

٧٠) الضوء اللامع ٦/ ٦٧

٧١) الضوء اللامع ٦/ ٣١٩

٧٢) الضوء اللامع ٧/ ٥٠

٧٣) الضوء اللامع ٧/ ١٨٧

٧٤) الضوء اللامع ٧/ ١٦٤

٧٥) الضوء اللامع ٨/ ٥٧

٧٦) الضوء اللامع ٨/ ٢٣٢ ـ ٢٣٤

- محمد بن عمر بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد أثير الدين الشمس الخصوصي القاهري الشافعي (٧٦٠ - ٨٤٣هـ)[٧٧].

- محمد بن محمد بن أحمد المحب أبو عبدالله القاهرة الشافعي، يعرف بابن الأوجاقي (٧٧٠ - ٨٤٥هـ)[٧٨].

- محمد بن محمد بن عبدالسلام بن موسى بن عبدالله العز أبو عبدالله المنوفي القاهري الشافعي، ويعرف بالعز بن عبدالسلام (٧٧٥ - ٨٦٥هـ)[٧٩].

- محمد بن محمد بن محمود بن ماجد بن ناهض الشمس أبو عبدالله الرديني الشافعي (٧٦٦ - ٨٥٤هـ). أخذ في الألفية وتوضيحها وغيرهما من كتب العربية عن المحب بن هشام حين إقرائه بجامع الحاكم[٨٠].

- يحي بن يحيى بن أحمد بن الحسن المحيوي أبو زكريا القبابي القاهري الشافعي (٧٦١ - ٨٤٠هـ)[٨١].

وقد توفي محب الدين محمد بن عبدالله بن يوسف بن هشام سنة ٧٩٩هـ بعد أن أنجب ولدا واحدا هو جمال الدين عبدالله الذي ولد بعد عام ٧٩٠هـ، وقد تركه والده صغيرا، فنشأ يتيما[٨٢].

وتزوجت أمه بعد وفاة أبيه من عبدالعزيز بن محمد بن عبدالرحمن الجوجري فأنجبا أحمد الشهاب الجوجري الذي يعرف بأخ الجمال بن المحب بن هشام لأمه[٨٣].

(٢) وسنقدم ترجمة[٨٤] مختصرة لحياة حفيد المؤلف: **جمال الدين عبدالله** وبعض من أخذ عنهم الحفيد جمال الدين، ومن أخذوا العلم عن الحفيد.

هو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن هشام الجمال أبو محمد بن المحب بن الجمال أبي محمد، القاهري الحنبلي، ويعرف بابن هشام.

ولد بعد التسعين وسبعمائة[٨٥] بالقاهرة، ومات أبوه وهو صغير، فنشأ يتيما. حفظ القرآن ومختصر الخرقي في فروع الفقه الحنبلي وألفية النحو. وأخذ الفقه عن المحب بن نصر الله، ولازمه ملازمة تامة في الفقه وأصوله والحديث وغيرها.وتخرج بالكمال بن الهمام محمد

---

٧٧) الضوء اللامع ٢٥٦/٨

٧٨) الضوء اللامع ٤٩/٩

٧٩) الضوء اللامع ١٠٦/٩ - ١٠٧

٨٠) الضوء اللامع ١٨/١٠ - ١٩

٨١) الضوء اللامع ٢٦٣/١٠، وشذرات الذهب ٢٣٣/٧

٨٢) الضوء اللامع ٥٦/٥

٨٣) انظر ترجمته فيما بعد ص

٨٤) انظر لترجمته: الضوء اللامع ٥٦/٥ - ٥٧، وترجمة ابنه محمد في الضوء اللامع ١٠٨/٨، وانظر أيضا: حوادث الدهور ٢٦٠/١، ٢٨٦، ونظم العقيان ١٢، وشذرات الذهب ٢٥٨/٧. وقد ألف تلميذه شمس الدين السخاوي المؤرخ كتابا في ترجمة شيخه سماه «الاهتمام بترجمة النحوي ابن هشام» انظر: الضوء اللامع ١٧/٨

٨٥) الضوء اللامع ٥٦/٥، وذكر السيوطي في نظم العقيان أنه ولد ٧٩٩هـ

ابن محمد بن عبدالواحد السيواسي (٧٩٠ - ٨٦١هـ)[٨٦]. وأخذ النحو عن البرهان بن حجاج الأبناسي قرأ عليه في شرح الرضي على الكافية وغيره. وقرأ صحيح مسلم[٨٧] على الزين الزركشي عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله (٧٥٨ - ٨٤٦هـ). وتنزل في صوفية الحنابلة بالمؤيدية أول ما فتحت . واستقر في تدريس الحنابلة بالفخرية بين السورين وفي إفتاء دار العدل، وفي الخطابة بالزينية أول ما فتحت. وصار أحد أعيان مذهبه، وتصدى للتدريس والإفتاء والأحكام، فأخذ عن الفضلاء خصوصا في العربية. وكان يقول إنما تمهرت في العربية بقراءة البخاري وتنزيلي ما أقرؤه على الاصطلاح.

وذكر السخاوي عنه أنه «كان خيرا حريصا على الجماعات مديما للمطالعة بارعا في العربية والفقه، مشاركا في غيرهما مفوها فصيحا مقداما محمودا في قضائه وديانته ... وقد حج مرتين وزار بيت المقدس ودخل الشام وغيرها.

توفي في صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة، ودفن عند أبيه وجده بتربة سعيد السعداء»[٨٨].

وقد كان له التدريس بالمدرسة الفخرية[٨٩]، كما كان يقرئ صحيح البخاري بالمدرسة الظاهرية، وعليه سمع ابنه محمد الأكبر[٩٠].

وقد خلف الجمال عبدالله ولدين سمى كل واحد منهما محمدا، إلا أن الأكبر يلقب بمحب الدين، والأصغر بفتح الدين، وكانا من تلاميذه.

ومن خلال تفحص الضوء اللامع للسخاوي، اتضح لنا أن الجمال الحفيد أنجب بنتين: الأولى كانت زوجا لأبي بكر بن محمد بن شاذي التقي الحصني[٩١] (٨١٥ - ٨٨١هـ)، وكانت له كائنة معها، فأمر الظاهر جقمق بنفيه.

أما ابنته الثانية، فقد أورد السخاوي في ترجمة محمد بن محمد بن علي أمين الدين المنصوري (٨٣٥ - ٨٩٦هـ) أنه أخذ الفقه من ابن الرزاز والبدر البغدادي وزوجه ابنة الجمال ابن هشام والعز الكناني»[٩٢]. والنص يحتمل أن تكون هذه الابنة زوجا للبدر البغدادي محمد ابن محمد بن عبدالمنعم الحنبلي (٨٠١ - ٨٥٧هـ)، أو أن البدر زوجها لأمين الدين المنصوري.

وقد كان للجمال عبدالله حفيد المؤلف طلابه الذين أخذوا عنه الفقه الحنبلي والعربية، نذكر منهم:

---

٨٦) الضوء اللامع ١٣١/٨ في ترجمة ابن الهمام.
٨٧) انظر: الضوء اللامع ٢٥٤/٦، ٩٧/٩
٨٨) الضوء اللامع ٥٧/٥
٨٩) انظر: الضوء اللامع ١٠٨/٨
٩٠) الضوء اللامع ١٠٨/٨
٩١) الضوء اللامع ٧٦/١١
٩٢) الضوء اللامع ٢٦٢/٩

- أحمد بن أبى بكر بن محمد بن العماد الشهاب الحموى الحنبلى (..... - ٨٨٤هـ)[٩٣].

- عبدالقادر بن على بن أحمد بن أيوب بن كمال بن عبدالوهاب المحيوى البغدادى القاهرى الحنبلى (٨٣٤ - ٩٢٨هـ)[٩٤].

- على بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر بن عثمان ظهير الدين القاهرى الشافعى يعرف بابن أخى المنوفى (٨١٣ - ٨٨٩هـ). قرأ شرح الألفية لابن المصنف على الجمال بن هشام[٩٥].

- محمد بن حسن بن على الشاذلى شمس الدين الحنفى (٧٧٥ - ٨٧٤هـ)[٩٦].

- محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبى بكر بن عثمان بن محمد شمس الدين أبو الخير وأبو عبدالله السخاوى صاحب الضوء اللامع (٨٣١ - ٩٠٢هـ)، سمع الكثير من توضيح الألفية لابن هشام وأخذ العربية عن الجمال بن هشام الحنبلى حفيد سيبويه وقته، وأجاز له خلق منهم الجمال بن هشام[٩٧].

- محمد بن محمد بن أبى بكر بن خالد السعدى الحنبلى البدر أبو المعالى قاضى القضاة سبط القاضى نور الدين البويطى (٨٣٦ - ٩٠٠هـ) تفقه بالجمال بن هشام لكن قليلا مع دروس فى النحو[٩٨].

- محمد بن محمد بن على بن محمد بن عمر الجلال أبو اليسر بن الردادى (٨٣٤ - ٨٩٦هـ) سمع على الجمال بن هشام الشذور وشرحه[٩٩].

- محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل النحريرى المالكى (٨٣٨ - ٩٠٩هـ) أخذ النحو عن الجمال بن هشام[١٠٠].

- محمد بن محمد أمين الدين المنصورى الحنبلى (... - ٨٩٥هـ)[١٠١].

- **وقد أنجب الجمال عبدالله حفيد المؤلف ابنين أولهما محب الدين محمد وهو الأكبر والثانى فتح الدين محمد وهو الأصغر.**

---

٩٣) الضوء اللامع ١/ ٢٦٠، وشذرات الذهب ٣٣٨/٧

٩٤) الضوء اللامع ٢٧٧/٤، وشذرات الذهب ١٥٧/٨

٩٥) الضوء اللامع ٥/ ١٨٠

٩٦) حسن المحاضرة ٢٢٧/١

٩٧) الضوء اللامع ٨/ ٤ ، ٩

٩٨) الضوء اللامع ٩/ ٥٩ ، وشذرات الذهب ٣٦٧/٧

٩٩) الضوء اللامع ١٥٨/٩

١٠٠) الضوء اللامع ٩/ ٢٧٥، وشذرات الذهب ٤٤/٨

١٠١) شذرات الذهب ٣٥٧/٧. وفى الضوء اللامع ٢٦٢/٩: أخذ فى الفقه من البدر البغدادى وزوجه ابنه الجمال بن هشام والعز الكنانى.

(٣) أما محب الدين فهو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يوسف ولد فى سنة ٨٤٠ هـ، ونشأ فحفظ القرآن والمحرر، وسمع مع أبيه ختم البخاري بالظاهرية، وتكسب بالشهادة، وكان جيد الكتابة، خطب بالزينية بعد أبيه، ودرس بالفخرية مع أخيه، وأدار البيمارستان، توفى ٨٩١هـ[١٠٢].

وقد أخذ عن بعض العلماء الحديث كابن ناظر الصاحبة، وابن الطحان، وابن بدرس[١٠٣]، وأخذ عن الشريف السيد الفرضى الشافعى[١٠٤].

(٤) وأما فتح الدين فهو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن يوسف القاهرى الحنبلى، نشأ فحفظ القرآن واشتغل بالفرائض وغيرها عند البدر المارداني، وأذن له، وتنزل فى الجهات، وخطب بالزينية وتكسب بالشهادة.

ولا نعلم تاريخ مولده ولا تاريخ وفاته، ولكننا نعلم أنه كان حيا حتى الثانى عشر من المحرم سنة ٩١٥هـ، وهو ما استدللنا عليه من تاريخ انتهائه من كتابة نسخة من كتاب جد والده وهو شرح اللمحة البدرية فى النحو، وهى المحفوظة بمكتبة سوهاج برقم ١٣٨ نحو[١٠٥].

(٥) وهناك أخ للجمال عبدالله بن هشام لأمه، يعرف أيضا بابن هشام، فقد توفى المحب محمد ابن المؤلف سنة ٧٩٩هـ، وترك ابنه الجمال عبدالله يتيما، فتزوجت أمه بعبد العزيز بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر، وأنجبا ولدا اسمه أحمد يكنى بشهاب الدين الجوجرى القاهرى، وكان حنبليا أيضا، وكان ينسب أنصاريا، ولد سنة ٨٣١هـ، ونشأ تحت كنف أخيه لأمه، وربما حضر دروسه فى الفقه، واختص بولى الدين محمد بن عبدالرحمن ابن المؤلف، ولازمه قديما وحديثا، وتوسل بقاضي الحنابلة عز الدين أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد (٨٠٠ ـ ٨٧٦هـ) حتى زوجه ابنته وأنجب منها ولدا اسمه محمد[١٠٦] عرف بسبط العز الحنبلى واستنابه فى القضاء، وحج وجاور سنة ٨٩٣هـ[١٠٧].

وقد كان شهاب الدين الجوجري يقرئ التوضيح لابن هشام[١٠٨].

ثانيا: الابن الثانى وأسرته:

أنجب جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام – المؤلف – ولدا آخر أسماه عبدالرحمن، لا نعلم شيئا عن حياته أكثر من أنه والد الشهاب أحمد، ووالد ولى الدين محمد حفيدى ابن

---

١٠٢) الضوء اللامع ١٠٨/٨

١٠٣) الضوء اللامع ١٠٨/٨

١٠٤) الضوء اللامع ٢٤٣/٥

١٠٥) انظر مقدمة محقق شرح اللمحة البدرية ١٨٣/١

١٠٦) الضوء اللامع ٣٤٩/١

١٠٧) الضوء اللامع ١٠٤/١٢، ٣٢١/٨

١٠٨) انظر الضوء اللامع ١٧٢/٢، ١٧٤/٦

هشام، وأن لقبه تقي الدين[١٠٩]، وزين الدين[١١٠]، وصفي الدين[١١١].

* أما حفيد المؤلف الأكبر لابنه الثاني فهو محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله، ولد سنة ٧٨٦هـ تقريبا بالقاهرة، يكنى بأبي الفضل، ويلقب بولي الدين الشافعي التاجر، يعرف كسلفه بابن هشام. نشأ بالقاهرة فحفظ القرآن عند الشهاب الهيثمي، واشتغل قليلا في النحو على عمه المحب محمد، وتكسب بالشهادة، وحدث وسمع منه الفضلاء وتوفي في جمادي الثانية سنة ٨٦٦هـ[١١٢].

وأنجب حفيد المؤلف الأكبر ابنا هو: محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يوسف يلقب بمحب الدين القاهري الشافعي، ولد في جمادي الأولى سنة ٨٤١هـ، ونشأ في كنف أبيه فحفظ القرآن واشتغل في الفقه وأصوله والعربية وغيرها، وتميز في الفضائل، ولكنه لم يتصون بحيث أتلف ماورثه عن أبيه. وسافر إلى الشام ونزل دمشق، وكان قبل سفره قد أخذ النحو عن تقي الدين الشمني، والحديث عن ابن حجر وغيره، وتوفي بدمشق في الرابع من ذي القعدة سنة ٩٠٧هـ، ودفن هناك بمقبرة باب الصغير[١١٣].

* وأما الحفيد الثاني للمؤلف للابن الثاني فهو: أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن يوسف شهاب الدين الأنصاري القاهري الشافعي النحوي[١١٤]. ولد سنة ٧٨٨هـ، واشتغل كثيرا، وأول ما أخذ العربية عن الشمس الشطنوفي ولم يلبث معه إلا يسيرا حتى برع فيها، ثم أخذها عن قريبه الشمس العجيمي سبط ابن هشام[١١٥]، ولازم العز بن جماعة في العلوم التي كان يقرئها. وتقدم في الفنون سيما العربية، بحيث فاق فيها، وتصدى للإقراء.

وأقرأ التسهيل لابن مالك، وكان يكتب عليه شرحا، كما أنه كتب على نسخته من توضيح الألفية لجده حواش كثيرة جردها الشمس البلاطنسي في تصنيف مستقل في مجلد. وتنزل في صوفية المؤيدية، ثم أعرض عنه، وتنزل في التفسير بها، وكذا ولي خزن كتب الأشرفية.

وكان غاية في الذكاء مجيدا للعب الشطرنج. وسكن دمشق فمات بها ضحوة الخميس رابع جمادي الآخرة سنة ٨٣٥هـ، ودفن بباب الصغير، وكان قدم دمشق لزيارة الكمال بن

---

١٠٩) الضوء اللامع ٩/ ٩٢ في ترجمة المحب ولد ولده محمد

١١٠) الضوء اللامع ٧/ ٢٩١ في ترجمة ولده محمد.

١١١) الضوء اللامع ١/ ٣٣٠ في ترجمة ابنه الشهاب أحمد.

١١٢) الضوء اللامع ٧/ ٢٩١ - ٢٩٢

١١٣) انظر: الضوء اللامع ٩/ ٩٢، والكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للغزي ١/ ١٤، وشذرات الذهب ٨/ ٣٦

١١٤) ترجمته في إنباء الغمر لابن حجر ٣/ ٤٨٣، والضوء اللامع ١/ ٣٢٩ - ٣٣٠، ٣٣٥، وبغية الوعاة ١٣٩، وشذرات الذهب ٧/ ٢١٢

١١٥) ذكر السخاوي في الضوء ١/ ٣٣٠: وأرخ بعضهم مولده سنة سبع وتسعين وسبعمائة وأنه مات عن نحو أربعين سنة. وهذا القول ينسب للبقاعي؛ انظر: إنباء الغمر ٣/ ٤٨٣ هامش نسخة هـ.

البارزى[١١٦] ثم عاد لمصر، ثم رجع إلى دمشق فمات هناك.

وقد أخذ **عنه الطلاب** فمنهم:

- إبراهيم بن خضر بن أحمد بن عثمان برهان الدين العثمانى الصعيدى القصورى (٧٩٤ - ٨٥٢هـ). أخذ عنه التسهيل لابن مالك[١١٧].

- عبدالقادر بن محمد بن محمد بن على بن شرف بن سالم محيى الدين أبو البقاء الطوفى (٨١٢ - ٨٨٠هـ)[١١٨].

- أحمد بن أسد بن عبدالواحد بن أحمد الشهاب أبو العباس الأميوطى الأصل السكندرى المولد القاهرى الشافعى المقرئ (٨٠٨ - ٨٧٢هـ)، أخذ عن الشهاب بن هشام حاشيته على التوضيح لجده وغيرها[١١٩].

- يس بن محمد بن إبراهيم بن محمد الزين العشماوى الأزهرى الشافعى (أوائل القرن التاسع - ٨٧٣هـ)[١٢٠].

* أما **أولى ابنتى الجمال بن هشام المؤلف**، فهى زوج عثمان بن محمد بن عثمان ابن محمد بن موسى الفخر الأنصارى السعدى الكركى الدمشقى الشافعى الكاتب (٧٢٧ - ٨٠٣هـ)، قدم إلى القاهرة فتزوج ابنة الجمال بن هشام، ورزق منها ولدا، وجاور بمكة، ثم عاد إلى دمشق وأقام بها حتى مات فى شعبان ٨٠٣هـ[١٢١].

وأما **الابنة الأخرى** فهى زوج عبدالماجد (عبدالأحد) بن على والد محمد بن عبدالماجد بن على الشمس القاهرى النحوى يعرف بسبط ابن هشام. وقد ذكر ابن حجر فى إنبائه[١٢٢] أنه أخذ عن خاله المحب بن هشام (٧٥٠ - ٧٩٩هـ). وقد عرف كسلفه بابن هشام ويرد ذكره فى كتب التراجم: الشمس بن هشام[١٢٣].

وقد كان **سبط ابن هشام** ماهرا فى الفقه والأصول والعربية، وتوفى فى شعبان ٨٢٢هـ. وكان يقرئ شذور الذهب لجده[١٢٤]، وله حاشية على التوضيح لجده كان يقرئها لطلابه[١٢٥].

وقد كان له طلابه الذين أخذوا عنه العربية والنحو، نذكر منهم:

---

١١٦) وقد كان الشهاب أحمد شاهدا هو والقاياتى على عقد زواج الملك الظاهر جقمق من مغل ابنة محمد بن محمد بن عثمان خوند، شقيقة الكمال بن البارزى. انظر: الضوء اللامع ١٢/١٢٦.

١١٧) الضوء اللامع ١/٤٤

١١٨) الضوء اللامع ٤/٢٩٢ - ٢٩٣

١١٩) الضوء اللامع ١/٢٢٨ - ٢٣١

١٢٠) الضوء اللامع ١٠/٢١٢

١٢١) انظر: إنباء الغمر ٢/١٧٠، الضوء اللامع ٥/١٤٠، وشذرات الذهب ٧/٢٠

١٢٢) ترجمته فى : إنباء الغمر ٣/٢٠٨، وانظر: الضوء اللامع ٨/١٢٢، وبغية الوعاة ٦٨، وشذرات الذهب ٧/١٥٧

١٢٣) انظر: الضوء اللامع ٣/٩٤، ٧/١٨٧؛ ٨/٢٨٥

١٢٤) الضوء اللامع ٥/١٧٨

١٢٥) انظر: الضوء اللامع ٧/٤٩، ١١/٥٣، وشذرات الذهب ٧/٢٩٥

- أبو بكر بن على بن عبدالله بن أحمد الأربلى القاهرى الشافعى (٧٧٠ - ٨٥٥هـ)[١٢٦].

- أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن على بن يحيى تقى الدين أبو العباس النحوى القاهرى المالكى ثم الحنفى يعرف بالشُمُنِّى (٨٠١ - ٨٧٢هـ)، له حاشية على مغنى اللبيب لابن هشام لخصها من حاشية الدمامينى، وزاد عليها أشياء نفيسة، سماها المنصف من الكلام على مغنى ابن هشام[١٢٧].

- الحسن بن أحمد بن محمد بن عثمان البدر أبو على الطنتدائى القاهرى الشافعى المقرئ الضرير (٨٠٢ - ٨٨٨هـ)[١٢٨].

- طاهر بن محمد بن على بن محمد بن مكين زين الدين النويرى المقرئ (٧٩٥ - ٨٥٦هـ)[١٢٩].

- عبدالرحمن بن عنبر بن على بن أحمد بن يعقوب الشافعى الفقيه الفرضى (٧٧٩ - ٨٦٤هـ)[١٣٠].

- على بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد النور أبو الحسن البوشى الشافعى (٧٩٠ - ٨٥٦هـ). أخذ شذور الذهب عن الشمس العجيمى سبط ابن هشام[١٣١].

- عمر بن عيسى بن أبى بكر بن عيسى السراج الوردى القاهرى الشافعى (ولد قبل القرن التاسع - ٨٦١هـ). أخذ العربية والصرف عن سبط ابن هشام[١٣٢].

- قاسم بن محمد بن يوسف بن إبراهيم الزين الزبيرى النويرى القاهرى الشافعى (٧٩٣ - ٨٥٦هـ)[١٣٣].

- محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الجلال الأنصارى المحلى الشافعى (٧٩١ - ٨٦٤هـ)[١٣٤].

- محمد بن أبى بكر بن على بن حسن بن مطهر الصلاح الحسنى السيوطى القاهرى الشافعى (٧٨٣ - ٨٥٦هـ)[١٣٥].

---

١٢٦) الضوء اللامع ١١/٥٣
١٢٧) انظر لترجمته: الضوء اللامع ٢/١٧٤ - ١٧٥، وبغية الوعاة ٦٨
١٢٨) الضوء اللامع ٣/٩٤
١٢٩) نظم العقيان ١٢٠
١٣٠) الضوء اللامع ٤/١١٦، ونظم العقيان ١٢٥
١٣١) الضوء اللامع ٥/١٧٨، ونظم العقيان ١٣١
١٣٢) الضوء اللامع ٦/١١٢
١٣٣) الضوء اللامع ٦/١٩٢
١٣٤) الضوء اللامع ٧/٤٠
١٣٥) الضوء اللامع ٧/١٧٨، ونظم العقيان ١٤١

- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر الشرف أبو المعالى الشافعى يعرف بابن الخشاب (٧٩٣ - ٨٧٣هـ)[١٣٦].

- محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن يوسف الشمس الونائى الشافعى (٧٨٨ - ٨٤٩هـ)[١٣٧].

- محمد بن حسن بن عبدالله بن سليمان البدر أبو المعالى القونى القاهرى الشافعى يعرف بابن الشريدار (٧٩٧ - ٨٧١هـ). أخذ العربية والصرف عن ابن هشام العجيمى[١٣٨].

- محمد بن حسن بن على بن عثمان الشمس النواجى القاهرى الشافعى الشاعر (٧٨٥ - ٨٥٩هـ). وله حاشية على التوضيح فى مجلدة[١٣٩].

- محمد بن محمد بن عبدالمنعم بن داود بن سليمان البدر أبو المحاسن البغدادى القاهرى الحنبلى قاضى القضاة (٨٠١ - ٨٥٧هـ)[١٤٠].

تلاميذ ابن هشام[١٤١]

تصدر ابن هشام طيلة حياته العلمية لنفع الطالبين، وكان جل اهتمامه بعلم العربية خدمة للقرآن الكريم، كما يبين من خلال مؤلفاته، وقد قام إلى جانب ذلك بتدريس التفسير بالقبة المنصورية، وأقرأ كتاب الحاوى الصغير فى الفقه الشافعى[١٤٢].

وقد راجعت كتب تراجم القرنين الثامن والتاسع بغرض تعرف من أخذ العلم عن ابن هشام، فكان الحصاد هو ما يلى من المفيدين من علم ابن هشام. ومما يلاحظ أن كتب التراجم لا تترجم إلا للنابهين من أفراد العلماء - وهذا شئ طبيعى - كما أنها لا تشير إلا إلى أبرز شيوخهم فى تخصصاتهم.

وإلى القارئ ثبت هجائى بأسماء المفيدين من علم ابن هشام:

١ - إبراهيم بن إسحاق بن يحيى بن إسحاق الآمدى الأصل الدمشقى الحنفى عفيف الدين[١٤٣](٦٩٥ - ٧٧٨هـ).

أجاز له ابن هشام سنة ٧٤٩هـ رواية كتابه الجامع الصغير فى النحو، وكذلك مقدمته

---

١٣٦) الضوء اللامع ٦/٢٧٥

١٣٧) الضوء اللامع ٧/١٤٠

١٣٨) الضوء اللامع ٧/٢٢٤

١٣٩) الضوء اللامع ٧/٢٢٩ - ٢٣٠، ونظم العقيان ١٤٤، وشذرات الذهب ٧/٢٩٥

١٤٠) الضوء اللامع ٩/١٣١، ونظم العقيان ١٦٥

١٤١) ما تقدمه هو أولى قائمة لمن أخذوا عن ابن هشام، فلم يشر من سبقونى إلى الترجمة لابن هشام فى مقدمات تحقيقاتهم إلى أكثر من ثمان من تلاميذه. راجع مقدمات تحقيق: شرح اللمحة البدرية لأبى حيان ٤٧ - ٤٨، والمسائل السفرية فى النحو تحقيق د. على حسين البواب ٦ - ٧. وقد بلغ عدد من تعرفناه ممن أخذوا عن ابن هشام واحدا وعشرين عالما من علماء القرنين الثامن والتاسع الهجريين.

١٤٢) انظر ص ١١ لمذهبه ونشاطه العلمى.

١٤٣) ترجمته فى الدرر الكامنة ١/١٨، والدليل الشافى ١/٩

شذور الذهب[١٤٤]. بعد قراءته الجامع الصغير.

٢ ـ إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن يحيى اللخمى الشافعى جمال الدين الأميوطى (٧١٥ ـ ٧٩٠هـ). مهر فى الفقه والأصلين والعربية، وأخذ العربية عن جمال الدين بن هشام[١٤٥].

وقد شرح الأميوطى قصيدة بانت سعاد اعتمادا على شرح شيخه لقصيدة بانت سعاد[١٤٦].

٣ ـ إبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحاق برهان الدين الدجوى المصرى النحوى (٧٢٢ ـ ٨٠٢هـ)[١٤٧].

أخذ العربية عن الجمال بن هشام وبرع فيها، وتصدى لإقرائها دهرا.

٤ ـ أحمد بن عبدالرحيم التونسى شهاب الدين أبو العباس (.... ـ ٧٧٨هـ). كان عالما بالعربية، تخرج به الفضلاء، وصفه ابن حجر بأنه صاحب الشيخ جمال الدين بن هشام النحوى[١٤٨].

ولعله هو الذى نقل إلى تونس مؤلفات ابن هشام، التى أشاد بها ابن خلدون قبل مجيئه إلى القاهرة[١٤٩].

٥ ـ جلال بن أحمد بن يوسف التيزينى المعروف بالتبانى جلال الدين ويقال اسمه رسولا (ولد حوالى ٧٣٠ ـ ٧٩٣هـ)[١٥٠].

٦ ـ عبدالله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج بن عبدالله الشرف أبو محمد المقدسى الصالحى الحنبلى (٧٥٧ ـ ٨٣٤هـ). أجاز له ابن هشام[١٥١].

٧ ـ عبدالوهاب بن على بن عبدالكافى السبكى تاج الدين (٧٢٧ ـ ٧٧١هـ). أشار السبكى فى ترجمته للمزى إلى ذلك بقوله: «وقد قرأ عليه (أى على المزى) الشيخ شهاب الدين بن المرحل أستاذ صاحبنا الشيخ جمال الدين عبدالله بن هشام فى النحو»[١٥٢]. وفى مخطوطة كتاب تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد (نسخة المتحف العراقى ٣٨٣٩) وهى بخط تاج الدين السبكى أشار إليه بقوله: «تصنيف شيخنا جمال الدين أبو محمد عبدالله ابن يوسف بن هشام نفع الله بعلومه..[١٥٣]

---

١٤٤) انظر خاتمة نسخة تيمور من كتاب الجامع الصغير رقم ٦٦٩ نحو

١٤٥) ترجمته فى إنباء الغمر ٣٥٦/١، والدرر الكامنة ٦٢/١، وبغية الوعاة ١٨٦، وفيها ذكر تلمذته لابن هشام.

١٤٦) منه نسخة بالظاهرية بدمشق رقم ٥٤٨٢، وثلاث نسخ آخر بتركيا: اثنان برقم ٢٧٥٠، ٢٧٥٥ بمكتبة لا له لى، والثالثة برقم ٣٣١٤ بمكتبة حاجى أفندى. انظر: مجلة المورد العراقية ٣/١٨ ص٢١١ (١٩٨٩م)

١٤٧) ترجمته فى إنباء الغمر ١١٢/٢، والضوء اللامع ١٥٣/١، وبغية الوعاة ١٨٧، وشذرات الذهب ١٣/٨. وفيها ذكر التلمذة.

١٤٨) إنباء الغمر ١٣٥/١

١٤٩) انظر: المقدمة ٥٠١، ٥١٦

١٥٠) ترجمته وذكر التلمذة فى إنباء الغمر ٤٢٤/١، والدرر الكامنة ٨٢/٢، وبغية الوعاة ٢١٣، وحسن المحاضرة للسيوطى ٢٠٠/١، وشذرات الذهب ٣٢٨/٦

١٥١) ترجمته وذكر الإجازة فى إنباء الغمر ٤٦٣/٣، والضوء اللامع ٦٧/٥. وترجمته فقط فى الجوهر المنضد ٧٢

١٥٢) طبقات الشافعية ٤٢٩/١٠.

١٥٣) انظر: مقدمة تحقيق تخليص الشواهد ص١٩

٨ ـ عبدالخالق بن على بن الحسين بن الفرات المالكى موقع الحكم (... ـ ٧٩٤هـ)[١٥٤].

٩ ـ عبدالرحمن بن عمر بن عبدالرحمن بن حسن بن يحيى الزين أبو زيد الحموى القبابى المقدسى الحنبلى (٧٤٩ ـ ٨٣٨هـ). أجاز له ابن هشام[١٥٥].

١٠ ـ على بن أبى بكر بن أحمد البالسى المصرى نور الدين النحوى (.... ـ ٧٦٧هـ)[١٥٦].

١١ ـ على بن محمد بن عمر بن عبدالله العلاء أبو الحسن الردادى القاهرى الحنفى (.... ـ ٨٠٨هـ)[١٥٧].

١٢ ـ عمر بن على بن أحمد بن محمد بن عبدالله الأنصارى الأندلسى ثم المصرى سراج الدين المعروف بابن الملقن (٧٢٣ ـ ٨٠٤هـ)[١٥٨].

١٣ ـ محمد بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم الكمال أو الشمس المحلى ثم القاهرى الشافعى (٧٣٠ ـ ....)، قدم القاهرة ٧٤٩ هـ وعرض الألفية على ابن هشام[١٥٩].

١٤ ـ محمد بن أحمد بن عبدالعزيز بن القاسم بن عبدالرحمن النويرى الشافعى المكى (٧٢٢ ـ ٧٨٦هـ)[١٦٠]. وقد كان النويرى يقرئ التوضيح لابن هشام[١٦١].

١٥ ـ محمد بن أحمد بن على بن عبدالكافى بن على بن تمام السبكى تقى الدين أبو حاتم (٧٤٥ ـ ٧٦٤هـ). ذكر عمه تاج الدين السبكى أنه قرأ النحو على الشيخ جمال الدين ابن هشام[١٦٢].

١٦ ـ محمد بن بهادر بن عبدالله بدر الدين الزركشى[١٦٣] (٧٤٥ ـ ٧٩٥هـ). لم تذكر كتب التراجم أخذه عن ابن هشام، ولكن الإشارة إلى التلمذة وردت فى مخطوطة كتاب تخليص الشواهد لابن هشام (رقم ١٨ نحو ش) فقد ورد بآخرها «انتهى الموجود بخط الإمام بدر الدين الزركشى الشافعى تلميذ المؤلف ابن هشام رحمهما الله تعالى»[١٦٤].

وقد ذكر ابن حجر أن البدر الزركشى قرأ على الشيخ جمال الدين الأسنوى[١٦٥] وقد وجدنا من تلاميذ ابن هشام من قرأ على الجمالين: الجمال الأسنوى والجمال بن هشام مثل

١٥٤) ترجمته وذكر الأخذ عن ابن هشام فى إنباء الغمر ٤٤٣/١، وشذرات الذهب ٣٣٣/٦
١٥٥) ترجمته وذكر الإجازة فى الضوء اللامع ١١٣/٤
١٥٦) ترجمته وذكر التلمذة فى الدرر الكامنة ١٠٢/٣، وبغية الوعاة ٣٣٠.
١٥٧) الضوء اللامع ٣/٦
١٥٨) ترجمته وذكر التلمذة فى الضوء اللامع ١٠٠/٦ ـ ١٠٥، وترجمته فقط فى إنباء الغمر ٢١٦/٢، وشذرات الذهب ٤٤/٧ ـ ٤٥
١٥٩) الضوء اللامع ٢٤٧/٦
١٦٠) ترجمته وذكر التلمذة فى إنباء الغمر ٢٩٦/١، وترجمته فقط فى النجوم.الزاهرة ٣٠٣/١١، وشذرات الذهب ٢٩٢/٦
١٦١) انظر: الضوء اللامع ٢٣٤/٧ فى ترجمة محمد بن خليل بن يوسف المحب أبو حامد البلبيسى
١٦٢) طبقات الشافعية للسبكى ١٢٤/٩ ترجمة ١٣٠٧
١٦٣) ترجمته فى الدرر الكامنة ١٧/٤، والنجوم الزاهرة ١٣٤/١٢
١٦٤) انظر : مقدمة محقق كتاب تخليص الشواهد ص٢٤
١٦٥) إنباء الغمر ٤٤٦/١

علی بن أبی بکر البالسی»[١٦٦].

١٧ - محمد بن عبدالله بن یوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام (٧٥٠ - ٧٩٩هـ) ابن المؤلف[١٦٧].

١٨ - محمد بن علی بن مسعود الطرابلسی الشافعی، محب الدین المعروف بابن الملاح (... - ٧٦٥هـ)، کان عارفا بالعربیة[١٦٨].

ولم تذکر کتب التراجم تلمذته لابن هشام، ولکننا استدللنا علی ذلك من کتابته لنسخة من کتاب الجامع الصغیر فی النحو لابن هشام المحفوظة بمکتبة تیمور بدار الکتب برقم ٦٦٩ نحو تیمور، وبها ما یشیر إلی قراءته الکتاب علی ابن هشام عام ٧٤٩هـ، وإذنه له أن یروی الکتاب عنه، کما أذن له ولرفیقه برهان الدین الآمدی أن یرویا أیضا عنه مقدمته المسماة شذور الذهب فی معرفة کلام العرب[١٦٩].

١٩ - محمد (بن محمد)بن محمد بن إبراهیم البلبیسی مجد الدین الاسکندری الأصل موقع الحکم (ولد ٧١٩ تقریبا - ٧٧٩هـ)[١٧٠].

٢٠ - محمد بن نصر الله بن بصاقة الدمشقی النحوی بدر الدین (... - ٧٩٤هـ). مهر فی العربیة، ولازم الجمال بن هشام[١٧١].

٢١ - یوسف بن موسی بن محمد بن أحمد الجمال أبو المحاسن الملطی الحنفی (٧٢٥ - ٨٠٣هـ)[١٧٢].

وقد أشار هادی نهر إلی تلمذة ابن جماعة (٧٢٥ - ٧٩٠هـ) لابن هشام[١٧٣]. وأحال فی ذلك إلی الدرر الکامنة ٣٩/٢ (صوابها ٣٩/١)، وبغیة الوعاة ٣٢٧/١، والنجوم الزاهرة ١١٤/١٣ (صوابها ٣١٤/١١). والذی فی هذه المواضع من تلامیذ ابن هشام هو إبراهیم بن محمد بن عبدالرحمن الأمیوطی المتوفی ٧٩٠هـ وهی سنة وفاة ابن جماعة أیضا. وقد فاته أنه یذکر تلمذة الأمیوطی، ولم یرد فی أی من المواضع التی أشار إلیها فی الکتب التی أحال إلیها ذکر لتلمذة ابن جماعة لابن هشام.

---

١٦٦) انظر: الدرر الکامنة ١٠٢/٣، وبغیة الوعاة ٣٣٠

١٦٧) انظر ص ١٣ من البحث.

١٦٨) ترجمته فی الدرر الکامنة ٢٠٩/٤، وبغیة الوعاة ٨٢، وشذرات الذهب ٢٠٦/٦.

١٦٩) انظر: الجامع الصغیر ٢٢٩

١٧٠) إنباء الغمر ١٦٦/١، وانظر: الدرر الکامنة ٣٣٠/٤، ٢٧٥

١٧١) ترجمته وذکر التلمذة فی إنباء الغمر ٤٤٨/١، وبغیة الوعاة ١٠٩، وشذرات الذهب ٣٣٦/٦

١٧٢) إنباء الغمر ١٩٧/٢

١٧٣) مقدمة تحقیق شرح اللمحة البدریة ص ٤٧. وابن جماعة اسمه إبراهیم بن عبدالرحیم بن محمد بن جماعة.

آثـار ابن هشـام [١٧٤]

أنفق ابن هشام سنوات عمره في خدمة العربية تدريسا وتأليفا، ومن أهم كتبه التى لاقت قبولا وانتشارا فى حياته وبعد وفاته حتى عصرنا الحاضر: شرحه لألفية ابن مالك (الخلاصة)، وهو المعروف باسم التوضيح وأوضح المسالك، وأيضا كتابه شذور الذهب وشرحه له، وكتابه المتميز فى موضوعه: مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، وقد ألفت الشروح والحواشي والتعليقات على بعض مؤلفاته.

وقد فحصت كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوى لتعرف حركة الدرس حول مؤلفات ابن هشام. فوجدت أن كتبه كانت موضع قراءة وبحث وسماع[١٧٥] للطلاب والمعلمين، بل إن البعض كان يحفظ مغنى اللبيب فضلا عن كتبه الأخرى[١٧٦].

ومن خلال تتبع تواريخ تأليف ابن هشام لكتبه نعلم أنه كان قد حج فى سنوات ٧٤٧هـ، و٧٤٩هـ، و ٧٥٦هـ، وفى خلال حجه كان يشتغل أيضا بالعربية، فقد سئل بالحجاز عام سبع وأربعين وسبعمائة عن أشياء فى إعراب بعض الآيات القرآنية، فيقول فى مقدمة كتابه: «فإنى ذاكر في هذه الأوراق مسائل سئلت عنها فى بعض الأسفار، وأجوبة أجبت بها على سبيل الاختصار، ومسائل ظهرت لى فى تلك السفرة»، وفى خاتمة الكتاب يذكر أنه سئل «عنها بالحجاز الشريف»[١٧٧].

ونعرف أيضا أنه أعد النسخة الأولى من كتابه مغنى اللبيب عام ٧٤٩هـ، ثم افتقدها، وأعاد تأليف الكتاب وأنهاه للمرة الثانية عام ٧٥٦ بالحجاز أيضا، يقول: «قد كنت فى عام تسعة وأربعين وسبعمائة أنشأت بمكة ـ زادها الله شرفا ـ كتابا فى ذلك، منورا من أرجاء قواعده كل حالك، ثم إننى أصبت به[١٧٨] وبغيره فى منصرفى إلى مصر، ولما من الله على فى عام ستة وخمسين بمعاودة حرم الله والمجاورة فى خير بلاد الله شمرت عن ساعد الاجتهاد ثانيا، واستأنفت العمل لاكسلا ولا متوانيا ووضعت هذا التصنيف»[١٧٩].

وفى تلك الرحلة أتم ابن هشام أيضا تصنيف كتابه: شرح بانت سعاد، فقد أتم تأليفه فى ١٨ رجب ٧٥٦هـ، وانتسخ سليمان بن عبدالناصر بن إبراهيم الشهير بالأبشيطى نسخة

---

١٧٤) انظر: كشف الظنون ١/١٢٤ ـ ١٢٥، ٢/١٠٢٩ ـ ١٠٣٠، ١٣٥٢، ١٧٥١ ـ ١٧٥٤. وانظر: ابن هشام الأنصارى: آثاره ومذهبه النحوى للدكتور على فودة نيل.

١٧٥) انظر: الضوء اللامع ١/٢٨٦؛ ٢٨٨، ٢/٥٨؛ ١٤١، ٣/٦٨؛ ١٦١، ٤/٨٥؛ ١٢٠؛ ١٦٨؛ ٢٢٦؛ ٢٦٦، ٥/٢٢٥؛ ٢٤٦؛ ٢٤٩؛ ٢٦٢؛ ٢٨٧؛ ٣١٤، ٦/٥٠؛ ٣٣٠، ٧/١٤٥، ٨/٢٠٤؛ ٢٠٥؛ ٣٣٠، ٩/١٦؛ ٢٦٩؛ ٢٩٦، ١٠/٢٣؛ ١٣٨؛ ٢٢٦، ١١/١٢١؛ ١٣٥

١٧٦) انظر: الضوء اللامع ٨/٣٠٠، وانظر أيضا ٣/١٨٨، ٤/٨٥؛ ١٦٨، ٥/٢٢٥؛ ٢٦٢، ٩/١٦؛ ٢٦٩؛ ٢٩٦

١٧٧) انظر: المسائل السفرية فى النحو: أبحاث نحوية فى مواضع فى القرآن الكريم ص ٢٧ ، ٩٦.

١٧٨) ذكر ابن فهد فى كتابه: اتحاف الورى بأخبار أم القرى ٣ /٢٣٨ فى حوادث سنة ٧٤٩هـ : «وفيها وقع بمكة والطائف وجدة وعامة بلاد الحجاز وبواديها وباء عظيم حتى جافت البوادي، وهلك كثير من الجمال، وقيل إنه لم يبق بجدة سوى أربعة أنفس .. وكان يموت من أهل مكة فى كل يوم نحو من عشرين نفسا ودام مدة».

١٧٩) مغنى اللبيب ١/٣

من الشرح فى ٢٧ شعبان ٧٥٦هـ توجد فى المكتبة الظاهرية بدمشق[١٨٠].

ونعرف من خلال ما أرخ من مؤلفات ابن هشام أنه كان مشغولا بالتصنيف فترة حياته وحتى الوفاة. فقد ألف فى عام ٧٣٧هـ رسالته: موقد الأذهان وموقظ الوسنان[١٨١]. وألف كتابه: نزهة الطرف فى علم الصرف ـ وهو هذا الكتاب الذى نقدم لتحقيقه ـ سنة ٧٤٣هـ. وألف المسائل السفرية عام ٧٤٧هـ. وفى جمادي الأولى عام ٧٤٩هـ قرئ عليه كتابه الجامع الصغير، وفى سلخ شعبان ألف رسالته: فوح الشذا بمسألة كذا. وفى عام ٧٥٤هـ كتب رسالته فى مسألة: كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل.[١٨٢] وفى عام ٧٥٥هـ كتب رسالته: المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية[١٨٣]. وفى عام ٧٥٦هـ ينتهى من تأليف كتابه مغنى اللبيب، وشرحه لقصيدة بانت سعاد.

وآخر كتبه تخليص الشواهد لم يتمه تأليفا وتوفى عنه.

وإليك سرد بأسماء مؤلفات ابن هشام، رتبته هجائيا، اعتمدت فيه على أورده المترجمون له، فضلا عن كتاب تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان وكشف الظنون لحاجى خليفة، وذيله إيضاح المكنون للبغدادى، وهدية العارفين له أيضا، وما صدر من دراسات عن ابن هشام، وفهارس دور الكتب.

أولا: ما بقى من مؤلفات منسوبة لابن هشام[١٨٤]:

١ ـ **الإعراب عن قواعد الإعراب**. نشر عدة مرات أولها بمطبعة بولاق بالقاهرة ١٢٥٣هـ. وله طبعتان محققتان، الأولى صدرت فى بيروت ١٩٧٠م بتحقيق د. رشيد عبدالرحمن العبيدى، والثانية فى الرياض ١٩٨١م بتحقيق د. على فودة نيل. ولهذا الكتاب شروح راجع بشأنها كشف الظنون ١٢٤/١، وانظر أيضا ما كتبه د. على فودة نيل عن شروح الكتاب وحواشيه الموجودة بالمكتبة العربية[١٨٥].

وقد أشار د. نيل إلى أن هذا الكتاب يعرف عند بعض المؤلفين بعنوان: **المقدمة الصغرى**، وأيضا بعنوان: **القواعد الصغرى**، وقد دلل على ما يقول[١٨٦].

وقد اختصر ابن هشام كتابه هذا، ويعرف هذا المختصر باسم «**النكت**» و «**نبذة**

---

١٨٠) انظر: ابن هشام الأنصارى: آثاره ومذهبه النحوى ص ١٦١
١٨١) المصدر السابق ٣٢١
١٨٢) انظر: الأشباه والنظائر للسيوطى ١٤/٤
١٨٣) انظر: ابن هشام الأنصارى: آثاره ومذهبه ٣٠٧
١٨٤) أعطيت رقما مسلسلا لكل كتاب فى عنوانه الأساسى، أما الأسماء الأخرى للكتاب أو التسميات المختلفة له فلم أرقمها واكتفيت بوضع العلامة (*) بجانب اسم الكتاب وكذلك أعطيت هذا الرمز للكتب غير صحيحة النسبة لابن هشام نتيجة بعض أوهام المفهرسين أو الباحثين.
١٨٥) «الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام» دراسة وتحقيق الأستاذ على فودة: مجلة كلية الآداب جامعة الرياض المجلد الثانى السنة الثانية ١٩٧١/١٩٧٢م ص ص ١٩١ ـ ٢٣٨. وانظر أيضا لنفس المؤلف: ابن هشام الأنصارى: آثاره ومذهبه النحوى ١٥ ـ ٤٦
١٨٦) انظر: ابن هشام الأنصارى ١٨ ـ ٢١

مختصرة في قواعد الإعراب»، و « الموارد إلى عين القواعد»[١٨٧]. وقد يعرف الكتاب المختصر باسم « الجمل»[١٨٨].

٢ - **إقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التأويل.** وهو رسالة صغيرة أشار إلى نسبتها لابن هشام ابن حجر في الدرر الكامنة. وقد نشرها هاشم شلاش في العدد ١٦ من مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد ١٩٧٢م.

٣ - **الألغاز النحوية.** رسالة صغيرة في الأبيات الشعرية مغمضة المعاني وقد ألغز قائلها إعرابها، وقد ألفها ابن هشام «برسم الخزانة المولوية السلطانية الملكية الكاملية»[١٨٩]. والكتاب لم يطبع مفردا، بل طبع بهامش حاشية أحمد الغزى على الكتاب عدة مرات منها طبعة المطبعة الإعلامية بمصر ١٣٠٤م، والمطبعة الحميدية بمصر ١٣٢٢ هـ، وطبعة بالنجف بالعراق ١٩٦٧م باسم «حل الألغاز»[١٩٠].

٤ - **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.** طبع الكتاب أكثر من مرة، وهو من المقررات الدراسية في مدارس الأزهر وغيرها. وبهذا الاسم أشار إليه ابن هشام في مقدمة الكتاب. ويعرف الكتاب أيضا باسم « التوضيح» و «توضيح الخلاصة». وقد أشار ابن هشام نفسه إلى هذه التسمية أيضا حين أحال إليه في كتابه «تخليص الشواهد»[١٩١] وبهذا الاسم «التوضيح» أشار إليه من ترجموا لابن هشام كابن تغرى بردى والسيوطي وابن العماد، وكذلك يشار إليه في الضوء اللامع للسخاوي[١٩٢]. وعلى الكتاب حواش وشروح، راجع بشأنها ما ذكره د. علي فودة نيل في كتابه السابق الإشارة إليه ص٦٣ - ٧٣.

٥ - **تخليص الدلالة وتلخيص الرسالة:** أشار بروكلمان إلى وجود نسخة من هذا الكتاب في خزانة القرويين[١٩٣]. وأشار د. علي فودة نيل إلى عدم وجود هذا الكتاب حاليا بمكتبة القرويين، اعتمادا على ما كُتب به إليه بعد الاتصال بالمكتبة[١٩٤].

وقد وهم د. هادي نهر في اسم الكتاب فأورده تحت عنوان «تلخيص الدلالة في تلخيص الرسالة»[١٩٥]، وعده ضمن كتبه المخطوطة، ثم أعاد ذكره مرة أخرى ضمن كتبه المفقودة بعنوان «تخليص الدلالة في تخليص الرسالة».

---

١٨٧) من المختصر نسخة بهذا العنوان في مكتبة برلستون مجموعة يهودا ضمن المجموعة التي بها كتاب «نزهة الطرف».

١٨٨) انظر ما يلي ص ٣٠ - ٣١

١٨٩) انظر: ألغاز ابن هشام ص ٥ . والملك الكامل الذي ألف الكتاب من أجل خزانة كتبه هو: السلطان شعبان بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون، ولي السلطنة في ربيع الآخر ٧٤٦هـ وخلع في جمادى الآخرة ٧٤٧هـ، وأعدم بعد ذلك. انظر: الدرر الكامنة ٢/٢٨٩

١٩٠) انظر: د. حاتم الضامن في مقدمة تحقيق المسائل السفرية ٤

١٩١) انظر: تخليص الشواهد ٣٤١

١٩٢) انظر: الضوء اللامع ٥/٢٤٩، ٨/٣٣٠، ٦/٣٣٠، ٧/١٤٥، ٨/٢٠٥

١٩٣) بروكلمان : Brockelmann, K: G.A.L.S II 16.

١٩٤) انظر: ابن هشام الأنصاري ٣٦٨

١٩٥) انظر: مقدمة تحقيق اللمحة البدرية ٨٠، ٨٧

٦ - تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد. نشر الكتاب محققا د. عباس مصطفى الصالحى فى بيروت ١٩٨٦م.

وهذا الكتاب لم يتح لابن هشام أن يتمه، وهو شرح للشواهد الشعرية الواردة في شرح الخلاصة الألفية لجمال الدين بن مالك من تأليف ابنه بدر الدين بن مالك. وقد وصل الشرح إلى أثناء باب التنازع .

وقد أشار د. على فودة نيل إلى أن هذا الكتاب يعرف بأسماء أخرى - كما استبان له خلال دراسته [١٩٦] - وهى : -

- حواشى ابن الناظم.
- شرح أبيات ابن الناظم.
- شرح الشواهد.
- شرح الشواهد الكبرى.
- شواهد ابن الناظم.

وقد وهم د. هادى نهر فسماه «تلخيص الشواهد»[١٩٧].

* تلخيص الانتصاف لابن المنير = مختصر الانتصاف.
* التوضيح على الألفية = أوضح المسالك.
* توضيح الخلاصة = أوضح المسالك.
* التيجان.

انفرد بنسبة هذا المؤلف له إسماعيل البغدادى فى كتابه هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين عند سرد أسماء مصنفاته ١/٤٦٥. وقد وهم البغدادى فى ذلك، فكتاب التيجان هو لعبد الملك بن هشام بن أيوب الحميدى المعافرى أبو محمد البصرى النحوى المتوفى ٢٢٣هـ. وقد طبع كتاب التيجان منسوبا لمؤلفه الحقيقى.

٧ - الجامع الصغير (فى النحو). أشار إليه ابن حجر والسيوطى ومن ترجموا لابن هشام. وقد نشر الكتاب مرتين، الأولى فى دمشق ١٩٦٨م بتحقيق محمد شريف سعيد الزبيق، والثانية بالقاهرة ١٩٨٠م بتحقيق أحمد محمود الهرميل.

* جمل فى النحو. ذكره البغدادى فى هدية العارفين ١/٤٦٥. وقد أشار هادى عطية نهر وتابعه حاتم الضامن إلى توهيم البغدادى فى نسبة الكتاب إلى ابن هشام وذكرا عنوانه: الجمل فى النحو[١٩٨].

---

١٩٦) انظر: ابن هشام النحوى ٢١٧

١٩٧) انظر: مقدمة تحقيق اللمحة البدرية ٧٩

١٩٨) شرح اللمحة البدرية (المقدمة) ٨٨، والمسائل السفرية (المقدمة) ٧

ولا مجال لتوهيم البغدادى[١٩٩] إذا ما عرفنا أن كتابه «نبذة الإعراب» الذى اختصر فيه كتابه «الإعراب عن قواعد الإعراب» اشتهر باسم «**جمل ابن هشام**». ففى فهرس دار الكتب المصرية ملحق الجزء الثانى ص٣٥٧ ورد ما يلى: «لب الألباب بشرح نبذة الإعراب، وهو شرح للعلامة الإمام محمد سعيد بن على بن أحمد الأسطوانى على نبذة الإعراب المشهورة بجمل جمال الدين أبى محمد عبدالله بن هشام الأنصارى» ومنه نسخة بدار الكتب رقم ١٥٧٣ نحو، وورد مثل ذلك أيضا عند الحديث عن كتاب «فتح رب الأرباب بحواشى لب الألباب» لابن عابدين، ومنه نسخة بدار الكتب رقم ١٥٧٤ نحو. ولعل مرد اشتهار الكتاب بهذا الاسم يعود إلى أن كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب الذى هو مختصر له يبدأ بالباب الأول في الجملة وأحكامها.

* **حواشى شرح الألفية لابن الناظم.** أشار السيوطى إلى أنه رأى الكتاب ونقل عنه[٢٠٠]. وما أشار إليه السيوطى أشار إليه ابن هشام فى كتابه «تخليص الشواهد»[٢٠١]، وهو شرح لأبيات ابن الناظم وقد سبق الحديث عنه.

٨ ـ **حواش على الألفية.** أشار إليه السيوطى فى ترجمة ابن هشام فى بغية الوعاة وعنه نقل العماد الحنبلى فى شذرات الذهب.

ومن الكتاب نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ١٨٧ نحو تيمور. وهذه الحواشى على بعض مواضع من ألفية ابن مالك (الخلاصة)، وقد ذكر ناسخها أنها منقولة من خط الإمام العلامة جمال الدين بن هشام.

وتوجد نسخة من حواش على الألفية للشيخ يس بن زين الدين بن أبى بكر العليمى المتوفى ١٠٦١هـ محفوظة برقم ٣٧٦ نحو بدار الكتب المصرية، وقد أشار فى مقدمتها إلى أنه جمعها من هوامش لجمال الدين بن هشام على الألفية، ومن النصف الأول من شرح ابن الناظم وغيرهما، وتقع فى مجلدين.

* **رسائل ومسائل ابن هشام**[٢٠٢].

* **الروضة الأدبية فى شواهد علوم العربية.** لم يذكر أحد من القدماء ممن ترجموا لابن هشام أن له كتابا بهذا الاسم.

وتوجد نسخة من هذا الكتاب بمكتبة برلين برقم ٧٦٥٢، وإليها أشار بروكلمان فى كتابه، وعلى فهارس مكتبة برلين اعتمد أيضا إسماعيل البغدادى فى نسبة الكتاب لابن هشام[٢٠٣].

١٩٩) توفى إسماعيل باشا البغدادى ١٩٢٠م، وقد كان من مصادره فى تأليف كتابه فهارس الكتب المطبوعة مثل اكتفاء القنوع بما هو مطبوع لادوارد فانديك، وفهارس دور الكتب.

٢٠٠) انظر: همع الهوامع ٢/١٥٦

٢٠١) انظر: تخليص الشواهد ٦٤، ٣٥٦

٢٠٢) سأورد رسائل ابن هشام فى حرف الميم مع المسائل حيث أن رسائله كان يرسلها أو يؤلفها ردا على سؤال أو مسألة.

٢٠٣) انظر: هدية العارفين ١/٤٦٥

وقد أورد د. علي فودة صورة من صفحة غلاف الكتاب، وقد أشار إلى أنه تبين له بعد فحصه للكتاب أن هذا المخطوط يحوي «نسخة مزيفة من كتاب الاقتراح للسيوطي لا تختلف عنه إلا في العنوان والنسبة لابن هشام وجزء من المقدمة»[٢٠٤].

وقد أشار محرر مادة «ابن هشام» في دائرة المعارف الإسلامية إلى أن الكتاب «شرح للشواهد الشعرية التي أوردها ابن جني في كتابه اللمع»[٢٠٥] وقد سبب ذلك الوهم ما جاء من عبارات في المقدمة المزيفة للكتاب من قوله: «وكان قبلي العلامة ابن جني قد ألف في ذلك كتابين لطيفين ... فأما الذي في أصول النحو فإنه في كراسين صغيرين سماه لمع الأدلة».

٩ ـ **شذور الذهب.** أشار إليه صاحب الدرر الكامنة والسيوطي، وهو كتاب مشهور ومتداول ومطبوع عدة طبعات. ولابن هشام شرح عليه أيضا. وانظر ما كتبه د. علي نيل عن الشروح والحواشي والتقارير التي كتبت على الكتاب، وكذا شروح شواهده[٢٠٦].

* **شرح أبيات ابن الناظم.** أشار د. هادي عطية وتابعه د. حاتم الضامن إلى أن هذا الكتاب من كتب ابن هشام المفقودة[٢٠٧].

وقد أشار د. علي نيل إلى أن هذا الكتاب كان من مصادر البغدادي في خزانة الأدب، وبعد مراجعته وتوثيقه للنقول اتضح له أن هذا الكتاب هو كتاب ابن هشام: تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد[٢٠٨].

* **شرح ألفية ابن مالك.** ذكره بهذا الاسم ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ١٠/ ٣٣٦، وهو كتاب التوضيح، المعروف بأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك.

١٠ ـ **شرح بانت سعاد (قصيدة كعب بن زهير).** أشار إليه ابن حجر في الدرر الكامنة وابن تغري بردي والسيوطي وابن العماد في ترجمتهم لابن هشام.

وقد طبع الكتاب عدة طبعات أولاها بالقاهرة ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦م، وحققه أغناطيوس جويدي ونشره في ليبزج ١٨٧١م. وقد طبعه مرة أخرى د. محمود حسن أبو ناجي بدمشق ١٩٨٢م[٢٠٩]. وانظر ما كتبه د. علي فودة عن المختصرات والحواشي والشروح لكتاب شرح بانت سعاد[٢١٠].

وقد ذكر ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ١٠/٣٣٦ «وشرح أيضا البردة بانت سعاد» إلا أن محققي الكتاب عدلوا النص اعتمادا على الدرر الكامنة فجاء على النحو التالي:

٢٠٤) ابن هشام الأنصاري ٣٢٩
٢٠٥) دائرة المعارف الإسلامية ١/ ٤١٠
٢٠٦) ابن هشام الأنصاري ٨٦ ـ ٩٤
٢٠٧) انظر: مقدمة اللمحة البدرية ٨٩، ومقدمة المسائل السفرية ٦٥
٢٠٨) انظر: ابن هشام الأنصاري ٢١٧
٢٠٩) انظر مقالة د. علي جواد الطاهر: «بانت سعاد في تحقيقات لشروحها» بمجلة المورد العراقية م١٨ ع٣ (١٩٨٩م) ص٢١١
٢١٠) ابن هشام الأنصاري ١٦٤ ـ ١٨١، وانظر أيضا المقالة المشار إليها بالهامش السابق.

«وشرح أيضا البردة [وشرح] بانت سعاد»[٢١١]

١١ ـ **شرح الجمل الكبرى**. يوجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة بالمكتبة الأحمدية بحلب برقم ٩٧٦ وعنها ميكروفلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة برقم ٧٢ نحو.

وعنوان الكتاب كما في صفحة غلاف المخطوط: «كتاب شرح الجمل الكبرى لابن هشام النحوى» ولا إشارة فيه إلى نسبة صاحبنا أو لقبه جمال الدين الأنصارى. ولكن أحد من وقع بيدهم المخطوط كتب على ركن الغلاف الأيسر تاريخ وفاة ابن هشام الأنصارى. فى حين كتب آخر بيتى ابن نباته فى رثاء جمال الدين بن هشام وهما:

سقى ابن هشام فى الثرى نوء رحمة ... يجر على مثواه ذيل غمام

سأروى له فى سيرة المدح مسندا ... فما زلت أروى سيرة بن هشام

وقد أدى ذلك بمفهرس المخطوط بمعهد المخطوطات إلى أن ينسب الكتاب إلى ابن هشام، فى حين لا يوجد فى مقدمة الكتاب ما يشير إلى ذلك.

وقد تشكك ـ بعد دراسة الكتاب ـ د. على فودة فى صحة نسبة الكتاب إلى ابن هشام الأنصارى، بالإضافة إلى أن أحدا من العلماء السابقين لم يذكر أن لابن هشام الأنصارى شرحا لجمل الزجاجى، باستثناء حاجى خليفة (ت ١٠٦٧هـ) فى كتاب كشف الظنون ١/ ٦٠٤، ولعله اطلع على هذه النسخة أثناء تجواله فى خزانات الكتب بحلب[٢١٢].

١٢ ـ **شرح شذور الذهب** . أشار إليه ابن حجر فى ترجمته والسيوطى فى بغية الوعاة. والكتاب مطبوع عدة طبعات، وهو من المقررات الدراسية بالمعاهد الأزهرية، ومن الكتب النحوية التعليمية.

* **شرح قصيدة كعب بن زهير** = شرح بانت سعاد.

* **شرح القصيدة اللغزية فى المسائل النحوية.**

أشار بروكلمان إلى نسبة هذا الكتاب لابن هشام اعتمادا على ما ورد فى فهارس مكتبة ليدن.

والقصيدة اللغزية هذه هى القصيدة النونية التى مطلعها:

أحمد ربى حمد ذى الأذكان ... معترف بالعقل واللسان.

ولم أجد أحدا أشار إلى شرح ابن هشام لهذه القصيدة التى ألفها أبو سعيد فرج بن قاسم ابن أحمد بن لب الغرناطى المتوفى ٧٨٣هـ، أى بعد وفاة ابن هشام بأكثر من عشرين عاما.

وقد أشار د. على فودة إلى أن مخطوط هذا الكتاب بمكتبة ليدن يوجد ضمن مجموعة بها عدة رسائل لابن هشام[٢١٣]. ولعل هذا هو الذى وهم المفهرس فنسب هذا الكتاب لابن

٢١١) وانظر الحديث عن شرح البردة فى مؤلفاته التى لم تصل إليها من هذا البحث.

٢١٢) انظر تصدير كتاب كشف الظنون ٨، نقلا عن ميزان الحق لحاجى خليفة.

٢١٣) يصف ابن هشام شرحه لكتابه قطر الندى بأنه: نكت حررها على مقدمته المسماة بقطر الندى وبل الصدى، رافعة لحجابها، كاشفة لنقابها، مكملة لشواهدها، متممة لفوائدها، كافية لمن اقتصر عليها، وافية ببغية من جنح من طلاب علم العربية إليها. انظر: مقدمة الشرح ص ٥

هشام.

١٤ ـ **شرح قطر الندى وبل الصدى**[٢١٤]. والقطر وشرحه كلاهما لابن هشام، وهما مطبوعان عدة طبعات. وقد أشار إلى نسبتهما لابن هشام ابن حجر فى الدرر، والسيوطى فى البغية.

* **شرح اللب**. ورد فى فهرس المخطوطات بالمكتبة الظاهرية الجزء الخاص بالنحو ص٣٣٦، ما يلى: «شرح اللب، وهو شرح جمال الدين أبى محمد عبدالله بن يوسف المعروف بابن هشام الأنصارى لكتاب اللب الذى لخص فيه ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن على البغدادى الشيرازى توفى ٦٨٥هـ الكافية فى النحو لابن الحاجب» وتوجد من الكتاب نسختان برقم ١٧٧٧، ١٧٦٧ عام. وورد بهامش الفهرس: «لم يرد فيما لدينا من مصادر شرحٌ للب لابن هشام الأنصارى وقد ذكر لى الأستاذ على فودة المدرس فى كلية التربية فى جامعة الرياض وهو من المهتمين بابن هشام وآثاره أنه لم ير لابن هشام شرحا للب ولم يُعرف له مؤلف بهذا الاسم».

ولعل هذا الكتاب لجمال الدين عبدالله بن محمد الحسينى المعروف بنقره كار المتوفى ٧٧٦هـ، فقد ذكر له السيوطى فى بغية الوعاة[٢١٥] فى ترجمته: «صاحب شرح اللب»، فهو يشترك مع ابن هشام فى اللقب والاسم الأول.

١٥ ـ **شرح اللمحة البدرية لأبى حيان**. وقد ورد اسمه بهذا الشكل فى بغية الوعاة وشذرات الذهب وكشف الظنون، أما ابن حجر فى الدرر الكامنة وعنه الشوكانى فى البدر الطالع. فقد أشارا إلى أن اسمه: الكواكب الدرية فى شرح اللمحة البدرية. وقد طبع الكتاب محققا فى بغداد ١٩٧٧م مع دراسة له أعدها د. هادى نهر.

***شوارد الملح وموارد المنح**. أشار بروكلمان إلى هذا الكتاب ونسبه لابن هشام اعتمادا على ما ورد فى فهارس مكتبة برلين. وقد أورد حاجى خليفة اسم الكتاب دون أن ينسبه إلى مؤلف ما[٢١٦]. ولم يشر أى من ترجموا لابن هشام إلى مؤلف له بهذا الاسم أو فى هذا الموضوع وهو التصوف. إلا أن إسماعيل البغدادى فى كتابه هدية العارفين نُسب إليه هذا الكتاب ـ ربما ـ اعتمادا على فهارس مكتبة برلين.

وقد أورد د. على فودة نيل[٢١٧] صورة لصفحة الغلاف الأولى من الكتاب ولجد بها بخط مخالف لخط ناسخ المخطوط الأصلى ما يلى: «كتاب شوارد الملح وموارد المنح تأليف ابن هشام الأنصارى تغمده الله برحمته وهذا من كلام ابن القويرة[٢١٨] والعبادى[٢١٩] وابن

٢١٤) ابن هشام الأنصارى ٣٣٨

٢١٥) بغية الوعاة ٢٩٤

٢١٦) كشف الظنون ١٠٦٥/٢

٢١٧) ابن هشام الأنصارى ٣٤٢

٢١٨) على بن يحيى المعروف بابن القويرة علاء الدين أبو الحسن فقيه حنفى ولى القضاء سنين، كتب وصنف . توفى ٧٥٤ هـ. انظر : معجم المؤلفين ٢٦١/٧

٢١٩) يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن على بن إبراهيم العبادى الدمشقى الشافعى جمال الدين (٦٩٦ ـ ٧٧٦هـ) انظر معجم المؤلفين ٣٣٢/١٣

الجوزى رحمهم الله تعالى آمين».

وقد أشار د. على فودة[٢٢٠] إلى أن مؤلف الكتاب أشار فى الورقة ٣٠١ظ إلى أنه نقل أخبارا عن الكمال الواعظ المراغى بجامع دمشق.

ولعل هذا الكتاب من تأليف جمال الدين عبدالله بن محمد بن عبدالله المتوفى ٨٥٥هـ حفيد المؤلف، ويعرف كجده أيضا بابن هشام، فقد كان يتنزل فى صوفية الحنابلة بالمدرسة المؤيدية أول ما فتحت[٢٢١].

* **شواهد ابن الناظم** = تخليص الفوائد.

١٦ - **فوح الشذا بمسألة كذا**. وهى رسالة ألفها ابن هشام لتبيين ما أجمل فيه أبو حيان فى رسالته «الشذا فى أحكام كذا» وقد نشر د. أحمد مطلوب الرسالة محققة فى بغداد ١٩٦٣م. وقد تم تأليف الرسالة - كما يقول ابن هشام - فى نصف ليلة سلخ شعبان سنة ٧٥٢»[٢٢٢]. وقد نشرت الرسالة محققة مرة أخرى فى سنة ١٩٨٨ بالقاهرة بتحقيق د. سهير محمد خليف.

١٧ - **قطر الندى وبل الصدى** . وهو مقدمة فى علم العربية كما يذكر ابن هشام فى مقدمة شرحه. والكتاب مطبوع عدة مرات. وقد أشار ابن حجر والسيوطى والعماد الحنبلى إلى نسبة الكتاب لابن هشام. وانظر لشروح الكتاب وحواشيه وشرح شواهده: كشف الظنون ١٣٥٢/٢، وكتاب: ابن هشام الأنصارى ٩٥ - ١١٦.

* **قواعد الإعراب**. ذكر ابن حجر هذا الكتاب بهذا العنوان فى الدرر ٤١٦/٢، وصاحب البدر الطالع ٤٠١/١ نقلا عن ابن حجر، ولم يشر إليه السيوطى فى بغية الوعاة[٢٢٣] بهذا الاسم، بل أشار إلى تأليف ابن هشام لكتابين آخرين هما: القواعد الصغرى، والقواعد الكبرى.

وكتاب قواعد الإعراب طبع بعنوانه الأساسى «**الإعراب عن قواعد الإعراب**»[٢٢٤]

وقد سبق الإشارة إلى أن د. على فودة بين أن القواعد الكبرى هو كتاب الإعراب فى قواعد الإعراب. وأضيف أن القواعد الصغرى ربما يكون مختصر الكتاب، وهو المعروف بعنوان: نبذة من قواعد الإعراب، والموارد إلى عين القواعد، ونكت مختصرة من قواعد الإعراب.

وقد أحال ابن هشام فى كتابه «إقامة الدليل» الذى ألفه عام ٧٥٤هـ إلى كتاب آخر له هو: كتابه الكبير فى قواعد الإعراب[٢٢٥]، عند حديثه عن مسألة الكسائى وسيبويه «فإذا هو إياها» حيث قال: وأصر «سيبويه» على مخالفة على بن حمزة الكسائى إذ أجاز فإذا هو إياها، وإن كان له مساغ على ما بينته فى كتابى الكبير فى قواعد الإعراب». وما ذكره ابن

---

٢٢٠) انظر: ابن هشام الأنصارى ٣٤٣.

٢٢١) انظر ما سبق: ص ١٧ من هذا البحث.

٢٢٢) انظر: ابن هشام الأنصارى ٣٠٥

٢٢٣) بغية الوعاة ٢٩٣

٢٢٤) انظر ما سبق: ص ٢٨ - ٢٩ من هذا البحث.

٢٢٥) انظر: إقامة الدليل ٢٨

هشام يوجد فى كتابه مغنى اللبيب ١/ ٨٠-٨٤، فى صورته الأخيرة التى ألفها عام ٧٥٦هـ، إذ كان قد ألفه مرة سابقة ٧٤٩هـ كما سبق الإشارة إلى ذلك.

وللتوفيق بين أقوال القدماء فى تسمية الكتاب أرى أن القواعد الصغرى هو كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب، والقواعد الكبرى هو كتاب مغنى اللبيب بمفهوم ابن هشام. أما الإشارة إلي أن القواعد الكبرى هو الإعراب عن قواعد الإعراب فلعله من لاحقى ابن هشام الذين وجدوا له كتاب الإعراب ومختصره فأطلقوا تقييدا «الصغرى» على المختصر، مقابل «الكبرى» للأصل.

***القواعد الصغرى**. ذكره السيوطى فى بغية الوعاة ٢٩٣، ولم يشر إلى كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب. وانظر ما سبق من حديث عن كتاب قواعد الإعراب.

***القواعد الكبرى**. ذكره السيوطى أيضا كسابقه فى بغية الوعاة ٢٩٣، وكذلك حاجى خليفة فى إيضاح المكنون ٢/ ٢٤٣، وأشار إلى أن من شروحه شرح محيى الدين الكافيجى، وقد طبع شرح الكافيجى واتضح أنه شرح لكتاب الإعراب عن قواعد الإعراب.

***الكواكب الدرية فى شرح اللمحة البدرية لأبى حيان**. ذكره بهذا الاسم ابن حجر فى الدرر الكامنة ٢/ ٤١٦، أما السيوطى فى بغية الوعاة ٢٩٣ فقد أشار إليه باسم: شرح اللمحة البدرية وقد سبق الإشارة إلى طبع الكتاب بعنوان: شرح اللمحة البدرية.

١٨ - **المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية**. انظر مسائل ورسائل ابن هشام فيما يلى.

***مختصر الانتصاف من الكشاف لابن المنير**. توجد من هذا الكتاب مخطوطة بمكتبة برلين برقم ٧٩١ أشار إليها بروكلمان اعتمادا على فهارس المكتبة. ولم يشر أحد ممن ترجموا لابن هشام إلى هذا الكتاب، فضلا عن أن ابن هشام لم يؤثر عنه اختصار مؤلفات الآخرين، بل هو يشرحها أو يتعقب ما فيها. وتوجد مخطوطة لهذا الكتاب بمكتبة تيمور بدار الكتب المصرية برقم ١٦٧ تفسير، لا يوجد بها ما يفيد نسبتها لابن هشام، وكذلك توجد نسخة أخرى ناقصة الأول بمكتبة الأزهر برقم تفسير[٢٥٢] ٤٢٥٠.

وقد وهم مفهرس المخطوطة البرلينية فلم يتبين أن الكتاب لعلم الدين عبدالكريم بن على العراقى المتوفى ٧٠٤هـ، لأن اسم المؤلف ورد مكتوبا بخط صغير فى باطن سطور عنوان الكتاب المخطوط، وفى أوله[٢٢٦]. وقد نسب المخطوط فى فهارس مكتبة برلين إلى ابن هشام الأنصارى عبدالله بن يوسف اعتمادا على ما ورد فى كشف الظنون ١٤٧٧ عند حديثه عن كتاب الكشاف للزمخشرى وما ألف حوله، فقال «فممن كتب عليه الإمام ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير السكندرى المالكى كتابه الانتصاف بين فيه ما تضمنه من الاعتزال وناقشه فى أعاريب وأحسن فيها الجدال وتوفى (٦٨٣هـ)، وتلاه الإمام علم الدين عبدالكريم بن على العراقى فى كتاب الإنصاف جعله حكما بين الكشاف والانتصاف وتوفى

٢٢٦) انظر صورة لبداية المخطوط فى: ابن هشام الأنصارى ٣٤٦، ٣٤٨

سنة ٧٠٤هـ. ولخصهما الإمام جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام فى مختصر لطيف مع يسير زيادة وتوفى سنة ٧٦٢هـ قال: اختصرت فيه الانتصاف من الكشاف وقد حذفت منه ما وقعت الإطالة به... »».

وما نقله حاجى خليفة يتفق مع ما ورد فى بداية كتاب علم الدين العراقى، ومع بداية ما ورد فى مخطوطة تيمور غير المنسوبة. ولعل مفهرسو مكتبة تيمور[٢٢٧] قد اعتمدوا فى نسبة الكتاب على ما جاء فى كشف الظنون أيضا.

أما نسخة الأزهر فقد ورد بالفهرس ما يلى: «مختصر الانتصاف .. لم يعلم مختصره»[٢٢٨]، وورد أيضا فى موضع آخر إحالة إلى الموضع السابق على النحو التالى: «تلخيص الانتصاف لابن المنير اختصار ابن هشام. انظر : مختصر الانتصاف»[٢٢٩].

وبناء على ما سبق فإن مختصر الانتصاف الذى أشار إليه حاجى خليفة ـ إن صح له ذلك ـ يعد من كتب ابن هشام التى لم تصل إلينا.

١٩ ـ مسائل ورسائل :

أشار ابن حميد المكى فى ترجمته لابن هشام[٢٣٠] إلى أنه له «من الرسائل والضوابط والفوائد كثير، حتى أن مراسلته إلى أصحابه لا يخليها من فوائد نحوية غريبة، وله أجوبة فى العربية لا تحصى» ولذلك وضعت رسائله ومسائله فى هذا العنوان، حيث أنه قد يسأل فى رسالة من أحد أصحابه أو غيرهم، فيجيبه على مسألته فى رسالة أو مؤلف صغير. وها هو بعض ما استطعت تعرفه من رسائله ومسائله:

أ ـ رسالة فى قوله تعالى «**لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله**» (النساء ١٧٢/٤). تقع الرسالة فى ورقتين ضمن المخطوط رقم ١٠٢ مجاميع تيمور ق ١٢٣ ـ ١٢٤. ولم يشر أحد من الدارسين لابن هشام قبلى إلى هذه الرسالة.

ب ـ **رسالة فى الأسماء** (أسماء خيل السباق). تقع الرسالة فى ٨ أوراق ضمن المخطوط رقم ٥٤٥ مجاميع طلعت بدار الكتب ق ٧-١٤، كتبت سنة ٧٩٣هـ. ولم يشر إليها أحد قبلى.

جـ ـ رسالة فى قول السهيلى[٢٣١] فى الروض الآنف. **أول ما أقول إنى أحمد الله**، بكسر همزة إن. توجد الرسالة فى ورقتين بالمخطوط ١٠٢ مجاميع تيمور ق١٣٠-١٣١. ولم يشر إليها أحد قبلى.

٢٢٧) انظر: فهرس الخزانة التيمورية، الجزء الأول: التفسير ص٥٦، وقد ورد به رقم المخطوط ١٦٨ خطأ، وصوابه ١٦٧

٢٢٨) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية، الجزء الأول ص ٢٦٩

٢٢٩) المصدر السابق ٢١٣

٢٣٠) السحب الوابلة ٩٥ ظ.

٢٣١) وانظر مغنى اللبيب ٣٩/١ حيث يقول ابن هشام: زعم السهيلى أن الذى تؤول بالمصدر إنما هو أن الناصبة للفعل لأنها أبدا مع الفعل المتصرف وأن المشددة إنما تؤول بالحديث .

د - **القول فى مسألة الاشتغال المذكورة فى أواخر كتاب، المقرب.** توجد الرسالة فى الأوراق ١٢٧ - ١٣٠ من المخطوط ١٠٢ مجاميع تيمور. ولم يشر إليها أحد قبلى.

هـ - **رسالة فى استعمال المنادى فى تسع آيات من القرآن الكريم.** أشار بروكلمان إلى وجود نسخة منها بمكتبة برلين برقم ٦٨٨٤.

و - رسالة (فصل) فى **مسألة اعتراض الشرط على الشرط.** توجد من الرسالة **نسخة مخطوطة ضمن المخطوط رقم ١٠٢ مجاميع تيمور ورقة ١٣١ وما بعدها.**

وأشار بروكلمان إلى وجود نسخة بليدن؛ وأشار د. على فودة[٢٣٢] إلى رقم نسختين للمخطوط بلندن الأولى برقم OR. 740 ' 2887. وقد أورد السيوطى الرسالة ضمن كتابه الأشباه والنظائر ٤/٣٢-٤٠.

ز - **المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية. أشار إليها البغدادى فى إيضاح المكنون ٤٢٢/٢، وهدية العارفين ٤٦٥/١، ووهم فذكر أنها فى مجلدين. والرسالة تقع فى ٣ ورقات، توجد منها نسخة ضمن ١٠٢ مجاميع تيمور ق ١٢٤-١٢٧. كما توجد ضمن المخطوط رقم ٤٥٩، والمخطوط رقم ٧٣٠ مجاميع دار الكتب.**

ح - رسالة فى **إعراب قولهم: أنت أعلم ومالك** وتبيين المعطوف عليه ما هو. وقد أشار ابن هشام فى المغنى إلى جر مالك بعد الواو على أنها بمعنى باء الجر. وقد أورد السيوطى الرسالة فى الأشباه والنظائر ٤/١٥-٢٢.

ط - رسالة فى **إعراب قولنا: لا إله إلا الله.** أشار إلى هذه الرسالة د. على فودة[٢٣٣]، وهى تقع فى ٧ ورقات، توجد مخطوطة ضمن المخطوط رقم ٢٨٨ مجاميع عارف حكمت بالمدينة المنورة.

ي - مسألة فى **إعراب قوله تعالى «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا»** (آل عمران ٣/٩٧) وما يجوز من أوجه فى الظرفين أوردها السيوطى فى الأشباه والنظائر ٤/٢٣-٢٦.

ك - **مسألة فى قوله تعالى «إن رحمة الله قريب من المحسنين»** (الأعراف ٧/٥٦). وقد أورد السيوطى الرسالة فى الأشباه والنظائر ٣/١١٠-١١٧. كما أشار إليها الشيخ يس فى شرح التصريح ٢/٣٢.

وقد نشرها د. عبدالفتاح الحموز بعنوان: مسألة الحكمة فى تذكير قريب فى قوله تعالى «إن رحمة الله قريب من المحسنين».

ل - **رسالة فى الشروط التى يتحقق بها تنازع العاملين أو العوامل.** أوردها السيوطى فى الأشباه والنظائر ٤/١٠١-١٠٧.

م - **رسالة فى الكلام على إنما.** وهذه الرسالة أوردها السيوطى فى الأشباه

---

٢٣٢) انظر: ابن هشام الانصارى ٢٨٩ - ٢٩٠

٢٣٣) انظر: ابن هشام الأنصارى ٢٩٢

والنظائر ٩٨/٤-٩٩. وذكر السيوطى أنها من فوائد ابن هشام.

ن - **مسألة فى تعدد ما بعد إلا على ثلاثة أقسام.** أشار د. حاتم الضامن فى مقدمة تحقيقه للمسائل السفرية لابن هشام ص٦ إلى وجود نسخة منها فى مكتبة خسرو باشا بتركيا.

س - **مسألة فى شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين أدواته.** أوردها السيوطى فى الأشباه والنظائر ٢/٤-٩. وأشار د. حاتم الضامن فى مقدمة تحقيقه للمسائل السفرية ص٦ إلى وجود نسخة منها فى مكتبة خسرو باشا بتركيا.

ع - **مسألة فى الاختلاف فى قول القائل: كأنك بالدنيا لم تكن وبالآخرة لم تزل، وتعيين قائله، ومعنى كأن، وتوجيه الإعراب فيه. أوردها السيوطى فى الأشباه والنظائر ١٠/٤-١٤. وقد أشير فى خاتمتها إلى أنها نجزت فى السادس والعشرين من شهر المحرم سنة ٧٥٤هـ.**

ف - **مسألة فى إعراب خير فى قول جابر رضى الله عنه: كان يكفى من هو أوفى منك شعر أو خير منك. أوردها السيوطى فى الأشباه والنظائر ٢٦/٤-٢٨.**

ق - **فوح الشذا بمسألة كذا.** أوردها السيوطى فى الأشباه والنظائر ١١١/٤-١٢٢. وقد سبق الإشارة إلى نشرها مرتين.

ر - **رسالة فى توجيه النصب فى قولهم: فضلا ولغة واصطلاحا** وخلافا وأيضا وهلم جرا. أوردها السيوطى فى الأشباه والنظائر ١٨٧/٣-٢٠٥. وقد نشرها د. حاتم الضامن بعنوان: المسائل السفرية[٢٣٤] فى النحو. وترد الرسالة تحت عناوين أخرى فى بعض المخطوطات من مثل: **مسائل فى النحو وأجوبتها، ورسائل فى توجيه النصب، ورسالة فى انتصاب فضلا ..** .

ش - **مسائل فى إعراب القرآن،** أولها مسألة: علام انتصب عرفا، وتعرف بعنوان آخر هو: **ألغاز فى إعراب بعض آيات القرآن.** وقد أشار بروكلمان إلى مخطوطاتها. وقد نشرها د. صاحب أبو جناح فى مجلة المورد العراقية م ٣ ع ٣ ص ص ١٤٣-١٦٦ (١٩٧٤م). وهى المسائل التى سئل عنها بالحجاز عام ٧٤٧هـ. ثم نشرها د. على حسين البواب مرة أخرى بالرياض عام ١٩٨٢م بعنوان: **المسائل السفرية فى النحو:** أبحاث نحوية فى مواضع من القرآن الكريم.

ت - **مسألة فى تصغير وزنة يحيى فى لغز ابن الحاجب:**

أيها العالم بالتصـ	ـريف لازلت تحيا
قال قوم إن يحيى	إن يصغر فيحيا

وقد أجاب ابن هشام على هذا اللغز، وأورد السيوطى فى الأشباه والنظائر ٢٩٥/٢-

---

٢٣٤) أورد السيوطى فى الأشباه والنظائر ١٨٧/٣ - ٢٠٤ هذه الرسالة، وهو الذى أشار إلى مؤلف لابن هشام - فى ترجمته بالبغية ٢٩٣ - . بعنوان المسائل السفرية فى النحو. وعليه فإن اختيار الإسم من جانب د. حاتم الضامن عنوانا لنشرته يعد مقبولا، أما اختيار نفس العنوان لنشر الرسالة التالية «مسائل فى إعراب القرآن» فاختيار مرجوح.

٢٩٦ إجابته. ولم يشر أحد قبلي إلى هذه الرسالة ضمن مؤلفات ابن هشام.

ث - **رسالة في كاد وأخواتها**. أشار د. هادى نهر فى مقدمة تحقيقه لشرح اللمحة البدرية ص٨٢ إلى وجود نسخة منها برقم ٦٩٧ نحو بدار الكتب المصرية.

خ - **رسالة فى معانى حروف الجر**. أشار د. هادى نهر فى مقدمة تحقيقه لشرح اللمحة البدرية ص٨٢ إلى وجود نسخة منها برقم ٩٦ نحو بدار الكتب المصرية.

٢٠ - **مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب**. وهو من أشهر كتب ابن هشام. أشار إليه ابن حجر فى ترجمته والمصادر الأخرى التى ترجمت له. وانظر لما كتب حوله من حواش وشروح: كشف الظنون ٢/ ١٧٥١-١٧٥٤. وقد طبع الكتاب عدة طبعات.

* **الموارد إلى عين القواعد**. توجد منه نسخة بمكتبة جامعة برنستون ضمن المخطوطة رقم 3984 من ورقة ٦٥ ظ - ٨٦ و. ورقمها بفهرس مجموعة يهودا 3635. وهى ضمن المجموعة الموجود بها مخطوط نزهة الطرف هذا. وهذا الكتاب هو المعروف بنبذة (نكت) يسيرة مختصرة من قواعد الإعراب.

٢١ - **موقد الأذهان وموقظ الوسنان فى الألغاز النحوية** والنكت الأدبية. أشار بروكلمان إلى وجود نسخ منه فى برلين وباريس ودار الكتب المصرية. وقد نشره د. على فودة نيل فى مجلة كلية الآداب جامعة الرياض المجلد السابع ١٩٨٠م.

* **نبذة من قواعد الإعراب**: مختصر الإعراب عن قواعد الإعراب. انظر ما سبق من حديث عن الإعراب عن قواعد الإعراب.

٢٢ - **نزهة الطرف فى علم الصرف** . وهو هذا الكتاب موضوع الدراسة والتحقيق

* **النكت** : مختصر الإعراب فى قواعد الإعراب، وله أسماء أخر هى: **نبذة الإعراب، ونكت يسيرة مختصرة من قواعد الإعراب**. ومن الكتاب نسخة بمكتبة جوتة برقم 320، وبمكتبة البلدية بالاسكندرية ٣ نحو، والمكتبة الوطنية بتونس ٤٤٧٨م، وقد أشار إلى ذلك د. على فودة فى دراسته عن: ابن هشام الأنصارى ص٣٨. وللمختصر هذا شرح لمحمد بن سعيد بن على الأسطوانى بعنوان: لب اللباب، يوجد بالمكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٥٨٦٧ عام.

ثانيا: ما نسب لابن هشام من مؤلفات لم تصل إلينا، وما نسب إليه وهما[٢٣٥].

١ - **التحصيل والتفصيل لكتاب التذييل والتكميل**، رد فيه اعتراضات أبى حيان فى شرحه على تسهيل ابن مالك. أشار إلى ذلك ابن حجر فى الدرر الكامنة ٢/ ٤١٦، وعنه نقل لاحقوه ممن ترجموا لابن هشام.

٢ - **التذكرة**. ذكر ابن حجر أنها فى خمسة عشر مجلدا، وقد كانت هذه التذكرة من

٢٣٥) ميزت الكتب التى نسبت لابن هشام وهما بوضع العلامة (*)

مصادر السيوطى فى كتابه الأشباه والنظائر، فقد نقل منها فى قرابة الخمسين موضعا من كتابه[٢٣٦].

٣ ـ **تعاليق ابن هشام**. أشار إليها السيوطى فى الأشباه والنظائر ٦٢/٢ ، ٨٤، ٢٥٦، ونقل عنها مشير إليها بقوله: «نقلت ذلك من خط ابن هشام فى بعض تعاليقه».

٤ ـ **تعليق على ألفية ابن مالك**. أشار إليه ابن حجر في ترجمة ابن هشام، ولم يشر إليه السيوطى فى بغية الوعاة بهذا الاسم بل ذكر أن له عدة حواش على الألفية والتسهيل.

٥ ـ **الجامع الكبير**. لم يذكره ابن حجر ضمن مؤلفات ابن هشام، وذكره السيوطى فى البغية ٢٩٣، وعنه نقل العماد الحنبلى فى شذرات الذهب ١٩٢/٦- مقرونا بالجامع الصغير.

* ٦ ـ **حاشية على مغنى اللبيب**. نسب العماد الحنبلى فى شذرات الذهب ٦/ ١٩٢ هذا الكتاب لابن هشام. وقد استبان لى أن العماد نقل الترجمة عن بغية الوعاة للسيوطى، وقد أشار السيوطى فى ترجمة ابن هشام إلى أنه(أى السيوطى)،كتب حاشية على مغنى اللبيب، كما كتب شرحا لشواهده، إذ قال: «صنف مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب اشتهر فى حياته وأقبل الناس عليه وقد كتبت عليه حاشية وشرحا لشواهده». وفى شذرات الذهب نفس النص بتصحف «كتبت» بضمير المتكلم للسيوطى إلى «كتب» بضمير الغائب فألبس الأمر بالإشارة إلى ابن هشام صاحب الترجمة.

٧ ـ **حواش على التسهيل**. أشار إليها السيوطى فى ترجمة ابن هشام في البغية ٢٩٣. ومنه نقل فى الأشباه والنظائر ٣٣/١. وقد اقتبس منه خالد الأزهرى فى شرح التصريح على التوضيح ٢٣٢/٢، كما أشار إليه فى مقدمة شرح التصريح ٥/١ وذكر أنه فى مجلدين.

* ٨ ـ دفع الخصاصة عن الخلاصة. كذا أورده حاجى خليفة فى كشف الظنون ١/ ١٥٤ ، ٧٥٧، وإسماعيل البغدادى فى هدية العارفين ٤٦٥/١. وهذا الاسم تحريف لاسم كتابه: رفع الخصاصة الآتى ذكره.

٩ ـ **رسالة في أحكام لو وحتى**. أشار إليها خالد الأزهرى فى مقدمة شرح التصريح على التوضيح.

١٠ ـ **رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة** (ألفية ابن مالك) فى أربع مجلدات. هكذا قال ابن حجر فى الدرر الكامنة فى ترجمة ابن هشام، وعنه فى مصادر الترجمة اللاحقة

---

٢٣٦) انظر الأشباه والنظائر للسيوطى.
١ : ٢٥، ٣٠، ٤٣، ٦٩، ١٠٣، ١٤٩، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٢٤، ٢٦٤، ٢٩٥، ٣٢٢، ٣٢٧.
٢ : ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤٠، ٥٨، ٥٩، ٨٢، ٨٩، ٩٠ (مرتان)، ٩١ (مرتان)، ٩٣، ٩٤ (مرتان)، ٩٧، ٩٨، ١٠١ (مرتان)، ١٠٥، ١١٣، ١٣٥، ١٨١، ١٨٣، ١٨٦، ٢١١، ٢٣٦، ٢٥٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١.
٣ : ٨، ٨٤، ١٨٦

لابن حجر.

*١١ ـ **شرح البردة**. يرد اسم هذا الكتاب مقرونا بكتاب آخر هو شرح بانت سعاد[٢٣٧]. وفى النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى[٢٣٨] عند حديثه عن مؤلفات ابن هشام قال: «وشرح أيضا البردة بانت سعاد» وأضاف المحققون عبارة {وشرح} قبل عبارة «بانت سعاد» اعتمادا على ما ذكره ابن حجر من أن ابن هشام شرح بانت سعاد وشرح البردة.

وقد بين د. على فودة وهم ابن حجر ومتابعة السيوطى له فى عد شرح البردة وشرح بانت سعاد كتابين مختلفين، وقال «والحقيقة أنهما كتاب واحد»[٢٣٩] ونقل عن عبدالقادر البغدادى تفسيره لتسمية قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير بالبردة، وأن قصيدة البوصيرى صواب تسميتها «البرءة».

١٢ ـ **شرح التسهيل**. ذكر ابن حجر أن الكتاب مسودة، وقد أشار إليه ابن هشام فى شرحه للمحة البدرية عند حديثه عن التوكيد فى أبتع وأبصع[٢٤٠].

١٣ ـ **شرح الجامع الصغير فى فروع فقه الحنفية** لمحمد بن الحسن الشيبانى. وقد انفرد بذكر هذا الكتاب حاجى خليفة فى كشف الظنون ١/٥٦٣ وعنه نقل إسماعيل البغدادى فى هدية العارفين ١/٤٦٥.

* ١٤ ـ **شرح السيرة**. هكذا ورد اسم الكتاب عند د. هادى نهر ضمن مؤلفات ابن هشام المطبوعة[٢٤١]. وقد أضاف إلى ابن هشام كتابا لم يؤلفه، ولم يذكره له أحد ممن ترجموا له. ولعله كان يقصد الحديث عن «شرح البردة»، إذ أورد حديثه عن «شرح السيرة» بعد حديثه عن «شرح بانت سعاد»، ولكن كان عليه أن يورد الحديث عن «شرح البردة» ضمن كتبه التى فقدت أو لم يستدل على أماكن وجودها، أو لعل خطأ طباعيا قد حدث.

١٥ ـ **شرح الشواهد الصغرى** أشار إليه ابن حجر فى ترجمته لابن هشام، وعنه فى المصادر اللاحقة له.

١٦ ـ **شرح الشواهد الكبرى**. أشار إليه ابن حجر فى عن ترجمته لابن هشام. وعنه فى المصادر اللاحقة له.

١٧ ـ **شرح شواهد الجمل الكبيرة** للزجاجى. هكذا ساق عنوانه إسماعيل البغدادى فى هدية العارفين ١/٤٦٥. ولعله اعتمد فى ذلك على ما أورده حاجى خليفة فى كشف الظنون ١/٦٠٤ عند حديثه عن شروح الجمل للزجاجى حيث قال: «وشرح جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام النحوى وهو شرح الشواهد أيضا»[٢٤٢].

---

٢٣٧) سبق الإشارة إليه ضمن كتب ابن هشام المطبوعة.

٢٣٨) انظر: النجوم الزاهرة ١٠/٣٣٦

٢٣٩) انظر: ابن هشام الأنصارى ١١٨. وانظر ما كتبه د. على جواد الطاهر عن «بانت سعاد فى تحقيقات لشروحها» فى مجلة المورد العراقية م١٨ ع٣ (١٩٨٩م) ص٢١١ وما بعدها.

٢٤٠) انظر: شرح اللمحة البدرية ٢/٢٣١

٢٤١) مقدمة تحقيق شرح اللمحة البدرية ٦٢. وقد تابعه على ذلك د. عبدالفتاح الحموز فى مقدمة تحقيقه لكتاب مسألة الحكمة فى تذكير قريب ص١١.

٢٤٢) انظر ما سبق: ص ٣٣ من هذا البحث والحديث عن شرح الجمل الكبرى . المنسوب لابن هشام.

* ١٨ - شرح شواهد مغنى اللبيب. هكذا ورد عند العماد الحنبلى فى شذرات الذهب ١٩٢/٦، وهو وهم منه، فقد نقل ترجمة ابن هشام عن البغية للسيوطى وفيها قال السيوطى عند حديثه عن مغنى اللبيب: «وكتبت عليه حاشية وشرحا لشواهده» فتصحف الأمر على العماد الحنبلى. والحقيقة أن شرح شواهد المغنى هو للسيوطى وليس لابن هشام.

وفى كشف الظنون ١٧٥٢/٢ وهم آخر، فقد ذكر حاجى خليفة عند حديثه عن كتاب مغنى اللبيب قوله: «وللمؤلف شرح شواهده كبيرا وصغيرا».

* ١٩ - شرح [شرح] المفصل لابن يعيش. أشار د. هادى نهر إلى أن لابن هشام شرحا لشرح المفصل لابن يعيش[٢٤٣] وأشار إلى أن السيوطى ذكره ونقل عنه فى الأشباه والنظائر ٥/٣. وقد رجعت إلى الأشباه والنظائر فوجدت أن السيوطى ينقل ما قاله ابن هشام حاكيا لما فى شرح ابن يعيش، ومعلقا عليه، وعليه فقد وهم د. هادى نهر.

٢٠ - شرح مقصورة ابن دريد. أشار ابن المبرد فى الجوهر المنضد فى ترجمته لابن هشام عند حديثه عن مؤلفاته إلى أنه «شرح الدريدية»[٢٤٤].

وأشار د. حاتم الضامن[٢٤٥] إلى أن د. رمضان ششن نسب إلى ابن هشام فى كتابه نوادر المخطوطات العربية فى مكتبات تركيا ١٩٨/١ شرح مقصورة ابن دريد، وقال: وهو وهم منه إذ هو لابن هشام اللخمى.

كما أشار د. حاتم أيضا إلى نسبة د. ششن فى كتابه السابق ٩٩/١ كتاب «الفوائد المحصورة فى شرح المقصورة» إلى ابن هشام الأنصارى، وقال: وهو وهم منه لأنه لابن هشام اللخمى.

٢١ - عمدة الطالب فى تحقيق تصريف ابن الحاجب. فى مجلدين. أشار إليه ابن حجر فى الدرر الكامنة، وعنه من ترجموا لابن هشام من لاحقيه، وقد أشار إليه أيضا الشيخ خالد الأزهرى فى مقدمة شرحه التصريح على التوضيح ٥/١.

* ٢٢ - غاية الإحسان فى علم اللسان. المعروف أن هذا الكتاب لأبى حيان الأندلسى. ولكن د. خديجة الحديثى نسبت لابن هشام الأنصارى كتابا بهذا الاسم، اعتمادا على ما ورد فى كتاب تاريخ الأدب العربى فى العراق لعباس العزاوى[٢٤٦]. وذلك فى سياق حديثها عن مقدمة أبى حيان المسماه غاية الإحسان، فقالت: «وقد كانت هذه المقدمة الموجزة مدعاة لأن يؤلف بعضهم كتبا يطلقون عليها هذا الاسم أو ينظموها شعرا، وممن ألف كتابا باسم «غاية الإحسان فى علم اللسان» ابن هشام الأنصارى النحوى».

٢٣ - فوائد ابن هشام. أشار إليها السيوطى ونقل عنها فى الأشباه والنظائر ٤/ ٩٢-١٠١.

٢٤ - الفوائد المحصورة فى شرح المقصورة. نسبه إلى ابن هشام د. رمضان

---

٢٤٣) مقدمة شرح اللمحة البدرية ٩٠.

٢٤٤) الجوهر المنضد ٧٨

٢٤٥) مقدمة المسائل السفرية ٧

٢٤٦) انظر: أبو حيان النحوى ١٤٤، نقلا عن تاريخ الأدب العربى فى العراق لعباس العزاوى ١٨٦/١.

ششن، والكتاب لابن هشام اللخمى[٢٤٧].

٢٥ - **القواعد الصغرى.** ذكره السيوطى فى بغية الوعاة فى ترجمة ابن هشام. ويرى د. على فودة أنه مختصر الإعراب عن قواعد الإعراب[٢٤٨].

٢٦ - **القواعد الكبرى.** ذكره السيوطى فى بغية الوعاة فى ترجمته لابن هشام. ويرى د. على فودة أنه كتاب الإعراب عن قواعد الإعراب[٢٤٩]. ويرى د. صاحب جناح أن القواعد الكبرى لعله الكتاب الذى وضعه ابن هشام بمكة عام ٧٤٩هـ وفقده عند عودته إلى مصر[٢٥٠]، وهو الإصدارة الأولى من مغنى اللبيب.

٢٧ - **كفاية التعريف فى علم التصريف.** انفرد بذكره إسماعيل البغدادى فى كتابيه إيضاح المكنون ٢/ ٣٧١، وهدية العارفين ١/ ٤٦٥.

* ٢٨ - **مطالع السرور بين مقرر القطر والشذور.** هكذا جاء عنوان الكتاب عند د. هادى نهر فى مقدمة تحقيقه لشرح اللمحة البدرية ص٨٦ عند الحديث عن كتب ابن هشام المخطوطة فذكر ما يلى: « ٢٥ - مطالع السرور بين مقرر القطر والشذور(٨٢) » وحاشية رقم ٨٢ جاءت فى الصحيفة السابقة، وما فى حاشية الصحيفة يشير إلى نسخة دار الكتب ٩٢٩هـ، و ٩٩٣٣ نحو[٢٥١]. وأرقام المخطوطات بها تخليط فالرقم ٩٢٩ لا يكون فى هـ، ولا ٩٩٣٣ يكون فى النحو، وإذا ما عكسنا الوضع وقلنا ٩٢٩ نحو فإننا نجد هذا الرقم يخص كتابا مطبوعا هو فتح رب البرية على الدرة البهية فى نظم الأجرومية.

وبالرجوع إلى الفهرس الموحد لمخطوطات دار الكتب لم أجد هذا العنوان ولكن فى إيضاح المكنون ٢/ ٩٤٧ نجد: مطالع البدور فى الجمع بين القطر والشذور لنور الدين على ابن إبراهيم بن أحمد الحلبى المتوفى ١٠٤٠هـ .

٢٤٧) انظر: الحديث عن الكتاب رقم - ٢: شرح مقصورة ابن دريد.
٢٤٨) انظر: ابن هشام الأنصارى ٢١
٢٤٩) المصدر السابق ٢١
٢٥٠) انظر مقدمة: مسائل فى إعراب القرآن بمجلة المورد العراقية م٣ع٣ ص ١٤٧
٢٥١) نقل د. عبدالفتاح الحموز عن د. هادى نهر رقم المخطوط فحرفه إلى ٩٣٣ نحو. انظر مقدمة تحقيق: مسألة الحكمة فى تذكير قريب لابن هشام ص ١٧.

مقدمة التحقيق

اعتمدت فى تحقيق نص الكتاب على مخطوطة وحيدة ـ فيما أعلم ـ تحتفظ بها جامعة برنستون ضمن مخطوطات يهودا بمجموعة جاريت ورقم المخطوطة 3984 وتقع هذه المخطوطة فى ٨٦ ورقة، تحوى أربعة مؤلفات لابن هشام وهى المؤلفات التالية مع أرقامها بفهرس المكتبة:

١ ـ الجامع الصغير (ق ١ - ٤٣و) 3640.
٢ ـ نزهة الطرف فى علم الصرف (ق ٤٤ و - ٥٢و) 3644.
٣ ـ قطر الندى وبل الصدى (ق ٥٣ ظ - ٦٤و) 3613.
٤ ـ الموارد إلى عين القواعد (ق ٦٥ ظ - ٨٦و) 3635.

وتحمل مخطوطة نزهة الطرف رقم 3644 فى فهرس المكتبة وهو الرقم المسلسل لها ضمن مجموع عناوين مخطوطات المجموعة[1]. ومقاس أوراق المخطوطة ١٧,٥ × ١٢,٥ سم، وعدد سطور صفحاتها ١٣ سطرا.

وقد كتبت النسخة فى ٥ ذى الحجة ٧٧٤هـ عن نسخة نقلت من نسخة بخط مؤلفها .. وافق الفراغ منها فى ١١ ربيع الأول ٧٤٣هـ.

ويلاحظ على المخطوطة أن ناسخها يهمل كتابة الهمزات مطلقا، وكذلك الهمزة الأخيرة من الأسماء الممدودة، فضلا عن تسامحه فى نقط الإعجام لكثير من الكلمات، ولم أشر إلى ذلك فى حواشى التحقيق .

ونلاحظ أيضا أن الناسخ يكتب الكاف الأولى من الكلمة كاللام وفوقهما شرطة هكذا: «كـ» وفى بعض الأحيان يسهو عن كتابة رأس الكاف فتبدو هكذا «لـ» مثل اللام.

توثيق نسبة الكتاب:

أشار محمد بن عبد الله بن حميد النجدى المكى المتوفى ١٢٩٥هـ فى كتابه السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة عند ترجمته لابن هشام إلى أن من مؤلفات ابن هشام كتاب «**نزهة الطرف فى علم الصرف**»[2].

وعرف جلال الدين السيوطى المتوفى ٩١١هـ كتاب نزهة الطرف فى علم الصرف لابن هشام، وذكره فى كتابه النكت الذى أورد فيه تعاليقه على الكافية لابن الحاجب والخلاصة

(١) Rudolf Mach: Catalogue of Arabic Manuscripts (Yahuda section) in the Garrett Collection. Princeton Univesity Library, Princeton University Press, New Jersey.
(٢) السحب الوابلة ٩٥ ظ.

لابن مالك وشذور الذهب ونزهة الطرف لابن هشام[٣].

وقد ألف أبو الفضل أحمد بن محمد **الميدانى** صاحب مجمع الأمثال المتوفى ٥١٨هـ كتابا فى الصرف هو: **نزهة الطرف فى علم الصرف** - وهو مطبوع - ولاتفاق عنوان كتابى الميدانى وابن هشام، فقد ترتب على ذلك أن أنكر د. على فودة نسبة الكتاب لابن هشام حيث قال: «والمعروف لدى جمهرة المتخصصين أن هذا الكتاب للميدانى وليس لابن هشام»[٤]. وتابعه فى ذلك د. حاتم الضامن حيث قال «والذى أعرفه أن هذا الكتاب من تأليف أحمد بن محمد الميدانى صاحب مجمع الأمثال، وقد نص على ذلك الأنبارى فى نزهة الألباء ٣٩٠ وياقوت فى معجم الأدباء ٤٦/٥ والقفطى فى إنباه الرواة ١٢٤/١ ..»[٥].

ويضاف إلى ما تقدم أن حاجى خليفة أشار إلى أن كتاب نزهة الطرف فى علم الصرف معدود من جملة مؤلفات أبى البقاء عبدالله بن الحسين **العكبرى** المتوفى ٦١٦هـ نقلا عن أسانيد خواجه پارسا[٦]. ونجد أيضا كتابا بعنوان نزهة الطرف فى مختصر الصرف ألفه **أحد الآباء اليسوعيين** وطبع بمطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت ١٨٨٨م. كما أشار السيد **محسن الأمين** صاحب كتاب أعيان الشيعة إلى أنه له من الكتب: نزهة الطرف فى علم الصرف[٧].

ولا أدرى هل اطلع ابن هشام على كتاب الميدانى أو العكبرى أم أن خواطرهم تواردت على هذا العنوان.

منهج التحقيق:

اعتمد التحقيق على النسخة الوحيدة المعروفة للكتاب، وقد قمت بتقديم النص مضبوطا محررا، وأكملت ما كان قد سقط من نصوص فى المخطوط - لعله - نتيجة انتقال نظر الناسخ عند نقله النص من المخطوطة التى نقل عنها، أو لعدم دقته فى إدخال ما كان بالهوامش فى موضعه الصحيح مما ترتب عليه بعض الخلل فى العبارات[٨].

وقمت بتصحيح الكثير من أخطاء الناسخ فى رسم الكلمات، فهو كثير التصحيف والتحريف لما ينقل، ويبدو أنه لم يكن ذا ثقافة فى علم العربية.

ولتوثيق نصوص الكتاب وفى محاولة لتعرف مصادر ابن هشام فى كتابه هذا، قمت بمراجعة نصوص الكتاب على أبرز كتب النحو والتصريف - المطبوعة - المؤلفة فى الفترة

٣) انظر: السيوطى النحوى تأليف د. عدنان محمد سلمان ٦٦٢، والنكت للسيوطى ٧٥و. وقد أشار السيوطى فى النكت ٧٠ ظ إلى أن «باب الإمالة وباب الوقف ساقطان من النزهة والشذور» وما أشار إليه السيوطى صحيح، حيث وزع ابن هشام مباحث الوقف والإمالة ضمن ما يخصهما من أبواب.

٤) ابن هشام الأنصارى ٣٥

٥) المسائل السفرية: مقدمة المحقق ص ٨

٦) كشف الظنون ١٩٤٣/٢. وقد أشار الصفدى فى كتابه نكت الهميان ١٧٩ إلى أن للعكبرى كتاب نزهة الطرف فى إيضاح قانون الصرف، كما أشار حاجى خليفة ١١٤٠/٢ إلى كتاب: نزهة الناظر بالطرف فى شرح علم الصرف لشمس الدين محمد بن قاسم بن على الغزى المتوفى ٩١٨ هـ وهو شرح على شرح السعد للتصريف العزى للزنجانى.

٧) أعيان الشيعة ١٦٦/١

٨) راجع على سبيل المثال: النص المحقق حاشية ٤٩، وحاشية ٨٩، وحاشية ١٦٨، وحاشية ٢٥٩، وحاشية ٢٦٣

السابقة على ابن هشام، وأثبت مواضع ورود مباحث كل باب من أبواب الكتاب فى مظانها التى راجعتها وذلك فى حاشية أول كل باب.

وقد كانت الكتب التى راجعتها هى:

الكتاب لسيبويه، والتصريف للمازنى، والمقتضب للمبرد، وكتاب النحو للغدة، والموجز لابن السراج، والجمل للزجاجى، والتكملة لأبى على، والواضح للزبيدى، والمنصف، والتصريف الملوكى وسر صناعة الإعراب، واللمع ـ أربعتها ـ لابن جنى. والتصريف للجرجانى، ومقدمة على بن فضال، ونزهة الطرف للميدانى، والمفصل للزمخشرى، والإنصاف لأبى البركات الأنبارى، والمقدمة الجزولية، والفصول الخمسون لابن معطى، وشرح المفصل لابن يعيش، والتوطئة للشلوبين، والشافية لابن الحاجب؛ وشروحها للرضى و والجاربردى ونقره كار، والممتع فى التصريف، والمقرب كلاهما لابن عصفور، وتسهيل الفوائد وشرح الكافية الشافية كلاهما لابن مالك، وارتشاف الضرب لأبى حيان، وكتاب ابن هشام أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ـ وأفدت من هذه المصادر فى إعداد الحواشى الشارحة للنص.

وقمت بتخريج النصوص القرآنية والآثار النبوية والأمثال التى استشهد بها ابن هشام، بالإضافة إلى تخريج النصوص الشعرية، وقد كان ابن هشام ـ لطبيعة الكتاب الموجزة ـ يستشهد بكلمة أو أكثر من الشاهد الشعرى، فقمت بإكمال البيت وتخريجه بحواشى التحقيق، ورده إلى المصادر التى نقل عنها، وإلى دواوين من له ديوان من الشعراء. ثم صنعت للنص الفهارس الفنية اللازمة.

مصادر ابن هشام فى نزهة الطرف:

قصد ابن هشام فى كتابه أن يقدم متنا مختصرا موجزا فى التصريف، ولذلك لا نجد فيه إشارة إلى أسماء مؤلفات، أما ما جاء به من ذكر لأقوال للأخفش والفراء والمازنى وأبى على، فإنه فى هذه المواضع التى جاء بها قد نقل آراءهم عن مصادر وسيطة[٩].

وابن هشام ألف كتابه هذا سنة ٧٤٣هـ وعمره آنذاك ٣٥ عاما وهو من مؤلفاته المبكرة، ولذلك لا نجد فيه أثرا بارزا لشخصيته العلمية ومناقشته لآراء السابقين.

ومما لا شك فيه أن ابن هشام قد وعى مؤلفات سابقيه كابن مالك وابن الحاجب وغيرهما، ثم صنع كتابه هذا، وقد كان دليلى فى عد أى من الكتب التالية من مصادره، هو نقله نصوصا عنها مما انفرد به أصحاب هذه المؤلفات من آراء أو شواهد، أو تطابق عبارات ابن هشام وعبارات هؤلاء المؤلفين، ومن هذه المصادر:

التصريف للمازنى[١٠]، والمقتضب للمبرد[١١]، والإيضاح لأبى على[١٢]، والتكملة

---

٩) راجع فهرس الاعلام، وحواشى النص المحقق فى مواضع ورود القول حيث وثقنا النقول بالحواشى.

١٠) انظر: حاشية رقم: ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥ من النص المحقق.

١١) انظر: حاشية رقم: ١٧٢ من النص المحقق

١٢) انظر : حاشية رقم: ٢٥٦ من النص المحقق

لأبى على[١٣]، والتصريف الملوكى لابن جنى[١٤]، والمفصل لابن يعيش[١٥]، والإنصاف لأبى البركات الأنبارى[١٦]، والشافية لابن الحاجب[١٧]، والممتع لابن عصفور[١٨]، وتسهيل الفوائد لابن مالك[١٩].

تبويب الكتاب:

بدأ ابن هشام كتابه «نزهة الطرف فى علم الصرف»[٢٠] بقوله: «التصريف: تحويل الصيغة لغرض لفظى أو معنوى»، ثم أكمل تصديره للكتاب بتبيين متعلق التصريف، وعدة أحرف الفعل والاسم، والمجرد والمزيد، والميزان الصرفى، وأوزان الفعل الثلاثى وضبط حركة عينه فى الماضى والمضارع والوصف منه ومصدره، ثم اسم المفعول والزمان والمكان والمصدر الميمى، والمرة والهيئة، واسم الآلة. ثم أوزان الفعل الرباعى المجرد ومزيده ومضارعه ووصفه ومصدره.

ثم أتبع ما تقدم بأمثلة الاسم الثلاثى فالرباعى فالخماسى .. ثم ذكر معانى أبنية الأفعال وما تكثر فيه.

ثم بعد هذا التصدير قسم الكتاب إلى عشرة أبواب هى:

المصغر ـ المنسوب ـ التقاء الساكنين ـ الزيادة ـ القلب ـ النقل ـ الإبدال ـ الحذف ـ الإدغام ـ التمثيل (مسائل التمرين).

وإذا ما نظرنا إلى المؤلفات التى خصصت لموضوعات التغيير الذى يلحق ذوات الكلم وأنفسها ـ بغرض تعرف مدى اتفاق ابن هشام فى تبويبه مع سابقيه ـ فسنجد أن من هذه الكتب : التصريف للمازنى، والتكملة لأبى على الفارسى، والتصريف الملوكى لابن جنى، والتصريف لعبد القاهر الجرجانى، ونزهة الطرف للميدانى، والشافية لابن الحاجب، والتصريف العزى للزنجانى، والممتع لابن عصفور.

وبفحص الكتب السالفة اتضح لنا أن ابن هشام لم يتابع متابعة عمياء منهج أى من الكتب السابقة، ولكنه تخير لنفسه تبويبا يتفق مع غرضه الذى من أجله صنع الكتاب، ولقد أشارت كتب التراجم إلى أن ابن هشام شرح شافية ابن الحاجب فى كتاب سماه: عمدة الطالب فى تحقيق تصريف ابن الحاجب، وقد قادنا هذا إلى محاولة تعرف هل تأثر ابن هشام بتبويب الشافية؟.

وللإجابة على هذا نقول إن تبويب الكتابين مختلف فى تفاصيله وإن كانت الموضوعات

---

١٣) انظر ٩٨ من النص المحقق

١٤) انظر: حاشية رقم: ٤٢٣، ٤٧٣، ٤٨٩، من النص المحقق

١٥) انظر: حاشية رقم: ٤٩ ، ٦٦ من النص المحقق

١٦) انظر: حاشية رقم: ٣٠٥ من النص المحقق

١٧) انظر: حاشية رقم: ١٢٦ ، ٤٨٧ من النص المحقق

١٨) انظر: حاشية رقم: ٣٩١ من النص المحقق

١٩) انظر: حاشية رقم: ٦ من النص المحقق

٢٠) انظر ما يلى ص ٥٠ للحديث عن نشأة مصطلح الصرف والتصريف.

الأساسية تكاد تتفق فى الكتابين[٢١]. فابن هشام مثلا لم يفرد بابا لجموع التكسير، وكذلك الابتداء والوقف، والمقصور والممدود، والإمالة، ولكنه وزع أحكامها وفق ما يترتب عليها من تغيير فيما يتعلق بها من أبواب كتابه.

ونجد ابن هشام وزع أحكام الإعلال على بابين هما باب القلب وباب النقل.

٢١) موضوعات كتاب الشافية على الترتيب التالي:
تعريف التصريف - أبنية الاسم الأصول وأبنية الفعل الأصول - الميزان الصرفى - الصحيح والمعتل - أبنية الاسم الثلاثى والرباعى والخماسى ومزيداته، أحوال الأبنية التى للحاجة: الماضى والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل والمصدر واسمى الزمان والمكان والآلة والمصغر والمنسوب والجمع والتقاء الساكنين والابتداء والوقف. أحوال الأبنية التى للتوسع: المقصور والممدود، ذو الزيادة. أحوال الأبنية التى للمجانسة: الإمالة. أحوال الأبنية التى للاستثقال: تحقيق الهمزة، والإعلال، والإبدال، والإدغام، والحذف. ثم بعد ذلك أتى بمسائل للتمرين.

بين التصريف والصرف

عَنون ابن هشام كتابه بعنوان هو: «نزهة الطرف فى علم الصرف». ثم إنه بدأه بقوله: «التصريف: تحويل الصيغة لغرض لفظى أو معنوى».

وهنا يبرز سؤال هو: ما العلاقة بين « **التصريف** » و « **الصرف** »، وهل هما مترادفان؟

وإذا ما رجعنا إلى أحد معاجم الألفاظ الاصطلاحية الجامعة، مثل «كشاف اصطلاحات الفنون» لمحمد أعلى بن على التهانوى (كان حيا ١١٥٨هـ) نجده يقول: «التصريف هو علم الصرف»، ويقول أيضا «علم الصرف ويسمى بعلم التصريف أيضا»[٢٢].

وينقل التهانوى عن رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى (ت ٦٨٦هـ) فى شرحه لشافية ابن الحاجب، قوله: «اعلم أن التصريف جزء من أجزاء النحو بلا خلاف من أهل الصناعة[٢٣]. والتصريف ـ على ما حكى **سيبويه**[٢٤] عنهم ـ هو أن تبنى من الكلمة بناء لم تبنه العرب علي وزن ما بنته، ثم تعمل فى البناء الذى بنيته ما يقتضيه قياس كلامهم، كما يتبين فى **مسائل التمرين** إن شاء الله تعالى. و **المتأخرون** على أن التصريف: علم بأبنية الكلمة وبما يكون لحروفها من أصالة وزيادة وحذف وصحة وإعلال وإدغام وإمالة، وبما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولابناء من الوقف وغير ذلك»[٢٥].

ويعلق التهانوى بقوله: «فالصرف والتصريف عند المتأخرين مترادفان، والتصريف على ما حكى سيبويه عنهم جزء من الصرف الذى هو جزء من أجزاء النحو»[٢٦].

ودفعا لهذا التضارب والخلط بين التصريف والصرف، حاولنا أن نتتبع المؤلفات النحوية، وكتب تراجم اللغويين والنحويين وغيرها بدءا من كتاب سيبويه؛ فى محاولة للبحث عن **أوليات ظهور كل من مصطلح «الصرف» و «التصريف» وتتبع دلالات كل منهما.**

أما عن مصطلح **«التصريف»** فسنجده يرد عند سيبويه (ت ١٨٠هـ) تفسيرا ـ فى رأينا ـ لعنوان أحد أبواب الكتاب.

قال سيبويه: «**هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة.**

وما قيس من المعتل الذى لا يتكلمون به ولم يجئ فى كلامهم إلا نظيره من غير بابه، وهو الذى يسميه النحويون: **التصريف والفعل**»[٢٧].

---

٢٢) انظر: كشاف اصطلاحات الفنون ٨٣٧، ١٤.

٢٣) فى كشاف اصطلاحات الفنون ١٦ : أهل الصيغة.

٢٤) النص الوارد بعد منسوبا لسيبويه لا يوجد ـ بصورته هذه ـ بالكتاب، وإنما الوارد هو ما فهم عن سيبويه. و«عنهم» يقصد الرضى بها النحويين، وانظر حاشية رقم: ٢٧ التالية والنص.

٢٥) كشاف اصطلاحات الفنون ١٦ ـ ١٧، وشرح الرضى على شافية ابن الحاجب ٦/١ ـ ٧

٢٦) كشاف اصطلاحات الفنون ١٧

٢٧) الكتاب لسيبويه ٣١٥/٢. والفصل بين أجزاء عنوان الباب من عندنا، فقد ورد النص فى الكتاب دون فصل.

وبالرجوع إلى شرح أبى سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان القاضى **السيرافى** النحوى (ت ٣٦٨هـ) لكتاب سيبويه فى الموضع المقابل للنص السابق نجده يقول: «هذا باب الأبنية[٢٨] ما بنت العرب من الأسماء ... »[٢٩].

ويشرح السيرافى معنى التصريف والفعل بقوله: «وأما **التصريف** فهو: تغيير الكلمة بالحركات والزيادات والقلب للحروف التى رسمنا جوازها حتى تصير على مثال كلمة أخرى. والفعل لمثلها بالكلمة ووزنها به؛ كقوله: ابن لي من ضَرَبَ مثل جلجل، فوزنا جُلْجُل بالفعل، فوجدناه فُعْلُل؛ فقلنا ضُرْبُب. فتغيير الضاد إلى الضم، وزيادة الباء ونظم الحروف التى فى ضربب على الحركات التى فيها هو التصريف. و **الفعل** هو تمثيله بفعلل الذى هو مثال جلجل»[٣٠].

فالفعل عند السيرافى هو التمثيل بالميزان الصرفى، وإذا ما رجعنا إلى شرح آخر لكتاب سيبويه وهو شرح أبى الحسن على بن عيسى **الرمانى**[٣١] (ت ٣٨٤هـ) للبحث عن تفسيره لمعنى كلمة «الفعل»، فإننا لا نجد عنده إشارة إلى الكلمة أو تفسيرا لها.

أما عن كلمة «الأبنية» التى أضافها السيرافى فى النص السابق فإننا نجد الرمانى يضع عنوان «أبواب الأبنية» قبل شرحه للباب الذى عقده سيبويه بعنوان: «باب عدة ما يكون عليه الكلم»[٣٢] ووضع الرمانى عنوان «باب أبنية الأسماء والصفات» قبل الباب الذى عقده سيبويه بعنوان: «هذا باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات ... وهو الذى يسميه النحويون: التصريف والفعل»[٣٣].

ولم يشر الرمانى إلي أبواب التصريف إلا عند حديثه عن شرح الباب الذى عقده سيبويه بعنوان «باب علل[٣٤] ما تجعله زائدا من حروف الزوائد»[٣٥]، حيث وضع الرمانى عنوان: «أبواب التصريف»[٣٦] قبل هذا الباب.

ولم يفسر الرمانى ما قصده سيبويه بقوله: «وهو الذى يسميه النحويون: التصريف والفعل» وإنما أشار إلى وجوب أن يكون «باب الزائد مما ليس بزائد من التصريف، لأنه تغيير الكلمة بزيادة أو حركة أو إبدال أو نحو ذلك. والتصريف: تصيير الكلمة على خلاف ما كانت فى الصيغة، وهو خلاف تغيير الإعراب، لأنه مع سلامة الصيغة. وتغيير التصريف مع انتقاص الصيغة. والتصريف على خمسة أقسام:

---

٢٨) كلمة «الأبنية» ليست فى مطبوعة كتاب سيبويه.
٢٩) شرح السيرافى ٥/ ٢١٠ مخطوطة دار الكتب ١٣٧ نحو.
٣٠) شرح السيرافى ٥/ ٢١٠
٣١) شرح الرمانى لكتاب سيبويه المجلد الخامس الجزء الحادي والستون نسخة مكتبة فيض الله ١٩٨٧، وأوراق المخطوط غير مرقمة.
٣٢) الكتاب ٢/ ٣٠٤
٣٣) الكتاب ٢/ ٣١٥
٣٤) كلمة: «علل» غير واردة في شرح الرمانى، وهى فى مطبوعة كتاب سيبويه.
٣٥) الكتاب ٢/ ٣٤٣
٣٦) شرح الرمانى لكتاب سيبويه م ٥ ج ٦١

زيادة، ونقصان، وقلب، وإبدال، ونقل من حال إلى حال. وإنما جازت الزيادات في الكلام لأن **المعنى الواحد لما كان يتصرف** في الأوجه المختلفة؛ فتارة يكون في جهة **الماضي**، ومرة يكون في جهة **المستقبل**، ومرة يكون في جهة **الحاضر**، ومرة يكون في جهة **الأمر**، ومرة في جهة **النهي**، ومرة في جهة **الفاعل**، ومرة في جهة **المفعول**، ومرة في صيغة **المبالغة**، ومرة في جهة **الآلة** للعمل، ومرة **للمخاطب**، ومرة **للغائب**، ومرة **لجماعة المتكلمين**. فلتصرف المعنى الواحد في هذه الأوجه الكثيرة وجب أن يتصرف اللفظ بالصيغ المختلفة من الأصل الواحد ليدل على المعنى والواحد في الجهات المختلفة. مثال ذلك معنى الضرب، يتصرف في كل هذه الأوجه التي ذكرنا فتقول : ضَرَبَ بمعنى كان منه ضَرْبٌ، وسيضرب بمعنى سيكون منه ضرب ... و الذي لأجله تقع الزيادات على خمسة أوجه :
زيادة لمعنى، وزيادة للمد، وزيادة للإلحاق، وزيادة للعوض، وزيادة لتكثير الكلمة»[٣٧].

وإذا ما عدنا إلى كتاب **سيبويه** مرة أخرى فسنجده يذكر بابا آخر يتصل في ظاهره بالباب الذي سبق الإشارة إليه[٣٨]، وهذا الباب يأتي بعد قرابة السبع والسبعين صفحة من الموضع السابق، فنجده يورد «باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو **ولم يجئ في الكلام إلا نظيره من غير المعتل**»[٣٩].

ونحن **نفترض** أن هذا الباب هو الذي عناه سيبويه بمصطلح «الفعل» على وجه التحديد، وأن ما سبقه من أبواب هي أبواب «التصريف» وبينهما علاقة على ما سنبينه بعد قليل.

ففي الصفحات السابقة على هذا الباب نجد سيبويه يتحدث عن حروف الزيادة، ومواضع زيادة كل حرف منها في الثلاثي، وفي المضاعف، وفي ما ألحق ببنات الأربعة، وفي الخماسي، وما تقلب فيه الواو ياء، وما تقلب فيه الياء واوا .. إلخ.

وقد شغل «باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجئ في الكلام إلا نظيره من غير المعتل» ٦ صفحات من الكتاب.

وفي هذا الباب نجد **مسائل التمرين أو التدريب والارتياض** على استيعاب كيف بنت العرب كلامها، وهو ما سبق تقديمه من زيادة وقلب لحروف العلة وغير ذلك، مثل قوله:

«تقول في حَمَصيصَة من رَمَيْتُ: رَمَوِيَّة، وإنما أصلها رَمَيِيَّة؛ ولكنهم كرهوا ههنا ما كرهوا في رَحَيِيّ حيث نسبوا إلى رَحَى فقالوا: رَحَوِيّ، لأن الياء التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شئ كانت كياء رحى في الاعتلال... وكذلك مثل الصمكيك تقول: رَمَوِيّ، وكذلك مثل الحلكوك: رَمَوِيّ .. وأما فُعْلُول منها نحو بُهْلُول فتقول: رُمْيِيّ .. »[٤٠].

٣٧) شرح الرماني لكتاب سيبويه م ٥ ج ٦١
٣٨) أقصد «ما قيس من المعتل الذي لا يتكلمون به ولم يجئ في كلامهم إلا نظيره من غير بابه» الكتاب ٢/ ٣١٥
٣٩) الكتاب ٢/ ٣٩٢
٤٠) الكتاب ٢/ ٣٩٧

ثم نجد سيبويه ـ في نفس الباب ـ يذكر «باب تكسير ماذكرنا على بناء الجمع الذى هو على مثال مَفاعل ومفاعيل، فإذا جمعت فَعَلّ نحو رَمَىّ وهَبَىّ قلت: هَبَاىّ ورَماىّ، لأنها بمنزلة غير المعتل نحو مَعَدّ وجُبُنّ ... وأما فَعْلَلٌ من رميت فرميًا، ومن غزوت غزوىّ، والجمع غزاوٍ ورماىٍ لا يهمز .. وأما فعاليل من غزوت فعلى الأصل لا يهمز ولا يحذف، وذلك قولك غزاوىّ، لأن الواو بمنزلة الحاء في أضاحىّ»(٤١).

ثم يذكر سيبويه بعد ذلك «باب التضعيف»(٤٢)، ثم يعقبه باب «**ما قيس من المضاعف** الذى عينه ولامه من موضع واحد **ولم يجئ في الكلام إلا نظيره من غيره**»(٤٣)، وهذا الباب أيضا هو للتدريب والارتياض، يقول فيه سيبويه:

«وتقول فى فَعَلُول من رَدَدْتُ: رَدَدُود، وفَعَليل: رَدَدِيد، كما فعلت ذلك بفَعَلان .. وتقول فى افْعَلَلْتُ من رَدَدْتُ: ارْدَدَدْتُ؛ وتجرى الدالين الآخرين مجرى راءى احمررت ... وتقول فى مثل عَثَوْثَل : رَدَوْدَد؛ لأنه ملحق بسفرجل.. »(٤٤).

ولى فى **تفسير ما يقصد سيبويه بما سماه النحويون «التصريف والفعل»** قول أقوله تأسيا بنصيحة أحد سلفنا اللغويين وهو **ابن جنى** حيث قال: « **وإذا صح لإنسان قول يقتضيه محض القياس، فليس ينبغى أن يحجم عن القول به، لأنه لم يقله مَن قبْله من الشيوخ؛ ولو كان هذا مذهبا صحيحا لما كان للثانى أن يزيد على الأول، ولا أن يأتى بما لم يأت به، ولكان هذا مدعاة إلى العى ومجلبة للحصر**»(٤٥).

وهذا القول الذي أقول به هو أن « **الفعل**» يقصد به أن نبتدع/ نخترع ـ بغرض المران والدربة ـ كلمات تشتق من كلمات ذات أصل عربى على مثال أبنية لم يرد عن العرب استعمالهم لهذه الأبنية قياسا على أمثلة لكلمات أخرى استعملها العرب.

أما **التصريف** فهو أن نشتق من كلمات عربية ـ لم نسمع نحن شخصيا من العرب اشتقاقهم لمثلها ـ قياسا على ما سمع عنهم فى كلمات أخرى مماثلة لها فى البنية، كاشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول، والمضارع والأمر .. إلخ.

وشرط الفعل أن لا يكون منه اختراع أوزان لم ترد عن العرب.

ويؤنس ما أذهب إليه من قول أن مصطلح « **المتصرفة**» عند **الحكماء** يطلق على حس من الحواس الباطنة، وهى قوة محلها مقدم التجويف الأوسط من الدماغ، من شأنها تركيب الصور والمعانى، والتصرف فيها، واختراع أشياء لا حقيقة لها »(٤٦).

---

٤١) الكتاب ٣٩٧/٢
٤٢) الكتاب ٣٩٨/٢ ـ ٤٠٢
٤٣) الكتاب ٤٠٢/٢ ـ ٤٠٣
٤٤) الكتاب ٤٠٢/٢ ـ ٤٠٣
٤٥) المنصف ١٣٢/٢
٤٦ كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ٨٣٨

يضاف إلى ما سبق أن مصطلح « **الفعل** » عند **المتكلمين** يعنى «صرف الممكن من الإمكان إلى الوجود، وهكذا عند الحكماء وبعبارة أخرى هو كون الشئ من شأنه أن يكون وهو كائن فى وقت من الأوقات» (٤٧).

وأضاف الكفوى فى الكليات أن: «الفَعْل: التأثير، وإيجاد الأثر، والانفعال: التأثر وقبول الأثر» (٤٨).

والعلاقة بين **علل النحويين وعلل المتكلمين** أشار إليها ابن جنى بقوله: «اعلم أن علل النحويين ـ وأعنى بذلك حذاقهم المتقنين لا ألفافهم المستضعفين ـ أقرب إلى علل المتكلمين منها إلى علل المتفقهين» (٤٩).

ولعل مصطلح «الفعل» قد تسرب إلى النحويين السابقين أو المعاصرين لسيبويه من بيئة علماء الكلام والمعتزلة بالبصرة خاصة وأن المصادر تشير إلى صلة أبى عمرو بن العلاء (٧٠ ـ ١٥٤هـ) بعمرو بن عبيد المتكلم المعتزلى (٨٠ ـ ١٤٤هـ)، فقد أشارت المصادر إلى وفود أبى عثمان عمرو بن عبيد على أبى عمرو بن العلاء يسأله قائلا: «يا أبا عمرو، أيخلف الله وعده؟ قال [أبو عمرو]: لا. قال [عمرو]: أفرأيت من وعده الله على عمل عقابا، أيخلف الله وعده؟. فقال أبو عمرو: من العجمة أتيتَ أبا عثمان؛ إن الوعد غير الوعيد...» (٥٠).

وكما كانت هناك مجالس للمناظرة بين علماء المتكلمين فإننا نجد مناظرات أيضا فى التصريف فى مجالس علماء العربية (٥١).

---

٤٧ كشاف اصطلاحات الفنون ١١٤٣، والكليات للكفوى ٢٧١

٤٨) الكليات ٢٧٣

٤٩) الخصائص ٤٨/١، وانظر أيضا: الاقتراح للسيوطى ٤٦

٥٠) طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ٣٩، ومجالس العلماء للزجاجي ٦٢

٥١) انظر: مجالس العلماء للزجاجى ٩، ٤٦، ٥٣، ٥٨، ١٠٠، ١٤٥، ٢٣٤، ٢٣٦، وانظر ترجمة أبى مسحل فى الفهرست للنديم ٥٢ وإنباه الرواة ١٦٤/٤. فقد ذكر أن «له مع الأصمعى مناظرات فى التصريف».

مؤلفات فى التصريف

أشرنا من قبل إلى أن «التصريف» كان بابا من أبواب كتاب سيبويه فى العربية، وسيكون كذلك فى مؤلفات بعض لاحقيه[٥٢]، إلا أننا هنا سنرصد المؤلفات التى أفردت لموضوع «التصريف».

١* يلاحظ المتتبع الفاحص لكتب تراجم اللغويين والنحويين، وكتب حصر المؤلفات كفهرست النديم وكشف الظنون وغيرهما، وجود مؤلفات بعنوان «التصريف» فى الفترة المعاصرة لسيبويه، فنجد «كتاب التصريف»[٥٣] لأبى الحسن الأحمر الكوفى على بن المبارك (ت ١٩٤هـ)، والأحمر هذا هو الذى ناظر سيبويه فى مجلس البرامكة[٥٤] قبل حضور الكسائى ومناظرتهما المشهورة بالمسألة الزنبورية، وذكر أبو البركات الأنبارى عن الأحمر أنه «كان متقدما فى حياة الكسائى لجودة قريحته وتقدمه فى علل النحو ومقاييس التصريف»[٥٥].

وأعتقد أن شيوع المناظرات بين العلماء فى مجالسهم وفى حضرة الخلفاء والأمراء، وما صاحب الحركة الثقافية والعلمية فى الدولة الإسلامية فى عاصمتها وحواضرها من روح الجدال فى أوساط المتكلمين؛ قد حدا بعلماء العربية إلى أن يدلى كل منهم بدلوه فى المسائل التصريفية الافتراضية «الفعل»، وكان لابد لكل مؤلف من هؤلاء أن يقدم لكتابه بأصول موطئة هى مقاييس كلام العرب الصحيح، وكيف بنوا أمثلتهم وفصل هذه الأبواب عن المؤلفات النحوية (الإعراب) حتى يستطيع المرتاض قياس مالم يأت على ما أتى.

٢* ثم بعد الأحمر نجد أبا زكريا يحيى بن زياد الفراء (١٤٤ ـ ٢٠٧هـ) يؤلف كتابا فى التصريف، ذكر ذلك عبدالقادر البغدادى فى خزانة الأدب نقلا عن أبى على الفارسى[٥٦]، ولم أجد ذكرا للكتاب فى غير هذا الموضع فيما راجعت من مصادر.

٣* كتاب التصريف، لأبى الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١١هـ)، والأخفش هو أحذق أصحاب سيبويه[٥٧].

٤* كتاب الأبنية والتصريف، لأبى عمر صالح بن إسحق الجرمى (ت ٢٢٥هـ)، وهو غير كتاب «الأبنية» وغير «كتاب تفسير غريب سيبويه». وقد ذكر الكتب الثلاث النديم فى الفهرست[٥٨]. واقتران الأبنية والتصريف فى كتاب واحد عند الجرمى يعزز ما ذكرناه من

---

٥٢) انظر حاشية رقم: ١٧٢ فيما يلى.
٥٣) الفهرست ٧٣، ومعجم الأدباء ١١١/٥، وإنباه الرواة ١٠٤/٤، وبغية الوعاة ٣٣٤
٥٤) مجالس العلماء للزجاجى ٩
٥٥) نزهة الألباء ٦٥ ـ ٦٦.
٥٦) انظر: خزانة الأدب للبغدادى ٢٥٩/٢
٥٧) إنباه الرواة ٤٢/٢، وانظر أيضا: سر صناعة الإعراب ٧٥٠ ـ ٧٥٢
٥٨) الفهرست ٦٢

أن مؤلفي كتب التصريف كانوا يقدمون/ يوطئون لها بمقاييس كلام العرب (أبنية كلام العرب)[٥٩].

٥* كتاب التصريف، لأبى عثمان بكر بن محمد بن بقية المازنى[٦٠] (ت ٢٤٨هـ). ولم تصل إلينا نسخة مخطوطة من كتاب المازني، ولكن وصل إلينا الكتاب بشرح ابن جنى المنشور بعنوان: «المنصف[٦١] شرح الإمام أبى الفتح عثمان بن جنى النحوى لكتاب التصريف للإمام أبى عثمان المازنى النحوى البصرى».

وقد ذكر ابن خير الاشبيلى فى فهرست مروياته الكتاب بعنوان: «التصاريف»[٦٢].

وقد امتدح ابن جنى كتاب المازنى، فقال فى مقدمة شرحه لكتاب التصريف للمازنى: «ولما كان هذا الكتاب الذى قد شرعت فى تفسيره وبسطه من أنفس كتب التصريف وأسدها وأرصنها، عريقا فى الإيجاز والاختصار، عاريا من الحشو والإكثار، متخلصا من كزازة ألفاظ المتقدمين، مرتفعا عن تخليط كثير من المتأخرين، قليل الألفاظ، كثير المعانى، عنيت بتفسير مشكله، وكشف غامضه، والزيادة فى شرحه، محتسبا ذلك فى جنب ثواب الله، ومزكيا به ما وهبه لى من العلم»[٦٣].

وقد لخص ابن جنى فى هذا الموجز مآخذه على كتب المؤلفين الآخرين، وقد حاولت حزر حجم كتاب المازنى فى صورته الأصلية المخطوطة، فاتضح لى بعد أن جمعت عدد سطوره وفصلها عن شرح ابن جنى، أنه يقع فى قرابة الخمس كراسات (٤٩ ورقة). متوسط مسطرة وجه الورقة ٢٠ سطرا.

وقد بان لى أن **المازنى قد استخلص مادة كتابه الأساسية من كتاب سيبويه** بدءا من «باب عدة ما يكون عليه الكلم»[٦٤] إلى الباب الأخير الذى عقده سيبويه للإدغام. وهذا القسط من كتاب سيبويه الذى نهل منه المازنى خاص بأبواب الأبنية، أبنية «كلام العرب صحيحه ومعتله، وما قيس من معتله ولم يجئ إلا نظيره من غيره»[٦٥]. وتكاد عناوين بعض أبواب كتاب المازنى تتطابق تماما مع عناوين أبواب كتاب سيبويه، على ما سيبين من المقارنة التالية:

---

٥٩) أنظر حاشية رقم: ٧٣ فيما يلى.
٦٠) الفهرست ٦٣، ومعجم الأدباء ٣٨٧/٢، وإنباه الرواة ٣٤٧/١، وبغية الوعاة ٢٠٢
٦١) أعتقد ان العنوان الذى اختاره ناشرو الكتاب فيه وهم او تحريف وان صحة الإسم «المصنف» مثل ما هو الحال فى كتاب أبى عبيد القاسم بن سلام «المصنف في الغريب» خاصة وأن عنوان الكتاب فى نسخة مكتبة طوب قابى سراى رقم 7500A, 2280 هو: «المصنف» وكذلك فى كشف الظنون ٤١٢، ١٧١٢، وكذلك ورد فى كتاب ابن جنى سر صناعة الإعراب فى بعض مخطوطات الكتاب، انظر: سر صناعة الإعراب ٥٧٦ حاشية رقم ١٣. وانظر: مقالة «المخطوطات العربية بمكتبة طوب قابى سراى»، مجلة المورد م ٨ ع ٣(١٩٧٦م) ص ٢٢٣
٦٢) فهرسة ابن خير ٣١٢
٦٣) المنصف ٥/١
٦٤) الكتاب ٣٠٤/٢
٦٥) انظر: الكتاب ٤٠٣/٢

التصريف للمازني	الكتاب لسيبويه
ـ باب الأسماء والأفعال كم يكون عدد حروفه في الأصل وما يزاد فيهما على الأصل (١/٧)	* باب عدة ما يكون عليه الكلم (٢/٣٠٤) * باب علم حروف الزوائد (٢/٣١٢). * باب ما بانت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة والمعتلة (٢/٣١٥).
ـ باب ما تجعله زائدا من حروف الزيادة (١/٩٨).	* باب علل[٦٦] ما تجعله زائدا من حروف الزوائد وما تجعله من نفس الحروف[٦٧] (٢/٣٤٣). * باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد (٢/٣٥٤).
ـ باب ما قيس من الصحيح على ما جاء من الصحيح من كلام العرب (١/١٧٣).	............[٦٨]
ـ باب الياء والواو اللتين هما فاءات[٦٩] (١/١٨٤).	* باب نظائر ما مضى من المعتل وما اختص به من البناء دون ما مضى، والهمزة والتضعيف. * باب ما كانت الواو فيه أولا وكانت فاء (٢/٣٥٥). * باب ما كانت الياء فيه أولا وكانت فاء (٢/٣٥٨).
ـ باب من مسائل الياء والواو اللتين هما فاءات (١/٢١١)	....
ـ باب ما الياء والواو فيه ثانية وهما في موضع العين من الفعل (١/٢٣٣).	* باب ما الياء والواو فيه ثانية وهما في موضع العين فيه(٢/٣٥٩).
ـ باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال من بنات الثلاثة (١/٢٦٧).	* باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة (٢/٣٦٢).

٦٦) كلمة «علل» في مطبوعة سيبويه، وليست فيما نقله عنه الرماني في شرحه لكتاب سيبويه.

٦٧) هذا الباب هو بداية أبواب التصريف في شرح الرماني لكتاب سيبويه.

٦٨) لم يرد في الكتاب لسيبويه ما يقابل هذا الباب، وهذا الباب عند المازني مدخل تعليمي؛ مثل فيه المازني لكيفية بناء ما قيس من الصحيح مثل ضرب على مثال ما جاء من الصحيح مثل جعفر، وما يحدث في الكلمة من تغييرات، توطئة لأبواب المعتل. وقد أورد المبرد في المقتضب بابا بعنوان : «باب معرفة الأبنية وتقطيعها بالأفاعيل وكيف تعتبر بها في أصلها وزوائدها» ـ انظر: المقتضب ١/٦٩ ـ ٧٠ ـ أورد فيه خلاصة ما جاء عند المازني، ثم قال في نهاية الباب: «فهذا يجري في الزوائد والأصول على ما وصفت لك، وإنما ذكرنا هذا الباب توطئة لما بعده».

٦٩) بدأ المازني الباب بالحديث عن الواو فاء للكلمة.

التصريف للمازني	الكتاب لسيبويه
	* باب ما اعتل من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها (٢/٣٦٣). * باب أتم فيه الاسم لأنه ليس على مثال الفعل فيمثل به ولكنه أتم لسكون ما قبله وما بعده كما يتم التضعيف إذا أسكن ما بعده (٢/٣٦٦)
ـ باب ما جاء من الأسماء ليس في أوله زيادة من الواو والياء اللتين هما عينان له مثال في الفعل الذي ليس في أوله زيادة. (١/٣٣٢)	*باب ما جاء في أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه (٢/٣٦٨).
ـ بابٌ تقلب فيه الواو ياء (١/٣٤١).	* بابٌ تقلب الواو فيه ياء لا لياء قبلها ساكنة، ولا لسكونها وبعدها ياء (٢/٣٦٩). * باب ما تقلب الواو فيه ياء إذا كانت متحركة والياء قبلها ساكنة أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة (٢/٣٧١). * باب فُعِل من فَوْعَلت من قلت، وفيعلت من بعت (٢/٣٧٥).
ـ باب ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا. (٢/٤٣)	باب ما يكسر عليه الواحد مما ذكرنا في الباب الذي قبله ونحوه (٢/٣٧٣). * باب ما يجري فيه بعض ما ذكرنا إذا كسر للجمع على الأصل. (٢/٣٧٥).
ـ هذا باب ما اللام فيه همزة من بنات الياء والواو اللتين هما عينان (٢/٥١).	* باب ما الهمزة فيه في موضع اللام في بنات الياء والواو (٢/٣٧٧).
ـ باب الواو والياء اللتين هما لامان (٢/١١١).	* باب ما كانت الياء والواو فيه لامات. (٢/٣٨٠) * باب ما يخرج على الأصل إذا لم يكن حرف إعراب (٢/٣٨٣).
ـ باب تقلب فيه الياء واوا ليفرق بين الاسم والصفة(٢/١٥٧).	* باب ما تقلب فيه الياء واوا ليفصل بين الصفة والاسم(٢/٣٨٤).

التصريف للمازنى	الكتاب لسيبويه
ـ باب تقلب الواو فيه إلى الياء إذا كان فعلت على أربعة أحرف صاعدا وذلك قولك أغزيت وغازيت واستغزيت (٢/١٦٤).	* باب ما يلزم الواو فيه بدل وذلك إذا كانت فعلت على خمسة[٧٠] أحرف فصاعدا وذلك قولك أغزيت وغازيت واسترشيت. (٢/٣٨٦).
ـ باب التضعيف فى بنات الياء نحو حييت وعييت وأحييت وأعييت(٢/١٨٧).	* باب التضعيف فى بنات الياء وذلك نحو عييت وحييت وأعييت(٢/٣٨٧)
	* باب ما جاء على أن فعلت منه مثل بعت وإن لم يستعمل فى الكلام (٢/٣٨٨).
ـ باب التضعيف فى بنات الواو (٢/٢٠٩)	* باب التضعيف فى بنات الواو (٢/٣٨٩).
ـ باب ما قيس من المعتل ولم يجئ مثاله إلا من الصحيح. (٢/٢٤٢).	* باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجئ فى الكلام إلا نظيره من غير المعتل. (٢/٣٩٢).
	* باب ما قيس من المضاعف الذى عينه ولامه من موضع واحد ولم يجئ فى الكلام إلا نظيره من غيره (٢/٤٠٢).
ـ باب تقلب فيه تاء افتعل عن أصلها ولا يتكلم بها على الأصل البتة كما لم يتكلم بالفعل من قال وباع وما كان نحوهن على الأصل[٧١] (التصريف ٢/٣٢٤).	* باب حروف البدل فى غير أن تدغم حرفا فى حرف وترفع لسانك من موضع واحد (٢/٣١٤) * باب الإدغام. (٢/٤١٧)

ويلاحظ أن مسائل التصريف عند المازنى تتركز فى الحروف المعتلة والهمزة، ولعل مرد ضم الهمزة إلى المعتلات أنها عندما تخفف تصير إلى حرف من حروف العلة من جنس الحركة السابقة لها. يقول المازنى: «واعلم أن **الهمزة وبنات الواو والياء فيهن مسائل التصريف. فانظر كيف صنعت العرب** فى الياءات والواوات والهمزات اللواتى هن فاءات الفعل وعيناته ولاماته وما ألحق باللامات من الياءات، وكيف أجروهن وكيف ألزموهن **الحذف** و **التغيير** و **الإبدال** حتى يسهل عليك النظر إن شاء الله»[٧٢].

ثم يردف قوله السابق بقوله: «**وسأضع لك من كل شئ رسما تقيس عليه ما كان مثله**، فإنه ليس شئ من غامض مسائله إلا وفى ظاهره ما يبين لك مجرى غامضه»[٧٣].

٧٠) هكذا وردت الكلمة «خمسة» فى مطبوعة سيبويه. وإن لم يكن هناك خطأ طباعى، فلعل سيبويه أراد التأكيد على أن ذلك يحدث عند اتصال التاء بالرباعى والخماسى والسداسى المزيد؛ فعد التاء خامسة للحروف لذلك.
٧١) هذا الباب آخره المازنى لعدم صلته بالمعتل، ونلاحظ أن سيبويه أشار إلى ذلك فى باب البدل، ولعل المازنى آخره لصلة ذلك بالإدغام الذى أورده سيبويه فى خاتمة الكتاب.
٧٢) التصريف ٩٦/١
٧٣) التصريف ٩٦/١

وهذا **الرسم** الذى أشار إليه المازنى هو **الأسس الموطئة** أو هو **قواعد/ مقاييس العرب** فى بناء كلامهم. وهذه المقدمات أو الرسوم أو الأصول الموطئة هى ما سوف يعرف فيما بعد بعلم التصريف، أما التصريف ذاته فسيكون لتطبيق هذه القواعد أو الأصول فى مثل إسناد الأفعال للضمائر، واشتقاقات أسماء الفاعلين والمفعولين وغير ذلك وما يحدث من تغيير فى أحرف العلة عند تصريف الأفعال، والاشتقاق من الأسماء كما هو الحال فى النسب والتصغير.

٦ * ويأتى بعد المازنى تلميذه أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢١٠ - ٢٨٥هـ) فيؤلف كتاب «التصريف»[٧٤]. وقد ذكر ابن خير الإشبيلى كتاب المبرد هذا بعنوان «التصاريف»[٧٥] كما فعل مع كتاب المازنى.

٧ * كتاب التصاريف، لأبى الحسن محمد بن أحمد بن كيسان[٧٦] (ت ٢٩٩هـ).

٨ * كتاب التصريف، لأبى جعفر أحمد بن محمد بن يزدار بن رستم الطبرى[٧٧] (كان حيا ٣٠٤هـ).

٩ * كتاب **«علل التصريف ودقائقه»**، للقاسم بن محمد بن سعيد المؤدب **الشاشى**. وقد نشر كتابه بعنوان: **«دقائق التصريف»**.

ولا نعلم شيئا عن حياة المؤلف أكثر من أنه كان موجودا فى الثلث الأول من القرن الرابع الهجرى قبل سنة ٣٣٨هـ وهو تاريخ كتابة ابن المؤلف نسخة الكتاب المخطوطة حيث ترحم على والده.

وبطبع هذا الكتاب عام ١٩٨٧م ضمن مطبوعات المجمع العلمى العراقى، أمكننا تعرف عينة من مؤلفات علماء المسلمين فى **بلدان شرقى الخلافة الإسلامية** فى القرن الرابع الهجرى، والاطلاع على اصطلاحاتهم العلمية فى مجال النحو والتصريف، تلك المصطلحات التى لا نجد لها استخداما - على قدر علمى - فى المؤلفات المتداولة حاليا. فالشاشى يعبر بمصطلح **«الفعل المنتصر»**[٧٨] عما نعرفه الآن بالفعل المبنى للمفعول أو الفعل المبنى للمجهول، أو الفعل المبنى لما لم يسم فاعله. كما يستخدم مصطلح **«الفعل الملتوى»**[٧٩] لما نعرفه بالفعل اللفيف المفروق مثل وقى. كما يستخدم مصطلح **«المنقوص العين»**[٨٠] لما

٧٤) الفهرست ٦٥، ومعجم الأدباء ١٤٤/٧، وإنباه الرواة ٢٥٢/٣ (أضاف ذلك محقق الكتاب نقلا عن الفهرست للنديم).
٧٥) فهرسة ابن خير ٣١٢
٧٦) الفهرست ٨٩، ومعجم الأدباء ٢٨١/٦، وإنباه الرواة ٥٩/٣. وقد ذكر محققا المنصف ٣٥٤/١ أنه توفى ١٢٠هـ ولا أدرى على ما اعتمدا فى ذلك.
٧٧) الفهرست ٦٥، ومعجم الأدباء ٦٠/٥، وإنباه الرواة ١٢٨/١، وبغية الوعاة ١٦٩
٧٨) انظر: دقائق التصريف ١٥
٧٩) دقائق التصريف ١٢٦
٨٠) دقائق التصريف ٢٥٤

نعرفه بالفعل الأجوف أو معتل العين، قال: «وسمى منقوصا لنقصان الواو منه فى الأمر نحو قل».

والذى يهمنا كثيرا من هذا الكتاب هو أننا نرصد فيه **بداية ظهور مصطلح «الصرف»** إلى جانب مصطلح «التصريف».

يقول القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب الشاشى فى بداية كتابه بعد البسملة:

«حسبى الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، وبحمد الله أبتدى، وإياه استهدى، وبعروته الوثقى أعتصم، وبرحمته التى وسعت كل شئ استغيث، وأمرى إليه أفوض، وعليه أعول فى **تأليف كتاب فى الصرف**؛ أذكر ما أحفظ فيه لأهل اللغة من الحجج، وأوثر الاقتصار على الاختصار»[٨١].

وعنوان الكتاب كما رسمه ابن المؤلف فى مخطوطته«كتاب فيه علل التصريف ودقايقه حكاها عن الأئمة مصنفها القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب أعزه الله».

وقد اعتمد **الشاشى** على كتاب «التصريف للمازنى» ونقل عنه بعض النصوص ناسبا إياها للمازنى[٨٢]، كما نقل قولا للمازنى فى التصريف دون عزو إليه، وهو « واعلم أن الهمزة وبنات الياء والواو فيهن مسائل التصريف فانظر كيف صنعت العرب فى الياءات والواوات .... ليسهل عليك النظر والوقوف عليه إن شاء الله»[٨٣].

وسنجد بعد ذلك أن مصطلح «الصرف» سيتسرب إلى عنوان كتاب أبى الفضل أحمد ابن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميدانى **النيسابورى** (ت ٥١٨هـ) وهو أيضا من علماء بلدان الخلافة الشرقية، وهذا الكتاب هو كتاب «نزهة الطرف فى علم الصرف».

ثم نجد بعد ذلك مصطلح «الصرف» يرد أيضا عند عالم آخر من علماء بلدان شرقى الخلافة وهو سراج الدين يوسف بن أبى بكر بن محمد بن على **الخوارزمى** المعروف بالسكاكى (٥٥٥ - ٦٢٦هـ) علما على أحد فروع علم الأدب، وذلك فى كتابه «مفتاح العلوم» ويخصص له القسم الأول من أقسام كتابه[٨٤].

ويتسع شيوع مصطلح «الصرف» فى منطقة شرقى الخلافة حيث نجد الشريف **الجرجانى** (ت ٨١٦هـ) فى شرحه لكتاب «التصريف العزى» للزنجانى (ت ٦٥٤هـ) يعلق على اختيار **الزنجانى** لمصطلح «التصريف» دون مصطلح «الصرف» فى عنوانه للكتاب[٨٥].

وعن المنطقة الشرقية للخلافة يعبر مصطلح «الصرف» إلى آسيا الصغرى، والوسطى

---

٨١) دقائق التصريف ١٤

٨٢) انظر على سبيل المثال ص ٢٢١، ٢٧٦، ٢٨٢

٨٣) دقائق التصريف ٣٧٧، والنص عن التصريف ٩٦/١. وقد سبق لنا إيراده هنا وانظر حاشية رقم: ٧٢

٨٤) انظر: مفتاح العلوم ٤ - ٤٠

٨٥) انظر: شرح السيد الشريف الجرجانى على التصريف العزى ٣

فى المنطقة الشمالية من تركيا العثمانية، حيث نجده منتشرا فى عناوين مصنفات علماء الفرس والترك[٨٦]، ويستمر إلى عصرنا الحديث بتأثير الحكم التركى للبلاد العربية، وانتشار المطبوعات التركية فى البلدان العربية والإسلامية.

* ويذكر النديم فى الفهرست مؤلفات فى التصريف لقوم «من جماعة بلدان لا تعرف أنسابهم وأخبارهم على استقصاء»[٨٧].

وهذه المؤلفات كانت معروفة قبل عام ٣٧٧هـ وهو تاريخ تأليف النديم لكتابه وهى:

١٠ * كتاب التصاريف للكشى[٨٨] الخراسانى.

١١ * كتاب التصريف لمخنف[٨٩].

١٢ * كتاب التصريف، للهروى من العجم[٩٠].

* ويتوالى التأليف فى موضوع التصريف فنجد من الكتب :

١٣ * كتاب التصريف، لأبى الحسن على بن عيسى الرمانى[٩١] (٢٩٦ - ٣٨٤هـ).

١٤ * جمل أصول التصريف، لأبى الفتح عثمان بن جنى[٩٢] (ت ٣٩٢هـ) وقد ذكر الكتاب بعنوان آخر وهو «التصريف لابن جنى وهو المعروف بالملوكى»[٩٣]، وورد بعنوان «مختصر التصريف» و «مقدمات أبواب التصريف» عند ياقوت الحموى[٩٤]. وقد ذكر ابن جنى فى مقدمة كتابه المطبوع بعنوان «التصريف الملوكى»: «هذه جمل من أصول التصريف»[٩٥].

وكتاب «التصريف الملوكى» لابن جنى، نجد فيه نهجا يختلف عن نهج كل من سيبويه والمازنى والمبرد (فى المقتضب) الذين عرضوا للتغيرات التى تحدث فى بنية الكلمة وفق الأصوات/ الحروف محل التأثر بالتغيير ومواقعها؛ وهى الياء والواو والهمزة وتاء الافتعال.

---

٨٦) انظر على سبيل المثال العناوين التالية الواردة فى كتاب كشف الظنون لحاجى خليفة ٥٠٣، ١٣٦١، ١٨٠٣، ١٩١٦، ١٩٤٣، ٢٠٢٧. وهى: التوابع فى الصرف لجمال الدين اسحق القرامانى المتوفى ٩٣٠هـ، وقوانين الصرف لأحمد بن مصطفى الشهير بيلالى، و مقدمة فى الصرف بالفارسية للسيد الشريف الجرجانى المتوفى ٨١٦هـ، وميزان الأدب (صرف ونحو وبيان) لعصام الدين الاسفراينى المتوفى ٩٤٣هـ، ونزهة الطرف فى علم الصرف للميدانى المتوفى ٥١٨هـ، والهادى فى النحو والصرف لعز الدين الزنجانى المتوفى ٦٥٤هـ.
وانظر أيضا عناوين أخرى فى كتاب إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون ٢٠١/١؛ ٣٣٢؛ ٣٨٢، و ٢/ ١٢٨؛ ٢١١؛ ٤٥٩؛ ٦١٢. وهى: بهجة الطرف فى علم الصرف لقاضى العسكر محمد توفيق الأنقروى ١٣١٩هـ، وتنوير الأذهان فى الصرف والنحو والبيان لمحمود بن عمر الباجورى المصرى، والجوهر الفرد فى الصرف والنحو لناصيف اليازجى، وعنوان الظرف فى علم الصرف لهرون عبدالرازق المصرى ١٣٢٢هـ، ومرآة الظرف فى فن الصرف لوهبى بك المصرى ١٣٠٢هـ، وميزان التصريف فى علم الصرف لمحمد بن مصطفى الباليكسرى الرومى ٩١١هـ.

٨٧) الفهرست ٩٢ - ٩٣

٨٨) الفهرست ٩٢، وفى طبعة فلوجل للفهرست وعنها فى الطبعة المصرية: «المكسمى». وفى تعليق محققى كتاب المنصف ٣٥٤/١: « المكتيمى» المتوفى ١٢٥هـ. ولا أدرى على ما اعتمدا فى تحديد تاريخ وفاته.

٨٩) الفهرست ٩٣. وقد ذكر محققا كتاب المنصف فى تعليقهما على الجزء الأول ص ٣٥٤ أنه توفى ١٢٥هـ. ولا أدرى على ما اعتمدا فى تحديد تاريخ وفاته.

٩٠) الفهرست ٩٣

٩١) الفهرست ٦٩، ومعجم الأدباء ٢٨٢/٥، وإنباه الرواة ٢٩٥/٢

٩٢) الفهرست ٩٥

٩٣) فهرسة ابن خير ٣١٧

٩٤) معجم الأدباء ٣٠/٥، ٣١

٩٥) التصريف الملوكى ٢

أما ابن جنى فقد قسم أبواب كتابه وفق أنماط/ أنواع التأثر الواقع فى بنى الكلمات من زيادة، وبدل وحذف، وتغيير حركة أو سكون، وإدغام. ثم أتبع ذلك بعقود وقوانين ينتفع بها في التصريف، ثم ختم الكتاب بفصل من «البناء» والغرض فيه عند التصريفيين الرياضة والتدرب.

ويقول ابن جنى فى مقدمة كتابه إن «معنى التصريف هو ما أريناك من التلعب بالحروف الأصول لما يراد فيها من المعانى المفادة منها وغير ذلك. فإذا ثبت ما قدمناه فليعلم أن التصريف ينقسم إلى خمسة أضرب: زيادة - بدل - حذف - تغيير حركة أو سكون - إدغام»[٩٦].

وهذا التقسيم الخماسى لأضرب التصريف قد تابع فيه ابن جنى - فى رأينا - أبا بكر ابن السراج فى كتابيه «الموجز» و «الأصول» حيث يقول ابن السراج: «ذكر التصريف: وهو ينقسم أقساما خمسة: زيادة وإبدال وحذف وتغيير بحركة أو سكون وإدغام»[٩٧].

أما المازنى (ت ٢٤٧هـ) فإن التصريف عنده يتعلق بالحذف والتغيير والإبدال[٩٨]، وهى قسمة ثلاثية. ونجد قسمة ثلاثية أخرى مختلفة عند المبرد (ت ٢٨٥هـ) تلميذ المازنى، حيث يقول: «وهذه حدود التصريف ومعرفة أقسامه وما يقع فيه من البدل والزوائد والحذف»[٩٩].

١٥ * كتاب التصريف، لأبى عبدالله محمد بن على بن إبراهيم الهراشى الكاثى (لعلها الكاتبى) الخوارزمى[١٠٠] (ت ٤٢٥هـ).

١٦ * كتاب التصريف، لأبى العلاء المعرى أحمد بن عبدالله بن سليمان (٣٦٣ - ٤٤٩هـ). ولم يرد ذكره فى تراجمه، بل عثرت على نقلين منه فى كتاب أبى حيان[١٠١] «ارتشاف الضرب».

١٧ * غيث التصريف، للحسن بن أحمد بن عبدالله النحوى[١٠٢] (كان حيا ٤٥٦هـ).

١٨ * كتاب التصريف، لعبد القاهر بن عبدالرحمن الجرجانى[١٠٣] (ت٤٧١هـ)، وقد

٩٦) التصريف الملوكى ٣ - ٥
٩٧) انظر: الموجز ١٤٤، والأصول ٥٣٧/٢
٩٨) التصريف ٩٦/١
٩٩) المقتضب ٣٥/١
١٠٠) بغية الوعاة ٧٣
١٠١) انظر: ارتشاف الضرب ١٥٤/١، ٣٣٣. وقد ورد اسم الكتاب محرفا في الموضع الثانى فى مطبوعة الكتاب: «التعريف».
١٠٢) بغية الوعاة ٢١٦، وفى كشف الظنون ١١٩٤ تحرف عنوان الكتاب إلى «غث التصريف». وقد خلط محقق كتاب التصريف للجرجانى الذى نشر تحت عنوان «العمد» فذكر فى مقدمة التحقيق ص٣٤ أنه: «الحسن بن أحمد بن عبدالله البناء النحوى المتوفى ٤٦١هـ». وقد أوقعه فى ذلك انتقال نظره بين ترجمة الحسن بن أحمد بن عبدالله النحوى وترجمة الحسن بن أحمد بن عبدالله البناء أبو على المقرئ الفقيه الحنبلى الذى ولد ٣٩٦هـ وتوفى ٤٧١هـ، والترجمتان متتابعتان في بغية الوعاة للسيوطى.
١٠٣) بغية الوعاة ٣١٠

نشره د. محسن سالم العميرى بمكة المكرمة ١٩٨٨م، وكان قد سبقه إلى نشر نفس النص د. البدراوى زهران عام ١٩٨٧م بعنوان: «العمد»[١٠٤].

١٩ * المهجة فى أصول التصريف، لأبى محمد أحمد بن محمد بن على العاصمى الخراسانى[١٠٥].

٢٠ * كتاب فى التصريف؛ مُجَدْوَل. لمحمد بن أحمد البيهقى المعمورى[١٠٦] (ت ٤٨٥هـ).

٢١ * نزهة الطرف فى علم الصرف، لأبى الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميدانى النيسابورى[١٠٧] (ت ٥١٨هـ).

وقد طبع كتاب الميدانى لأول مرة عام ١٢٩٩هـ بمطبعة الجوائب بالقسطنطينية ضمن مجموعة تضم الكتاب وكتابين آخرين هما: الأنموذج فى النحو للزمخشرى، والإعراب فى قواعد الإعراب لابن هشام.

وفى هذا الكتاب نطالع ـ لأول مرة فيما نعلم ـ مصطلح «الصرف» علما على علم من العلوم العربية، وقد سبق[١٠٨] أن أشرنا إلى ظهور مصطلح «الصرف» علما على موضوع من موضوعات التأليف عند القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب الشاشى صاحب كتاب «علل التصريف ودقائقه».

وفى مقدمة الميدانى لكتابه يشير إلى علاقة التصريف بالأدب فيقول: «التصريف: أحد أركان الأدب[١٠٩]، وبه يعرف سعة كلام العرب، ومنه يتدرج إلى اللغة العربية ... والمتقدمون قد صنفوا فيه كتبا جمة الفوائد، علية الشرف متينة القواعد، غير أن **الطباع تميل إلى كل جديد، وإن لم يكن فوق ما ألفوه من مزيد**. فعلى هذا جمعت هذا الكتاب ... وسميته نزهة الطرف فى علم الصرف، وأودعته ما يحتاج إليه فى عشرة أبواب، وأعقبتها **أمثلة فى التصريف** من كل باب»[١١٠].

ويَعنى الميدانى بأمثلة التصريف إسناد الأفعال إلى الضمائر المختلفة وفى أزمنتها المختلفة، واشتقاق اسم الفاعل والمفعول.

١٠٤) انظر ص ٣٥ من مقدمة الطبعة الثانية من الكتاب، ودعوى المحقق أن الكتاب المنشور هو «العمد» وان ما ذكره المترجمون للجرجانى من وجود كتاب له اخر اسمه «العمدة» هو تصحيف . وانظر نقد وتعليق د. رمضان عبدالتواب لنشرة الكتاب فى مجلة عالم الكتاب، العدد ١٨، أبريل ـ يونية ١٩٨٨. القاهرة ص ص ٣٢ ـ ٤١

١٠٥) إنباه الرواة ١/ ١٣٣

١٠٦) معجم الأدباء ٦/ ٣٣٦

١٠٧) نزهة الألباء ٢٥٧، ومعجم الأدباء ٢/ ١٠٨، وإنباه الرواة ١/ ١٢٤، وبغية الوعاة ١٥٥

١٠٨) انظر حاشية رقم: ٨١ ص ٦١

١٠٩) نجد الصرف أحد أنواع علوم الأدب عند السكاكى (٥٥٥ ـ ٦٢٦هـ) صاحب مفتاح العلوم، ونجده أحد أقسام علوم العربية الاثنى عشر عند عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفراينى الخراسانى (ت ٩٥١هـ) فى حاشيته على الشافية لابن الحاجب ص٣، ونجد التصريف أحد ثمانية أنواع من الآلات التى يفتقر إليها فن الأدب عند ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبدالكريم بن الأثير (٥٥٨ ـ ٦٣٥هـ) فى كتابه المثل السائر ص ٤. وهو أحد أنواع علوم الأدب عند يحيى بن حمزة العلوى (٦٦٩ ـ ٧٤٩هـ) فى كتابه الطراز ص ٢٠ ـ ٢١، وعند بدر الدين العينى (٧٦٢ ـ ٨٥٥هـ) فى كتابه ملاح الألواح فى شرح مراح الأرواح ص ٢٠٠. وعند السيوطى فى كتابه الدر المنظوم فى حصر العلوم ورقة ٢٧ مخطوطة برلين Anfct 97, wc 7

١١٠) نزهة الطرف ٢

وإشارة الميدانى إلى أن التصريف أحد أركان الأدب فيها إلماح إلى وجود **تصنيف لعلوم العربية**[١١١]، وهذا التصنيف للعلوم نلمح جذوره عند أبى نصر **الفارابى** محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان (٢٦٠ - ٣٣٩هـ) الفيلسوف الإسلامى فى كتابه « **إحصاء العلوم**».

وقد قسم الفارابى كتابه إلى خمسة فصول، جعل الفصل الأول منها فى علم اللسان وأجزائه، وهذا العلم له أقسام سبعة عظمى عند كل أمة كما يقول الفارابى، وعلم اللسان هذا بأقسامه هو ما سيعرف بعد بعلم الأدب عند المصنفين اللاحقين.

يقول الفارابى: «وعلم اللسان عند كل أمة ينقسم سبعة أجزاء عظمى:

{١} علم الألفاظ المفردة.

و {٢} علم الألفاظ المركبة.

و {٣} علم قوانين الألفاظ عندما تكون مفردة .

و {٤ علم} قوانين الألفاظ عندما تركب.

و {٥ علم} قوانين تصحيح الكتابة.

و {٦ علم} قوانين تصحيح القراءة.

و {٧ علم} قوانين الأشعار[١١٢].

ثم يفصل الفارابى القول فى موضوعات/ مباحث كل علم من العلوم السابقة، ويهمنا هنا أن ننقل ما قاله عن علم قوانين الألفاظ المفردة (بنية الكلمة) فقد قال:

«وعلم قوانين الألفاظ المفردة يفحص أولا فى الحروف المعجمة عن عددها، ومن أين يخرج كل واحد منها فى آلات التصويت، وعن المصوت منها[١١٣]. وعما يتركب منها فى ذلك اللسان وعما لا يتركب. وعن أقل ما يتركب منها حتى يحدث عنها لفظة دالة[١١٤]، وكم أكثر ما يتركب، وعن الحروف الثابتة[١١٥] التى لا تتبدل فى بنية اللفظ عند لواحق الألفاظ من **تثنية وجمع وتذكير وتأنيث واشتقاق** وغير ذلك، وعن الحروف التى بها يكون تغاير الألفاظ[١١٦] عند اللواحق، وعن الحروف التى تندغم عندما تتلاقى.

١١١) ونستطيع القول بأننا يمكن أن نرصد أول تطبيق معدل لتنظير (تقسيم) الفارابى لعلوم اللسان (=علوم الأدب) عند أبى البركات الأنبارى (٥١٣ - ٥٧٥هـ) حيث قسم أبو البركات الأنبارى علوم الأدب إلى ثمانية علوم، وقد ورد ذلك أثناء ترجمته لهشام بن محمد بن السائب الكلبى، مبررا سبب ترجمته له فى كتابه نزهة الألباء وطبقات الأدباء، فيقول: «وأما هشام بن محمد بن السائب الكلبى فإنه كان عالما بالنسب، وهو أحد علوم الأدب فلهذا ذكرناه فى جملة الأدباء؛ فإن علوم الأدب ثمانية: النحو واللغة والتصريف والعروض والقوافى وصنعة الشعر وأخبار العرب وأنسابهم، وألحقنا بالعلوم الثمانية علمين وضعناهما، وهما: علم الجدل فى النحو، وعلم أصول النحو». نزهة الألبا ٦١٠.

ويعرف بدر الدين محمد بن محمد بن عبدالله بن مالك علم الأدب بأنه هو معرفة ما يحترز به عن جميع وجوه الخطأ فى العربية. انظر: المصباح فى علم المعانى ص٢. ويقصد بالعربية اللسان العربى وعلم العربية أى اللغة العربية. انظر: كشاف اصلاحات الفنون ١٣

١١٢) إحصاء العلوم ٤٦ - ٤٧

١١٣) وعلماء العربية يبحثون ذلك فى باب الإدغام، فوصفهم لمخارج الأصوات توطئة لمعرفة ما يدغم ولا يدغم.

١١٤) يقصد «عدة ما يكون عليه الكلم».

١١٥) يقصد: الحروف الصحيحة.

١١٦) يقصد الحروف التى تقلب أو تبدل.

ثم من بعد هذا يعطى **قوانين أمثلة الألفاظ**[١١٧]، ويميز بين المثالات الأول[١١٨] التى ليست هى مشتقة من شئ، وبين ماهى مشتقة. ويعطى أمثلة أصناف الألفاظ المشتقة، ويميز فى المثالات الأول بين ماهى منها **مصادر - وهى التى منها يعمل الكلم** - وبين ما ليس منها بمصدر، وكيف تغير المصادر حتى تصير كلما، ويعطى **أصناف أمثلة الكلم**، وكيف يعدل بالكلم حتى تصير **أمرا ونهيا**، وما جانس ذلك فى **أصناف كميتها**، وهى **الثلاثية والرباعية** وما هو أكثر منها، و**المضاعف** منها **وغير المضاعف**، وفى **كيفيتها: وهى الصحيح منها والمعتل**، ويعرف كيف يكون ذلك عند التذكير والتأنيث والتثنية والجمع. وفى **وجوه الكلم**. وأزمانها جميعا؛ **والوجوه هى**: أنا أنت وذاك وهو.

ثم يفحص عن الألفاظ التى عسر النطق بها أول ما وضعت فغيرت[١١٩] حتى سهل النطق بها »[١٢٠].

ولعل القارئ سيلاحظ أن الميدانى قد تأثر بتقسيمات الفارابى - وكلاهما من أبناء المنطقة الشرقية - عند ما يرى أن الميدانى نسق كتابه على عشرة أبواب، أعقبها بأمثلة التصريف.

وأبواب كتاب نزهة الطرف للميدانى هى:

١ - مقدمة التصريف ٢ - أبنية الأفعال. ٣ - أبنية الأسماء. ٤ - ألقاب الأنواع[١٢١] ومعانى الأمثلة[١٢٢]. ٥ - المصادر. ٦ - أمثلة الفاعل والأمر. ٧ - الحذف والزيادة. ٨ - القلب والإبدال. ٩ - أحكام الهمزة ١٠ - حل العقد.

وقد ذيل الميدانى كتابه بأمثلة لتصريف الأفعال (الصحيحة والمضاعفة والمعتلة بأنواعها) فى صورتها الأصلية (المجردة) والمزيدة منها (المنشعبة)، وفى كل مثال للتصريف يورده فى حالة المخاطبة والمغايبة[١٢٣]، ومثال الفاعل والمفعول (فى حال الإفراد والتثنية والجمع للمذكر والمؤنث).

وفى حال كل من المخاطبة أو المغايبة يورد الأفعال[١٢٤] الماضية مسندة إلى ضمائر المفرد والمثنى والجمع، ومالم يسم فاعله، فالأفعال المستقبلة (المضارعة)، فالأفعال فى حالة الجحود (لم + الفعل المضارع) فالنفى (لا + الفعل المضارع)، فالتأكيد للأمر وللنهى،

---

١١٧) هذا ما عناه الميدانى بأمثلة التصريف.

١١٨) يقصد الأبنية الأصول التى يشتق منها.

١١٩) لعله يقصد الإبدال القياسى المطرد كما فى حذف همزة أفعل فى المضارع فى مثل يكرم، وإبدال تاء الافتعال طاء مما فاؤه أحد حروف الإطباق .. إلخ، وأحكام الهمزة فى الإبدال والحذف.

١٢٠) إحصاء العلوم ٤٧ - ٤٨

١٢١) وهى ألقاب أنواع الأفعال من حيث أصواتها/ حروفها المكونة لها: الصحيح والمضاعف، والمعتل الفاء (المثال)، والمعتل العيون (الأجوف) و المعتل اللام (الناقص)، واللفيف بضربيه المقرون والمفروق.

١٢٢) يقصد معانى الصيغ المجردة والمزيدة مثل فَعَل وفَعِل وفَعُل وفاعَل وأفعل وانفعل... إلخ.

١٢٣) وهو ما عناه الفارابى بقوله: وجوه الكلم، وهى أنا وأنت وذاك وهو.

١٢٤) وهو ما عناه الفارابى بقوله: وأزمانها جميعا.

* وباستثناء ما ورد فى عنوان كتاب نزهة الطرف للميدانى من وجود «الصرف» علما على موضوع البحث فى بنية الكلمة، نجد التآليف تستعمر تحت العنوان الأساسى وهو «التصريف» كما هو الحال في المؤلفات التالية:

٢٢ * كتاب التصريف لابن حميدة محمد بن على بن أحمد[١٢٥]. (٤٨٦ - ٥٥٠هـ).

٢٣ * ياقوتة التصريف، لمحمد بن أحمد أبو عبدالله الأردستانى[١٢٦].

٢٤ * الوجيز فى التصريف، لأبى البركات الأنبارى عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله[١٢٧] (٥١٣ - ٥٧٧هـ). وقد نشر د. حسين البواب الكتاب عام ١٩٨٢م[١٢٨].

٢٥ * المقتصد فى التصريف، لملك النحاة أبى الحسن الحسن بن صافى بن عبدالله[١٢٩] (٤٨٩ ٥٦٨هـ).

٢٦ * تعريف شواهد التصريف، لنظام الدين الخوارزمى إبراهيم بن محمد بن حيدر[١٣٠] (٥٥٩ - ...).

٢٧ * الترصيف فى التصريف، لأبى البقاء العكبرى عبدالله بن الحسين بن عبدالله[١٣١] (٥٣٨ - ٦١٦هـ). وله أيضا «نزهة الطرف فى إيضاح قانون الصرف»[١٣٢].

٢٨ * مقدمة ابن الحاجب فى التصريف، وهى المعروفة بالشافية، وقد ألفها ابن الحاجب أبو عمرو عثمان بن عمر[١٣٣] (ت ٦٤٦هـ) ملحقا/ تكملة لمقدمته الأخرى فى الإعراب المعروفة بالكافية.

وكتاب الشافية مطبوع ومتداول، وعليه عدة شروح مطبوعة أيضا.

وقد بوب ابن الحاجب مقدمته تبويبا يختلف عن كتب التصريف السابقة له: هذا التبويب الذى نرى فيه جمعا لكل أحكام بنية الكلمة، وفصل الإعراب (النحو) عن التصريف، ونقل أبواب التصغير والتكسير والمصادر وأفعالها التى تجرى عليها وسائر ما اشتق منها بقياس من اسم فاعل أو مفعول، أو اسم الزمان أو اسم المكان أو اسم الآلة، والمقصور والممدود المقيسين من النحو إلى الصرف.

ونحن نرى أن ابن الحاجب قد نحا فى ذلك نحو أبى على الفارسى فى كتابه

---

١٢٥) معجم الأدباء ٧/ ٤٠، وبغية الوعاة ٧٣

١٢٦) إنباه الرواة ٢/ ٢١٧

١٢٧) بغية الوعاة ٣٠١

١٢٨) الوجيز فى التصريف، تحقيق د. حسين البواب، مكتبة دار العلوم بالرياض ١٩٨٢م.

١٢٩) معجم الأدباء ٣/ ٧٥، وإنباه الرواة ١/ ٣٠٨، وبغية الوعاة ٢٢٠

١٣٠) معجم الأدباء ١/ ٣٢١

١٣١) بغية الوعاة ٢٨١

١٣٢) نكت الهميان ١٨٧، وعنوان الكتاب يتفق فى جزء من عنوانه وهو «نزهة الطرف» مع عنوان كتاب الميدانى، كما يتفق معهما عنوان كتاب صاحبنا ابن هشام.

١٣٣) بغية الوعاة ٣٢٣

«التكملة»[١٣٤]، واختلف عن الفارسى فى أنه ألحق بآخر مقدمته بابا لمسائل التمرين، ومقدمة أخرى فى الخط.[١٣٥].

وقسم ابن الحاجب مقدمته إلى أبواب، قدم لها بمقدمة فى تعريف التصريف، فأبنية الاسم الأصول، فالميزان الصرفى، فانقسام الأبنية إلى صحيح ومعتل، وأبنية الأسماء الثلاثية والرباعية والخماسية الأصول، وأبنية مزيداتها.

وبعد أن انتهى من ذكر هذه المبادئ شرع فى المسائل وهى أحوال الأبنية، فذكر أنها «قد تكون للحاجة: كالماضى والمضارع والأمر، واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل والمصدر (الميمى) واسمى الزمان والمكان والآلة، والمصغر، والمنسوب، والجمع، والتقاء الساكنين، والابتداء والوقف. وقد تكون للتوسع: كالمقصور والممدود، وذى الزيادة. وقد تكون للمجانسة: كالإمالة. وقد تكون للاستثقال: كتخفيف الهمزة، والإعلال، والإبدال، والإدغام، والحذف»[١٣٦].

٢٩ * كتاب التصريف، للصغانى الحسن بن محمد بن الحسن[١٣٧] (٥٧٧ - ٦٥٠هـ).

٣٠ * التصريف العزى، للزنجانى عبدالوهاب بن إبراهيم بن عبدالوهاب بن المعالى الخزرجى[١٣٨] (ت ٦٦٥هـ). وللزنجانى أيضا كتاب متن الهادى فى النحو و **التصريف**، ذكره حاجى خليفة[١٣٩]، وذكره مرة أخرى بعنوان الهادى فى النحو و **الصرف**[١٤٠].

أما كتاب التصريف العزى، فإنى أعده أول كتاب يطبع بالعربية من كتب التصريف، فقد نشر نصه العربى مع ترجمة إلى اللاتينية س. د. ن. بول بمدينة روما ١٦١٠م[١٤١]، قبل أن يعرف العالم العربى والإسلامى الطباعة.

وللكتاب طبعة أخرى متداولة بشرح السيد الشريف الجرجانى (ت ٨١٦هـ). وكتاب التصريف العزى يهتم فى المقام الأول بالأفعال وأبنيتها وبخاصة ما يحدث لحروفها من إعلال عند إسنادها للضمائر أو الاشتقاق منها عند اشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول حيث يعملان عمل الفعل. وفى نهاية الكتاب يشير الزنجانى إلى كيفية بناء أسماء الزمان والمكان والآلة

---

١٣٤) انظر : عرض مباحث التكملة للفارسى ص ٧٥ التالية.

١٣٥) وقد قصد ابن الحاجب فى مقدمته هذه «بيان أحكام الخط العربى، فإنه ليس جاريا على اللفظ؛ فإنه قد يحذف من الكتابة ما يثبت فى اللفظ، وقد يزداد فى الكتابة مالم يتلفظ به، ويبدلون الحرف من الحرف بأن يكتب بالياء أو الواو، ويكون اللفظ بالألف». حاشية الجاربردى على الشافية ٣٧

١٣٦) الشافية ٣٧

١٣٧) معجم الأدباء ٢١٨/٣

١٣٨) بغية الوعاة ٣١٨

١٣٩) كشف الظنون ١٨٦٩ (حرف الميم).

١٤٠) كشف الظنون ٢٠٢٧ (حرف الهاء).

١٤١) توجد نسخة من هذه الطبعة بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة برقم ١٦١ صرف، ضمن مجموعة أوائل المطبوعات.

والمرة والهيئة. ولا يوجد بالكتاب باب لمسائل التمرين.

٣١ * الممتع فى التصريف، لابن عصفور الإشبيلى على بن مؤمن بن محمد[١٤٢] (٥٩٧ - ٦٦٩هـ).

وقد حققه ونشره فى جزءين د. فخر الدين قباوة. وكتاب الممتع لابن عصفور من الكتب التى تابعت منهج المازنى فى تصريفه.

ويقدم ابن عصفور لكتابه بقوله: «فإنى لما رأيت النحويين قد هابوا - لغموضه - **علم التصريف فتركوا التأليف فيه والتصنيف** [١٤٣] - **إلا القليل منهم** فإنهم قد وضعوا فيه مالا يبرد غليلا ولا يحصل لطالبه مأمولا لاختلال ترتيبه وتداخل تبويبه - وضعت فى ذلك كتابا رفعت فيه من علم التصريف شرائعه، وملكته عاصيه وطائعه»[١٤٤].

ويذكر ابن عصفور أن «التصريف أشرف شطرى العربية وأغمضها، فالذى يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية من نحوى ولغوى إليه أيما حاجة لأنه **ميزان العربية**. ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف؛ نحو قولهم[١٤٥]: كل اسم فى أوله ميم زائدة مما يُعمل به ويُنتقل فهو مكسور الأول نحو مِطرقة ومِروحة، إلا ما استثنى من ذلك. فهذا لا يعرفه إلا من يعلم أن الميم زائدة؛ ولا يعلم ذلك إلا من جهة التصريف»[١٤٦]. «والذى يدل على غموضه كثرة ما يوجد فيه من السقطات لجلة العلماء»[١٤٧].

ثم يشير ابن عصفور إلى ضرورة تقدم العلم بالتصريف على غيره من علوم العربية، ويعلل تأخير وروده إلى ما بعد النحو بقوله: «**وقد كان ينبغى أن يقدم علم التصريف على غيره من علوم العربية**؛ إذ هو معرفة ذوات الكلم فى أنفسها من غير تركيب. ومعرفة الشئ فى نفسه قبل أن يتركب ينبغى أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التى تكون له بعد التركيب، **إلا أنه أخر للطفه ودقته**، فجعل ما قدم عليه من ذكر العوامل توطئة له، حتى لا يصل إليه الطالب إلا وهو قد تدرب وارتاض القياس»[١٤٨].

والتصريف عند ابن عصفور - فى الممتع - ينقسم قسمين: أحدهما: **جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعانى**، نحو ضَرَبَ وضَرَّبَ وتَضَرَّب وتضارب واضطرب؛ فالكلمة التى هى مركبة من ضاد وراء وباء نحو ضرب، قد بنيت منهما هذه الأبنية المختلفة لمعان مختلفة. ومن هذا النحو اختلاف صيغة الاسم للمعانى التى تعتوره من

---

١٤٢) بغية الوعاة ٣٥٧

١٤٣) لعله يقصد نحاة الأندلس، حيث لم أرصد مؤلفات فى التصريف لهم فيما راجعت من مصادر فى الفترة السابقة لابن عصفور.

١٤٤) الممتع ٢٢

١٤٥) أى قول النحاة .

١٤٦) الممتع ٢٧

١٤٧) الممتع ٢٩، وقد سبق أن أشار المازنى إلى مثل هذه السقطات فى خاتمة كتابه التصريف.

١٤٨) الممتع ٣٠ - ٣١.

التصغير والتكسير نحو زُيَيْد وزُيُود. وهذا **النحو من التصريف جرت عادة النحويين أن يذكروه مع ما ليس بتصريف**، فلذلك لم نضمنه هذا الكتاب. إلا أن أكثره مبنى على معرفة الزائد من الأصلى، فينبغى أن نبين حروف الزيادة والأشياء التى يتوصل بها إلى معرفة زيادتها »(١٤٩).

وقد شمل التقديم السابق أو القسم الأول من التصريف عند ابن عصفور ما يربو على ثلث الكتاب(١٥٠). وفيه بين الأدلة التى يتوصل بها إلى معرفة الحروف الزوائد من الأصلية، فباب أبنية الأسماء المجردة فمزيداتها وأمثلة كل منهما، وباب أبنية الأفعال، ومعانى الأبنية، ثم حروف الزيادة وذكر الأماكن التى تزاد فيها، ثم باب التمثيل (الميزان الصرفى).

وأما **القسم الآخر** من قسمى التصريف عند ابن عصفور فهو: «**تغيير الكلمة عن أصلها من غير أن يكون ذلك التغيير دالا على معنى طارئ فى الكلمة**، نحو تغييرهم «قَوَل» إلى «قال»، ألا ترى أنهم لم يفعلوا ذلك ليجعلوه دليلا على معنى خلاف المعنى الذى كان يعطيه «قول» الذى هو الأصل لو استعمل.

وهذا التغيير منحصر فى :

النقص: كعِدَة ونحوه(١٥١). و**القلب**: كقال وباع ونحوهما، و **الإبدال**: كاتَّعد واتَّزن ونحوهما(١٥٢). و **النقل**: كنقل عين شاكٍ ولاثٍ إلى محل اللام(١٥٣)، وكنقل حركة العين إلى الفاء فى نحو قلت وبعت»(١٥٤).

وقد جعل ابن عصفور الحديث عن هذه التغييرات فى بابين هما:

١ - باب الإبدال (ص ص ٣١٧ - ٤١٤). ٢ - باب القلب والحذف والنقل (ص ص ٤٢٣ - ٦٢٨). ثم أردف البابين بباب الإدغام (ص ص ٦٢٩ - ٧٢٨). وختم الكتاب بمسائل التمرين (ص ص٧٢٩ - ٧٧٤).

٣٢ * إيجاز التعريف فى علم التصريف، لجمال الدين أبى عبدالله محمد بن عبدالله ابن مالك (ت ٦٧٢هـ). وتوجد من الكتاب نسخة مخطوطة بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة برقم ٣٧ صرف تيمور(١٥٥).

٣٣ * كتاب التصريف، لأبى جعفر اللبلى أحمد بن يوسف بن على (٦١٣ - ٦١٩هـ)، ذكر السيوطى(١٥٦) أنه ضاهأ به كتاب الممتع لابن عصفور.

٣٤ * الهارونية فى التصريف، لنجم الدين عمر بن عيسى بن إسماعيل الهروى (توفى

١٤٩) الممتع ٣١
١٥٠) الممتع ٣٨ - ٣١٣
١٥١) مصدر وعد بحذف فاء الكلمة.
١٥٢) قلب فاء الكلمة من الفعل المثال الواوى إلى تاء.
١٥٣) يقصد بذلك ما نعرفه بالقلب المكانى.
١٥٤) الممتع ٣١ - ٣٢
١٥٥) انظر: مقدمة تحقيق كتاب تسهيل الفوائد لابن مالك ص ١٣٧
١٥٦) بغية الوعاة ١٧٦

بعد ٧٠٠هـ). وقد ذكر حاجي خليفة[١٥٧] أن الهارونية في ستة فصول، الأول في الاصطلاحات، والثاني في أبنية الأفعال، والثالث في الأمثلة، والرابع في الحذف، والخامس في حل العقد، والسادس في معاني الأمثلة.

ويوجد متن الهارونية وعليه شرحان كتبا سنة ٧٤٨هـ في مخطوطة برقم ٣٠ صرف تيمور بدار الكتب والوثائق القومية، وعنها ميكروفلم بمعهد المخطوطات برقم ٢٥ صرف.

٣٥ * المبدع في التصريف، لأبي حيان النحوي الأندلسي محمد بن يوسف بن علي[١٥٨] (٦٥٤ - ٧٤٥هـ). والكتاب مختصر لكتاب الممتع لابن عصفور. وقد نشره د. مصطفى أحمد النماس بعنوان «المبدع الملخص من الممتع»[١٥٩].

٣٦ * أرجوزة في التصريف، لمحمد بن عيسى بن عبدالله السلسلي المصري النحوي[١٦٠] (ت ٧٦٥هـ).

٣٧ * المراح في التصريف، لأحمد بن علي بن مسعود[١٦١] (كان حيا قبل ٧٨٢هـ).

وكتاب مراح الأرواح يعد ثاني كتب التصريف العربية التي تطبع في العالم، إذ سبقه إلى الطبع التصريف العزي للزنجاني الذي طبع في روما ١٦١٠م/١٠١٩هـ، كما يعد من أوائل كتب التصريف التي طبعت في العالم الإسلامي، فقد كانت طبعته الأولى بدار الطباعة بالآستانة عام ١٨٢٧م/١٢٤٣هـ[١٦٢]، ضمن مجموعة كتب في الصرف هي: -

١ - مراح الأرواح ص ص ١ - ٣٨.

٢ - التصريف العزي ص ص ٤٠ - ٥٤.

٣ - المقصود (المنسوب إلى أبي حنيفة) ص ص ٥٦ - ٧١.

٤ - بناء الأفعال لملا عبدالله الدنقزي ص ص ٧٢ - ٨٠.

٥ - الأمثلة المختلفة آخر المجموعة.

وقد بدأ الكتاب المطبوع بعد البسملة بذكر اسم المؤلف، ثم قوله: «اعلم أن الصرف[١٦٣] أم العلوم والنحو أبوها»[١٦٤].

وقد قسم صاحب مراح الأرواح كتابه إلى سبعة أبواب، يقول: «اعلم أسعدك الله أن

---

١٥٧) كشف الظنون ٢٠٢٧

١٥٨) بغية الوعاة ١٢٢

١٥٩) المبدع الملخص من الممتع، القاهرة ١٩٨٣م.

١٦٠) بغية الوعاة ٨٨

١٦١) بغية الوعاة ٨٨

١٦٢) توجد نسخة من هذه الطبعة بدار الكتب والوثائق القومية برقم ٢٣٩ صرف، ضمن أوائل المطبوعات. وقد تم في العام التالي طبع نفس المجموعة بمطبعة بولاق بالقاهرة ١٢٤٤هـ/١٨٢٨م. انظر: قائمة بأوائل المطبوعات المحفوظة بدار الكتب، جمع وتصنيف محمد جمال الدين الشوربجي، مطبعة دار الكتب. القاهرة ١٩٦٣م. ص ٣٧ - ٣٨

١٦٣) هكذا في المطبوعة، ولكن بدر الدين العيني في شرحه المسمى ملاح الألواح يذكر أن المؤلف قال: «اعلم أن التصريف ..» وعلق على ذلك بقوله: «فإن قيل لم اختار التصريف على الصرف قيل له ... » انظر: ملاح الألواح القسم الأول ص٢٠١. وذكر حاجي خليفة في كشف الظنون ١٨٥٧ اسم الكتاب: مراح الأرواح في التصريف. وقد نشر شرح بدر الدين العيني منجما في مجلة المورد العراقية.

١٦٤) مراح الأرواح ٣

الصراف يحتاج فى معرفة الأوزان إلى سبعة أبواب: الصحيح، والمضاعف، والمهموز، والمثال، والأجوف والناقص، واللفيف. **واشتقاق تسعة أشياء** من كل مصدر وهى الماضى والمستقبل والأمر والنهى واسم الفاعل والمفعول والزمان والمكان والآلة؛ فكسرته على سبعة أبواب»[١٦٥].

وترتيب صاحب المراح لأبواب الكتاب والمشتقات قريب من تقسيم الميداني لأمثلة التصريف فى كتابه خاصة الأفعال[١٦٦].

٣٨ * لباب التصريف، لعبدالجليل بن فيروز بن الحسن الغزنوى[١٦٧].

٣٩ * كتاب التصريف، لمهذب الدين الجارفادقانى. ويوجد الكتاب مخطوطا فى ثمان ورقات، ضمن المخطوطة رقم ٢٧٨٦ بمكتبة أحمد الثالث باستانبول، وعنه ميكروفلم برقم ١٥٨ لغة بمعهد المخطوطات. وسبب وضعه فى علم اللغة أنه يوجد مخطوطا فى ذيل مخطوطة تبدأ بكتاب الميدانى: السامى فى الأسامى.

٤٠ * التعريف بضرورى علم (قواعد) التصريف، لأبى الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسينى الزبيدى (ت ١٢٠٥هـ) صاحب معجم تاج العروس[١٦٨].

تلك كانت الرحلة وحصادها فى بطون كتب التراجم والفهارس لاستخراج قائمة بأسماء المؤلفات التى خصصت للتصريف أو الصرف، والتعريف بما طبع منها.

وباستقراء القائمة التى صنعناها - غير مسبوقين - يتضح أن الغالب على تسمية العلم هو «التصريف»، أما «الصرف» فتراه يبزغ ويستمر - على استحياء إلي جانب التصريف - لدى مؤلفى العربية من أبناء المنطقة الشرقية والشمالية من بلدان الخلافة الإسلامية، وأعنى بتلك المنطقة إقليم إيران وأقاليم آسيا الوسطى وآسيا الصغرى[١٦٩].

وإضافة إلى ما سبق ذكره من تأثير، فإننا نرى أن كتاب مفتاح العلوم للسكاكى(ت ٦٢٦هـ) وما حظى به حواش وشروح وتعليقات كثيرة، وبخاصة شرح القسم الثالث منه[١٧٠]، قد أسهمت فى إذاعة مصطلح الصرف، يقول السكاكى: «وقد ضمنت كتابى هذا من أنواع الأدب دون نوع اللغة ما رأيته لابد منه، وهى عدة أنواع متآخذة، فأودعته علم الصرف بتمامه ... وأوردت علم النحو بتمامه، وتمامه بعلمى المعانى والبيان»[١٧١].

---

١٦٥) مراح الارواح ٣

١٦٦) انظر: ص ٦٦ من هذا البحث.

١٦٧) بغية الوعاة ٢٩٥، وكشف الظنون ١٥٤١

١٦٨) أشار الزبيدى إلى كتابه فى معجمه تاج العروس فى مواد: ك ر د، ق ن ط، ب ر ع. وانظر: الزبيدى فى كتابه تاج العروس للدكتور هاشم طه شلاش ص١٤٠

١٦٩) انظر : ص ٦١ ، ٦٤ وما بعدها من هذا البحث.

١٧٠) انظر : لتفصيل هذه الشروح والحواشى كشف الظنون ١٧٦٢ - ١٧٦٨

١٧١) مفتاح العلوم ٢ - ٣

التصريف باب من أبواب كتب النحو

إن القائمة التى قدمناها للكتب المفردة للتصريف لا تعنى أن كل المؤلفين التزموا الفصل بين التصريف والإعراب، أو بصورة أخرى التزموا الفصل بين مباحث الكلمة المفردة، والجملة فى تركيبها. فقد تواكب نمطا التأليف، أعنى إدراج مباحث بنية الكلمة تابعة لمباحث بنية الجملة فى كتب العربية، متابعة لسيبويه، كما نجد مباحث بنية الكلمة قسيمة مباحث بناء الجملة فى كتاب واحد بقسمين متتابعين كما هو الحال عند أبى على الفارسى فى كتابيه أو كتابه الإيضاح فى النحو (العضدى) والتكملة.

فنجد عند أبى العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) فى كتابه المقتضب بابا للتصريف[١٧٢] يحتل مساحة كبيرة من الكتاب.

كما نجده بابا موجزا في كتاب «الموجز» لأبى بكر بن السراج[١٧٣] (ت ٣١٦هـ)، إلا أن ابن السراج فى كتابه «الأصول» عقد قسما كبيرا للتصريف ومسائله يليق بطبيعة الكتاب[١٧٤].

أما أبو القاسم الزجاجى (ت ٣٣٧هـ) فقد أجمل فى جُمله الحديث عن التصريف فعقد له بابا موجزا[١٧٥] لا يتجاوز الصفحات العشر الصغيرة، أوجز فيه أهم قواعد الإعلال، وبين فيه الحروف الزوائد، حيث يرى أن «أول علم التصريف معرفة حروف الزوائد».

وأما فى الجانب الغربى من الدولة الإسلامية فى الأندلس فإن أبا بكر محمد بن الحسن الزبيدى (ت ٣٧٩هـ) قد قدم بابا مختصرا من كتابه «الواضح» وكان عنوانه: «باب التصريف وهو باب الياء والواو»[١٧٦].

ونعود إلى المشرق مرة أخرى، لنرى زين الدين أبا الحسن يحيى بن عبدالمعطى المعروف بابن معط (معطى) المتوفى ٦٢٨هـ، فى كتابه «الفصول الخمسون» يعقد فصلا موجزا جدا فى فصوله الخمسين هو الفصل الثامن من الباب الخامس[١٧٧]. وهو يذكر فى مقدمته أن «التصريف يشتمل على زيادة وقلب وبدل ونقل وحذف».

ونرى جمال الدين أبا عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك (ت ٦٧٢هـ) يخصص الباب السادس والسبعين من كتابه «تسهيل الفوائد» للتصريف[١٧٨]، ويذكر فى بدايته أن «التصريف علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وشبه ذلك، ومتعلقه من الكلم: الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة».

وفى قصيدة/ منظومة ابن مالك التى سماها «الكافية الشافية» وفى شرحها أيضا له

١٧٢) المقتضب ١/ ٣٥ ـ ٢٤٨
١٧٣) الموجز ١٤٤ ـ ١٦٥
١٧٤) الأصول ٢/ ٥٣٧ ـ ٦٦٧
١٧٥) الجمل ٢٦٦ ـ ٣٧٥
١٧٦) الواضح فى العربية ٣٠٢ ـ ٣١١
١٧٧) الفصول الخمسون ٢٦٢ ـ ٢٦٦
١٧٨) تسهيل الفوائد ٢٩٠ ـ ٣١٨

يعقد جمال الدين بن مالك بابا فى «تصريف الأفعال والأسماء المشتقة»[١٧٩]، وكان قد سبقه بفصل عنونه «بناء مثال من مثال»[١٨٠] وهذا الفصل هو من مسائل التمرين.

وقد أفرد ابن مالك كتابا للتصريف هو: «إيجاز التعريف فى علم التصريف»[١٨١]، وقد شرحه ابن إياز النحوى.

وقد كان التصريف قسيما للنحو فى عناوين بعض المؤلفات كما هو الحال فى كتاب «النحو والتصريف» لأبى زيد أحمد بن سهل البلخى[١٨٢] (ت ٣٢٢هـ).

ويمكن للباحث القول بأن انقسام البحث فى بنية الكلمة وبناء الجملة ملحوظ - وإن لم نجد من فطن إلى ذلك من قبل - عند سيبويه، فالجزء الثانى - من مطبوعته فى بولاق - يبدأ بباب ما ينصرف ولا ينصرف. وهذا الباب - فى رأينا - هو حلقة الربط بين أثر العامل النحوى الإعرابى والاستثناءات التى تخرج عن هذا التأثير لا لعامل إعرابى ولكن بسبب طبيعة بنية الكلمة[١٨٣].

وقد عد على بن فضال المجاشعى (ت ٤٧٩هـ) مبحث ما ينصرف ولا ينصرف ضمن مباحث معرفة ما يطرأ على أنفس الكلم، فقد عنون الباب التاسع من مقدمته[١٨٤] بعنوان: «فى معرفة ما يطرأ على أنفس الكلم» وذكر فى هذا الباب: «مالا ينصرف، والأسماء الموصولة، والنسب، والتصغير، والجمع، وألفى القطع والوصل، والإمالة». وهذا الذى ذكره ابن فضال المجاشعى يؤنس ما ارتأيناه من أن ثمة صلة بين باب مالا ينصرف والبحث فى بنية/ أنفس الكلم.

وقد كان النصف الأول من كتاب سيبويه خاصا ببحث التغييرات التى تلحق أواخر الكلم لاختلاف العوامل، وهو ما يطلق عليه أبو على الفارسى مسمى «الإعراب»[١٨٥]، أما النصف الثانى الذى بدأ بباب ما ينصرف ولا ينصرف وما تلاه من أبواب[١٨٦] فهو خاص بالتغييرات التى تحدث/ تعرض للكلمة بسبب غير العوامل الإعرابية/ النحوية التى تؤثر فى أواخر الكلمات.

ومن هنا فإننا نرى أن بدايات فصل المباحث المتعلقة بذوات الكلم عن المباحث المتعلقة بأواخر الكلم كانت واضحة فى مخيلة سيبويه، وقد كان لذلك

---

١٧٩) شرح الكافية الشافية ٢٢١٣ - ٢٢٥٢

١٨٠) شرح الكافية الشافية ٢١٩٤ - ٢٢١٢

١٨١) انظر ص ٧٥ من هذا البحث.

١٨٢) الفهرست ١٥٣، ومعجم الأدباء ١٤٢/١، وبغية الوعاة ١٣٤

١٨٣) موانع الصرف منها: ألف التأنيث المقصورة والممدودة، وما جاء على بنية/ مثال مفاعل ومفاعيل، ووجود الاسم على مثال بنية الفعل، والعجمة ... إلخ. وهى تتعلق بشكل بنية الكلمة.

١٨٤) مقدمة على بن فضال المجاشعى فى النحو ٦٥

١٨٥) انظر: التكملة ١٦٤

١٨٦) الأبواب التى تلت ما ينصرف ولا ينصرف فى كتاب سيبويه هى أبواب: النسبة، والتثنية، والجموع، والإضافة، والتصغير، والترخيم، والتحقير، والنون الثقيلة والخفيفة، والمقصور والممدود، والهمز، والتكسير، وبناء الأفعال ومصادرها، والمرة وما عالجت، به (اسم الآلة) وأفعل التعجب، والإمالة، والوقف، والتقاء الساكنين، وأبواب التصريف (الاشتقاق ومسائله) والإدغام.

ـ فيما نرى ـ أثره على أبى على الفارسى (ت ٣٧٧هـ) حين صنع تكملته لكتابه الإيضاح العضدى. فأبو على الفارسى فى كتابه التكملة قد أكد بصورة قاطعة على فصل البحث عن بنية الكلمة وما يعرض لها لغير عامل إعرابى، وكان لذلك تأثيره فى ضم مباحث التصغير والنسب والتكسير والتقاء الساكنين وغيرها إلى موضوعات التصريف عند ابن الحاجب فى الشافية(١٨٧) وقد سار على منوال أبى على.

ويبدأ أبو على الفارسى كتابه التكملة بقوله: « **النحو**: علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب، وهو ينقسم قسمين:

أحدهما: تغيير يلحق أواخر الكلم.

والآخر: تغيير يلحق ذوات الكلم وأنفسها.

فأما التغيير الذى يلحق أواخر الكلم فهو على ضربين:

أحدها: **تغيير** بالحركات والسكون أو الحروف **يحدث باختلاف العوامل**، وهذا الضرب هو الذى يسمى **الإعراب**. والآخر: **تغيير** يلحق أواخر الكلم **من غير أن يختلف العامل**. وهذا التغيير يكون بتحريك ساكن(١٨٨) أو إسكان متحرك، أو إبدال حرف من حرف، أو زيادة حرف، أو نقصان حرف(١٨٩).

فتحريك الساكن نحو التحريك لالتقاء الساكنين فى كمِ المالُ؟ ونحو التحريك بإلقاء حركة الهمزة على ما قبلها من الساكن نحو كمِ إبلك؟ ومنَ اخُوك؟ . وإسكان المتحرك كقولك فى الوقف: هذا زيدْ. وكإسكان الإدغام نحو هذه يدْ دَاود ... وإبدال الحرف من الحرف نحو قوله رأيت بكرًا، وهذا الكلوْ؛ إذا وقفت على الكلأ من قولهم: هذا الكلأ ـ يافتى ـ أبدلت من التنوين الألف فى «بكرا»، ومن الهمزة، الواو فى «الكلو» وزيادة الحرف نحو: هذا فرجّ؛ إذا وقفت زدت فى الوقف جيما لم تكن فى الوصل. ونقصان الحرف كقوله عز وجل «والليل إذا يسر» (١٩٠).

وهذه التغييرات التى تلحق أواخر الكلم من غير أن يختلف العامل شكلت ـ فيما بعد ـ عند ابن الحاجب فى «الشافية» أبوابا رئيسية فى مقدمته التى خصصها للتصريف، وكذلك جعلته يفصل بين الإعراب الذى خصص له «الكافية» و «التصريف» الذى خصه بالشافية، فيقول ابن الحاجب «سألنى من لا تسعنى مخالفته أن ألحق بمقدمتى فى الإعراب مقدمة فى التصريف على نحوها»(١٩١)، وفى هذه المقدمة يضم ابن الحاجب جل الأبواب التى أوردها أبو على الفارسى فى التكملة فى الضرب الثانى من التقسيم الأول، ليصل ابن الحاجب بذلك إلى تعريفه للتصريف بأنه «علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلم التى

---

١٨٧) أنظر ص ٦٧ من هذا البحث.

١٨٨) وهذا ما يعرف بباب النقل.

١٨٩) باب الحذف.

١٩٠) التكملة. ١٦٣ ـ ١٦٦. والآية فى سورة الفجر ٨٩/٤

١٩١) الشافية ٨

ليست بإعراب»[١٩٢].

ونعود إلى أبى على الفارسى لنراه يفسر التغيير الذى يلحق أنفس الكلم وذواتها فيقول: «فذلك نحو التثنية والجمع الذى على حدها، والنسب، وإضافة الاسم المعتل إلى ياء المتكلم، وتخفيف الهمزة ، والمقصور والممدود، والعدد، والتأنيث والتذكير، وجمع التكسير، والتصغير، والإمالة، والمصادر وما اشتق منها من أسماء الفاعلين والمفعولين وغيرها، والتصريف والإدغام»[١٩٣].

وتلك الأبواب السابقة وردت فى النصف الثانى من كتاب سيبويه وإن كان أبو على الفارسى أغفل إيراد مسائل التمرين، مما سيكون له أثره على المؤلفين اللاحقين الذين بدأوا يُنَحُّون جانبا مسائل التمرين من مجال البحث فى بنية الكلمة.

وعند مقارنة ما صنعه ابن عصفور فى كتابه «المقرب» نجده قد احتذى فى كتابه نهج أبى على الفارسى فى كتابه الإيضاح والتكملة فى فصل الأحكام الإعرابية للكلمات فى حين تركبها، عن الأحكام غير الإعرابية التى تكون لها فى حال التركيب، وما لهذه الكلم من أحكام فى أنفسها قبل تركيبها[١٩٤]. إلا أن ابن عصفور قد قدم الكلام على أحكام الإعراب، وآخر الكلام على أحكام الكلم فى أنفسها قبل تركيبها.

ويجئ أبو حيان النحوى الأندلسى (ت ٧٤٥هـ) فيتابع ابن عصفور فى مقربه ـ المتابع للفارسى فى إيضاحه وتكملته ـ إلا أنه يقدم أحكام الكلم غير الإعرابية، وذلك فى كتابه «ارتشاف الضرب من لسان العرب» حيث قسم الكتاب إلى جملتين:

الجملة الأولى: «القول فى أحكام الكلم العربية حالة الإفراد وهو على ثلاثة أقسام:

الأول: ما يكون لها فى أنفسها. والثانى: ما يلحقها من أولها.

والثالث: ما يلحقها من آخرها[١٩٥]».

وكانت الجملة الثانية: فى أحكام الكلمة حالة التركيب: وهى إعرابية وغير إعرابية. وغير الإعرابية: البناء والحكاية والإدغام فى كلمتين، والتقاء الساكنين من كلمتين، والتقاء الهمزتين من كلمتين، ولحاق علامة التأنيث للفعل لأجل مرفوعه، والعدد، والكنايات عن العدد، والوقف[١٩٦]. ثم بعد أن انتهى عرضه بدأ بعد ذلك فى إيراد الأحكام الإعرابية[١٩٧].

---

١٩٢) الشافية ٩

١٩٣) التكملة ١٦٧

١٩٤) انظر: المقرب ٤٦/١

١٩٥) ارتشاف الضرب ١٣/١. وبفحص تفصيل أبى حيان للجملة الأولى هذه، نجده قد عدل عن القسمة الثلاثية، وجعلها فى قسمين، كل قسم منها ينقسم إلى قسمين، فصار الأمر عنده على قسمين:
الأول: المسمى بعلم التصريف، وينقسم قسمين: أحدهما: جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعانى .
والآخر: تغيير الكلمة لغير معنى طارئ، وينحصر فى الزيادة والحذف والإبدال والقلب والنقل والإدغام. انظر: ارتشاف الضرب ١٣/١.
أما القسم الثانى من الجملة الأولى فجعله على قسمين:
أحدهما: ما يلحق الكلمة من أولها وهو همزة الوصل. والآخر: ما يلحقها فى اخرها وهو: علامة التثنية وعلامة الجمع على حدة، وياء النسب، وعلامة التأنيث، ونون التوكيد، ونون التنوين انظر:ارتشاف الضرب ٢٤٩/١ ـ ٢٥١

١٩٦) ارتشاف الضرب ٣١٤/١

١٩٧) انظر: ارتشاف الضرب ٤١١/١. وما يليه إلى نهاية الجزء الثالث.

نشأة التصريف وتطور مباحثه

«لما كانت العلوم فى الأمم لا تظهر فجأة، بل تأخذ فى الظهور رويدا رويدا حتى تستوى على سوقها؛ كان ذلك مدعاة فى كثير من الأمر لأن تغمض نشأة بعض العلوم، وأن يختلط على الناس واضعوها المبكرون»[١٩٨].

وما ذكره الدكتور شوقى ضيف ينطبق ضمن ما ينطبق على علم التصريف، فقد كان «التصريف» أيضا مجالا للبحث والاجتهاد فى محاولة تعرف واضعه الأول.

ونستطيع أن نلمح أول إشارة إلى واضع علم التصريف تفجؤنا فى القرن التاسع الهجرى، عند محيى الدين أبى عبدالله محمد بن سليمان المعروف بالكافيجى (٧٨٨ - ٨٧٩هـ) فى أقل من سطر فى كتابه الذى شرح به قواعد الإعراب لابن هشام.

يقول **الكافيجى** ما نصه: «اتفق العلماء على أن أبا الأسود الدؤلى أول من وضع هذا العلم[١٩٩] بإذن على رضى الله عنه. كما اتفقوا على أن **معاذا أول من وضع التصريف**»[٢٠٠].

وتسربت هذه المقولة إلى جلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ) فينشرها فى كتابه «الاقتراح فى علم أصول النحو»، فيقول: «اشتهر أن أول من وضع النحو على بن أبى طالب رضى الله عنه لأبى الأسود .. وتطابقت الروايات على أن أول من وضع النحو أبو الأسود وأنه أخذه أولا عن على. **واتفقوا على أن معاذا الهراء أول من وضع التصريف**»[٢٠١].

ثم نجد **السيوطى** فى بغية الوعاة - فى ترجمته لمعاذ الهراء - يورد قصة أبى مسلم مؤدب عبدالملك بن مروان فى مجلس معاذ الهراء نقلا عن أبى بكر الزبيدى[٢٠٢]، ثم يقول:« ومن هنا **لمحت** أن أول من وضع التصريف معاذا هذا. وقد وقع فى شرح القواعد لشيخنا الكافيجى: أول من وضعه **معاذ بن جبل**[٢٠٣] - وهو خطأ بلا شك. وقد سألته عنه فلم يجبنى بشئ. وكان معاذ شيعيا، مات فى سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل سنة تسعين ببغداد»[٢٠٤].

ولعل عزو وضع معاذ العلم يعود إلى تأثير فكر تشيعى، فإنى لم أجد - فيما راجعت من مصادر - ذكرا لأى جهود له فى مجال التصريف أو مسائله، أو مؤلف لمعاذ الهراء هذا. بل ذكر النديم فى كتابه الفهرست: «وعاش معاذ الهراء إلى أيام البرامكة وولد فى أيام يزيد

---

١٩٨) المدارس النحوية، د. شوقى ضيف ١٣

١٩٩) يقصد علم النحو.

٢٠٠) شرح الإعراب عن قواعد الإعراب ٣. ولم أعثر فيما راجعت من مصادر على ذكر واحد من هؤلاء العلماء الذين أشار إليهم الكافيجى بالاتفاق على أن واضع التصريف هو معاذ.

٢٠١) الاقتراح ٨٤ - ٨٥

٢٠٢) سيرد بعد قليل نص ماذكره أبو الحسن الزبيدى فى كتابه طبقات النحويين واللغويين.

٢٠٣) الذى ورد فى مطبوعة شرح قواعد الإعراب هو: «معاذ» ولا يوجد اسم والده.

٢٠٤) بغية الوعاة ٢٩٣

ابن عبدالملك[٢٠٥]، ومات فى السنة التى نكبت فيها البرامكة سنة سبع وثمانين ومائة، وكان له أولاد، وأولاد أولاد، فماتوا كلهم وهو باق، **ولا كتاب له يعرف**»[٢٠٦].

ونقل القفطى فى إنباه الرواة عن إسحق بن الجصاص قوله عن معاذ إنه كان «يصنف كتب النحو فى أيام بنى أمية، ولم يعرف له كتاب يؤثر عنه .. وكان صالح العلم بالعربية، ولكنه ليس من أعلام النحويين»[٢٠٧].

وقد مرت مقولة السيوطى عن شيخه الكافيجى إلى طاشكيرى زاده[٢٠٨] المتوفى ٩٦٨هـ ثم إلى كتابات المحدثين ممن ألفوا فى علم الصرف/ التصريف، مثل الشيخ أحمد الحملاوى فى كتابه شذا العرف فى فن الصرف[٢٠٩]، والشيخ محيى الدين عبدالحميد فى كتابه دروس التصريف حيث يقول: «ولقد كان العلماء فى أول العهد بالتصنيف والكلام عن العربية يذكرون مباحث التصريف متفرقة فى أثناء حوارهم وجدالهم وتآليفهم، ولم يبحثوا فيه على أنه علم مستقل متميز الموضوع إلا بعد أن جاء أبو مسلم معاذ الهراء أحد رءوس العلماء فى الكوفة ومتقدميهم والمتوفى سنة ١٨٧ هـ من الهجرة فهو الذى أفرده بالبحث وبدأ التكلم فيه مستقلا عن فروع اللغة العربية ومن هنا نسب العلماء إليه وضع هذا العلم»[٢١٠].

أما القصة التى اعتمد عليها السيوطى فى نسبة أولية وضع التصريف لمعاذ، فقد أشار إلى أنه نقلها عن الزبيدى، وهذه القصة وردت أيضا فى إنباه الرواة للقفطى. ولكن نص السيوطى الذى أورده فى بغية الوعاة يختلف عما هو وارد فى كتاب طبقات النحويين واللغويين لأبى بكر محمد بن الحسن الزبيدى الأندلسى (٣١٦ ـ ٣٧٩هـ) .

وقد أورد الزبيدى الخبر فى ترجمته لأبى مسلم[٢١١] مؤدب عبدالملك بن مروان (٢٦ ـ ٨٦هـ) حيث قال:

وهو أبو مسلم مؤدب عبدالملك بن مروان، وكان قد نظر فى النحو، فلما أحدث **الناس**[٢١٢] **التصريف** لم يحسنه[٢١٣] وأنكره، فهجا أصحاب النحو[٢١٤] فقال:

قد كان أخذهم فى النحو يعجبنى ... حتى تعاطوا كلام الزنج والروم

لما سمعت كلاما لست أفهمـــه ... كأنه زجل الغربان والبـــوم

تركت نحوهم والله يعصمنـــى ... من التقحم فى الجراثـــيم.

---

٢٠٥) تولى يزيد بن عبد الملك الخلافة من سنة ١٠١هـ ـ إلى سنة ١٠٥هـ.

٢٠٦) الفهرست ٧١ ـ ٧٢

٢٠٧) إنباه الرواة ٢/٢٩٠

٢٠٨) نقل أحمد بن مصطفى المعروف بطاشكيرى زاده المتوفى ٩٦٨هـ مقولة السيوطى فى كتابه مفتاح السعادة ومصباح السيادة انظر: مفتاح السعادة ١/١٤٩

٢٠٩) انظر: شذا العرف ٨

٢١٠) دروس التصريف ٩ ـ ١٠

٢١١) وترجمة أبى مسلم تسبقها ترجمة لا تزيد عن بضع سطور لمعاذ الهراء ولا إشارة بها إلى قصة وضع التصريف.

٢١٢) الناس: ساقطة من نص السيوطى.

٢١٣) لم يحسنه و: ساقطة من نص السيوطى

٢١٤) فهجا أصحاب النحو: ساقطة من نص السيوطى.

فأجاب معاذ الهراء - أستاذ الكسائى - فقال[٢١٥]:

عالجتهـــــا أمرد حتـــــى إذا	شبت ولم تحسن أبا جادهـا
سميـــت من يعرفهـا جاهـــلا	يصدرها من بعد إيرادهـا
سهل منها كل مستصعـــــــب	طود علا القرن من أطوادها

وكان أبو مسلم جلس إلى معاذ بن مسلم الهراء النحوى فسمعه يناظر رجلا فى النحو فقال له معاذ[٢١٦]: كيف تقول من تؤزهم أزا يا فاعل افعل، وصلها بيافاعل أفعل من «وإذا المؤودة سئلت»، فسمع أبو مسلم كلاما لم يعرفه، فقام عنهم، وقال الأبيات.

قال: وجواب المسألة: يا آزُ أزَّ، وإن شئت: أزِّ، وإن شئت: أزُّ، وإن شئت: أوزز؛ فالفتح لأنه أخف الحركات، والكسر لأنه أحق بالتقاء الساكنين، والضم للإتباع، وكذلك يا وائد إد، مثل يا واعد عد»[٢١٧].

وليس فى الخبر الذى أورده الزبيدى دليل ينهض على وضع معاذ الهراء للتصريف، ففيه «فلما أحدث الناس التصريف» ولو كان معاذ هو واضع التصريف لأشار إلى ذلك من ترجموا له، أو أشار النحويون اللاحقون إلى ذلك.

ولعل الوهم الذى وقع فيه الكافيجى، وتابعه من بعده السيوطى، هو اعتمادهم على مختصر لكتاب الزبيدى[٢١٨] أسقطت منه - للاختصار - كلمة «الناس»، فعاد ضمير الفاعل المحذوف فى الجملة إلى المترجم له وهو معاذ الهراء، وهو صاحب الترجمة السابقة لترجمة أبى مسلم فى طبقات الزبيدى.

وقد أورد ياقوت الحموى فى ترجمته للكسائى على بن حمزة، ت ١٨٩هـ مثل هذه القصة ولكن مع تغير الأشخاص. فالمجلس كان مجلس الكسائى، والذى حضر المجلس مع الحاضرين أعرابى، وهو الذى قال الشعر. والبيتان الواردان عند ياقوت رواية صدر البيت الثانى من الأبيات المنسوبة لأبى مسلم عند الزبيدى - أنسب بموضوع التصريف، ففيهما ذكر المصطلح التصريفى «مفعل فعل» يقول ياقوت:

«حدث السلامى[٢١٩] قال: حضر مجلس الكسائى أعرابى وهم يتحاورون فى النحو فأعجبه ذلك. ثم تناظروا فى التصريف، فلم يهتد إلى ما يقولون، ففارقهم وأنشأ يقول:

---

٢١٥) فى بغية الوعاة ٢٩٣: فأجاب معاذ هذا.

٢١٦) فى بغية الوعاة: فسمعه يقول لرجل.

٢١٧) طبقات النحويين واللغويين ١٢٥ - ١٢٦، وانظر أيضا: إنباه الرواة ٢/٢٩٢ - ٢٩٣ فى ترجمة معاذ الهراء، وإنباه الرواة ٤/١٦٣ - ١٦٤ فى ترجمة أبى مسلم النحوى.

٢١٨) توجد نسخة من مختصر لطبقات النحويين واللغويين للزبيدى من اختصار محمد بن على المحلى، بمكتبة تيمور بدار الكتب والوثائق القومية بمصر برقم ٢١٤٧ تاريخ تيمور، وهناك مختصر آخر نشره فريتز كرنكو ١٩١٩م. انظر: مقدمة محقق طبقات النحويين واللغويين ص ٣

٢١٩) هو أبو على الحسين بن أحمد السلامى البيهقى، يروى عن ابن أعثم الكوفى، وكان معاصرا للصاحب بن عباد (٣٣٦ - ٣٨٥هـ)، ولم أستدل على ترجمة له، وقد كان من مصادر ياقوت فى معجمه، انظر: معجم الأدباء ١/٣٧٩، ٢/٢٧٣، ٦/٢٨٠.

مازال أخذهم فى النحو يعجبنى   حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
بمفعل فعـل لا طـاب من كلـم   كأنه زجـل الغربان والبـوم[٢٢٠].

وإذا ما راجعنا تراجم النحاة واللغويين السابقين لسيبويه فى القرنين الأول والثانى الهجريين بغرض تعرف ما أُثر من حديث أو أخبار لهم عن التصريف بالمعنى الذى عناه سيبويه بقوله: «ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجئ فى الكلام إلا نظيره من غير المعتل»[٢٢١]، و «ما قيس من المضاعف الذى عينه ولامه من موضع واحد ولم يجئ فى الكلام إلا نظيره من غيره»[٢٢٢] وهو ما يعرف بمسائل التمرين، أو بناء مثال من مثال، فإننا لا نجد أخبارا عن مثل هذه المسائل إلى وقت وفاة أبى عمرو بن العلاء (٧٠ ـ ١٥٤هـ)، ويؤنس ذلك ما رواه أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجى (ت ٣٤٠هـ) فى كتابه مجالس العلماء؛ حيث ساق مجلسا لأبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى (١٢٨ ـ ٢٠٢هـ) مع على بن المبارك المعروف بأبى الحسن الأحمر (ت ١٩٤هـ)، فيقول الزجاجى:

«قال أبو محمد اليزيدى: وكنت جالسا مع الفضل بن الربيع فدخل علينا علىٌّ الأحمر، فجلس إلى الفضل.

فقال لى الفضل: من كان أعلم بالنحو: الكسائى أو أبو عمرو بن العلاء ؟ ـ وكان أبو عمرو أستاذ أبى محمد.

قال [اليزيدى]: قلت له [أى للفضل]: أصلحك الله، **لم يكن أحد بالنحو أعلم من أبى عمرو.**

فقال الأحمر: **لم يكن يعرف التصريف.**

فقلت: [أى اليزيدى] له [أى للأحمر]: **ليس التصريف من النحو إنما هو شئ ولدناه نحن واصطلحنا عليه**. وكان أبو عمرو أنبل من أن ينظر فيما ولد الناس.

قال [الأحمر] : ولِمَ؟

قلت [أى اليزيدى]: لأنه جاور البدو أربعين سنة، ولم يُقِمْ الكسائى أربعين يوما.

ثم قلت [أى اليزيدى] له [أى للأحمر]: أنت أيضا تزعم **أن الكسائى لم يكن يبصر التصريف**، وأنت **تزعم أنك علمته.** فسكت [أى الأحمر] فلما أراد أن يقوم أخذت دواة وقرطاسا وكتبت:

زعم الأحمر المقيت على   والذى أمــه تديــن بمقتــه
أنه علم الكسائى تصريـ   ـفا فإن كان ذا كذا فباسته»[٢٢٣]

وبناء على ما تقدم فإننا نستطيع القول بأن **البحث فى التصريف** بالمعنى السابق

---

٢٢٠) معجم الأدباء ١٩٥/٥
٢٢١) الكتاب ٣٩٢/٢
٢٢٢) الكتاب ٤٠٢/٢ ـ ٤٠٣
٢٢٣) مجالس العلماء للزجاجى؛ المجلس ٧٩ ص ١٣٠

الإشارة إليه (مسائل التمرين) **ترجع نشأته إلى بداية النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى**، فى الفترة اللاحقة لوفاة أبى عمرو بن العلاء، ثم ذاع بعد ذلك فى مناظرات العلماء فى مجالسهم ومجالس الخلفاء والأمراء.

فنجد الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت١٧٥هـ) أستاذ سيبويه على معرفة بهذا التصريف، يشهد بذلك ما رواه سيبويه فى الكتاب بقوله: «وسألت الخليل عن فُعْل من وأيت، فقال: وُؤْى، كما ترى. فسألته عنها فيمن خفف الهمز. فقال: أوْى كما ترى فأبدل من الواو همزة لأنه لا يلتقى واوان فى أول الحرف»[٢٢٤].

ويشهد على ذلك أيضا قوله: «وسألته [أى الخليل] كيف ينبغى له أن يقول أفْعُلْتُ ـ فى القياس ـ من اليوم، على من قال أطولت وأجودت، فقال: أيْمْت»[٢٢٥].

وقد كان التصريف معروفا ليونس بن حبيب (٩٤ ـ ١٨٢هـ) وهو أحد من حكى عنهم سيبويه فى كتابه، فقد روى سيبويه فى الكتاب: «سألت الخليل فقلت: كيف تقول مررت بأفيعل منك، من قوله مررت بأعيمى منك؟ فقال: مررت بأعيم منك؛ لأن ذا موضع تنوين، ألا ترى أنك تقول مررت بخير منك، وليس أفعل منك بأثقل من أفعل صفة.

وأما يونس فكان ينظر إلى كل شئ من هذا إذا كان معرفة، كيف حال نظيره من غير المعتل معرفة، فإذا كان لا ينصرف لم يصرف، يقول: هذا جوارى قد جاء، ومررت بجوارى قبل»[٢٢٦].

وقد روى النديم فى الفهرست عن صاحب كتاب مفاخر العجم قوله عن يونس « **وكان أعلم الناس بتصاريف النحو**»[٢٢٧].

وقد كانت مسائل التصريف مجالا لإظهار القدرات فى مجالس العلماء والخلفاء ومناظرات العلماء. وقد حفظ لنا الزجاجى فى مجالسه نقاشا فى أكثر من مسألة من مسائل التصريف[٢٢٨].

وقد كان أطراف هذه المحاورات والمناظرات الفراء مع سيبويه، والمازنى مع الأخفش سعيد بن مسعدة، والكسائى مع الأصمعى، وأبو مسحل الأعرابى مع الأصمعى، وأبو إسحق إبراهيم بن السرى الزجاج مع أبى بكر محمد بن أحمد الخياط، وأبو عثمان المازنى مع أبى عمر الجرمى، ومعاذ الهراء مع رجل.

ولم يكن يقصد بالتصريف ومسائله ما نعرفه الآن من قواعد خاصة ببناء الكلمات وما يحدث لها من تغيير عند الاشتقاق، بل كان المقصود من المسائل والمناظرات هو اختبار القدرات على تطبيق هذه القواعد عند بناء صيغ كلمات لم ترد عن العرب ـ من المعتل والمضعف ـ قياسا على ما ورد من أمثلة صحيحة عند العرب.يدلل على ذلك ما رواه

---

٢٢٤) الكتاب ٢/ ٣٥٦

٢٢٥) الكتاب ٢/٣٧٦

٢٢٦) الكتاب ٢/٥٨

٢٢٧) الفهرست ٤٧

٢٢٨) انظر: مجالس العلماء ٩، ٤٦، ٥٣، ٥٨، ١٠٠، ١٤٥، ٢٣٤، ٢٣٦

الزجاجي في مجالسه عن أبي مسحل عبدالوهاب بن حريش، وما كان بينه وبين الأصمعي، حيث قال:

«كنت بعسكر الحسن بن سهل[٢٢٩] وأنا مع الحسن، فمر بنا الأصمعي ونحن **نتذاكر التصريف.**

فقال [الأصمعي]: من هذا الذي يدخل في صناعتنا؟[٢٣٠]

فقلت: [أي أبو مسحل] له: ليس هذا من صناعتك[٢٣١].

فقال [الأصمعي] لي: وهذا أيضا.

فقلت له: كيف تقول في قوله:

و صاليـــات كـما يؤثـفين

من أويت؟

قال: [أبو مسحل]: فمر[٢٣٢] [أي الأصمعي]»[٢٣٣].

ولو كان المقصود بالتصريف معرفة قواعد اشتقاق كلام العرب لما أشار أبو مسحل إلى الأصمعي اللغوي بأن هذا ليس من صناعته. ويضاف إلى ما تقدم أيضا أنه لو كان المقصود بالتصريف معرفة قواعد الاشتقاق «أبنية كلام العرب» لَمَّا وصف ابن جني التصريف بأنه **«عويص صعب»**[٢٣٤]، ولما قال من قبله المازني: « **والتصريف** إنما ينبغي أن ينظر فيه من قد ثقب في العربية، فإن فيه إشكالا وصعوبة على من ركبه غير ناظر في غيره من النحو. وإنما هو والإدغام والإمالة **فضل من فضول العربية**»[٢٣٥].

ولم تكن بنية الكلمة وحدها مجالا لهذه المسائل الارتياضية بل كان بناء الجملة كذلك مجالا لمثل هذا. يقول رضى الدين الاستراباذي في شرحه للشافية عند حديثه عن مسائل التمرين: «اعلم أن **هذه المسائل لأبواب التصريف كباب الإخبار لأبواب النحو**»[٢٣٦].

وقد أشار إسماعيل البغدادي في كتابه إيضاح المكنون إلى أن على بن أكبر بن مصطفى بن محمود الشرواني الشماخي (ت١٣١٨هـ) قد ألف كتابا بعنوان: المسائل التمرينية الصرفية ومسألة الإخبار بالذي في المسائل النحوية[٢٣٧].

ويقصد بباب الإخبار هذا ما نجده عند المبرد في المقتضب حيث يقول: **«هذا باب الابتداء وهو الذي يسميه النحويون الألف واللام.** اعلم أن هذا الباب عبرة لكل

---

٢٢٩) الحسن بن سهل أبو محمد السرخسي، وزير المأمون بعد أخيه الفضل، توفي ٢٣١هـ. انظر: وفيات الأعيان ١٤١/١

٢٣٠) في إنباه الرواة ٤/ ١٦٥: من هذا الداخل في علمنا؟

٢٣١) في إنباه الرواة: والله إنك لتعلم أن ذا ليس من علمك، إنما علمك الشعر واللغة.

٢٣٢) في إنباه الرواة: فسكت.

٢٣٣) انظر: مجالس العلماء ٥٨، وإنباه الرواة ٤/ ١٦٥

٢٣٤) المنصف ١/ ٥

٢٣٥) التصريف ٢/ ٣٤٠

٢٣٦) شرح الرضى لشافية ابن الحاجب ٣/ ٢٩٥

٢٣٧) انظر: إيضاح المكنون ٢/ ٤٧٤، ومعجم المؤلفين ٧/ ٤١

كلام وهو خبر، والخبر ما جاز على قائله التصديق والتكذيب. فإذا قلت: قام زيد. فقيل لك أخبر عن زيد - فإنما يقول لك : **ابن من قام فاعلا**، وألحقه الألف واللام على معنى الذى، واجعل زيدا خبرا عنه، وضع المضمر موضعه الذى كان فيه فى الفعل - فالجواب فى ذلك أن تقول: القائم زيد »(٢٣٨).

وعن **الغرض فى مسائل التصريف** يقول ابن جنى: « وذلك عندنا على ضربين:
أحدهما: الإدخال لما تبنيه فى كلام العرب والإلحاق به.
والآخر: التماسك الرياضة به والتدرب بالصنعة فيه .
الأول نحو قولك فى مثل جعفر من ضَرَبَ: ضَرْبَب، ومثل خُبْرج: ضُرْبب...
الثانى: وهو نحو قولك فى مثل فيعول من شويت: شَيْوِيّ، وفى فُعلول منه: شُوْوِيّ ..
فهذا ونحوه إنما الغرض فيه التأنس به وإعمال الفكرة فيه لاقتناء النفس القوة على ما يرد فيه نحوه مما فيه»(٢٣٩).

ويقول ابن جنى عند شرحه لقول المازنى فى كتاب التصريف: «**هذا باب ما قيس من المعتل ولم يجئ مثاله إلا من الصحيح** ... قال أبو الفتح: يقول لك: إنما تقيس مالم يأت على ما أتى من كلام العرب. والغرض فى صناعة الإعراب والتصريف إنما هو أن يقاس مالم يجئ على ما جاء. فقد وجب من هذا أن يتبع ما عملوه، ولا يعدل عنه، لأنه هو المعنى المقصود، **والسبب الذى له وضع هذا العلم واخترع**»(٢٤٠).

وإن المطلع على كتاب المازنى فى التصريف ليتضح له أن المازنى وطأ للتصريف بأن أورد فى صدر الكتاب أبنية (أمثلة) كلام العرب - متابعا لسيبويه كما سبق أن بينا(٢٤١) - ليعلم التصريفى كيف فعلت العرب فى أمثلتها فيقيس مالم يجئ من أمثلة مفترضة على مثال ما جاء من أمثلة حقيقية، ويفعل بها من التغييرات ما فعلت العرب بأمثلتها. يقول المازنى:

« وإنما كتبتُ لك فى صدر هذا الكتاب هذه الأمثلة لتعلم كيف مذاهب العرب فيما بنت من الأسماء والأفعال. فإذا سئلت عن مسألة فانظر هل بنت العرب مثالها ؟ فإن كانت بنت فابن مثل ما بنت. وإن كان الذى سئلت عنه ليس من أبنية العرب فلا تبنه؛ لأنك إنما تريد أمثلتهم وعليها تقيس »(٢٤٢).

ثم يضيف المازنى بعد ذلك قوله: «واعلم أن **الهمزة وبنات الواو والياء فيهن مسائل التصريف**، فانظر كيف صنعت العرب فى الياءات والواوات والهمزات اللواتى هن فاءات الفعل وعيناته ولاماته وما ألحق باللامات من الياءات، وكيف **أجروهن**، وكيف

٢٣٨) المقتضب ٨٩/٣، وانظر أمثلة أخرى على أبواب النحو الأخرى فى: المقتضب ٨٩/٣ - ١٣١. وانظر أيضا: الأصول لابن السراج ٢١٩/٢ - ٣٠٥
٢٣٩) الخصائص ٢/ ٤٨٧ - ٤٨٨ وانظر أيضا ٩٢/٢ - ٩٣
٢٤٠) المنصف ٢٤٢/٢
٢٤١) انظر: ص ٥٦ من هذا البحث.
٢٤٢) التصريف ٩٥/١

ألزموهن الحذف والتغيير والإبدال حتى يسهل عليك النظر إن شاء الله»[٢٤٣].

وهنا نرى أن المازنى عرض مادته العلمية وفق أنواع الأصوات فمواقعها فى الكلمة، وما يحدث لها من تأثر/ تغيير. وسنجد من يتابعه فى طريقته هذه فى العرض مثل عبدالقاهر الجرجانى فى كتابه «التصريف».

ونجد اتجاها آخر فى عرض المادة العلمية يخالف اتجاه سيبويه والمازنى كذلك الذى نجده عند ابن السراج (ت٣١٦هـ) فى قسم التصريف من كتابه «الموجز فى النحو»[٢٤٤] وكتابه الكبير «الأصول»[٢٤٥] وقد تابعه ابن جنى فى ذلك فى كتابه «التصريف الملوكى» فقد عرضت المادة العلمية وفق ضروب / أنواع التغيير الحادث لأصوات الكلمات.

يقول ابن جنى: «معنى قولنا التصريف: هو أن تأتى إلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف أو تحريف بضرب من ضروب التغيير ... فليعلم أن التصريف ينقسم إلى خمسة أضرب: زيادة - بدل - حذف - تغيير حركة أو سكون - إدغام»[٢٤٦].

ونجد اتجاها آخر فى طرائق عرض المادة العلمية يوائم بين الاتجاهين السابقين، كما هو الحال عند أبى الفضل الميدانى (ت٥١٨هـ) فى كتابه «نزهة الطرف فى علم الصرف»، حيث قسم كتابه إلى عشرة أبواب، ثم أعقب هذه الأبواب العشرة[٢٤٧] بأمثلة التصريف (الاشتقاق) من كل باب من أبواب الفعل (الصحيح فالمعتل فمجرده فمزيده) مسندا إلى الضمائر فى الماضى والمستقبل والجحود والنفى والتأكيد... »[٢٤٨].

ثم نجد نمطا رابعا يهتم بأحوال أبنية الكلم وما يحدث من تغييرات لبنية الكلمة المفردة عند الاشتقاق، وما يحدث لأصوات الكلمة من تغيير لغير أثر اشتقاقى كالوقف والتقاء الساكنين والإمالة والإدغام، كما هو الحال عند ابن الحاجب فى الشافية، المتابع لأبى على الفارسى فى التكملة[٢٤٩].

---

٢٤٣) التصريف ٩٦/١

٢٤٤) الموجز ١٤٤

٢٤٥) الأصول ٥٣٧/٢

٢٤٦) التصريف الملوكى ٢ - ٥

٢٤٧) انظر: ص ٦٤ ، ٦٦ من هذا البحث

٢٤٨) انظر: ص ٦٦ من هذا البحث .

٢٤٩) انظر: ص ٦٧ - ٦٨ ، ٧٥ من هذا البحث.

بين الصرف والتصريف

أشرت من قبل إلى أن مصطلح «الصرف» قد استخدم مرادفا لمصطلح «التصريف»، وبينت العلاقة بين الصرف والتصريف وأن المصطلحين نشآ متأثرين بمصطلح المتكلمين[٢٥٠].

وقد شاع مصطلح «الصرف» فى منطقة بلدان الخلافة الشرقية وآسيا الوسطى، ولعل سبب شيوعه أن بناء فَعْل أخف من بناء تَفْعيل، لكونه أخف وساكن الوسط[٢٥١]، ويوافق فى بنيته بنية كلمة «النحْو» فكلاهما على زنة فَعْل، والنحو قسيم الصرف فى بحث ما يتعلق بعلم العربية.

ولعل كثرة شروح كتاب مفتاح العلوم للسكاكي - كما سبق أن أشرنا[٢٥٢] - قد ساهم فى انتشار المصطلح مما أدى إلى توارى مصطلح التصريف، فضلا عن نشر كتاب مراح الأرواح فى استانبول فى ١٨٢٧م، ثم فى مصر فى مطبعة بولاق ١٨٢٨م.

ومع انتشار الطباعة فى العالم العربى، وانتشار التعليم المدنى نجد المؤلفات المطبوعة تساعد على استقرار مصطلح الصرف فى الوقت الذى كان يزاحمه فيه على استحياء مصطلح التصريف. فنجد مثلا القس جبريل بن فرحات الحلبى فى كتابه «بحث المطالب وحث الطالب» - الذى ألفه ١٧٠٨م/ ١١٢٠هـ يذكر فيه أنه جمع فى كتابه «ما تفرق من القواعد العربية تصريفا ونحوا»، فى حين أن بطرس البستانى حين شرح الكتاب وطبعه عام ١٨٥٤هـ، ينشر شرحه بعنوان «مصباح الطالب فى بحث المطالب» ويصف الكتاب على غلافه الخارجى بأنه «مطول فى الصرف والنحو».

وإذا ما رجعنا إلى الوثائق التعليمية المصرية، فإننا نجد - فى البند الخامس من لائحة ترتيب المكاتب الأهلية فى مصر الصادرة فى ١٣ جمادى الأولى ١٢٧١هـ / ١٨٥٥م - بندا ينص على أن **الكتب المتداولة فى التعليم فى العربية**: متن الأجرومية، وشرح الكفراوى، وشرح الشيخ خالد. **وفى الصرف**: متن البناء، والمقصود[٢٥٣].

وفى البند الثالث والثلاثين من قرار قومسيون المدارس فيما يتعلق بتنظيم المدارس والمكاتب الأهلية بالديار المصرية الصادر بتاريخ ٦ محرم ١٢٨٥هـ/٢٩ أبريل ١٨٦٨م وهو **القرار المعروف بلائحة رجب ١٢٨٤هـ**، ينص على أن:

«فروع التعليم فى المدارس المركزية هى ما يذكر أدناه:

أولا: اللغة العربية من نحو **وصرف** ومطالعة وإنشاء وعقائد التوحيد وواجبات العبادة والأدب»[٢٥٤].

---

٢٥٠) انظر: ص ٥٣ - ٥٤ من هذا البحث.

٢٥١) انظر : حواشى مراح الأرواح ص ٣

٢٥٢) انظر: ص ٣٧ من هذا البحث.

٢٥٣) تاريخ التعليم فى مصر لأحمد عزت عبد الكريم الجزء الثالث (ملحقات) ص ٩ - ١٠

٢٥٤) المصدر السابق ص ٥٤

وفى قانون امتحان من يطلب التدريس بالأزهر الصادر به الأمر العالى لنظارة الداخلية فى ٢٣ ذى القعدة ١٢٨٨هـ/ فبراير ١٨٨٣م، نجد ما يلى:

«عند الامتحان بمعرفة العلماء المنتخبين لما ذكر، ينظر فى حال الشخص الذى يجرى امتحانه، فإن تبين إليهم أنه له وقوف على علم الفقه والنحو والصرف والمعانى والبيان والبديع والأصول والتوحيد والحديث والتفسير والمنطق جميعها أو غالبها وله ملكة يقتدر بها على السلوك والتعليم .. »(٢٥٥).

ثم يتقدم التعليم وتنشأ المدارس العالية، وفى ذلك يقول أمين سامى إنه قد تم ترتيب «دروس عمومية بالالنتياتر الذى كان يسمى بدار العلوم بسراى درب الجماميز فى ربيع الثانى سنة ١٢٨٨هـ/ يوليه ١٨٧١م.

وكان مدرسو تلك الدروس من أفاضل العلماء - من المصريين والأورباويين - والمرحوم على مبارك، وكبار موظفى الحكومة، وموظفى نظارة المعارف ومدرسوها، وطلبة المدارس العالية، وفريق من طلبة الأزهر الذين تألفت منهم - بعد - مدرسة دار العلوم التى سميت باسم هذا المكان.

خطة الدروس العمومية

أسماء المدرسين	مواد الدراسة	أيام الدراسة	ساعات الدراسة يوميا بالساعات العربية
حضرة الشيخ	علوم الأدب	الأحد	٨/٣٠ - ١٠/٠٠
حسين المرصفى		الأربعاء	»(٢٥٦).

وفى لائحة ترتيب الدروس فى دار العلوم المطبوعة بمطبعة المدارس الملكية سنة ١٢٩٢هـ فى ٧ صفحات، نجد أن الطلاب يدرسون:

تفسير القرآن الشريف، والفقه، والعلوم الأدبية، والتاريخ العام، والجغرافية، والحساب، والهندسة، والكيمياء، والطبيعة، والخط الثلث والنسخ والرقعة.

وفى العلوم الأدبية فإن الطلبة يدرسون فى «السنة الأولى من أول الوسيلة الأدبية لغاية فن التصريف. السنة الثانية: قسم النحو وما يلزم لتمرين الطلبة فى تطبيق القواعد النحوية. السنة الثالثة: فن المعانى وفن البيان مع ما يلزم للتمرين كما ذكر. السنة الرابعة: البديع والعروض والقوافى مع التمرين كذلك. السنة الخامسة: الإنشاء والشعر والكتابة وتواريخ بعض العلوم، وما يعين على ذلك ويختار من الكتب الأدبية».

ولكننا عندما نطلع على الطبعة الأولى من كتاب الوسيلة الأدبية للشيخ حسين

(٢٥٥) تاريخ التعليم فى مصر الجزء الثالث - ملحقات ص ١٨١
(٢٥٦) التعليم فى مصر لأمين سامى ٢٣ - ٢٤

المرصفى - وقد طبع الكتاب فى نفس العام الذى طبعت فيه لائحة ترتيب الدروس سالفة الذكر وفى نفس المطبعة - نجد المرصفى فى كتابه لايستخدم مصطلح التصريف المنصوص عليه باللائحة بل نجد عنده الإشارة إلى العلم باسم « الصرف»[٢٥٧]، ويقول « والصرف: علم يبين صيغ الألفاظ وكونها أصولا وزوائد ومتبادلة الحروف وكيفية النطق بها »[٢٥٨].

أما رفاعة الطهطاوى فى كتابه المرشد الأمين الذى طبع فى مطبعة المدارس الملكية عام ١٢٨٩هـ فإنه عند حديثه عن حصر أنواع العلوم، يذكر أن علوم الأدب أربعة عشر علما وهى: علم اللغة، وعلم الاشتقاق، وعلم التصريف، وعلم النحو .... وعلم التصريف: علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم التى ليست بإعراب»[٢٥٩].

وفى صفر ١٢٩٩هـ/ يناير ١٨٨٢م يصدر عن مطبعة الجوائب بالقسطنطينية كتاب نزهة الطرف فى علم الصرف للميدانى، ليساهم فى تثبيت استخدام مصطلح «الصرف» علما على العلم.

ولعل من أهم أسباب ذيوع مصطلح الصرف وإشاعته هو دروس الشيخ حسين المرصفى ووسيلته الأدبية التى كانت أحد الكتب الأساسية التى تدرس فى دار العلوم لطلابه، وطلابه هؤلاء هم الذين أصبحوا فى حياته ومن بعده معلمى النشئ وحملة راية تعليم العربية فى الأجيال التى تلته لفترة طويلة فى مصر؛ للمصريين ولغيرهم من العرب، وكانت منهم البعثات التعليمية للأقاليم العربية المختلفة قبيل استقلالها.

وبعد أن انتهينا من دراستنا لابن هشام وكتابه «نزهة الطرف فى علم الصرف» وما قمنا به من تأصيل لنشأة مصطلحى «التصريف» و «الصرف»، وما حدث من تطور فى مفاهيمهما، نتوجه معك عزيزى القارئ إلى نص الكتاب محققا.

القاهرة فى ١٩٩٠/٩/٢٨م

أبو نهلة

د. أحمد عبد المجيد هريدى

---

٢٥٧) انظر: الوسيلة الادبية ١/ ٣، ٢٠، ٣٧، ٥٤

٢٥٨) المصدر السابق ١/ ٣

٢٥٩) المرشد الأمين فى تربية البنات والبنين ص ٣٤١ - ٣٤٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كتاب فيه المقدمة

الموسومة بنزهة الطرف في علم الصرف

المصنف بالشيخ الامام العالم

الفاضل العلامة جمال الدين عبد الله

ابن يوسف بن هشام النحوي

رحمه الله تعالى واباح له الجنة

وغفر له ولوالديه ولقاريها

ولكاتبها ولوالديهم

ولجميع المسلمين امين

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على محمد

واله وصحبه

وسلم

صورة صفحة عنوان المخطوط

نحو ي والياء واوا ان تطرفت او سكنت بعد ضمة كيهو ومن خطو
وعيل كاخلو اذ عينا في جمع اذا عل فعول وادى اللام لتحي وذي
او نتال لمزد صحيح اللام الساكن للعين او مثلها كسياط وديار
وتسلم الا الاول نحو نحو وابو واخو وبنو وفي الياء طيال ونيل
الضمة كسر بعد يا مستقلة كاحر ومسلمي او وصلا بالتي عين فعل جمعا
لقيس ونحو وعور لا فعلى اسما عينها يا كالضيزى وطيبى
باب النقل سكن وحرك ما الفا حرك عين ما اعتل
من ماضي مستند الى ضمير مرفوع متحرك بعد تحويل فعل الواوي الى فعل
كقلت والياءي الى فعل كبعت خلاف حسب ولبث او ماض اسند
الى المفعول كقيل وبيع او مضارع او مفعول او انفعال او استفعال
او مفعل ثم ان كانت الحركة فتحة او كسرة من واو قلبت الفا او يا
كخاف واقامة واستقام ومقام وبيع ونيل وصم او ضمة من واو
او كسرة من يا سلمتا كيقوم ويبيع ونحو ازاحركة عين فعل المضوع لمرح

صورة الورقة ٤٩ظ من المخطوط

نزهة الطرف

في

علم الصرف

لابن هشام

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد
وآلــــــــه

قال الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد جمال الدين عبدالله ابن يوسف بن هشام النحوي، رحمه الله تعالى، وأثابه الجنة وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين:

التصريف:[١] تحويلُ الصيغةِ لغرضٍ لفظيٍّ أو معنويٍّ،

ومتعلقه[٢]:

الفعل المتصرف[٣]،

---

١) يعرف ابن هشام التصريف - في كتابه أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ص : ١٧٠ - بقوله: «هو تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوى أو لفظى،

فالأول: كتغيير المفرد إلى التثنية والجمع وتغيير المصدر إلى الفعل والوصف.

والثانى كتغيير قوَل وغزَو إلى قال وغزا. ولهذين التغييرين أحكام كالصحة والإعلال، تسمى تلك الأحكام علم التصريف»

٢) ويقول ابن هشام إن التصريف لايدخل «فى الحروف ولا فيما أشبهها وهى الأسماء المتوغلة فى البناء والأفعال الجامدة. فلذلك لايدخل فيما كان على حرف أو حرفين إذ لا يكون كذلك إلا الحرف كباء الجر ولامه وقد وبل وما أشبه الحرف كتاء قمت ونا من قمنا. وأما ما وضع على أكثر من حرفين ثم حذف بعضه فيدخله التصريف نحو يد ودم فى الأسماء، ونحو ق زيدا وقم وبع فى الأفعال»، أوضح المسالك ١٧٠

وذكر ابن عصفور فى كتابه الممتع فى التصريف ٣٥ - ٣٦ أن :

«التصريف لايدخل فى أربعة أشياء: وهى الأسماء الأعجمية كإسماعيل وداود؛ لأنها نقلت من لغة قوم ليس حكمها كحكم هذه اللغة. والأصوات كغاق (صوت الغراب) ونحوه، لأنها حكاية مايصوت به وليس لها أصل معلوم. والحروف، وماشبه بها من الأسماء المتوغلة فى البناء نحو مَنْ وما. وماعدا ماذكر من الأسماء العربية والأفعال يدخله التصريف».

٣) يرى ابن جنى «أن أصل الأفعال أن تتصرف، وقد منعوا نعم وبئس وحبذا وفعل التعجب لما أرادوا من شدة التوكيد فى المعنى الذى أموه والنحو الذى قصدوه» ويعلل تصرف الأفعال بقوله «لأنها مشتقة من مصادرها» انظر: المنصف شرح تصريف المازنى ١/ ٢٤١، ١٢٨

والاسم المتمكن[٤].

وأقل[٥] عدة مجردهما ثلاثة، وغايته[٦] أربعة فى الفعل وخمسة فى الاسم.

ولا يتجاوز مزيد الفعل ستة: كاستخرج. والاسم سبعة كاستخراج[٧].

وتقابل الأصول[٨] بالفاء فالعين فاللام، وما زاد بلام ثانية.

---

٤) الاسم المتمكن هو الاسم المعرب، يقول الزمخشري: «الاسم المعرب على نوعين: نوع يستوفى حركات الإعراب والتنوين كزيد ورجل، ويسمى المنصرف. ونوع يختزل عنه الجر والتنوين لشبه الفعل ويحرك بالفتح فى موضع الجر كأحمد ومروان، إلا إذا أضيف أو دخله لام التعريف، ويسمى غير المنصرف. واسم المتمكن يجمعهما وقد يقال للمنصرف: الأمكن» انظر: المفصل ٤٣/١، وابن يعيش، شرح المفصل ٥٦/١ ـ ٥٧. ويعلق ابن جنى على قول المازنى فى أول كتابه فى التصريف: «باب الأسماء والأفعال» فيقول: وقول أبى عثمان «الأسماء» يعنى الأسماء المتمكنة والتى يمكن تصريفها واشتقاقها نحو رجل وفرس، ولا يريد الأسماء المبنية الموغلة فى شبه الحروف (مثل كَمْ ومَنْ وإذْ) فهذه الأسماء المبنية التى فى حكم الحروف لاتشتق ولاتمثل من الفعل (الميزان الصرفى) كما أن الحروف كذلك» ويضيف ابن جنى إلى ماسبق قوله «فأما الأسماء الأعجمية ففى حكم الحروف فى امتناعها من التصريف والاشتقاق لأنها ليست من اللغة العربية» انظر المنصف ٨/١، ١٢٧

٥) يقول المازنى فى كتابه التصريف «فأقل الأصول فى الأسماء عددا الثلاثة نحو زيد وعمرو وبكر وبُرد، والأفعال نحو ضَرَبَ وعَلِمَ وضَرُبَ وظَرُفَ». ويجيب ابن جنى على تساؤل من يسأل لِمَ كانت الثلاثية أكثر أبنية؟ فيقول «فالجواب أنه إنما كثر تصرف ذوات الثلاثة فى كلامهم لأنها أعدل الأصول، وهى أقل مايكون عليه الكلم المتمكنة» انظر: المنصف ١٧/١؛ ٣١ ـ ٣٢

٦) يقول ابن جنى «اعلم أن الأسماء التى لازيادة فيها تكون على ثلاثة أصول: أصل ثلاثى وأصل رباعى وأصل خماسى. والأفعال التى لازيادة فيها تكون على أصلين: أصل ثلاثى وأصل رباعى، ولا يكون فعل على خمسة أحرف لازيادة فيه». المنصف ٨/١. وانظر أيضا: الزجاجى، الجمل ٣٦١، والقاسم بن محمد، دقائق التصريف ٣٩٦

٧) انظر: سيبويه، الكتاب ٣١٠/٢، والزجاجى، الجمل ٣٦٤، وأبو على الفارسى، التكملة ٥٣٩ ـ ٥٤٢، وابن جنى، المنصف ٤٩/١

٨) يشرح ابن جنى « الأصل» بقوله «الأصل عبارة ـ عند أهل هذه الصناعة ـ عن الحروف التى تلزم الكلمة فى كل موضع من تصرفها، إلا أن يحذف شئ من الأصول تخفيفا أو لعلة عارضة فإنه فى تقدير الثبات وقد احتاط التصريفيون فى سمة ذلك بأن قابلوا به فى التمثيل من الفعل والموازنة له فاء الفعل وعينه ولامه، وقابلوا بالزائد لفظه بعينه فى نفس المثال المصوغ للاعتبار ولم يقابلوا به فاء الفعل ولاعينه ولا لامه بل لفظوا به ألبتة، من ذلك قولنا قَعَدَ مثاله فَعَلَ فالقاف فاء الفعل والعين عينه والدال لامه. فالحروف إذا كلها أصول، فإذا قلت يَقْعُدُ زدت الياء وصار مثاله يفعُل فالياء زائدة لأنها ليست موجودة فى قعد، والقاف والعين والدال موجودة أين تصرفت الكلمة نحو قاعد ومتقاعد ومقتعد. فالألف والميم والتاء زوائد لأنها ليست موجودة فى قعد، ولذلك زدتها فى المثال المصوغ لاعتبار الزوائد فى الأصل» انظر: التصريف الملوكى ٥ ـ ٦

وثالثة[٩]؛ والزائد بلفظه؛ إلا تضعيف أصل كاغْدَوْدَنَ فبمنزلته[١٠]، أو مبدلا من تاء افتعال كاصْطَبَرَ فبالتاء[١١].

ويحذف[١٢] ويقلب[١٣] في الميزان كالموزون؛ فالجاهُ وقاضٍ: عَفْلٌ وفاعٍ.

***

وللفعل الثلاثي ثلاثة أوزان:

أحدها: فَعَلَ[١٤] كضرب وخرج.

---

٩) يقول أبو حيان: «فإن زادت الأصول كررت اللام عند البصريين، ومذهب الكوفيين أن نهاية الأصول ثلاثة، وما زاد على الثلاثة حكموا بزيادتها (واختلفوا في الوزن) والمعتمد في الأوزان في هذا الكتاب مذهب البصريين». ارتشاف الضرب ٧/١. وانظر: ابن الحاجب، الشافية ١٥/١، وشرح الرضي ١٠/١ ـ ١٤

١٠) مازاد على الأصل الثلاثي أو الرباعي وكانت الزيادة أحد الحروف التي تجمعها عبارة «سألتمونيها» فإنه يزاد مايقابله على الميزان وفي نفس موضعه، أما إذا كانت الزيادة تكرير (تضعيف) حرف فإنه يضعف مايقابله في الميزان، إلا أن جمال الدين بن مالك نقل عن بعضهم جواز مقابلة هذا الزائد المكرر بمثله، فيقول «في اغدودن: افعودل، ويلزم من هذا المذهب أمران مكروهان: أحدهما تكثير الأوزان مع إمكان الاستغناء بواحد في نحو صبَّر وقتَّر وكثَّر فإن وزن هذه وما شاكلها على القول المشهور فعَّل... ووزنها على القول المرغوب عنده فعبل وفعتل، وفعثل.... والثاني التباس مايشاكل مصدره تفعيلا بما يشاكل مصدره فعللة». انظر: شرح الكافية الشافية ٢٠٣٠ ـ ٢٠٣١

١١) علق رضي الدين الاستراباذي في شرحه لشافية ابن الحاجب على قوله «إلا المبدل من تاء الافتعال» فقال «يعني تقول في مثل اضطرب وازدرع افتعل، ولاتقول افطعل ولا افدعل، وهذا مما لايسلم بل تقول اضطرب على وزن افطعل وفحصط: فعلط.... فيعبر عن كل الزائد المبدل بالبدل لا بالمبدل منه» انظر شرح الشافية ١٨/١

١٢) انظر: باب الحذف من النص المحقق، وابن الحاجب، الشافية ٢٧/١ وشروحها، وابن عصفور، الممتع ٦١٩ ـ ٦٢٨

١٣) راجع لضوابط القلب (المكاني) في الكلمات: ابن جني، الخصائص ٨٨/٢، المنصف ٩٥/٢، وابن الحاجب، الشافية ٢١/١ ـ ٢٦، وابن عصفور، الممتع ٦١٥ ـ ٦١٨. وأبو حيان، ارتشاف الضرب ١٦١/١

١٤) انظر: سيبويه، الكتاب ٢١٤/٢، ٢٥٦، ٢٢٦، والمبرد، المقتضب ٧/١، والجرجاني، التصريف ١٢٠، والميداني، نزهة الطرف ٨، والزمخشري، المفصل ١٧١/٢، وابن يعيش، شرح المفصل ١٥٣/٧، وابن الحاجب، الشافية ٤١/١ وشروحها، وابن مالك، تسهيل الفوائد ١٩٦؛ وشرح الكافية الشافية ٢٢١٦ ـ ٢٢٢٠، وشرح الرضي للشافية ٧٠/١، وأبو حيان، ارتشاف الضرب ١/ ٧٨ ومابعدها.

ويكثر الفتح في مضارعه الحلقى العين أو اللام؛ كذهب وسلخ[١٥].

ويلزمه الكسر؛ واوى الفاء أو يائى غيرها[١٦]، أو مضعفا[١٧] قاصرا[١٨]؛ كوعد، وباع ورمى، وحن.

والضم؛ في غلبة[١٩]، {٤٥و} أو واوى العين أو اللام، أو مضعف متعد؛ كأضْرُبُهُ، وقال وغزا، وشدّه. (وندر يَحِبُّه)[٢٠].

وقيـــاس وصفـــه[٢١]: كضارِبٍ وقاعِدٍ، و جاءَ: شَيْخٌ وطيِّبٌ

---

١٥) حروف الحلق ستة:هي الهمزة والعين والغين والحاء والخاء والهاء، ويقول الزجاجي «فما كانت عينه أحد هذه الحروف أو لامه كان مستقبله يفعَل مفتوحا، وذلك ذهب يذهب وصنع يصنع وقرأ يقرأ، وما أشبه ذلك. وربما جاء مضموما أو مكسورا على القياس» انظر: الجمل ٣٦٣، والمصادر المذكورة بالحاشية السابقة.

١٦) يقصد يائى العين كباع يبيع، أو يائى اللام كرمى يرمى.

١٧) المضعَّف ويقال له المضاعف والأصم: هو ما عينه ولامه من جنس واحد، نحو السمّ والعمّ في الأسماء، ونحو سرَّ وفرَّ في الأفعال. انظر:الميدانى، نزهة الطرف١٣، وأبو حيان، ارتشاف ١/ ٨٠

١٨) القاصر: مصطلح نحوى يستخدم للدلالة على الفعل الذى لايتعدى فاعله إلى مفعوله، وهو مستخدم بالإضافة إلى مصطلحات أخر وهي: غير المتعدى واللازم والواقع. وقد استخدم ابن هشام مصطلح «القاصر» في كتابه شرح شذور الذهب ٣٥٣، وانظر: السيوطى، همع الهوامع ٢/ ٨١

١٩) الغلبة أو المغالبة كما في قولك «أضْرُبُه» بضم الراء - عين الفعل في المضارع وهي في الأصل مكسورة - المقصود بها غلبة الفاعل مثل قولك: فاضلت فلانا فأنا أفضلُه، أي أنكما تقابلتما في الفضل ولكنك فقته، والمغالبة إذا قصد بها هذا المعنى فإنها تنقل مضارع الأفعال مفتوحة العين أو مكسورتها إلى باب مضموم العين، وتحول الفعل اللازم إلى متعد، كقولك كارمني فكرمته فأنا أكرُمُه. انظر: ابن مالك، شرح الكافية الشافية ٢٢١٩، وشرح الرضى للشافية ١/ ٧٠

٢٠) مابين القوسين ورد بالهامش مع علامة إلحاق وصحة. وقال ابن مالك «وكذلك شذ بكسر (أي بكسر عين الفعل) دون ضم حَبّهُ يَحِبُّه، وكان حقه الضم لكونه متعديا» انظر: شرح الكافية الشافية ٢٢١٧

٢١) الوصف: يقصد به ابن هشام صيغة اسم الفاعل والصفة المشبهة وقد عرف ابن مالك اسم الفاعل بقوله «هو الصفة الدالة على فاعل جارية (دالة) في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضى، ويوازن في الثلاثى المجرد فَاعِلاً» انظر: تسهيل الفوائد ١٣٦. وعرف ابن هشام اسم الفاعل بقوله «وهو الصفة الدالة على الحدوث والحدث وفاعله». انظر: الجامع الصغير ١٥٤، وانظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٢٢٢، وانظر: شرح الرضى ١/ ١٤٦

وأشْيَبُ[٢٢].

ومصدره:[٢٣] فى التعدى كضَرْبٍ، وفى اللزوم كدُخولٍ[٢٤].

إلا أن:

فِعالة للحرِف؛ كالنجارة،.

وفُعالة للفضلات؛ كالقمامة.

والفَعَلان للتحرك كالجولان.

والفُعال للصوت والداء وتفرق الأجزاء؛ كصراخ، وسلال، وحطام والبِطَالة والخُلاصة والموَتان والصُّمَات حمل على النقيض[٢٥].

والفَعِيل للسير والصوت؛ كزميل وصهيل.

٢٢) قال ابن مالك فى منظومته الكافية الشافية:

ومن كل فَعَلَ صغ (فاعلا) واحفظ سواه فهو قل.

وشرح قوله «واحفظ سواه» بقوله: «أى إن مر بك فعْلٌ على وزن فَعَلَ واسم فاعله على غير زنة فاعل فاحفظه فهو قليل، وذلك نحو طاب يطيب فهو طَيِّب، وشاخ يشيخ فهو شَيْخٌ وشاب يشيب فهو أشيب، وخف يخف فهو خفيف، وعف يعف فهو عفيف». انظر شرح الكافية الشافية ٢٢٢٨

٢٣) **يؤخذ المصدر الثلاثى بالسماع**، إذ ليس له وزن يطرد مجيئه عليه كمصدر المزيد ولكن إذا ورد فعل لم نعلم كيف نطقوا بمصدره فيجعل على وزن مايغلب مجئ نظائره عليه، وهذا هو مايطلق عليه **القياس على النظير**. وماخرج عن الضوابط المذكورة هنا فبابه السماع. والوسيلة إلى معرفة السماع تكون بالرجوع إلي المدونات اللغوية كالمعاجم. ومن المعاجم المعينة علي معرفة المصادر: القاموس المحيط للفيروزأبادى، والمعجم الوسيط من إصدار مجمع اللغة العربية.

٢٤) انظر لمصادر ماجاء مفتوح العين فى الأفعال الثلاثية: سيبويه، الكتاب ٢١٤/٢ ـ ٢١٨، وابن السراج، الموجز ١٣٠ ـ ١٣١، والزجاجى، الجمل ٣٥٤ ـ ٣٥٥، والقاسم بن محمد، دقائق التصريف ٥٢ ـ ٥٧، والميدانى، نزهة الطرف ١٧ ـ ٢٢، والشافية ٦١/١ ـ ٦٨ باب المصدر، وانظر أيضا شروح الشافية.

٢٥) جاءت البطالة وهى نقيض الحرفة أو سلبها، وكذلك الخُلاصة وهى ماتتبقى عنه الفضلات، والموَتان وهو سلب الحركة، والصُّمات وهو سلب الصوت. وهذه المصادر خرجت على الدلالة الغالبة لأمثال أوزانها، فكأنهم حملوا هذا أو أجروه على النقيض. والحمل على النقيض مطرد فاش فى اللغة، لأنهم مما يجرون الشئ مجرى نقيضه، كما يقول ابن جنى ـ وذلك قولهم «قلما تقولن» فأدخلوا النون لمكان النفى، ثم قالوا فى نقيضه «كثر ماتقولن» ولانفى فى كثر فأجرى مجرى قل الذى فيه معنى النفى. انظر: المنصف شرح تصريف المازنى ٢٣٩/١

والفِعال للإباء والوسْم وانصرام أوان شئ والصوت؛ كجماح وعلاط(٢٦) وجداد(٢٧) وصياح.

***

الثانى: فَعِلَ(٢٨): كعلم وسلم.

وحق مضارعه : الفتح، وربما كسر(٢٩) كحسب ووثق.

وقياس وصفه(٣٠): فى عَرَض كفَرِح، وفى امتلاء وضده كشَبْعان وظمآن، وفى حلية كأجهر.

ومصدره(٣١) فى التعدى: كفَهْم، (وفى اللزوم: كَفَرَح؛ إلا فى اللون فكسُمْرَة)(٣٢).

***

٢٦) العلاط: صفحة العنق، وسمة فى عَرْض عنق البعير. وعَلَّط الناقة: وسمها به. الفيروزأبادى، القاموس المحيط (ع ل ط).

٢٧) الجد: القطع وصرام النخل كالجداد. القاموس المحيط (ج دد).

٢٨) انظر: الكتاب لسيبويه ٢/٢١٤، ٢٢٥، ٢٢٧، والمقتضب للمبرد ١/٧١، والموجز ١٣١ - ١٣٢، والجمل ٣٥٥ - ٣٥٦، والتصريف للجرجانى ١٢٠، ونزهة الطرف للميدانى ٩، والمفصل ٢/ ١٧١، والشافية ١/٥٦، وتسهيل الفوائد ١٩٥، وشرح الكافية الشافية ٢٢١٤، وشرح الشافية للرضى ١/١٦٠، وارتشاف الضرب ١/٧٦، وأوضح المسالك لابن هشام ٩٢.

٢٩) نقل ابن جنى عن أبي على الفارسى أن «جميع ماجاء من فعِل يفعَل (بكسر العين فى الماضى وفتحها في المضارع) قد جاء فيه الأمران يفعِل ويفعَل» وعلق ابن جنى على ذلك بقوله: «قد جاء مضارع فعِل فى بعض اللغة على يفعِل (بالكسر) ليس غير مثل ومق يمق ووثق يثق وورم يرم ونحو ذلك مما لزم مضارعه يفعِل وحدها» انظر المنصف ١/٢٤٣. وأضاف ابن جنى بعد ذلك موضع آخر الأفعال: ورث وولِه ووفق وورى المخ، وولى. انظر المنصف ١/٢٠٧. أما وَسِع يَسع ووطئ يطأ فقالوا هما فى الأصل فعِل يفعِل إلا أنهم ردوهما إلى الفتح لمكان حروف الحلق. انظر المازنى: التصريف ١/٢٠٦، ونزهة الطرف للميدانى ٩، وشرح الكافية الشافية ٢٢١٤

٣٠) انظر: شرح الكافية الشافية ٢٢٢٧

٣١) انظر: الموجز لابن السراج ١٣١ - ١٣٢، والجمل للزجاجى ٣٥٥ - ٣٥٦، ودقائق التصريف ٤٩، ونزهة الطرف للميدانى ١٩، وشرح الكافية الشافية ٢٢٢٣ - ٢٢٢٤، وشرح الشافية للرضى ١/١٦٠

٣٢) مابين القوسين ورد بحاشية المخطوط مع علامة صحة، وقد بترت كلمة «اللون» ربما عند قص أطراف المخطوط عند تجليده.

والثالث: فَعُلَ[٣٣]: كظرف.

ويلزم مضارعه: الضم.

ويغلبُ في وصفه: فَعِيلٌ؛ ويقلُّ نحو حَسَنٍ وخَشِنٍ وشَهْمٍ[٣٤] وعاقِرٍ وأخطب.

ومصدره[٣٥]: كسُهُولة ومَلاحَة.

***

ويبنى من الثلاثي[٣٦] لاسم مفعوله: موازن مضروب[٣٧]، ولزمانه ومكانه ومصدره[٣٨] مَفْعَلٌ بالفتح؛[٣٩] إذا اعتلت لامه كمَرْمًى ومَدْعًى[٤٠]، أوصحت، وضمت[٤١] {٤٥ظ} عين مضارعه

٣٣) انظر: الكتاب لسيبويه ٢/٢١٦، ٢٢٣، ٢٢٦، فضلا عن المصادر الواردة بحاشية رقم ٢٨ السابقة.

٣٤) أشار ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٢٢٢٢ إلى أن الوصف من فعُل كاد يطرد مجيئه على فعْل أو فعيل. وعلق أبو حيان في ارتشافه على قول ابن مالك السابق فقال: «وخالف النحاة في كونه جعل فَعْلا مقيسا عند عدم السماع».

٣٥) انظر: الكتاب لسيبويه ٢/٢٢٤، والموجز لابن السراج ١٣٢، ومصدر فعُل يجيء قياسا على فُعولة وفَعالة، وماسواهما مسموع كغلُظ غلَظا وشرُف شرَفا وحسن حُسنا وجمل جَمالا. انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٢٢٢

٣٦) أي من الفعل الثلاثي.

٣٧) ذكر ابن مالك في شرح الكافية الشافية ٢٢٢٨ - ٢٢٢٩ «كل فعل ثلاثي فاسم مفعوله المقيس على زنة مفعول كنسبتُه فهو منسوب، وصحبته فهو مصحوب. ويجيء كثيرا على فعيل ولايقاس عليه نحو قتلته فهو قتيل، وكحل عينه فهو كحيل. وقد يجيء على فِعْلٍ كطِرْح بمعنى مطروح، وذِبْح بمعنى مذبوح. وقد يجيء على فَعَلٍ كقَبَضٍ بمعنى مقبوض، ونَقَصٍ بمعنى منقوص. وكل ذلك محفوظ لايقاس عليه بإجماع».

٣٨) أي اسم الزمان واسم المكان والمصدر الميمي. وانظر شرح الكافية الشافية ٢٢٤٤، والكتاب لسيبويه ٢/٢٤٧، والمقدمة الجزولية ٣٠٦ - ٣٠٧، والتوطئة للشلوبين ٣٣٤

٣٩) أي بفتح العين من مَفْعَل.

٤٠) رسمت الكلمات في المخطوط: كمرما ومدعا.

٤١) في المخطوط: ضمنت.

كمَدْخَلٍ، أو فتحت[٤٢] كمَذْهَبٍ[٤٣].

فإن كُسِرَتْ فَتَحْتَ فى المصدر وكسرْت فى غيره.

وفَعْلَةٌ للمرة،

وفِعْلَةٌ للهيئة[٤٤].

والمرة من غير الثلاثى: زيادة التاء على مصدره القياسى[٤٥]، وشذت فيه[٤٦] الهيئة: كالعِمَّة والخِمْرَة.

واسم الآلة[٤٧]: موازنا لمِحْلب ومِسَلَّةٍ ومِقْراضٍ، وشذ الضم فى مُكْحُلَة ومُحْرُضَة[٤٨] ومُنْخُل ومُدْهُن ومُسْعُط ومُنْصُل ومُدُق.

---

٤٢) فى المخطوط: وافتحت

٤٣) فات ابن هشام أن يذكر أن اسم الزمان والمكان والمصدر من الثلاثى المثال الواوى يجئ على مفعل بكسر العين. انظر المقدمة الجزولية ٣٠٦ ـ ٣٠٧، والتوطئة ٣٣٤

٤٤) انظر: الكتاب لسيبويه ٢٢٩/٢، وشرح الكافية الشافية ٢٢٣٩ ـ ٢٢٤٠، وأوضح المسالك لابن هشام ٩١ ـ ٩٢، وغيرها من كتب النحو والصرف.

٤٥) انظر: الكتاب لسيبويه ٢٤٦/٢، ٢٤٩، والشافية ٦٩/١ وشروحها، وشرح الكافية الشافية ٢٢٤١، وشرح الشافية للرضى ١٧٨/١،وارتشاف الضرب ٢٢٥/١. وإن كان المصدر القياسى به التاء كالإقامة والمضاربة فتبين الوحدة (المرة) بالصفة، نقول إقامة واحدة ومضاربة واحدة.

٤٦) أى فى غير الثلاثى. وقال ابن مالك فى شرح الكافية الشافية ٢٢٤١: وقد تجئ فِعْلَة هيئة ماليس ثلاثيا شذوذا نحو قولهم فلان حسن العمة والقمصة، وفلانة حسنة الخمرة والنقبة يريدون الهيئة من تعمم وتقمص وتخمرت وتنقبت أو اختمرت وانتقبت.

٤٧) انظر: الكتاب لسيبويه ٢٤٩/٢، وكتاب النحو للغدة ٢٣٢، وتسهيل الفوائد ٢٠٩، وشرح الكافية الشافية ٢٢٤٩ ـ ٢٢٥٠، وارتشاف الضرب ٢٣١/١ ـ ٢٣٢. ويجئ اسم الآلة من الثلاثى بوزن مِفْعَلَة كمرآة ومِكسحة ومكنسة، ومِفْعَل كمِسْعر وهوما تحرك به النار من حديد أوخشب، ومفعال كمحراث ومنقاش ويقول ابن مالك:

فى الآلة المُفْعَل محفوظا ورد   وفاقه الفعال لكن ماطـرد

وقد أورد ابن هشام أمثلة مُفْعُل وهو مقصور على ماورد مسموعاعن العرب، أما فعال للآلة فكآلة تأريث النار أى إضرامها وهى الإراث، وسراد وهو مايسرد به أى يخرز. وجاء على مفعل بفتح الميم والعين فى الآلات أقل كمنقل للخف وكان حقه أن يكسر ميمه لأنه آلة الانتقال. انظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٢٤٩ ـ ٢٢٥١

٤٨) فى المخطوط: مكحل ومحرض.

وللمزيد فيه خمسة وعشرون(٤٩).

***

وللرباعى(٥٠) فعلل(٥١): كدحرجهُ ودربخَ.

***

ومضارع غير الثلاثى(٥٢) مكسور ما قبل آخره، كيُدَحْرِجُ ويستخرِج، إلا ما كان أوله تاء زائدة(٥٣) كتَعَلَّمَ فلا يغير.

---

٤٩) وردت جملة «وللمزيد... عشرون» بالمخطوط بعد الجملة التالية وهى: «وللرباعى... دربخ». وقد قدمتها إلى هذا الموضع ليستقيم السياق حيث إن الحديث عن مزيد الثلاثى وليس مزيد الرباعى. وعبارة «وللمزيد فيه خمسة وعشرون» هى للزمخشرى فى مفصله ٢/١٧١ حيث ذكرها عند حديثه عن الفعل الثلاثى إذ قال: «وللمزيد فيه خمسة وعشرون بناء تمر فى أثناء التقاسيم بعون الله تعالى والزيادة لاتخلوإما أن تكون من جنس حروف الكلمة أو من غير جنسها كما ذكر فى أبنية الأسماء (فصل). وأبنية المزيد فيه على ثلاثة أضرب:

(١) * موازن للرباعى على سبيل الإلحاق.

(٢) * موازن له على غير سبيل الإلحاق.

(٣) * وغير موازن له.

فالأول: على ثلاثة أوجه:

ملحق بدحرج نحو شَمْلَلَ وحوقل وبيطر وجهور وقلنس وقلسى.

وملحق بتدحرج نحو: تجلبب وتجورب وتشيطن وترهوك وتمسكن وتغافل وتكلم.

وملحق باحر نجم نحو: اقعنسس واسلنقى، ومصداق الإلحاق اتحاد المصدرين.

والثانى: نحو أَخْرَجَ وجَرَّب وقاتَل يوازن دحرج غير أن مصدره مخالف لمصدره (الموازنة يقصد بها اتفاق الحركات والسكنات فى التتابع والاتفاق فى عدد الحروف).

والثالث: نحو انطلق واقْتَدَرَ واستخرج واشهابَّ واغدودن واعلوط». وانظر: الشافية لابن الحاجب ١/ ٣٨ وشروحها. وانظر نزهة الطرف للميدانى ١١ والأبنية عنده واحد وعشرون بناء بحذف فعنل وفعول وتفعول وتمفعل. وأضاف ابن عصفور فى الممتع ١٦٦ - ١٧١إلى الأبنية الخمسة والعشرين التى أوردها الزمخشرى أربعة أبنية هى: يَفْعَل مثل يرنأ وتفعلى مثل تقلسى وتجعبى، وتفعلت مثل تعفرت، وتفعنل مثل تقلنس.

٥٠) للرباعى المجرد بناء واحد نحو دحرجته (للمتعدى) ودربخ (للازم)، وللمزيد فيه ثلاثة أبنية: تدحرج واحرنجم واقشعرَّ وهى لازمة. انظر الشافية لابن الحاجب ١/٥٣ وشروحها

٥١) فى المخطوط: فعل.

٥٢) غير الثلاثى هنا يقصد به ابن هشام الرباعى المجرد ومزيد الثلاثى بحرف أو حرفين أو ثلاثة.

٥٣) ما أوله تاء زائدة سبعة أبنية، هى الأبنية الملحقة بتدحرج المذكورة بحاشية رقم(٤٩) السابقة.

ووصفه[٥٤]: كزنة المضارع بجعل ميم مضمومة مكان حرف المضارعة، لكن يفتح ما قبل آخره فى وصف المفعول، ويكسر فى اسم الفاعل.

ومصدره[٥٥]: قياسى[٥٦] كدحرج دَحْرَجَةً، وانطلق انطلاقا، واستخرج استخراجا، وأحسن إحسانا، وتكلّم تكلُّما.

وصيغة اسم مفعوله صالحة للمصدر والزمان والمكان[٥٧] نحو (رَبِّ أنزِلنى مُنْزَلا مُبَارَكا) [٥٨].

***

---

٥٤) أى الوصف من غير الثلاثى.

٥٥) أى مصدر غير الثلاثى.

٥٦) أى بزيادة التاء فى الرباعى المجرد وماألحق به من الثلاثى، وبإضافة ألف قبل لام انفعل واستفعل، وغير الملحق ـ عدا فعّل ـ فمصدره تفعيل، وبضم عين تفعّل، وبضم اللام الأولى فى الملحق بتدحرج.

٥٧) انظر: الكتاب لسيبويه ٢ / ٢٥٠. والذى يحدد الدلالة المطلوبة هو السياق والقرينة.

٥٨) سورة المؤمنون٢٣/٢٩. وكلمة «منزلا » فى الآية تحتمل أن تكون مصدرا أى أنزلنى إنزالا مباركا، وتحتمل أن تكون اسم مكان أى أنزلنى مكانا مباركا.

بـاب

وللاسم الثلاثي عشرة[٥٩]:

فَلْسٌ، فَرَسٌ، كَتِفٌ، عَضُدٌ، حِمْلٌ، عِنَبٌ، إِبِلٌ، قُفْلٌ، صُرَدٌ، عُنُقٌ.

قيل: و دُئِل[٦٠]؛ وقيل: منقول. وأما حِبُكٌ[٦١]؛ فمن التداخل والإتباع.

{٤٦و} وللرباعي ستة[٦٢]:

---

٥٩) أي عشرة أبنية. وعدها ابن هشام في أوضح المسالك أحد عشر بإضافة فُعِل ومثاله دُئل إلى العشرة - وانظر لأبنية الاسم الثلاثي: الكتاب لسيبويه ٢/ ٣١٥ ومابعدها، والتصريف للمازني ١/ ١٨، ٢٠، والمقتضب للمبرد ١/٥٣ - ٥٥، والموجز لابن السراج ١٠٣، والجمل للزجاجي ٣٩٩، والتكملة لأبي علي الفارسي ٣٩٩، والواضح لأبي بكر الزبيدي ٢٩٥، والمنصف لابن جني ١/١٨، ٢٠، ونزهة الطرف للميداني ٥ - ٦، والمفصل للزمخشري ٢/ ١٣٣، والفصول لابن معطي ٢٥٨، وشرح المفصل لابن يعيش ٦/١١٣، والشافية ١/٢٩، والممتع ٦٠، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٢٤٧، وشرح الرضي للشافية ١/٣٥، وارتشاف الضرب لأبي حيان ١/ ٢٠، وأوضح المسالك لابن هشام ١٧٠.

٦٠) قال ابن جني في المنصف ١/ ٢٠ «وليس في الكلام اسم على فُعِل بضم الفاء وكسر العين، إنما هذا بناء يختص به الفعل المبني للمفعول نحو ضُرِب وقُتِل إلا اسم واحد وهو دئل وهي دويبة وبها سميت قبيلة أبي الأسود الدؤلي. وإنما فتحت الهمزة في النسب لتوالي الكسرتين مع ياءي الإضافة فهربوا إلى الفتح كما قالوا في شقِرة شقَريٌّ». وانظر الممتع لابن عصفور ٦٠

٦١) ذكر ابن هشام في كتابه أوضح المسالك ١٧٠: «وأما قراءة أبي السمال «والسماء ذات الحِبُك» (الذاريات ٥١/ ٧) بكسر الحاء وضم الباء فقيل لم تثبت وقيل أتبع الحاء للتاء من ذات والأصل حبك بضمتين. وقيل على التداخل في حرفي الكلمة إذ يقال حبك بضمتين وحبك بكسرتين» وفي شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري ٢/ ٣٥٥ «ونسبها ابن جني في المحتسب لأبي مالك الغفاري». وانظر: المحتسب ٢/ ٢٨٦، وانظر، اعتراض ابن مالك على توجيه القراءة الشاذة في شرح الكافية الشافية ٢٠٢١، وانظر: الشافية لابن الحاجب ١/ ٣٠، وحاشية ابن جماعة على شرح الجاربردي للشافية ١/ ٣٠، وشرح الرضي للشافية ١/٣٨ - ٣٩، والنكت للسيوطي ٧٥ أ.

٦٢) قال أبو الفتح عثمان بن جني في المنصف ١/٢٥ - ٢٧ «اعلم أن الأسماء الرباعية التي لازيادة فيها تجيء على ستة أمثلة: خمسة وقع عليها إجماع أهل العربية وواحد تجاذبه الخلاف وهي: فَعْلَل، وفِعْلِل وفِعْلَل، وفُعْلُل، وفِعَلّ، وفُعْلَل .... وأما السادس الذي يتنازع فيه الناس فجُخْدَب ومثاله فُعْلَل بفتح اللام، حكاه أبو الحسن (الأخفش) وحده بالفتح، وخالفه فيه جميع البصريين إلا من قال بقوله. والذي رواه الناس غيره؛ فجخدب بضم الدال...وقد حكى غيره برقَع وبرقُع وطحلَب وطحلُب وجُؤذُر وجؤذَر».

جَعْفَرٌ، زِبْرِجٌ، بُرْثُنٌ، سِبَطْرٌ، دِرْهَمٌ، جُخْدَب، وليس فرع جُخَدِبٍ[٦٣].

وللخماسى أربعة[٦٤]:

سَفَرْجَلٌ، جَحْمَرِشٌ، قِرطَعْبٌ، قُذَعْمِلٌ[٦٥].

وللمزيد فيه[٦٦] أبنية كثيرة.

---

٦٣) انظر لأبنية الاسم الرباعى: الكتاب لسيبويه ٣٣٥/٢، والتصريف للمازنى ٢٥/١، والمقتضب ٦٦/١ - ٦٧؛ ١٠٧ - ١٠٨، والجمل ٣٦٠، والتكملة ٥٤٠، والواضح ٩٦، والمنصف ٢٧/١، ونزهة الطرف ٧، والمفصل ١٣٥/٢، والفصول الخمسون ٢٥٨، وشرح المفصل ١٣٦/٦، والشافية ٣٣/١ وشروحها، والممتع ٦٦، وشرح الكافية الشافية ٢٠٢٢، وشرح الرضى ٤٧/١، وارتشاف الضرب ٥٨/١، وأوضح المسالك ١٧٠. وذكر الزجاجى فى الجمل ٣٦١: فأما جندب فالبصريون يضمون داله والكوفيون يفتحونها».

٦٤) ذكر ابن جنى فى المنصف ٣٠/١ أن: «الأسماء الخماسية تجئ على أربعة أمثلة وخامس لم يذكره سيبويه، وهى: فَعَلَّل، وفعلَلّ وفَعْلَلِل وفُعَلّل.... والخامس الذى لم يذكره سيبويه فُعْلَلِل وهو هندلع؛ وقالوا اسم بقلة. ومن ادعى ذلك احتاج أن يدل على أن النون من الأصل». وذكر رضى الدين الاستراباذى فى شرحه للشافية ٤٩/١: «وزاد محمد بن السرى (أبو بكر بن السراج) فى الخماسى خامسا وهو الهندلع لبقلة، والحق الحكم بزيادة النون... ولو جاز أن يكون هندلع فُعْلَللا لجاز أن يكون كنهبُل فَعَلَّلا - وذلك خرق لايرقع - فتكثر الأصول».

٦٥) انظر: الكتاب ٣٤٠/٢، والتصريف للمازنى ٣/١، والمقتضب ٦٨/١، والجمل ٣٦١، والتكملة ٥٤٠، والواضح ٢٩٧، والمنصف ٣٠/١، ونزهة الطرف ٧، والمفصل ١٣٦/٢، والفصول ٢٥٨، وشرح المفصل ١٤٢/٦، والشافية ٣٥/١، والممتع ٧٠، وشرح الكافية الشافية ٢٠٢٤، وشرح الرضى للشافية ٤٩/١، وارتشاف الضرب ٦٧/١، وأوضح المسالك ١٧١

٦٦) أى للمزيد من الأسماء. والعبارة هى عبارة الزمخشرى فى مفصله. انظر: المفصل ١٣٣/٢ حيث يقول «ومن أصناف الاسم: الثلاثى؛ للمجرد منه عشرة أبنية.... وللمزيد فيه أبنية كثيرة، ولعل الأمثلة التى أنا ذاكرها تحيط بها أو بأكثرها». وانظر لمزيد الرباعى: المفصل ١٣٥/٢، ولمزيد الخماسى ١٣٦/٢. وشرح المفصل لابن يعيش فى ما يقابل هذه المواضع - وانظر: الكتاب لسيبويه ٣١٥/٢ - ٣٢٩ لمزيد الثلاثى من الأسماء ، و ٢/ ٣٣٥ - ٣٣٩ لمزيد الرباعى منها، و ٣٤١/٢ - ٣٤٢ لمزيد الخماسى منها. وقد **أحصيْتُ أبنية المزيد فى الأسماء** - بحروف الزوائد - التى ذكرها سيبويه فى كتاب الاستدراك على سيبويه لأبى بكر الزبيدى - عدا ما استدركه - فاتضح لى أن لمزيد الثلاثى ٢١١ بناء، ولمزيد الرباعى ٤٨ بناء، ولمزيد الخماسى ٥ أبنية. انظر: الاستدراك ٧، ١٠، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٦. وراجع لأبنية المزيد فى الأسماء الممتع لابن عصفور ٧٢ - ١٦٥

باب
معانى الأبنية وما تكثر فيه[٦٧]

فَعَلَ[٦٨]:

لغلبة المقابل: نحو كثَره. وإصابة أصله: كجَلَدَهُ. أو إنالته[٦٩]: كشَحَمَهُ. أو عَمَلٍ به: كرَمَحَهُ. أو عمله: كجَدَرَ الجدارَ. أو أخْذٍ منه: كثلَثْتُ المالَ.

وفَعِلَ[٧٠]:

تكثر فيه العلل: كسَقِم. والأحزان: كحَزِن، وضدها كفرِح وجذِل. والألوان والعيوب والحلى: كأدِم وهزِل وبلِج.

وفَعُلَ[٧١]:

لأفعال الطبائع: كظرُف وشرُف، فمن ثم جاء قاصرا. وحُوِّلَ إليه

٦٧) انظر لمعانى الأبنية: الكتاب لسيبويه ٢/ ٢١٤ ـ ٢٤٢، والمنصف ١/ ٧١ ـ ٩٣، ونزهة الطرف للميدانى ١٤ ـ ١٧، والمفصل ٢/ ١٧٠ـ ١٧٥، وشرحه ٧/ ١٥٢ ـ ١٦٢، والشافية ١/ ٤٣ ـ ٥٢، والممتع ١٨٠ ـ ١٩٧، وتسهيل الفوائد ١٩٥ ـ ٢٠١، وشرح الرضى للشافية ١/ ٧٠ ـ ١١٤، وارتشاف الضرب ١/ ٧٦ ـ ٨٨

٦٨) انظر: الكتاب ٢/ ٢١٤، وتسهيل الفوائد ١٩٦، وارتشاف الضرب ١/ ٨. وفى معانى كل بناء سأكتفى بالإشارة إلى تسهيل الفوائد لابن مالك فقد اعتمد عليه ابن هشام فى هذا الباب، وكذلك سأشير إلى ارتشاف الضرب لأبى حيان حيث يعتمد على ابن مالك فى تسهيله فضلا عن الأمثلة التى تتوافق مع مافى نص ابن هشام.

٦٩) فى المخطوط: بالثه.

٧٠) انظر الكتاب ٢/ ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، وتسهيل الفوائد ١٩٦، وارتشاف الضرب ١/ ٧٧

٧١) انظر: الكتاب ٢/ ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٤، وتسهيل الفوائد ١٩٥، وارتشاف الضرب ١/ ٧٦

نحو ضَرَب وفَهِم للمغالبة(٧٢).

وفَعْلَلَ(٧٣):

{لعمل}(٧٤) بأصله له كقَرْمَصَ، أو محاكاته كعَقْرَبَةُ، أو إصابة به كعَرْجَنَهُ، أو اختصاره كبَسْمَلَ.

وأَفْعَلَ(٧٥):

للتعدية: كأقامه. أو الكثرة: كأضَبَّ(٧٦) المكان. أو الصيرورة: كأغَدَّ البعير. أو التعريض: كأبَعْتُه. أو السلب كأشكيته. أو إلفائه(٧٧) متصفا بأصله: كأحْمَدَه. أو جعله ذاكرا: كأعطيتُه. أو بلوغ(٧٨): كأعشرْتَ الدراهمَ، وأمسينا(٧٩) وأنجدنا. أو موافقة فَعَلَ كأحزنه(٨٠)،

٧٢) فى المخطوط: المبالغة (بسبب القلب المكانى الكتابى) وما أثبتناه هو المناسب للسياق. والمقصود بالتحويل هنا أن يكون مضارعه على يَفْعُل للأفعال التى مضارعها غير مضموم العين كضرب مكسور العين فى المضارع، وفهم مفتوح العين فى المضارع، شريطة أن يكون المقصود المغالبة. قال الرضى فى شرح الشافية ١/ ٧٠: اعلم أن باب فعل (بفتح العين فى الماضى) لخفته لم يختص بمعنى من المعانى بل استعمل فى جميعها.... ومما يختص بهذا الباب بضم مضارعه باب المغالبة، ونعني بها أن يغلب أحد الأمرين الآخر فى معنى المصدر فلا يكون إذن إلا متعديا، نحو كارمنى فكرمتُه أكرُمُه: أى غلبته بالكرم.... وقد يكون الفعل في غير هذا الباب كغلَب وخصِم وكرُم، فإذا قصدت هذا المعنى نقلته إلى هذا الباب»

٧٣) انظر: تسهيل الفوائد ١٩٨، وارتشاف الضرب ٨٧/١

٧٤) إضافة يقتضيها السياق، اعتمادا على مانقله السيوطى فى كتابة النكت منسوبا إلى نزهة الطرف لابن هشام. انظر: النكت ٧٥أ. وقد استخدمت القوسين { .. } لأضيف مابينهما ماهو ضرورى لاستقامة السياق وتنسيق النص. وقد نبهت على ذلك فى الحواشى حين كان ذلك ضروريا.

٧٥) انظر: الكتاب ٢/ ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٧، وتسهيل الفوائد ١٩٨، وارتشاف الضرب ٨٣/١

٧٦) فى المخطوط: كأضبى. وأضب المكان: كثرت به الضباب.

٧٧) فى المخطوط: إلفاته.

٧٨) فى تسهيل الفوائد ١٩٨: «بلوغ عدد أو زمان أو مكان». وأعشرت الدراهم: أبلغتها عشرا، وأمسينا: بلغنا المساء، وأنجدنا بلغنا نجدا.

٧٩) فى المخطوط: امسنا.

٨٠) حزن (مكسور العين) أصابه الحزن. وحزنه (مفتوح العين) الأمر وأحزنه: جعله حزينا. انظر: القاموس المحيط (ح زن). و«موافقة فعل» المقصود بها أنه يأتى بمعنى فعَل مساويا له.

أو مطاوعته(٨١) كأقشع {٤٦ظ} السحاب.

وفَعَّلَ(٨٢):

للتعدية: كأدَّب(٨٣). والتكثير: كغلَّقت(٨٤). والسلب: كقرَّدته. والتوجه: كشرَّقت. واختصاره: كأمَّنت. والنسبة: كعدَّلته، وفسَّقته(٨٥).

وتَفَعَّل(٨٦):

لمطاوعة فعَّل: كتأدَّب الصبي. والتكلُّف: كتحكَّم. والتجنُّب: كتأثم. وللصيرورة: كتأيمت. والاتخاذ: كتوسَّد. والتلبُّس بأصله: كتقمَّص. ومواصلة العمل في مهلة: كتجرَّع. وموافقة :استفْعَلَ: كتكَبَّرَ، والمجرد: كتعدَّاه(٨٧)، وفعَّل(٨٨): كتولَّى.

وفَا {عَلَ:(٨٩) ....

٨١) يقصد مطاوعة فعل (مفتوح العين). ففى القاموس المحيط (ق ش ع): قشع الريح السحاب: كشفته: كأقشعته فأقشع. وانظر حاشية رقم (٩٩) التالية.

٨٢) انظر: الكتاب ٢/ ٢٣٥، ٢٣٧، وتسهيل الفوائد ١٩٨، وارتشاف الضرب ١/ ٨٤

٨٣) ضبطت فى المخطوط بتشديد الباء.

٨٤) ضبطت فى المخطوط بتشديد القاف.

٨٥) وأضاف ابن مالك في تسهيل الفوائد ١٩٨ - ومثله فى ارتشاف الضرب ١/ ٨٤ - ولموافقة تفعَّل: ولَّى وتولى، ولموافقة فعَل: قَدر الله وقدَّر.

٨٦) انظر: الكتاب ٢/ ٢٤٠ - ٢٤١، وتسهيل الفوائد ١٩٨، وارتشاف الضرب ١/ ٨٢

٨٧) فى المخطوط: كتمعداه.

٨٨) فى المخطوط: تفعل.

٨٩) حدث هنا سقط فى المخطوط، ربما نتيجة انتقال نظر الناسخ لوجود كلمات «الفاعلية» و« » المفعولية» و«لفظا » و«معنى» فى معانى البناءين. وسأثبت ماجاء به ابن مالك فى تسهيل الفوائد ١٩٩ مع أمثلة أبى حيان فى الارتشاف ١/ ٨٤، مع الاعتماد على مانقله السيوطى فى نكته ٧٨ب عن نزهة الطرف لابن هشام وتسهيل ابن مالك.

فاعَل: لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظا والاشتراك فيهما معنى كضارب زيد عمرا، ولموافقة أفعل ذى التعدية كباعدت الشئ وأبعدته، ولموافقة المجرد كجاوزت الشئ وجزته، وللاغناء عنه كقاسى...

....

....

وتَفَاعَلَ:[٩٠]

للاشتراك فى الفاعلية لفظا، وفيها وفى المفعولية معنى: كتضاربوا[٩١]. وإظهار حصول ماليس بحاصل: كتغافلَ. ومطاوعة فَاعَل: كتباعَدَ.

وافْتَعَلَ[٩٢]**:**

للاتخاذ: كاطَّبَخَ. والتسبب: كاعتمل. ومطاوعة أفعل: كانتصف. ولموافقة[٩٣] تفاعل: كاجتوروا - فمن ثم صح - ، وتَفَعَّل كابتسم.

وانْفَعَلَ[٩٤]**:**

لمطاوعة فَعَلَ[٩٥]: كانصرف، وأفعل: كانزعج[٩٦].

واسْتَفْعَلَ[٩٧]**:**

للطلب: كاستغفر. والتحول: كاستنسر البغاث. والاتخاذ:

---

٩٠) انظر: الكتاب ٢/٢٣٩، وتسهيل الفوائد ١٩٩، وارتشاف الضرب ١/٨٣

٩١) فى المخطوط: لتضاربوا.

٩٢) انظر: الكتاب ٢، ٢٤١، ٢٤٢، وتسهيل الفوائد ١٩٩ - ٢٠٠، وارتشاف الضرب ١/ ٨٤

٩٣) فى المخطوط: لموفقه .

٩٤) انظر: الكتاب ٢/٢٣٨، وتسهيل الفوائد ٢٠٠، وارتشاف الضرب ١/٨٥.

٩٥) فى المخطوط: فعَّل (بتشديد العين). وفى التسهيل: «وقد يطاوع أفعل وقد يشارك المجرد وقد يغنى عنه وعن أفعل».

٩٦) أضاف ابن مالك فى تسهيل الفوائد ٢٠٠: «ويغنى عنه (أى عن انفعل) افتعل فيما فاؤه:لام أو راء أو واو أو ميم أو نون» ومثل أبو حيان فى ارتشافه ١/٨٦ لذلك بالأفعال لويته فالتوى، وردعته فارتدع، ومددته فامتد، ومحوته فامحى.

٩٧) انظر: الكتاب ٢/٢٣٩، وتسهيل الفوائد ٢٠٠، وارتشاف الضرب ١/٨٧

كاستحلس الخوفَ[٩٨]. والإلفاء: كاستعظمه. ومطاوعة[٩٩] أفعل: كاستحكم. وموافقة: تَفَعَّل: كاستكبر، وافتعل: كاستعصم، والمجرد: كاستغنى.

وافْعَلّ وافْعَالّ[١٠٠]:

للألوان.

وافْعَوْعَلَ[١٠١]:

للمبالغة: كاخشوشن. والصيرورة: كاحقوقف. وموافقة استفعل: كاحلوليتُه[١٠٢].

---

٩٨) فى المخطوط: الجوف. والحلس: العهد الوثيق، واستحلس فلان الخوف: إذا لم يفارقه الخوف ولم يأمن. وروى عن الشعبى أنه دخل على الحجاج فعاتبه فى خروجه مع أبى الأشعث فاعتذر إليه، وقال: إنا قد استحلسْنا الخوف، واكتحلْنا السهر. انظر لسان العرب لابن منظور (ح ل س).

٩٩) يوضح ابن جنى فى المنصف ١/٧١ معنى المطاوعة بقوله «أن تريد من الشئ أمرا ما فتبلغه: إما بأن يفعل ماتريده إذا كان مما يصح منه الفعل، وإما أن يصير إلى مثل حال الفاعل الذى يصح منه الفعل وإن كان مما لا يصح منه الفعل. فأما مايطاوع بأن يفعل هو فعلا بنفسه فنحو قولك: أطلقته فانطلق وصرفته فانصرف. فأما ماتبلغ منه مرادك بأن يصير إلى مثل حال الفاعل الذى يصح منه الفعل فنحو قولك: قطعت الحبل فانقطع. وعليه فأقشع السحاب كانقشع». ثم أضاف بعد ذلك قوله: «ولا يكون انفعل متعديا أبدا» انظر: المنصف ١/٧٥

١٠٠) انظر: الكتاب ٢/٢٢٢، وتسهيل الفوائد ٢٠٠، وارتشاف الضرب ١/٨٦، ٨٧

١٠١) انظر: الكتاب ٢/٢٤١، وتسهيل الفوائد ٢٠٠، وارتشاف الضرب ١/٨٦

١٠٢) أضاف ابن مالك فى تسهيل الفوائد ٢٠٠ ـ ٢٠١:

ويطاوع فَعّل. وافعولّ: بناء مقتضب، وكذا ماندر من افعولّ وافعيَّل، وأما فَوْعل وفَعْول وفَعْلل ذو الزيادة وفيْعل وفعْيل وفعْلى فملحقات بفعلل، وإلحاق ماسواها به نادر.

وتزاد التاء قبل متعدياتها للإلحاق بتفعلل، وهو وافعنلل لمطاوعة فعلل تحقيقا أو تقديرا.

وألحق بافعنلل: افعنلى وافعنلل الزائد الآخر، وإلحاق ماسواهما به نادر.

وافعَلَّل: بناء مقتضب، وقد يطاوع فعلل، والإلحاق به نادر».

باب
المصغر[١٠٣]: {٤٧و}

اسمٌ: حروفه؛ مضموم فمفتوح فياء ساكنة مطلقا[١٠٤]
فمكسور[١٠٥] ـ إن لم يكن حرف إعراب: كفُلَيْسٍ، أو قبل تاء التأنيث:

١٠٣) قال أبو على الفارسى فى التكملة ٤٨٦ ـ ٤٨٧: «تصغير الاسم بمنزلة وصفه بالصغر، فقولنا حُجَيْر كقولنا: حجر صغير... والتصغير يكون فى الأسماء المعرَبة». وذكر ابن عصفور فى المقرب ٨/٢ أن «التصغير يأتى على خمسة معان.. أحدها تحقير الشئ نحو: زُيَيْد، والثانى: تقليل ذاته نحو قولك: بُغيل، والثالث: تقليل عدد نحو قولك: دُريهمات. والرابع: تقريب للزمان نحو. قُبيل العصر. والخامس: تقريب المنزلة نحو قولك أُخَيّ وصُدَيِّقى إنما تريد تقريب منزلة أخيك وصديقك من نفسك». وانظر: الكتاب لسيبويه ١٠٥/٢ ـ ١٤٣، والمقتضب ٢٣٦/٢ ـ ٢٩٣، وكتاب النحو للغدة ٢٣٢ ـ ٢٣٤، والموجز ١١٩ ـ ١٢٣، والجمل ٢٤٧ ـ ٢٥٢، والتكملة لأبى على الفارسى ٤٨٦ ـ ٥٠٧، والواضح ٢٢٧ ـ ٢٤١، واللمع ٢٩٠ ـ ٣٠٤، ومقدمة على بن فضال ٦٩ ـ ٧١، والمفصل ٩٥/٢ ـ ٩٩، والمقدمة الجزولية ٢٢٧ ـ ٢٣٢، والفصول الخمسون ٢٤٨ ـ ٢٥١، وشرح المفصل ١١٣/٥ ـ ١٤١، والتوطئة ٢٩٠ ـ٢٩٣، والشافية ٧٣/١ ـ ٩٨، وشروحها، والمقرب ٨٠/٢ ـ ١٠٥، وتسهيل الفوائد ٢٨٤ ـ ٢٨٩، وشرح الكافية الشافية ١٨٩١ ـ ١٩٢٧، وشرح الرضى للشافية ١٨٩/١ ـ ٢٩٤، وارتشاف الضرب ١٦٩/١ ـ ١٩١، وأوضح المسالك شرح ألفية ابن مالك لابن هشام ١٥٦ ـ ١٦٠

١٠٤) ذكر سيبويه للتصغير ثلاثة أمثلة، إذ يقول: «اعلم أن التصغير إنما هو فى الكلام على ثلاثة أمثلة: على فُعَيْل وفُعَيْعِل وفُعَيْعِيل، فأما فُعَيْل فلمّا كان عدد حروفه ثلاثة أحرف وهو أدنى التصغير... وأما فعيعل فلمّا كان على أربعة أحرف وهو المثال الثانى وذلك نحو جعيفر ومطيرف.. وأما فعيعيل فلكل ماكان على خمسة أحرف وكان الرابع منه واوا أو ألفا أو ياء، وذلك نحو قولك فى مصباح مصيبيح وفى قنديل قنيديل وفي كردوس كريديس». انظر الكتاب ٢/ ١٠٥ ـ ١٠٦ ولا يعنى سيبويه هنا بمثال فعيعل وفعيعيل ـ كما قد يتبادر إلى الذهن ـ أن تكرر العين فى فعيعل وفعيعيل، ولا أن تضاف الياء مرة إلى مثال فعيعل ومرتين إلى مثال فعيعيل، وإنما المعنى أن تزاد ياء ساكنة بعد الحرف الثانى من الكلمة ـ كان عينا للكلمة أو لم يكن ـ فى الكلمة الرباعية أو الخماسية، كما تضاف ياء أخرى قبل آخر الكلمة الخماسية وهذه الياء قد تكون منقلبة عن ألف أو واو، أو تكون أصلا فى الكلمة، وقد تكون مزيدة للتعويض عن حذف خامس الكلمة الخماسية كما فى فريزد وفريزيد تصغير فرزدق. ولذلك قال سيبويه. «ثلاثة أمثلة» ولم يقل ثلاثة أبنية.

١٠٥) يُكْسَر مايلى ياء التصغير الساكنة فى رباعى الأسماء المراد تصغيرها وخماسيها، ولا يكسر مايلى ياء الثلاثى لأنه الحرف محل الإعراب، وكذلك إن ولى آخر الثلاثى تاء تأنيث. ويستثنى من الكسر ما ختم بألف التأنيث المقصورة أو ألفى التأنيث (المؤنث الممدود)، وكذلك ماختم بألف ونون مشبهتين بألفى التأنيث أو كان على وزن أفعال من جموع القلة. انظر: أوضح المسالك ١٥٧، وشرح الرضى ٢٠١/١

كشُجَيْرَةٍ، أو إحدى ألفيه: كحُبَيْلَى وصُحَيْراء[١٠٦]، أو ألف ونون: كسُكَيْران، أو ألف أفعال كأُجَيْمَال[١٠٧].

ويُرَدُّ

(أ) جمع الكثرة[١٠٨] قلة أو مفردا، ثم يصحح[١٠٩]: كغُلَيْمَة وغُلَيِّمُون، وأديئر[١١٠] ودويرات؛ في غِلْمان[١١١] ودُورٍ.

---

١٠٦) لم يكسر ما قبل الألف، لأن ذلك سيغيرها إلى بناء للتأنيث غير موجود في اللغة العربية.

١٠٧) لم يكسر ماقبل ألف أفعال جمعا للقلة، حفاظا على دلالة الجمع، ولأنه لولم يفعل ذلك لالتبس تصغير أفعال جمعا بإفعال مصدرا مثل إخراج وإجمال، إذ أن تصغيرهما أخيريج وأجيميل، وهنا انقلبت الألف ياء لانكسار ماقبل الألف.

١٠٨) جمع التكسير(التكثير)، هو الجمع الذى يغير فيه بناء الواحد عما كان عليه من حركة أو سكون كفَلْس وأفْلُس وفُلُوس، وله نمطان: جمع قلة (أدنى العدد وهو مادل على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة) وجمع كثرة (وهو مادل على ثلاثة فما فوق إلى مالا نهاية). ولجمع القلة أوزان أربعة تختص به وربما شارك أدنى العدد الأكثر في أبنية، والأوزان الأربعة هي: أفْعال كأظفار، وأفْعُل كأضلع، وأفْعِلة كأرغفة، وفِعْلَة كفتية وغلمة. وأوزان جمع الكثرة كثيرة ولاقياس إلا للقليل منها، مثل فُعُل كصُور، وفُعَّل كقطع، وفواعل كجواهر، وفعالل كدراهم، وفعائل كحقائق، وأفاعل كأصابع وأظافر، وأفاعيل كأراجير، وفعاليل كجماهير، ومفاعل كمدارس ومفاعيل كمفاتيح ومصابيح. انظر الكتاب ٢/ ١٤٠ - ١٤١، ١٧٥ - ٢١٩، والتكملة ٣٩٩، ٤٣٤، ٤٣٦، ٥٠٢، ٥٠٣، والواضح ٦٨

١٠٩) بعد أن يُرَدَّ جمع الكثرة إلى مفرده ويصغر وفق القاعدة فإن المصغر يجمع جمع تصحيح، بالواو والنون إن كان لمذكر عاقل، وبالألف والتاء إن كان لمؤنث أو لمذكر لايعقل. انظر: الواضح ٢٣٨

١١٠) في المخطوط: أو يدر. والمثبت عن سيبويه ١/ ١٤١: قال: «سألت الخليل عن تحقير الدور، فقال: أرده إلى بناء أقل العدد لأنى إنما أريد تقليل العدد فإذا أردت أن أقلله وأحقره صرت إلى بناء الأقل، وذلك قولك أديئر». ودارٌ وزنها فَعْلٌ وجمعها على أفْعُل: أَدْوُر، ثم قلبت الواو همزة لوقوعها مضمومة ضما لازما فصار الجمع على مثال أدؤر، كنار وأنؤر. انظر: سر صناعة الإعراب ٩٨، والممتع ٣٣٥. وقال سيبويه في باب تحقير ماكان فيه قلب ٢/ ١٢٩: «اعلم أن ماكان فيه قلب لايرد إلى الأصل. وذلك لأنه اسم بنى على ذلك... والاسم يثبت على القلب في التحقير كما ثبتت الهمزة في أدؤر إذا حقرت». وفي المفصل ٢/ ٩٨، وفي شرحه ٥/ ١٣٢: «أديئر»

١١١) في المخطوط: غلام. والمثبت هو الصواب المناسب للسياق فغلمان جمع كثرة، وجمع القلة منه غلمة وتصغيرها غُلَيْمة ومفرده غلام وتصغيره غُلَيِّم ثم يجمع فيصير غُلَيِّمُون. وانظر: المفصل ٢/ ٩٨، وشرح المفصل ٥/ ١٣٢، والجزولية ٢٣٠ - ٢٣١، والتوطئة ٢٩٢

(ب) والثانى[١١٢] إلى أصله: فى نحو بابٍ ونابٍ، ومُوقِظ، وميزان؛ لذهاب أول شطرى العلة[١١٣]، أو ثانيهما[١١٤]، أو كلاهما[١١٥].

(جـ) ومحذوف[١١٦] الثنائى كعِدَةٍ واسْمٍ وسهٍ ومُذْ ودَمٍ وحَرٍ[١١٧]، بخلاف ميْت[١١٨].

و{يقلب}[١١٩]:

(أ) واوا: المدة الثانية كضارب[١٢٠] وضيراب، والثالثة المنقلبة

---

١١٢) ذكر الزمخشرى فى المفصل ٩٦/٢ أنه عند التصغير يرد البدل غير اللازم إلى أصله كما يرد فى التكسير. ويوضح ابن يعيش البدل غير اللازم بقوله: «ما كان البدل فيه لعلة أوجبت ذلك إما بحركة أوجبت قلب مابعدها وإما بحرف علي حالة توجب قلب حرف بعده، فإذا حقرت أو جمعت تزول العلة الموجبة،إما بزوال الحركة أو زوال الحالة من ذلك الحرف فيرد إلى أصله» انظر: شرح المفصل ١٢٢/٥.

والمقصود بالثانى هنا هو ثانى الاسم المصغر.

١١٣) زوال أول شطرى العلة كما فى باب وناب، فالألف فى باب وناب منقلبتان عن واو فى باب لأن جمعه أبواب، وعن ياء فى ناب لأن جمعه أنياب وعلة القلب تحرك الواو والياء بحركة أصلية وانفتاح ماقبلهما، وفى التصغير أصبح ماقبلهما مضموما. انظر: باب القلب من هذا النص.

١١٤) يقصد ثانى شطرى العلة كما فى موقظ، فالأصل فيها مُيْقظ بسكون الياء مع ضم ماقبلها، قلبت الياء الساكنة واوا لضم ماقبلها، وفى التصغير أصبحت الواو غير ساكنة.

١١٥) يقصد كلا شطرى العلة، كما فى ميزان، أصلها موْزان قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها، وهي في التصغير مفتوحة الواو مضموم ماقبلها.

١١٦) أي يرد ماحذف مما جاء ظاهره ثنائي اللفظ. وقد وردت الجملة «ومحذوف الثنائى... ميت» فى المخطوط قبل الفقرة التى تبدأ بقوله «ويزاد المؤنث...» وقد قدمت هذه الفقرة إلى هذا الموضع لأنها عطف على ماقبلها وهو: «ويرد». أما الفقرة التالية فخاصة بالقلب لابالرد.

١١٧) تصغير الأمثلة يكون على النحو التالي: وُعَيْدَة، وسُمَىّ، وسُتَيْهة، ومُنَيْذ، ودُمَىّ وحُرَيْح. انظر: همع الهوامع للسيوطى ١٨٧/٢، وشرح الكافية الشافية ١٩١٠، وأوضح المسالك ١٥٨

١١٨) قال ابن مالك فى شرح الكافية الشافية ١٩١١: «وإذا أمكن فى المنقوص أن يصاغ على فُعَيْل بما بقى منه لم يرد إليه المحذوف كقولك فى مَيْت: مُيَيْتٌ، وفى هارٍ: هُوَيْر». وانظر: الكتاب ١٢٤/٢، ١٣٠، وشرح المفصل ١٢٠/٥

١١٩) إضافة يقتضيها السياق ليستقيم النص.

١٢٠) انظر: سر صناعة الإعراب ٥٨١، وشرح الرضى للشافية ٢١٧/١، وارتشاف الضرب ١٧٤/١

كعصا[١٢١]، والزائدة كغزال، والهمزة بعدها {كعطاء}[١٢٢]، والواو الثالثة كغاوية.

(ب) وياءً: الألف والواو التاليتا كسرة التصغير كمفتاح وكُردوس.

ويُزادُ المؤنث الثلاثى[١٢٣] تاء: كنويرة - بخلاف عقيرب - إلا إن ألبس كشُجَيْر[١٢٤].

وتحذف ثالثة الياءات[١٢٥] نَسْيا كعُطَىٍّ[١٢٦].

ولا يجاوز المصغر أربعة؛ فلذلك تحذف:

(أ) لام نحو سفرجل[١٢٧].

---

١٢١) انظر: سر صناعة الإعراب ٥٧٩، والتكملة ٤٩٠، وشرح المفصل ١٢٥/٥، والشافية ٨١/١

١٢٢) إضافة يقتضيها السياق. ويقصد ابن هشام الألف الثالثة فى الاسم المصغر متبوعة بالهمزة. وانظر: شرح الرضى ٢١١/١

١٢٣) الزيادة تكون للثلاثى العارى عن علامة التأنيث. انظر شرح الكافية الشافية ١٩١٣، وهمع الهوامع ١٨٩/٢

١٢٤) يحدث اللبس عند تصغير «شجرة» فتصغيرها شُجَيْرة، وتصغير «شجر» على القياس يكون شجيرة أيضا، ولاتضاف حينئذ التاء. فنقول «شجير» لئلا يلتبس تصغير الجمع بتصغير المفرد. انظر: أوضح المسالك ١٥٩

١٢٥) فى المخطوط: التات.

١٢٦) تصغير الاسم الرباعى يكون على مثال فعيعل، إلا أنه يحدث أن يلى ياء التصغير ياءين. فتحذف الياء الثالثة آخر الحروف ويصير الحرف على مثال فعيل كما فى عطاء وعُطَىٍّ. انظر: الكتاب ١٣٢/٢. وعبارة «نسيا» هى عبارة ابن الحاجب فى شافيته ٨٢/١. وفسر ابن جماعة ذلك بقوله فى حاشيته على شرح الجاربردى للشافية ٨٢/١ : «أى لأنه حذف اعتباطى للتخفيف كالحذف فى يد ودم، ونسيا بكسر النون وفتحها».

١٢٧) لايصغر إلا الثلاثى والرباعى. وأما الخماسى غير المزيد فتصغيره كتكسيره بسقوط خامسه. فإن صغر سفرجل قيل سفيرج، وإن صغر فرزدق قيل فريزد، ومنهم من يحذف ثالثه فيقول فى جحمرش جحيرش، ومنهم من يحذف رابعه فيقول فى فرزدق: فريزق، والأول هو الوجه. قال سيبويه: لأنه لايزال فى سهولة حتى يبلغ الخامس ثم يرتدع فإنما حذف الذى ارتدع عنده انظر: المفصل ٩٥/٢ - ٩٦، والكتاب ١٢١/٢. أما السداسى فيحذف مابعد الأربعة، تقول فى تصغير قبعثرى: قبيعث. انظر الكتاب ٢١/٢

(ب) وزيادات الرباعى كمدحرج.

(جـ) وزيادتان من ذى الثلاث كمُقْعَنْسس[١٢٨].

(د) وزيادة من ثلاثى ذى اثنتين[١٢٩] كمنطلق ومغتلم[١٣٠].

(هـ) وزيادته كأفضل[١٣١].

ولا يحذف مدة قبل الآخر[١٣٢] كاحرنجام، ولا فاضلة دون مفضولة {٤٧ظ} كنون[١٣٣]، منطلق.

١٢٨) الزيادات الثلاث فى مقعنسس، هى الميم لمعنى الفاعلية، والنون، وإحدى السينين للإلحاق. وسيبويه وأبو على الفارسى يريان عدم حذف الميم لأنها فى معنى الفاعل فلا تقول قعيسس. قال سيبويه: زعم الخليل أنه : يجوز فى ضفندد: ضفيْد، وفى مقعنسس قعيسس وكذلك كل شئ كان أصله الثلاثة. انظر: الكتاب ١٢/٢، ١٣٤، والتكملة ٤٩٧، والمقتضب ٢٥٤/٢. وقال الجزولى: والميم اللاحقة لأوائل الاسماء الجارية على أفعالها أولى بالبقاء فى الملحق بالأصل على رأى. انظر: المقدمة الجزولية ٢٢٩، وشرح المفصل ١٣١/٥، والشافية ٩١/١، وشرح الرضى ٢٥٩/١

١٢٩) لا تحذف الميم لأنها فى معنى الفاعل، فتقول فى تصغير منطلق ومغتلم: مطيلق ومغيلم، ولك أن تعوض عن المحذوف (أى: النون فى منطلق، و التاء فى مغتلم) فتقول: مطيليق ومغيليم. انظر: الكتاب ١١٠/٢ ـ ١١١، والتكملة ٤٩٧، وشرح المفصل ١٣٠/٥

١٣٠) فى المخطوط: تسلم.

١٣١) تحذف زيادة الثلاثى فى تصغير الترخيم ـ ولايكون إلا فى النداء ـ للأعلام، يقول سيبويه «اعلم أن كل شئ زيد فى بنات الثلاثة فهو يجوز لك أن تحذفه فى الترخيم حتى تصير الكلمة على ثلاثة أحرف لأنها زائدة فيها وتكون على مثال فُعَيْل، وذلك قولك فى حارث: حريث وفى أسود: سويد». انظر: الكتاب ٣٣٠/١، ١٣٤/٢.

وفى أوضح المسالك ١٥٩: « وتصغير الترخيم: أن تعمد إلى ذى الزيادة الصالحة للبقاء فتحذفها ثم توقع التصغير على أصوله ومن ثم لا يتأتى فى نحو جعفر وسفرجل لتجردهما، ولا فى نحو متدحرج ومحرنجم لامتناع بقاء الزيادة فيهما لإخلالها بالزنة، ولم يكن له إلا صيغتان وهما فُعَيْل كحميد فى أحمد وحامد ومحمود وحمدون وحمدان، وفُعَيْعِل كقريطس لافعيعيل لأنه ذو زيادة».

١٣٢) لايحذف من الزوائد ألف المد قبل الآخر فى مثل احرنجام، بل تحذف ألف الوصل والنون الثالثة ، لأن التحقير كأنه لحق حرجاما، هكذا قال أبو على الفارسى فى التكملة ٥٠٢.

١٣٣) نون منطلق هنا مفضولة، والميم هى الفاضلة، ولذلك لاتحذف الميم الفاضلة.

قال الرضى فى شرحه للشافية ٢٥٢/١. «فالزيادتان إما ان تكونا متساويتين، أو تكون إحداهما الفضلى. فإن فضلت إحداهما الأخرى حذفت المفضولة. والفضل يكون بأنواع: منها ان تكون الزيادة فى الأول، كميم منطلق ومقتدر..وكهمزة الندد وارندج، وكياء يلندد ويرندج، فالأولى بالإبقاء اولى، لأن الأواخر محل التغيير لتثاقل الكلمة إذا وصلت إليها، ثم بعد ذلك الأوساط الأولى، واما الأوائل فهى اقوى وامكن منهما، وهى مصونة عن الحذف إلا فى القليل النادر.. ولميم منطلق ومقتدر فضيلتان اخريان: كونهما الزم فى الزائد المتأخر؛ إذ هى مطردة فى جميع اسمى الفاعل والمفعول من الثلاثى المزيد فيه ومن الرباعى، وكونها طارئة على الزائد المتأخر، والحكم للطارئ».

وفى المتساويين الخيار: كقلنسوة وحبنطى[١٣٤].

ولك **تعويض** ما قبل طرف المحذوف منه[١٣٥] - والتكسير كالتصغير - تقول: سفارج ومطالق وحراجم وسفاريج {ومطاليق وحراجيم}[١٣٦].

١٣٤) فى تحقير «قلنسوة إن شئت قلت قُليسية، وإن شئت قلت قُلينسة كما فعلوا ذلك حين كسروه للجمع فقال بعضهم قلانس، وقال بعضهم قلاس، وهذا قول الخليل، وكذلك حبنطى؛ إن شئت حذفت النون فقلت حَبيط، وإن شئت حذفت الألف فقلت: حَبينط، وذلك لأنهما زائدتان الحقتا الثلاثة ببناء الخمسة وكلاهما بمنزلة ماهو من نفس الحرف فليس واحدة الحذف الزم لها منه للآخرى». انظر: الكتاب ١١٥/٢، والتكملة ٤٩٩، ٤٩٤، والشافية ٩١/١ وشروحها، وشرح الرضى ٢٥٤/١ - ٢٥٥

١٣٥) لك ان تعوض ياءً قبل طرف الاسم بعد تصغيره، فتقول فى تصغير منطلق: مطيلق ومطيليق، وفى تصغير فرزدق: فريزد وفريزيد، وفى سفرجل: سفيرج وسفيريج.

١٣٦) إضافة يقتضيها السياق. والتكسير يتفق فى احكامه مع التصغير فى انه يجوز زيادة الياء الساكنة قبل الطرف عوضا عن المحذوف فيما زاد على اربعة أحرف. انظر: الكتاب ١٠٦/٢، والتكملة ٥٠٠، وشرح المفصل ١١٦/٥، ١٣١، واوضح المسالك ١٥٧

باب
المنسوب[١٣٧]:

الملحق آخره ياء مشددة[١٣٨] مكسور ما قبلها بعد حذف[١٣٩] ما فيه من:

١ - تاء تأنيث.

٢ - أو زيادتي تثنية أو جمع: كزيديّ[١٤٠].

٣ - أو مدة[١٤١] فَعِيلة أو فَعُولة - غير معتل الثانى ولا مضعفه -

١٣٧) فى الكتاب لسيبويه ٢/٦٩ - ٩١ «هذا باب الإضافة وهو باب النسبة». وقال ابن يعيش فى شرح المفصل ٥/١٤١: «اعلم أن النسبة التى يقصدها النحويون ويسميها سيبويه الإضافة: هو ماينسب إلى قبيلة أو بلدة أو صنعة أو غير ذلك. يقال نسبته إلى بنى فلان إذا عزوته إليهم فهى إضافة من جهة المعنى، وإن كانت مخالفة لها من جهة اللفظ، وذلك أنك فى الإضافة تذكر الاسمين وتضيف أحدهما إلى الأخر نحو غلام زيد وصاحب عمرو، وفى النسب إنما تذكر المنسوب إليه وحده ثم تزيد عليه زيادة تدل علي النسب وتكتفى بتقدم الموصوف عن ذكر المنسوب». وانظر أيضا: المقتضب ٣/١٣٣ - ١٦٠، وكتاب النحو للغدة ٢٤٥، والموجز ١٢٤ - ١٢٩، والجمل ٢٥٣ - ٢٥٧، والتكملة ٢٣٨ - ٢٧٥، والواضح ٢٦١ - ٢٦٨، واللمع ٢٧٩ - ٢٩٠، ومقدمة ابن فضال ٦٨ - ٦٩، والمفصل ٢/٩٩ - ١٠٥، والمقدمة الجزولية ٢٣٥ - ٢٣٩، والفصول الخمسون ٢٥١ - ٢٥٤ وشرح المفصل ٥/١٤١ - ١٥٧؛ ٦/١ - ١٥، والتوطئة ٢٩٥ - ٢٩٧، والشافية ١/٩٩ - ١٢٦ وشروحها، والمقرب ٢/٥٤ - ٧٠، وتسهيل الفوائد ٢٦١ - ٢٦٦، وشرح الكافية الشافية ١٩٢٨ - ١٩٦٦، وشرح الرضى للشافية ٢/٤ - ٨٩، والارتشاف ١/٢٧٩ - ٢٩٢، وأوضح المسالك ١٦٠ - ١٦٤

١٣٨) ربما لحقت الياء المشددة لايراد بها معنى نسب إلى شئ وذلك نحو كرسيٌ وعاريّة. انظر: التكملة ٢٣٨

١٣٩) وإذا نسبت إلى منسوب بقيته على لفظه نحو النسب إلى تميمى وهجرى وشافعى فإنك تقول فيه أيضا تميمى وهجرى وشافعى، فيكون اللفظ واحدا إلا أن التقدير مختلف، وذلك أنك إذا حذفت الياء الأولى التى للنسب أحدثت ياء أخرى غيرها لأنه لايجمع بين علامتى النسب كما لايجمع بين علامتى التأنيث مع مافى ذلك من ثقل اجتماع أربع ياءات. انظر شرح المفصل ٥/١٥٥

١٤٠) تقول فى النسب إلى زيْدان وزيدون علمين معربين بالحروف زيدىّ، فأما قبل التسمية فينسب إلى مفردهما. انظر: أوضح المسالك ١٦١

١٤١) يقول أبو على الفارسى فى التكملة ٢٤٥: فى باب ما يطرد فيه الحذف فى النسب: «كل اسم ثالثه ياء أو واو ساكنة وآخره هاء التأنيث وذلك نحو حنيفة وجُهينة تقول حنفى وجُهنى وكذلك شنوءة تقول شنئى.. فإن كانت العين معتلة أو مضاعفة لم يحذفوا هذه الياء قالوا فى بنى حُوَيْزة حويزى، وفى شديدة: شديدى، كراهة اجتماع المثلين لو حذفت الياء».

كحنفى وشنئى(١٤٢)، و{ياء}(١٤٣) فُعَيْلة - غير مضعفته - كقُرْظِى(١٤٤).

٤ - والياء: الأولى من نحو غَنِىّ وقُصَىّ(١٤٥)، والثانية من نحو سيِّد(١٤٦).

٥ - وآخر:

(أ) مقصور ومنقوص متى(١٤٧) تجاوز(١٤٨) أربعة(١٤٩)، كمصطفى ومستدعَى، وبالياء(١٥٠).

(ب) ومقصور رباعى تحرك ثانيه كجمَزَى(١٥١).

---

١٤٢) فى المخطوط: شناى.

١٤٣) إضافة يقتضيها السياق لتقويم النص؛ حيث أن ياء فُعَيلة ليست ياء مد، فهى ساكنة غير مسبوقة بكسرة، أى أنها حرف لين .

١٤٤) فى المخطوط: كقرضى.

١٤٥) غَنى وقُصى على زنة فَعيل وفُعَيل، وآخرهما ياء مشددة وهى ياءان فى الحكم، والياء الأولى زائدة والثانية لام الكلمة، فإذا نسبت إليه ألحقته ياء النسبة وهى مشددة - بياءين - فيتوالى فى آخر الكلمة أربع ياءات فعَمدوا إلى الياء الزائدة فحذفوها، فبقى بعد الحذف غنى بمنزلة نَمِر ففتحوا النون كما فتحوا الميم فى نَمَرى ، ولما انفتحت انقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت فى التقدير غَنَى مثل رَحَى ثم قلبت الألف واوا كما تقلب فى النسبة إلى رحَى وفتى فتقول غنَوى كما تقول رحوى وفتوى، وكذلك حكم قُصَىّ تقول قُصَوِىّ. انظر: الكتاب ٧٣/٢، والمقتضب ١٤/٣، وشرح المفصل ١٤٨/٥

١٤٦) كل اسم قبل آخره ياء مشددة عندالنسبة إليه يفك إدغامه وتحذف ياؤه المتحركة لاجتماع الياءات والكسرة، وذلك قولك فى النسب إلى أُسَيْد وهَيِّن وميِّت وسَيِّد: أُسَيْدِىّ وهَيْنَىّ ومَيْتِىّ وسَيْدِىّ. انظر: الكتاب ٨٥/٢، والمقتضب ١٣٥/٣، وشرح المفصل ١٤٧/٥

١٤٧) فى المخطوط: من.

١٤٨) تقع ألف المقصور متجاوزة للأربعة فى ألف التأنيث كحبارى وألف الإلحاق كحبركى، والألف المنقلبة عن أصل كمصطفى (الألف منقلبة عن واوا)، أما ياء المنقوص فتقع متجاوزة للأربعة كما فى مُعْتَدٍ ومُسْتَعْلٍ. انظر: أوضح المسالك ١٦٠

١٤٩) وردت فى المخطوط بعد كلمة «أربعة» عبارة «ومقصور رباعى تحرك ثانية كمصطفى ومستدعى وبالياء وجمزى» مضطربة، وقد اقتطعنا منها مايخل بالسياق ونقلناه إلى الفقرة التالية.

١٥٠) يقصد ابن هشام بقوله «وبالياء»: الاسم المنقوص المنتهى بالياء مسبوقة بالكسرة أى اسم الفاعل من مثل افتعل واستفعل، إذ إن اسم المفعول منهما مقصور مفتوح ماقبل الآخر.

١٥١) فى المخطوط: وجمزى. وقد أثبتنا المناسب للسياق لتستقيم الجملة، وانظر حاشية رقم (١٤٩) السابقة، وألف جمزى للتأنيث. انظر: أوضح المسالك ١٦٠

وتقلب(١٥٢) واوا في الثلاثي: كفَتَوِيّ وعَمَوِيّ. ولك الخيار(١٥٣) في نحو قاضٍ ومَلْهًى. وحُبْلِيٌّ أفصح من حُبْلَوِيّ(١٥٤).

ويفتح جوازا ثالث(١٥٥) نحو مَغْرِب(١٥٦)، ووجوبا ثاني نحو دُئِلٍ وإبلٍ ونَمِرٍ(١٥٧).

وطي فيرجع ما أصله الواو إليها: كطَوَوِيّ(١٥٨).

وإبدال الهمزة: في نحو حَمْراوِيّ، وتصحيحها(١٥٩): في نحو

١٥٢) أي تقلب آخر المقصور - وهو الألف الثالثة - وآخر المنقوص - وهو الياء الثالثة - عند النسبة إلى اسم مقصور أو منقوص. فالمقصور كفتى ورحًى وقفا وعصا والمنقوص نحو عمٍ وشقٍ على زنة فَعِل تقول في النسبة إليها فتوي ورحوي وقفوي وعصوي وعموي وشقوي. انظر: المقتضب ١٣٦/٣

١٥٣) لك الخيار بين القلب أو الحذف في المقصور والمنقوص الرباعي مثل حبلى وملهى وقاضٍ وحانٍ، تقول حبلي وحبلوي، وملهي وملهوي، وقاضي وقاضوي، وحاني وحانوي، والحذف أحسنهما لالتقاء الساكنين، أما في المقصور والمنقوص الخماسي فالحذف فيه واجب ولا خيار. انظر: شرح المفصل ١٥٠/٥ - ١٥١.

والقلب في المقصور الرباعي أجود. انظر: الكتاب ٧٧/٢، والموجز ١٢٨، والجمل ٢٥٤، والتكملة ٢٤٢

١٥٤) يقول الزمخشري في المفصل ١٠١/٢: في الألف الزائدة في الآخر: «ثلاثة أوجه: الحذف وهو أحسنها كقولك: حُبْلِيّ ودُنْيِيّ، والقلب نحو حبلوِيّ ودنيوِيّ، وأن يفصل بين الواو والياء بألف كقولك حبلاوي ودنياوي»

١٥٥) في المخطوط: ثاني.

١٥٦) قال ابن مالك في شرح الكافية الشافية ١٩٤٧: « والجيد في النسب إلى تَغْلِب ونحوه من الرباعي الساكن الثاني المكسور الثالث بقاء الكسرة والفتح عند أبي العباس مطرد، وعند سيبويه مقصور على السماع، ومن المقول بالفتح والكسر تغلبي ويحصبي ويثربي». وانظر: الكتاب ٧٣/٢، وشرح المفصل ١٤٦/٥

١٥٧) يقول علي بن فضال في مقدمته ٩٨ - ٩٩. «فإن كان في الثلاثي كسرة قبل آخره أبدلتها فتحة نحو نَمَرِيّ» وقال سيبويه في الكتاب ٧٣/٢: «النَّمِر (يّ) ليس فيه حرف إلا مكسور إلا حرفا واحدا وهو النون وحدها، فلما كثر فيه الكسر والياءات ثقل فلذلك غيروه إلى الفتح».

١٥٨) إن كان المنسوب إليه ثلاثيا بياءين مدغمة إحداهما في الأخرى مثل حيّ وطيّ فتح ثانية وعومل معاملة المقصور الثلاثي. وإن كان ثانية واوا في الأصل ظهرت كقولك في طيّ - مصدر طوى يطوي فالعين واو واللام ياء والأصل فيه طَوْيٌ اجتمعت الواو والياء والسابق منهما ساكن فقلبت الواو ياء - إذا نسبت إليه: طَوَوِيّ. وإن لم تكن واوا في الأصل لم يزد على فتحها وقلب مابعدها واوا كقولك في حي: حيوي. انظر: شرح الكافية الشافية ١٩٤٩، وشرح المفصل ١٥٤/٥

١٥٩) في المخطوط: مصححها.

قرائيّ واجب. وكِسائى أرجح من كِساوِيّ، وعلباء بالعكس[١٦٠].

وتثنيتهن وجمعهن تصحيحا كالنسب[١٦١].

وتُرَدُّ[١٦٢] وجوبا:

(أ) فاء الثنائى المعتل اللام[١٦٣]: كشِيَة[١٦٤]،

(ب) أو لامه[١٦٥] {٤٨و} إن ردت فى تثنية: كأبويّ، أو جمع مؤنث كسَنَوِيّ وسَنَهِيّ[١٦٦].

---

١٦٠) إبدال الهمزة فى النسب هنا خاص بالاسم الممدود: وهو كل اسم فى آخره همزة قبلها ألف زائدة. والممدود على أربعة أضرب: الأول همزته أصلية نحو قراء ووضاء وهو من قرأت ووضؤت، والثانى: ماهمزته منقلبة عن حرف أصلى نحو كساء ورداء وأصله كساو ورداو لأنه من الكسو والردية، والثالث: ماهمزته منقلبة عن ياء زائدة نحو علباء وحرباء، والرابع: ماكانت همزته منقلبة عن ألف التأنيث نحو حمراء وصفراء، ولذلك لاينصرف، وتنصرف الضروب الثلاثة. والباب فيما كان منصرفا إقرار الهمزة علي حالها نحو قرائى ووضائى وكسائى وعلبائى، والقلب جائز، أما غير المنصرف فالباب فيه القلب نحو حمراوى وصحراوى وخنفساوى وزكرياوى. انظر المفصل ١٠٢/٢، وشرح المفصل ١٥٥/٥ - ١٥٦

١٦١) حكم همزة الممدود فى النسب حكمها فى التثنية القياسية، فإن كانت أصلية سلمت، وإن كانت بدلا من ألف التأنيث قلبت واوا، وإن كانت منقلبة عن أصل أو زائدة للإلحاق جاز فيها أن تسلم وأن تقلب واوا. انظر: شرح الكافية الشافية ١٩٥٠ - ١٩٥١

١٦٢) أي رد ماكان ثنائى الظاهر إلى أصل ثلاثى.

١٦٣) فى المخطوط: العين. والصواب ما أثبتناه فليس فى العربية اسم معتل الفاء والعين. ولعل سقطا بالمخطوط نتيجة إنتقال نظر الناسخ، إذ إن مايرد وجوبا من معتل العين هو لما كان محذوف اللام كما فى النسبة إلى شاه، فإنه يكون شاهى أو شوهى، لأن الأصل شوهة بدليل قولهم شياه. انظر: أوضح المسالك ١٦٢

١٦٤) تقول فى النسبة إلى شية وِشَوِيّ - لأنه من الوِشْي - وذلك لأنك لما رددت الواو صار الوشى بكسرتين كإبل فقلبت الثانية فتحة كما تفعل فى إبل فانقلبت الياء ألفا ثم الألف واوا. انظر. أوضح المسالك ١٦٣

١٦٥) أى لام الثنائى المحذوفة.

١٦٦) يقول المبرد فى المقتضب ١٥٢/٣ فى «باب النسب إلى كل اسم على حرفين: اعلم أنه ماكان من الاسماء على حرفين، فإن رُدَّ الحرف الثالث إليه فى الجمع بالتاء أو التثنية فالنسبة ترده؛ لايكون إلا ذلك. وذلك قولك فى النسب إلى أخت: أخوى، لقولك أخوات، وإلى سنة: سنوى فيمن قال سنوات، ومن قال: سانهت، وسنيهة فى التحقير. قال: سنهى، وفى النسبة إلى أب وأخ أبوى وأخوى، لقولك: أبوان وأخوان».

ويجوز فيما لم يُرَدُّ فيه(١٦٧): كيد واسم ودم(١٦٨)، ويمتنع فيما عداها(١٦٩) كعدَة ومُذْ(١٧٠).

وينسب لصدر: جملة ومزجى(١٧١)، وذى إضافة - لا يلبس - بالنسب لأوله كامرئ القيس. ولعجز: ما بدئ بابن أو أب أو أم، وما تعرف بالثانى: كغلام زيد(١٧٢).

ورُدَّ الجمع لمفرده: كمسجدى فى مساجد. فأما الأنصار(١٧٣) فكالعلم(١٧٤).

---

١٦٧) أى يجوز فيما لم يرَدّ محذوفه فى التثنية أو الجمع أن ترده أو لا ترده عند النسبة.

١٦٨) وردت عبارة «ودم» فى المخطوط بعد كلمة «من» بنهاية الفقرة عند الحديث عن ما يمتنع فيه الرد، وقد نقلت إلى موضعها هنا ليستقيم السياق.

١٦٩) فى المخطوط: عداهما. والمثبت ليستقيم السياق.

١٧٠) فى المخطوط: مذ ودم. وانظر :حاشية رقم (١٦٨) السابقة. وَعدةٌ أصلها وعْدَةٌ؛ محذوفة الفاء صحيحة العين واللام، ومذ: أصلها منذ، والنسبة إليهما عَدِيٌّ ومُذِّى. انظر: أوضح المسالك ١٦٣

١٧١) يقصد ابن هشام بصدر الجملة: صدر المركب من الأسماء تركيبا إسناديا كتأبط شرا وبرق نحره، وبالمزجى مثل بعلبك ومعدى كرب، والنسبة تأبطى وبرقى، وبعلى ومعدى. والنسبة إلى الاسم المضاف كامرئ القيس: امرئى ومرئى، والنسبة إلى عبد القيس - وإن كان معرفا بالثانى - عبدى، متى لايلتبس بالنسبة إلى قيس إذا نسبت إلى عجزه. انظر: أوضح المسالك ١٦٢، والفقرة التالية.

١٧٢) هذا التمثيل بجملة «غلام زيد» هو للمبرد فى المقتضب ١٤١/٣. وفى كتب النحو الأخرى يمثلون بجملة «عبد مناف» و«عبد الأشهل». يقول المبرد فى: «باب النسب إلى المضاف فى الأسماء. اعلم أن الإضافة على ضربين: أحدهما: مايكون الأول معروفا بالثانى نحو قولك: هذه دار عبد الله، غلام زيد، فإن نسبت إلى شىء من هذا، فالوجه أن تنسب إلى الثانى، لأن الأول إنما صار معرفة به، ذلك قولك فى ابن الزبير زبيرى، وفى غلام زيد: زيدى...».

١٧٣) إذا نسبت إلى الجمع رددته إلى الواحد كقولك مسمعى ومُهَلَّبىّ وفَرْضِيّ وصَحَفِيّ؛ تنسب إلى المسامعة والمهالبة وإلى رجل يكثر الاستعمال بالفرائض والنظر إلى الصحف. وأما الأنصارى والأ[illegible] والأنبارى، فإنك لاتردها إلى الواحد لجريها مجرى أسماء القبائل كأنمارى وضبابى وكلابى و[illegible] [illegible]افرى والمدائنى. انظر: المفصل ١٠٤/٢

١٧٤) أشار ابن هشام - فى أوضح المسالك ١٦٤ - إلى ماجاء منسوبا بغير ياء النسبة المشددة بقوله: «وقد يستغنى عن يائى النسب بصوغ المنسوب إليه على فَعّال وذلك غالب فى الحرف؛ كبزّاز ونجار وعطار... أو على فاعِل أو على فَعِل بمعنى ذى كذا فالأول كتامر ولابن وطاعم، والثانى كطعم ولبن ونهر». وانظر: شرح الكافية الشافية ١٩٦٢ - ١٩٦٣

باب
التقاء[175] الساكنين[176]:

إن كانا[177] من كلمتين:

{١} حذف الأول[178]:

(أ) نون توكيد خفيفة: نحو لاتُهِنَ الْفقراء[179]، وتنوين[180] علم موصوف بابن متصل به مضاف إلى علم.

(ب) أو حرف مد[181]: كاغزُوا، وارمِي، واغزُنَّ وارمِنَّ[182]،

١٧٥) فى المخطوط: إلتقاء.

١٧٦) انظر: الكتاب لسيبويه ٢/٢٧٥ - ٢٧٧، والموجز ٨٥، والتكملة ١٦٧ - ١٨١، والتصريف الملوكى ٣٥ - ٣٧ باب الحذف، والمفصل ٢/٢٤٥ - ٢٤٨، وشرح المفصل ٩/١٢٠-١٣١، والشافية ١/١٥٠ - ١٦٧ وشروحها، والمقرب ٢/١٨، وتسهيل الفوائد ٢٥٩ - ٢٦٠، وشرح الكافية الشافية ٢٠٠٢ - ٢٠١١، وشرح الرضى للشافية ٢/٢١٠ - ٢٥٠، وارتشاف الضرب ١/٣٤١ - ٣٤٢

١٧٧) فى المخطوط: كانتا.

١٧٨) انظر: الكتاب ٢/١٤٧، ١٦٠، والتكملة ١٧٧

١٧٩) أصل الجملة: لاتهينَنْ الْفقراء التقى ساكنان النون الخفيفة للتوكيد ولام التعريف الساكنة - حذفت نون التوكيد -، فصارت لاتهين الفقراء. انظر: شرح المفصل ٩/٤٣

١٨٠) يحذف التنوين لزوما لكون الاسم علما موصوفا بما أتصل به وأضيف إلى علم من ابن أو ابنة اتفاقا، أو بنت عند قوم فى العرب، هكذا يقول ابن هشام فى مغنى اللبيب ٢/١٧٣. والعلم يشمل الكنية واللقب، وفى حكم العلم ماكني به عنه من فلان وفلانة، ويجب أن يكون العلم موصوفا كما فى قولك هذا زيدُ بن عبد الله، أما إذا كان العلم مخبرا عنه كان القياس التنوين؛ كما فى قوله تعالى (وقالت اليهود عُزَيْرٌ ابن الله) التوبة ٩/٣٠. انظر: حاشية الأمير على مغنى اللبيب ٢/١٧٣ بهامش المغنى.

١٨١) إذا التقى ساكنان، وكان الأول مَدَّةً: حذف الأول لفظا وخطا سواء كان الثانى جزءا من الكلمة أو كالجزء منها، نحو قل وبع وخف، أصلها قُوْلْ وبيْعْ وخافْ، ونحو أنتم تغزون وتقضون وأنت ترمين وتغزين أصلها: تغزوون وتقضيون وترميين وتغزوين. ويحذف لفظا لاخطا إن كانا فى كلمتين وكان الأول مدة أيضا نحو: يغزو الجيش، ويرمى الرجال و«ركعتا الفجر خير من الدنيا ومافيها» و«أطيعوا الله وأطيعوا الرسول». انظر: المفصل ٢/٢٤٥ وشذا العرف ١٣١

١٨٢) أصل اغزُوا: اغزووا، وارمى: ارميِى، واغزنَّ، اغزُونَّ، وارمنَّ: ارمينَّ. حذفت الواوات والياءات الساكنة فى الفعل الناقص فى صيغة الأمر لالتقائها بواو الجماعة الساكنة، وياء المخاطبة الساكنة ونون التوكيد الثقيلة (المشددة). انظر: شرح الجاربردى على الشافية ١/٣١٣، ١٥٥

و (قالوا الان) [١٨٣] و: «التقت حلقتآ البطان» [١٨٤] نادر. وإنما جاز حاءْ ميمْ [١٨٥] لنية الوقف [١٨٦]، و : آيمن [١٨٧] {الله} [١٨٨]، و: آلحسن عندك؟ لإلباس الحذف [١٨٩].

١٨٣) سورة البقرة ٧١/٢: (قالوا الئن جئت بالحق). وقال ابن جنى فى الخصائص ٣/ ٩٠ ـ ٩١: من إجراء غير اللازم مجرى اللازم وهو كثير، من ذلك قول بعضهم فى الأحمر إذا خففت همزته لحمر.. ونحو ذلك قول الآخر:

قد كنت تخفى حب سمراء حقبة   فبح لان منها بالذى انت بائح

فأسكن الحاء التى كانت متحركة ـ لالتقاء الساكنين فى بح الآن ـ لما تحركت لتخفيف اللام. وعليه قراءة من قرا. (قالوا لان جئت بالحق) فاثبت واو (قالوا) لما تحركت لام (لان) والقراءة القوية: (قاللان) بإقرار الواو على حذفها، لأن الحركة عارضة للتخفيف. وذكر محقق الخصائص ان القراءة بإثبات الواو إحدى الروايتين عن نافع، كما فى البحر المحيط لأبى حيان ٢٥٧/١

وانظر لتفصيل ذلك: النشر فى القراءات العشر ٤١٦/١، واختلاف الراى بين ماعليه القراء وماعليه ائمة العربية فى مثل هذه المسألة، ووراجع باب تخفيف الهمزة فى التكملة لأبى على الفارسى ٢١٤ حيث يقول: «ومن قطع همزة الوصل فى شىء من ذلك كان مخطئا».

١٨٤) المثل فى الكامل للمبرد ١٠/١، ومجمع الأمثال للميدانى ١٨٦/٢، يضرب فى الحادثة إذا بلغت النهاية، والبطان ـ للقتب ـ الحزام الذى يجعل تحت بطن البعير وفيه حلقتان فإذا التقتا فقد بلغ الشد غايته، وانظر: المستقصى فى امثال العرب للزمخشرى ٣٠٦/١. وقد أشار الزمخشرى ـ فى المفصل ٢٤٦/٢ ـ إلى شذوذ ماحكى من قولهم «حلقتا البطان» ومثله فى الشافية ١٥٤/١. وفى شرح الكافية الشافية ٢٠٠٦ «وشذ قولهم: التقت حلقتا البطان بثبوت الألف والجيد حذفها». والمقصود حذفها لفظا إذ هى خطا علامة التثنية. وقد نسب ابن عصفور فى المقرب ١٩/٢ هذا إلى الكوفيين بقوله «فأما ماحكاه الكوفيون فى قول بعضهم: التقت حلقتا البطان، فشاذ لايلتفت إليه». وقال ابن يعيش فى شرح المفصل ١٢٣/٩: «واما حلقتا البطان، فالقياس حذف الألف لالتقاء الساكنين كما حذفوها فى قولك غلاما الرجل، وكأن الذى سوغ ذلك إرادة تفظيع الحادثة بتحقيق التثنية فى اللفظ».

١٨٥) فى المخطوط: حاميم.

١٨٦) حروف المعجم مادامت حروفا غير معطوفة ولا واقعة موقع الأسماء فإنها ساكنة الأواخر، مبنية على الوقف فى الإدراج والوقف. انظر: شرح المفصل ٥٧/١٠

١٨٧) فى المخطوط: والحسن.

١٨٨) إضافة يقتضيها السياق.

١٨٩) أيمن الله احد الأسماء العشر ـ التى ليست بمصادر ـ التى تلحقها همزة الوصل، وهى: ابن وابنة وامرؤ وامراة واثنان واثنتان وابنم واسم واست، وهمزة الوصل مكسورة فى التسع، اما فى ايمن الله وايم الله فهى مفتوحة كهمزة الوصل التى تلحق لام التعريف . وهمزات الوصل هذه تسقط (لفظا) إذا اتصلت بكلام قبلها إلا التى تصحب لام المعرفة وذلك قولك وانت تستفهم إستضعفت زيدا؟ إبن زيد انت؟ فتسقط همزة الوصل، استغنيت عنها بهمزة الاستفهام. وأما المصاحبة للام المعرفة فى نحو القوم فإنها لاتسقط ولكنها تبدل الفا وذلك قولك االقوم (القوم) عندك؟ و(االله اذن لكم) كرهوا ان تحذف فيلتبس الاستفهام بالخبر. وحكم التى فى ايمن ـ فى القسم ـ حكمها فى القياس. التكملة لأبى على الفارسى ١٨٧. وفى المفصل ٢٤٦/٢ مثل بجملة الحسن عندك. وانظر: شرح المفصل ١٢٣/٩، ١٣٨، والشافية ١٥٢/١ وشروحها، وأوضح المسالك ١٧٤، وشرح التصريح ٣٦٦/٢

و : لاهَا اللهَ[١٩٠]

و :إيْ اللهِ[١٩١] لتعذر القطع.

{٢} وضَمٌّ، أو كَسرٌ[١٩٢]:

إذا انضم ما يتلو الثانى لزوما نحو (قُلِ ادْعُوا) [١٩٣].

أو كان الأول واو جمع، كـ (اشتَروُا الضَّلالة) [١٩٤].

والكسر نادر؛ عكس (لَوِ استطعنا) [١٩٥].

---

١٩٠) يقول المبرد فى المقتضب ٢/ ٣٢١ - ٣٢٢: «واعلم أن للقسم تعويضات من أدواته تحل محلها فيكون فيها مايكون فى أدوات القسم.... فمن هذه الحروف الهاء التي تكون للتنبيه نقول: لاها الله ذا، وان شئت قلت لاهلله ذا، فتكون فى موضع الواو إذا قلت: لا والله. وقال ابن الحاجب فى الشافية ١٥٣/١«و {التقاء الساكنين} فى قولك لاها آلله وإيْ الله جائز».

١٩١) قال ابن مالك فى تسهيل الفوائد ٢٤٥: «من حروف الجواب: نعم... وإى بمعناها مختصة بالقسم وإن وليها «الله» حذفت ياؤها، أو فتحت أو سكنت.. وفى شرح الكافية الشافية له ٦..٢ «وقالوا فى القسم: هاالله وإى الله بحذف الألف والياء علي القياس، وباثباتهما على الشذوذ». ويعلل الجاربردى فى شرحه للشافية ١٥٣/١ جواز التقاء الساكنين فى إى الله «لكراهة {لوحذفنا الساكن الأول وهو الياء} أن يجئ لفظ كلفظة اسم الله مكسورا همزته فلا يعرف معناه».

١٩٢) يقصد ابن هشام أنه فى حالة التقاء الساكنين من كلمتين فإن الأول إذا لم يكن فيه الحذف، فإنه يضم أو يكسر. ويقول ابن يعيش فى شرح المفصل ١٢٧/٩: «الأصل فى كل ساكنين التقيا أن يحرك الأول منهما بالكسر نحو بغت الأمة وقامت الجارية ولايعدل عن هذا الأصل إلا لعلة.... وربما عدلوا عنه لأمر، فمن ذلك ضمهم فى نحو (قالتُ أخرج) يوسف ٣١/١٢ و(قلُ انظروا) يونس ١٠/ ١٠١، كل ذلك للإتباع (أى إتباعا لحركة عين الفعل).. ويجوز فى هذا كله الكسر على الأصل».

١٩٣) الأعراف ١٩٥/٧، والإسراء ٥٦/١٧، ١١٠، وسبأ ٢٢/٣٤

١٩٤) البقرة ١٦/٢؛ ١٧٥. وقال أبو على الفارسى فى الحجة ٢٧٧/١: «الواو فى اشتروا ساكنة، فإذا سقطت همزة الوصل (فى كلمة الضلالة) للدرج التقت مع الساكن المبدل من لام المعرفة (الضاد الأولى الساكنة) فالتقى ساكنان، فحركت الأول منهما لالتقائهما، ولايخلو التحريك فيها من أن تكون بالضم أو بالكسر، فصار الضم أولى بها ليفصل بالضم بينها، وبين واو أوْ ولَوْ، فحركت بالضم دون الكسر لذلك». وذكر ابن جنى فى المنصف ٢١٣/١ أنه قرئ هذا علي ثلاثة أوجه بالضم وبالكسر وبالفتح، وقال فمن كسر فعلى أصل حركة التقاء الساكنين ومن فتح فإنه استراح إلى الفتحة لخفتها. وانظر: ارتشاف الضرب ٣٢٤/١ فقد حكى أبو حيان الفتح عن أبى الحسن وقطرب.

١٩٥) التوبة ٤٢/٩. ويشير ابن هشام إلى أن الكسر فى مثل (اشتروا الضلالة) نادر، بينما يندر الضم - وهو عكس الكسر - فى مثل (لو استطعنا). وانظر: الكتاب٢/٢٧٥، والتكملة ١٧٨، ١٨١، والشافية ١٦/١، وارتشاف الضرب ٣٤٤/١

والفتح فى (ومِنَ النأس) [١٩٦] أرجح من الكسر، عكس مِنِ ابْنكَ [١٩٧].

ويفتح فقط فى (الٓـمٓ. الله) [١٩٨]. ويكسر فيما عداه [١٩٩].

أو فى كلمة [٢٠٠]:

(أ) اغتفر فى الوقف مطلقا [٢٠١]، أو فى الوصل إن كان الأول لينا والثانى مشددا كـ (الضالّين) [٢٠٢].

---

١٩٦) البقرة ٨/٢، ١٦٥، ٢٠٤، ٢٠٧. والحج ٧٥/٢٢. والعنكبوت ١٠/٢٩.ولقمان ٦/٣١، ٢٠. وفاطر ٢٨/٣٥. و «منْ» هنا هي حرف جر والفتح هنا أرجح إتباعا لفتح مابعد الساكن الثانى. وانظر لمواضع آيات أخر، بها قول الله تعالى (من الناس): المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقى.

١٩٧) فى المخطوط: أبنك، بهمزة القطع. والمثبت هو المناسب للسياق. والكسر هنا أرجح لأنه الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين، وإتباعا لكسر مابعد الساكن الثانى. وقال الزمخشرى فى المفصل ٢٤٨/٢ «وكسروا نون منْ عند ملاقاتها كل ساكن سوى لام التعريف فهى عندها مفتوحة، تقول مِنِ ابنك ومِنَ الرجل، وقد حكى سيبويه عن قوم فصحاء: مِنَ ابنك بالفتح. وحكى فى مِنَ الرجل الكسر وهى قليلة خبيثة» وانظر: الكتاب ٢٧٥/٢ - ٢٧٦

١٩٨) آل عمران ١/٣ - ٢. وقال أبو على الفارسى فى الحجة ٢/ ٣٣٨ «قرءوا كلهم (الٓمٓ. الله) مفتوحة الميم والألف ساقطة». وانظر: التكملة ١٧٩، والكتاب ٢٧٥/٢. وقال ابن يعيش فى شرح المفصل ١٢٤/٩: «ووجه الفتح فيه التقاء الساكنين : الميم، واللام الأولى فى الله، ولم يكسروا لأن قبل الميم (يقصد فى اللفظة ألف لام ميم، لا فى الخط) ياء وقبل الياء كسرة فكرهوا الكسر فيها». وأضاف الجاربردى فى شرحه للشافية ١٥٢/١: «ولم يكسروها بل فتحوها محافظة علي بقاء التفخيم فى اسم الله تعالى».

١٩٩) أى أن أول الساكنين يكسر فيما عدا ما أشير سابقا بجواز الضم والكسر فيه، أو الفتح والكسر، أو الفتح فقط، وذلك لأن الأصل فى تحريك الساكن الأول من الساكنين الكسر، انظر: حاشية رقم (١٩٢) السابقة، وانظر: الموجز لابن السراج ٨٥

٢٠٠) أى إن كان الساكنان فى كلمة.

٢٠١) يقول المبرد فى المقتضب ٢٣٦/١. «لولا الوقف لم يجمع بين ساكنين، كما تقول فى الوقف: هذا زيْدْ، وهذا عمْرْو».

٢٠٢) الفاتحة ٧/١، والبقرة ١٩٨/٢، والشعراء ٢٠/٢٦؛ ٨٦، والواقعة ٩٢/٥٦. وقال ابن يعيش فى شرح المفصل ١٢١/٩ «الشرطان المرعيان في اجتماع ساكنين أن يكون الساكن الأول حرف مد ولين والثانى مدغما كدابّة وشابة». وقال أبو حيان فى الارتشاف ٣٤/١: «الساكنان لايلتقيان فى وصل محض إلا وأولهما حرف لين وثانيهما مدغم متصل لفظا نحو الضالّين وتُمُودَّ الثوبُ»

(ب) {٤٨ظ} وحذف أولهما: إن كان مدة كخَفْ وقُلْ وبِعْ[٢٠٣].

(جـ) وحُرِّكَ الثانى المضعف[٢٠٤]، ويجب الفتح فى رُدَّها، ويختار الضم فى رُدُّه، والفتح أرجح من الكسر[٢٠٥].

---

٢٠٣) إذا التقى ساكنان فى كلمة واحدة وكان الأول حرف مد ولين والثانى حرف صحيح، حذف الأول وهو الألف، أو الياء الساكنة المسبوقة بكسرة أو الواو الساكنة المسبوقة بضمة. ويتحقق ذلك فى الفعل الأجوف فى صيغة الأمر الساكن لام الفعل للوقف، وكذلك فى صيغة المضارع منه الساكن اللام للجزم، كما فى خَفْ ولم يَخَفْ أصلهما: خافْ ولم يخافْ، وبع ولم يبع وأصلهما بِيْعْ ولم يَبِيْعْ، وقل ولم يقل وأصلهما قول ولم يقول. فإذا أسند شئ من هذه الأفعال إلى ضمير الاثنين والجماعة؛ لم تحذف المدة لأن لام الفعل ليس أصلها فى هذا الموضع السكون للجزم ولا للوقف، وإنما علامة الجزم هاهنا حذف النون فى المضارع، أما الأمر فإنه يبنى على مايجزم به مضارعه، كما فى قولا وقولوا، ولم يقولا ولم يقولوا. انظر: التكملة ١٧١ - ١٧٢، وشرح المفصل ١٢٢/٩

٢٠٤) إذا التقى ساكنان فى الفعل المضعف - مثل ردَّ ومدَّ - فى صيغة الأمر نحو رُدْ و مُدْ يحرك الثانى فى المثلين المدغمين . وانظر: باب الإدغام. والكتاب ١٥٩/٢ - ١٦٠، والموجز ٨٦، والتكملة ١٦٨ - ١٧١، والمفصل للزمخشرى ٢/ ٢٤٧، وشرح المفصل ١٢٨/٩، والشافية ١/ ١٦١ وشروحها، وارتشاف الضرب ٣٤٥/١ - ٣٤٦

٢٠٥) يقول ابن السراج فى الموجز ٨٥ - ٨٦ عند ذكر مايحرك من السواكن آخر الكلمة لغير إعراب: «وأهل الحجاز يقولون: اردُدْ وغيرهم رُدَّ وفرَّ وإن ترد أُرُدَّ ياهذا.. فتفتح فى جميعه. ومنهم من يقول: رُدُّ وعَضِّ وفرِّ واطمئنِّ ياهذا واستعدِّ واجترِّ يتبع ماقبل. ويقولون كلهم: رُدَّها وفرَّها فيفتحون، ومنهم من يكسرهن كلهن. فإن كانت الهاء ضموا فى رُدُّهُ. فإن جئت بالألف واللام وألف الوصل كسرت، تقول: رُدِّ القوم، ورُدِّ ابنك، وعَضِّ الرجل وفرِّ اليوم». وانظر المصادر المذكورة بالحاشية السابقة.

باب
الزيادة[٢٠٦]

الزائد[٢٠٧]:

* إما تَكَرُّر كعلَّم وجَلْبَبَ[٢٠٨].

٢٠٦) انظر: الكتاب لسيبويه ٢/ ١٣٢ - ٣١٣؛ ٣١٥ - ٣٤٢؛ ٣٤٣ - ٣٥٥، والتصريف للمازنى ١١/ ٩٨ - ١٧٢، والمقتضب ١/ ٥٦ - ٦٠، والموجز ١٤٤ - ١٤٨، والجمل ٣٦٦ - ٣٦٩، ودقائق التصريف ٣٦٨ - ٣٧٢، والتكملة ٥٤٢ - ٥٦٢، والواضح ٢٩٢ - ٢٩٤، والمنصف ١/ ٩٨ - ١٧٢، والتصريف الملوكى ٥ - ١٧، ونزهة الطرف للميدانى ٣٠ - ٣١، والمفصل ٢/ ٢٥٠ - ٢٥٣، والمقدمة الجزولية ٣١٦، والفصول الخمسون ٢٦٢ - ٢٦٣، وشرح المفصل ٩/ ١٤١ - ١٥٨، ١٠/ ١ - ٦، والشافية ١/ ١٩٣ - ٢٣٧ وشروحها، والممتع ٢٠١ - ٣٠٧، والمقرب ٢/ ١٤٤ - ١٤٩، وتسهيل الفوائد ٢٩٥ - ٣٠٠، وشرح الكافية الشافية ٢٠٢٨ - ٢٠٧٠، وشرح الرضى للشافية ٢/ ٣٣٠ - ٣٨٦، وارتشاف الضرب ١/ ٩٤ - ١١٦، وأوضح المسالك ١٧٢ - ١٧٣

٢٠٧) يقول الزجاجى فى الجمل ٣٦٦ فى: «باب التصريف: أول علم التصريف معرفة حروف الزوائد». ويقول ابن جنى فى المنصف ١/ ١١: «والزائد مالم يكن فاء ولا عينا ولا لاما، فالفاء الأصل الأول والعين الأصل الثانى واللام الأصل الثالث؛ مثال ذلك قولك ضرب فالضاد فى ضرب فاء الفعل، والراء عينه والباء لامه، وكل مازاد على الضاد والراء والباء فى أول الكلمة أو وسطها أو آخرها فهو زائد، ومعنى زائد أن ليس بفاء ولا عين ولا لام وليس يعنون بقولهم زائد أنه لو حذف من الكلمة لدلت بعد حذفه على ماكانت تدل عليه وهو فيها، ألا ترى أن الألف فى ضارب زائدة، ولو حذفتها فقلت ضرب لم يدل على اسم الفاعل بعد الحذف، كما كان يدل عليه قبل الحذف. والزيادة على أضرب: فمنها مازيد لمعنى نحو ألف فاعل نحو ضارب وظالم، ونحو حروف المضارعة، ومنها زيادة إلحاق نحو الواو فى كوثر وجَوهر ألحقتْ الواو الكلمة بجعفر، ونحو الياء فى حِذْيَم وعِثْيَر ألحقتها بدرهم وهجرع، ومنها زيادة للبناء فقط لايراد بها شئ مما تقدم كألف حمار ورِسالة وواو عجوز وياء صحيفة». انظر التصريف للمازنى ١/ ١٣، والموجز لابن السراج ١٤٤، وشرح المفصل لابن يعيش ٩/ ١٤٣.

وقد أشار المازنى فى التصريف إلى ضرب رابع فقال: «فمما يزاد مايلحق بناء ببناء، ومنه مايكون للمد، ومنه ما يلحق للمعنى، ومنه مايلحق فى الكلام ولايتكلم به إلا بزائد لأنه وضع على المعنى الذى أرادوا بهذه الهيئة». انظر: التصريف للمازنى ١٣. ويفسر ابن جنى النمط الرابع بقوله فى المنصف ١/ ١٥ «وإنما يعنى به نحو افتقر ونحوه، ألا ترى أن الماضى من هذا اللفظ لم ينطق به إلا على مثال افتعل، والزيادة لازمة له. وهى الهمزة والتاء فى أوله».

٢٠٨) الزيادة على صنفين: إما أن يكون الزائد واحدا من حروف الزيادة، وإما أن يكون الزائد حرفا مكررا أو أكثر من جنس حروف الكلمة الأصول: الفاء أو العين أو اللام، فضرَّب وزنه فعَّل كررت العين وهى الراء، وفى كلمة جلبب وزنها فعلل كررت اللام، وفى ضربرب فعلعل تكررت العين واللام. والفاء والعين لم تكررا فى كلام العرب إلا فى حرف واحد وهو مرمريس فمثاله فى الفعل فعفعيل» وقد تكررت العين واللام كما فى صمحمح وبرهرهة. انظر: المنصف ١٣١

* **أو أحد حروف «أمان وتسهيل»[٢٠٩]:**

(١) إن صحب المعتل[٢١٠] أكثر من أصلين: كغلام وقضيب وعجوز[٢١١].

ـ ولا يزاد: ما تصدر من واو كورنتل، أو ياء في متجاوز أربعة كيستعور[٢١٢].

---

٢٠٩) «امان وتسهيل» هى إحدى الجمل التى تكتنز حروف الزيادة، ومنها: هويت السمان، وسألتمونيها، وهناء وتسليم...الخ ـ ونقل الزبيدى فى معجمه تاج العروس مادة (ز ى د) نقلا عن شيخه أبى الطيب الفاسى أن العلماء أوردوا هذه الحروف فى كتبهم وجمعوها فى تراكيب مختلفة «وأوصلوها إلى نحو مائة ونيف وثلاثين تركيبا، ومن أحسن ضوابطها قول أبى محمد عبد المجيد بن عبدان الفهرى:

سألت الحروف الزائدات عن اسمها فقالت ولم تكذب أمان وتسهيل».

وحروف الزيادة هذه لايجوز أن يفهم من حصرهم لها أنها تكون زائدة أينما وقعت، ففى كلمة سلم نجد السين واللام والميم وهى من حروف الزوائد، ولكنها هنا هى من أصول الكلمة وهى الفاء والعين واللام، وإنما المقصود بحصرها، التنبيه على أنه إذا وجد واحد منها أو أكثر زائدا على الأصل الثلاثى أو الرباعى، ودل دليل على عدم أصليته، فإنه يحكم بزيادته، ولو كانت فى كل موضع تكون زائدة، لما احتيج إلى تحديد مواضع زيادة هذه الحروف، ولو قال قائل إنها تكون فى كل موضع زائدة لكان ذلك محالا، وإخلالا بطبيعة النظام اللغوى. انظر: المنصف ٩٨/١، والتصريف الملوكى ٧، والممتع ٢٠١، وشرح المفصل ١٤١/٩

٢١٠) يكثر وقوع احرف العلة الثلاثة زائدة، يقول سيبويه فى الكتاب ٣٤٩/٢: «فأما الأحرف الثلاثة فإنهن يكثرن فى كل موضع، ولا يخلو منهن حرف (كلمة) أو من بعضهن. ثم ليس شئ من الزوائد يعدل كثرتهن فى الكلام؛ هن لكل مد، ومنهن كل حركة... وكثرتهن فى الكلام وتمكنهن فيه زوائد أفشى من أن يحصى ويدرك». ويقول المازنى فى التصريف ١٥٣/١: «اعلم أن الياء والواو والألف هى من أمهات الزوائد، والهمزة والميم أولا كذلك، وهمزة التأنيث فى مثل حمراء، والألف والنون فى مثل غضبان، والتاء للتأنيث فى تمرة وما أشبهها وهى التي تبدل منها الهاء فى الوقف، والتاء التى تجمع بها التأنيث نحو مسلمات وصالحات، وهؤلاء امهات الزوائد».

٢١١) يقول ابن جنى فى التصريف الملوكى ٧ ـ ٨: «فأما الألف والياء والواو فالحكم عليهن أنهن متى كانت واحدة منهن مع ثلاثة أحرف أصول فصاعدا ـ ولم يكن هناك تكرير ـ فلا تكون إلا زائدة؛ عرفت الاشتقاق أو لم تعرفه». وانظر: شرح المفصل ١٤٨/٩

٢١٢) قال المازنى فى التصريف ١٤٤/١ ـ ١٤٥: «واعلم أن الزوائد لاتلحق أولا بنات الأربعة إلا الأسماء من أفعالهن. نحو مدحْرَج ومدحْرِج». فأما مثل يستعُور فهو بمنزلة عضرفُوط، لأن الياء من نفس الحرف لما ذكرت لك». ويفسر ابن جنى ذلك بقوله: «ويدل على أن أول الكلمة لاتليق به الزيادة كما تليق بوسطه وآخره امتناعهم من زيادة الواو أولا، وزيادة الواوين فى نحو عطوّد وكروّس واخروّط واعلوّط، وإذا كان الأمر كذلك فيجب أن تكون الهمزة فى اصطبل أصلا وتكون الكلمة خماسية لأن الكلمة لم تجر على فعْل، وهذا قول سيبويه وأبى الحسن، وكذلك كان يقول فى همزة إبراهيم وإسماعيل وما كان نحوهما مما اجتمع فيه أربعة أحرف من الأصول سوى الهمزة: إن الهمزة فى أوله أصل ـ بخلاف مايذهب إليه الكوفيون ـ وهو القياس».

ولا زيادة: في رباعي من حرفين، كيؤيؤ ووعوع[٢١٣].

(٢) أو تصدرت الهمزة والميم على ثلاثة أصول[٢١٤] كأفكل ومَرَدٌّ[٢١٥]، بخلاف أُكْلُل وأيقق[٢١٦]، واسطبل، ومرزجوش[٢١٧].

(٣) أو تأخرت هي[٢١٨] أو النون عن ألف مسبوقة بأكثر من حرفين: كسلمان[٢١٩] وحمراء[٢٢٠].

---

٢١٣) اليؤيؤ: طائر. والوعوع: ابن آوى، والثعلب. وقال ابن هشام في أوضح المسالك ١٧٢: «وإذا بني الرباعي من حرفين فإن لم يصح إسقاط ثالثه فالجميع أصل كسمسم، وإن صح كَلَمْلَمَهُ ولَمْلَمَهُ، فقال الكوفيون: ذلك الثالث زائد مبدل من حرف، مماثل للثاني، وقال الزجاج: زائد غير مبدل من شيء، وقال بقية البصريين: أصل» وانظر بحثنا: نشوء الفعل الرباعي ١٥ ـ ١٧، ففيه عرض لآراء القدماء في الموضوع.

٢١٤) قال ابن هشام في كتابه أوضح المسالك ١٧٢: «تزاد الميم بثلاثة شروط وهي ١ ـ أن تتصدر ٢ ـ ويتأخر عنها ثلاثة أصول فقط ٣ ـ وأن لاتلزم في الاشتقاق وذلك نحو مسجد ومنبج بخلاف نحو ضرغام ومهدد ومرزجوش ومرعز فإنهم قالوا ثوب ممرعز فأثبتوها في الاشتقاق. وتزاد الهمزة المصدرة بالشرطين الأولين نحو أفكل وأفضل بخلاف نحو كنأبيل وأكل واصطبل». وانظر: الكتاب ٣١٩/٢، ٣٣٥ ـ ٣٣٧، والمقتضب ٥٨/١، ٣١٥/٣، وشرح المفصل ١٤٤/٩، ١٥١، ١٥٤

٢١٥) قال المازني في التصريف ١٤١/١: «ومهدد: الميم فيه أصل لأنها لو كانت زائدة لكانت مهداً، لأن مفعلاً في المضاعف يجئ مدغما نحو مردٌّ ومسدٌّ».

٢١٦) في المخطوط: بخلاف اخد وانس. ولا يستقيم هكذا السياق، لأن الحديث عن تقدم الهمزة على ثلاثة أحرف أصول فقط. والمثبت عن المنصف ١٠٠/١ حيث يقول ابن جني: «فأما إن كان في الكلمة حرف يجوز أن يكون زائدا أو وقع فيها تكرير لم تقض بزيادة الهمزة إلا بدليل... فأما التكرير فقال سيبويه: «لو جاء في الكلام شئ نحو أكلل وأيقق فسميت به رجلا صرفته، لأنه لو كان أفعل لم يكن الحرف الأول إلا ساكنا مدغما» يريد بذلك أنه لو كانت الهمزة زائدة لوجب أن يقال: أكلّ وأيقّ، كما قالوا أصمّ وأيلّ يقول: «فيجب أن يكون الهمزة من الأصل ويكون وزن الكلمة فعللا أو فيعلا». وانظر: الكتاب لسيبويه ٣/٢ باب: أفعل إذا كان اسما وما أشبه الأفعال من الأسماء التي في أوائلها الزوائد.

٢١٧) قال ابن جني في التصريف الملوكي ١١: والميم «إذا كان بعدها أربعة أحرف أصول كانت الميم أصلا، وذلك نحو مرزجوش، هي أصل، ومثاله فعللول». وقال في المنصف ١٤٦/١في تعليقه على كلمة منجنون: إن «الميم أصل، ولايجوز أن تكون الميم زائدة لأنا لانعلم في الكلام مفعلول»

٢١٨) يقصد تأخر الهمزة.

٢١٩) في المخطوط: كسلمان.

٢٢٠) انظر: المنصف ١٣٣/١، ١٥٧، وشرح المفصل ١٥٤/٩

(٤) أو توسطت النون الساكنة أربعة: كغضنفر[٢٢١]، أو كانت فى انفعال أو فرعه[٢٢٢].

(٥) والتاء[٢٢٣] فى التدحرج والتضارب، أو الاستفعال؛ والسين فيه.

(٦) والهاء وقفا[٢٢٤] كفلامَيهْ ولِمَهْ[٢٢٥]؛ ويجب فى المخفوضة باسم كمجئ مَهْ؟، وفى محذوف بقى على: حرف كقِهْ[٢٢٦]، أو حرفين أحدهما زائد كلم يَقِهْ[٢٢٧].

٢٢١) إذا كانت النون ثالثة ساكنة والكلمة على خمسة أحرف قضى بزيادة النون. انظر: المنصف ١٣٦/١. وفى التصريف الملوكى ١٣ - ١٤: «ومتى حصلت الكلمة خماسية وثالثها نون ساكنة حكم بزيادتها نحو حجنفل وشرنبث وغضنفر. فإن كانت النون غير ثالثة وهى مع ذلك مقابلة لبعض الأصول - يعنى فى الكلمة الخماسية - حكم بكونها أصلا ساكنة كانت أو متحركة حتى يدل الدليل على زيادتها».

٢٢٢) فرع الانفعال: يقصد به، ما اشتق منه مثل انفعل، وينفعل ومنفعل.

٢٢٣) قال ابن جنى فى التصريف الملوكى ١٤ - ١٥: «وأما التاء فزيدت فى جمع التأنيث نحو ضاربات وجوزات، وتزاد للمضارعة نحو تفعل أنت أو هى، وتزاد فى تفعَّل وتفاعل وتفوعل وتفيعل وفى جميع ماتصرف من ذلك نحو التفاعل والتفيعل وتزاد للتأنيث نحو حمزة وكلمة: إلا أنك إذا وقفت عليها أبدلت منها الهاء فقلت طلحهْ وحمزهْ وتزاد فى افتعل واستفعل».

٢٢٤) «الهاء تزاد لبيان الحركة نحو قولك فى الوقف: فيمَهْ ولِمَهْ وعلامهْ، تريد فيم ولم وعلام، وفى نحو قولك ارمهْ واغزهْ واخشهْ وأنت تريد ارْمِ واغزُ واخشَ». التصريف الملوكى ١٥، وانظر: شرح المفصل ٤٥/٩ حيث يعلل حذف الألف من «ما» فى: فيما ولِمَا؟ وعمَّا؟ لدخول حرف الجر على ما الاستفهامية وللفرق بين الإخبار والاستخبار. وانظر: الجمل للزجاجى ٢٧٦، والكتاب لسيبويه ٢/ ٢٧٧ - ٢٨١

٢٢٥) أشارابن هشام فى أوضح المسالك ١٧٣إلى مايخالف ماقاله هنا حيث يقول: «وأما تمثيل الناظم (ابن مالك جمال الدين) وابنه (بدر الدين) وكثير من النحويين للهاء بنحو لمه ولم تره وللام بذلك وتلك فمردود لأن كلا من هاء السكت ولام البعد كلمة برأسها وليست جزءا من غيرها».

٢٢٦) يقول الزجاجى فى الجمل ٢٧٦: «كل فعل صار إلى حرف واحد فإنك تزيد فيه في الخط هاء كقولك عهْ وشه وره وقهْ؛ إذا أمرته أن يعى كلاما أو يشى ثوبا وأن يرى إنسانا، فإذا أدخلت عليه فاء العطف لم تكتبه بالهاء. وتكتب فيم جئت؟ ولم غضبت؟ وعلي م تكلمت؟ فتحذف الألف في الاستفهام فرقا بينه وبين الخبر، وتكتبها في الخبر بالألف، تقول رغبت فيما رغبت فيه، وقصدت لما قصدت له».

٢٢٧) انظر: الكتاب لسيبويه ٢٧٧/٢ - ٢٧٨

(٧) واللام فى الإشارة[٢٢٨]، وفى عبدل[٢٢٩] وزيدل[٢٣٠].

* ولا تقبل زيادة فى غير ذلك إلا بدليل[٢٣١]، كحنظل {٤٩و} لثبوت حظلت، ونَرْجس و تَنْضُب لانتفاء فَعْلِل وفَعْلُل[٢٣٢].

---

٢٢٨) انظر حاشية رقم (٢٢٥) السابقة.

٢٢٩) قال سيبويه فى الكتاب ٣١٣/٢: «واللام تزاد فى عبدل وذلك ونحوه». وقال ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ١٢٠: «إن أهل التصريف قالوا: لاتزاد اللام إلا فى أحرف يسيرة نحو ذلك وألالك وهنالك وعبدل وزيدل». وقال المازنى فى التصريف ١٦٥/١: «وقد زادوا اللام فى ذلك وأولالك وليس زيادتها بتلثبة ولا مستقيمة ولا كثيرة». وقال ابن يعيش فى شرح المفصل ٦/١٠: « واللام أبعد حروف الزيادة شبها بحروف المد واللين، ولذلك قلّت زيادتها، وقد استبعد الجرمى أن تكون من حروف الزيادة، والصواب أنها من حروف الزيادة، وهى تزاد فى ذلك لقولهم فى معناه ذا وذاك من غير لام، وتزاد فى هنالك لأنك تقول فى معناه هناك... وإنما زيدت اللام فى أسماء الإشارة لتدل على بعد المشار إليه»

٢٣٠) قال ابن جنى فى المنصف ١٦٥/١: «وقد زيدت اللام فى عبدل فى معنى عبد الله، وقالوا زيدل فى معنى زيد». وقال ابن عصفور فى الممتع ٢١٣: «وزعم أبو الحسن أن معنى عبدل: عبد الله». وقال ابن جنى فى التصريف الملوكى ١٦ - ١٧: «وزيدت اللام فى أشياء محفوظة لايقاس عليها وهي ذلك... وأولالك.. وعبدل...وفحجل.. وزيدل وهنالك».

٢٣١) يقول أبو على الفارسى فى التكملة ٥٤٢: «الذى يعرف به الزيادة من الأصل هو أن تشتق من الكلمة مايسقط فيه بعض حروفها. فما سقط فى الاشتقاق كان زائدا، وما لزمها فلم يسقط كان أصلا». وأشار ابن عصفور - فى الممتع ٣٩ - إلى ضوابط تسع يتوصل بها إلى معرفة الزائد من الأصلى وهي: الاشتقاق، والتصريف، والكثرة، واللزوم، ولزوم حروف الزيادة البناء، وكون الزيادة لمعنى، والنظير، والخروج عن النظير، والدخول فى أوسع البابين عند لزوم الخروج عن النظير. وانظر تسهيل الفوائد ٢٩٩ - ٣٠٠، والشافية ١٩٩/١ وشروحها.

٢٣٢) قال ابن جنى فى التصريف الملوكى ١٢: «إذا جاءت التاء والنون فى موضع يقابلان فيه أحد الأصول حكم بأنهما أصلان، إلا أن يدل الاشتقاق على زيادتهما فيحكم بها، وإن جاءتا مخالفتين لبناء الأصول حكم بأنهما زائدتان؛ من ذلك قولنا عنتر: التاء والنون جميعا أصلان، ألا ترى أن النون تقابل العين فى جعفر، والتاء تقابل الفاء منه وكلاهما أصل. فكلاهما إذا أصل. فأما نَرْجِس فالنون زائدة ومثاله نَفْعِل، لأنه ليس فى الكلام مثل جعفر بكسر الفاء، وكذلك تَنْضُب: التاء زائدة لأنه ليس فى الكلام مثل جعفر بضم الفاء».

ويعنى ابن جنى بقوله: «وليس فى الكلام» أنه لم يرد عن العرب الفصحاء كلمات على مثال فَعْلِل وفَعْلُل، وهذا هو السبب الذى دعاهم إلى القول بزيادة النون فى نرجس. وهى فى الأصل كلمة غير عربية، وعليه فلا تخضع لقواعد الاشتقاق العربية.

باب
القلب [٢٣٣]

تقلب الألف ياء [٢٣٤]:

* إن عرضت قبلها كسرة، أو ياء تصغير؛ كمصابيح، ودُعِيَ، وغُزَيِّل [٢٣٥].

* أو ثُنِّي مصحوبها [٢٣٦] أو جمع ـ كهندات [٢٣٧] ـ وتجاوزت:

٢٣٣) لم يفرد المؤلفون السابقون لابن هشام بابا خاصا للقلب في مؤلفاتهم بإستثناء الميداني ـ فيما أعلم ـ في كتابه نزهة الطرف في علم الصرف، ونجد مباحث هذا الباب تدرج ضمن باب **الإبدال** كما هو الحال عند سيبويه والمبرد وابن جني، وغيرهم كما تدرج ضمن باب **الاعتلال** كما هو الحال عند الزمخشري في المفصل وابن الحاجب في الشافية، وتضم مع **الحذف** **والنقل** كما هو الحال عند ابن عصفور في المقرب والممتع. وتتوزع مباحث القلب والإبدال والحذف وغيرها مما يعرض من إعلال على أنواع الأفعال المعتلة وما يعرض لكل نوع منها كما في كتاب سيبويه والتصريف للمازني وشرحه المنصف لابن جني، والمقتضب للمبرد، والتصريف للجرجاني، والتصريف العزي . وينقل السيوطي عن ابن أم قاسم أن القلب يختص بحروف العلة، والإبدال يكون فيها وفي الحروف الصحيحة، **فالإبدال أعم والقلب أخص**. انظر: النكت ١٨و. ويقول الميداني في نزهة الطرف ٣١: حروف العلة تلحقها ثلاثة أنواع من التغيير أحدها القلب، وقد يقال الإبدال بمعناه.

وانظر لما يتعلق بالقلب: الكتاب ٣١٣/٢ ـ ٣١٥، ٣٥٥ ـ ٣٩٢، والتصريف للمازني، والمقتضب ٦١/١ ـ ٦٥؛ ٨٨ ـ ١٦٦، والموجز ١٥٠ ـ ١٥٦، والتكملة ٥٦٢ ـ ٥٧٩، والتصريف الملوكي ١٧ ـ ٢٣، ونزهة الطرف ٣١، والمفصل ٢٦٨/٢ ـ ٢٨٨، والفصول الخمسون ٢٦٤، وشرح المفصل ١٠/ ٥٤ ـ ١٢٠، والشافية ـ ١/ ٢٧٠ ـ ٣١٣ وشروحها، والتصريف العزي، والممتع ٤٢٥ ـ ٦١١، والمقرب ١٨٣/٢ ـ ١٩٦، وتسهيل الفوائد ٣٠٤ ـ ٣١٢، وشرح الكافية الشافية ٢١١٠ ـ ٢١٣٨، وشرح الرضي للشافية ١٦٦/٣ ـ ١٩٧، وارتشاف الضرب ١٣٦/١ ـ ١٥٢، وأوضح المسالك ١٥٥ ـ ١٧٧.

٢٣٤) انظر: أوضح المسالك لابن هشام ١٧٨، ١٤٩، ونزهة الطرف للميداني ٣٤، والتكملة ٢٢٢ ـ ٢٢٣، والتصريف الملوكي ٢٠، والمنصف ٢/ ١٢٥، وشرح الكافية الشافية ١٧٨١، وشرح المفصل ٢١/١٠، وارتشاف الضرب ٢٦٠/١.

٢٣٥) مصابيح: جمع مصباح، على وزن مفاعيل، ودُعِيَ: صيغة المبني للمفعول من الفعل دعا، وغُزَيِّل تصغير غزال

٢٣٦) يقصد هنا بمصحوبها: بماصحبته (لازمته) الألف ـ لفظا ـ وهو الاسم المقصور الزائد على ثلاثة أحرف كملهى وحبلى وسعدى.

٢٣٧) مثل بهندات إشارة إلى مايجمع من المقصور جمع المؤنث السالم بالألف والتاء.

كحُبْلى(٢٣٨).

* أو أصلها الياء: كفَتَى.

* أو أميلت: كمَتَى(٢٣٩).

و واوا(٢٤٠):

* إن لم تمل: كألا(٢٤١).

* أو كان أصلها الواو: كعصا وقناة(٢٤٢).

---

٢٣٨) في المخطوط: كيحيى، ولا يستقيم بها السياق، والمثبت عن أوضح المسالك لابن هشام ١٤٩ فى باب كيفية التثنية حيث قال: «المقصور: وهو نوعان أحدهما مايجب قلب ألفه ياء وذلك فى ثلاث مسائل: إحداها أن تتجاوز ألفه ثلاثة أحرف كحبلى وحبليان وملهى وملهيان... الثانية أن تكون (ألفه) ثالثة مبدلة من ياء كفتى، قال الله تعالى: (ودخل معه السجن فتيان).. والثالثة أن تكون غير مبدلة وقد أميلت كمتى ـ لو سميت بها قلت متيان». وذكر فى باب جمع الاسم جمع المؤنث السالم ص ١٥٠: «يسلم فى هذا الجمع ماسلم فى التثنية فتقول فى جمع هند هندات كما تقول فى تثنيتها هندان ... ويتغير فيه ماتغير فى التثنية تقول حبليات بالياء.. كما تقول فى تثنيتها حبليان»

وأضاف الميدانى فى نزهة الطرف ٣٤ موضعين تقلب فيهما الألف ياء وهما: «إذا وقفوا على حبلى ومعزى: حبليْ ومعزيْ بإظهار الياء وهى لغة بعض العرب. والثانى: إذا وقع بعدها ياء المتكلم نحو قولهم عصيَّ وقفيَّ فى موضع عصاى وقفاى، وفى بعض القراءات «يابشريَّ هذا غلام» (يوسف ١٩/١٢) وهذه لغة ليست بالكثيرة».

٢٣٩) الإمالة: أن تنحو بالألف نحو الكسرة ليتجانس الصوت، ومحل الإمالة الأسماء المتمكنة والأفعال غالبا، والحروف لاتمال ـ نحو حتّى وإلى وعلى وإلّا وأمّا ـ إلّا إذا سمى بها. والأسماء غير المتمكنة يمال منها المستقل بنفسه نحو ذا وأنّى ومتى، ولايمال ماليس بمستقل نحو ما الاستفهامية أو الشرطية أو الموصولة أو الموصوفة، ونحو إذ. وشذ إمالة بَلَى من أحرف الجواب، ولا النافية. انظر: شرح المفصل ٥٣/٩، ٦٥، والتصريح على التوضيح ٣٤٦، ٣٥١

٢٤٠) أى وتقلب الألف واوا.

٢٤١) انظر: سر صناعة الإعراب ٥٧١ ـ ٥٧٧، وهذه الألف تقلب واوا فى التثنية، وفى جمع المؤنث السالم إذا جعلت شيئا من ذلك اسم امرأة ثم جمعته بالألف والتاء، تقول: ألوات. انظر شرح المفصل ٢٩/١٠

٢٤٢) فى المخطوط: فتاه. والمثبت مايقتضيه السياق وجمع قناة: قنوات، وجمع فتى فتيان، وجمع فتاة فتيات. أما عصا فإنك فى تثنيتها تقول: عصوان، والألف فيها مبدلة من واو، وفى الإضافة إليها (النسبة) تقول: عصوى. انظر: سر صناعة الإعراب ٥٧٧ ـ ٥٧٩

* أو وقعت ثانية مَفاعل: كضوارب[٢٤٣].

* أو انضم ما قبلها: كضُوَيرب، ورُومُوا[٢٤٤] - لا ثانية[٢٤٥] مصغر منقلبة عن ياء: كنُيَيْب[٢٤٦].

ويقلبان[٢٤٧] ألفا:

إن تحركتا حركة أصلية وفتح ما قبلهما: كقالَ وباعَ، وباب وناب[٢٤٨].

وصححوا:

(أ) الأول من نحو الهَوَى لئلا يتوالى إعلالان[٢٤٩].

---

٢٤٣) تقلب الألف واوا فى جمع فاعل وفاعلة إذا جمعا - جمع تكسير - على فواعل، مثل ضارب وضوارب وكاتبة وكواتب، وكذلك تقلب الألف واوا إذا وقعت تالية لضمة كما فى تصغير ضارب، فإنك تقول ضويرب، وكذلك فى البناء للمفعول من صيغة فاعَلَ، تقول: فُوعِلَ. كما فى قاتل وقوتل، وفى رامى ونادى: رومى ونودى، وفى الجمع روموا ونودوا؛ لانضمام ماقبل الألف. انظر: التصريف الملوكى ٢٣، شرح المفصل ٢٩/١٠، ونزهة الطرف للميدانى ٣٣

٢٤٤) فى المخطوط: رموا. والمثبت مايقتضيه السياق. وانظر: الحاشية السابقة.

٢٤٥) فى المخطوط: بابه (بلا إعجام).

٢٤٦) فى التصغير يرد حرف اللين - إذا كان ثانى حروف الكلمة - إلى أصله المنقلب عنه، ففى ناب ترد الألف إلى الياء لأننا نقول فى الجمع أنياب، وتصغر نييب، أما فى باب فتصغر على بويب. لأن ألفها منقلبة عن واو، حيث تقول فى الجمع: أبواب. انظر: أوضح المسالك ١٥٨.

وأضاف الميدانى فى نزهة الطرف ٣٣ أن الألف تقلب واوا: إذا وقعت بعدها ياء النسبة نحو قولك فى حبلى: حبلوى، وفى موسى: موسوى. كما أنها تقلب واوا للوقف كقولهم إذا وقفوا على حبلى: حبلوْ، وهى لغة قليلة.

٢٤٧) أى تقلب الواو والياء.

٢٤٨) الألف تبدل من الياء والواو إذا كانتا عينين، وكانتا متحركتين وقبلهما فتحة نحو: قال وباع وخاف، والأسماء نحو: باب ودار وناب، والدليل على ذلك أن مصدر كل من الأفعال السابقة هو: القول والبيع والخوف، وجمع الأسماء السابقة: أبواب ودور، وأنياب. انظر: الموجز ١٥١، والكتاب ٣٦٨/٢، والخصائص ١٤٧/١، والشافية ٢٦٥/١، وشرح المفصل ١٦/١٠، وارتشاف الضرب ١٤٥/١، وأوضح المسالك ١٨١

٢٤٩) لم يقلبوا الواو (عين الكلمة) ألفا وصححوها لأنها متبوعة بحرف علة آخر (لام الكلمة). فلو قلبت لاجتمع اعلالان متواليان، وكما يقول ابن جنى فى التصريف الملوكى ١٨ - ٢٣: العرب لاتجمع بين اعلالين متواليين . ألا ترى إلى صحة الواو فى نحو الهوى والنوى لاعتلال اللام. وانظر: الشافية ٢٧٨/١ وشروحها.

(ب) ولام نحو غَزَوا ورمَيَا[٢٥٠]، والنزوان والغليان[٢٥١]؛ لئلا يلتبس بالمفرد، وبفَعَال.

(جـ) وعَوِرَ وصَيِدَ، واعتَونوا؛ حملا على أَفْعَلَ، وتَفَاعَلَ[٢٥٢].

وتقلب الواو ياء[٢٥٣]:

١ - إن اجتمعتا في كلمة وسبق أحدهما بسكون أصلي[٢٥٤] - ثم

٢٥٠) في المخطوط: رميان. والمثبت مايقتضيه السياق. وقال الزمخشري في المفصل ٢٧٨/٢ - عند حديثه عن الواو والياء لامين - في باب الاعتلال: «حكمهما أن تعلا أو تحذفا أو تسلما، فإعلالهما متى تحركتا وتحرك ما قبلهما - إن لم يقع بعدهما ساكن...» وعلق ابن يعيش في شرحه ٩٨/١٠ على قوله «إن لم يقع بعدهما ساكن» بقوله: «كأنه تحرز في مثل الغليان والنزوان وغزوا ورميا لأنه لو أعلا والحالة هذه لأدى إلى إسقاط أحدهما فكان يلبس». وأضاف في ٩٩/١٠: «وأما يغزوان ويرميان وغزوا ورميا فإنما صحت الواو والياء لوقوع الألف الساكنة بعدهما، فلو أخذت تقلب الواو والياء ألفا لاجتمع ألفان، وكان يلزم حذف إحداهما أو تحريكها فقلبت همزة، ويؤدي إلى توالي إعلالين وذلك مكروه عندهم، أو يلبس، ألا ترى أنك لو قلبت الواو في غزوا والياء في رميا، ثم حذفت إحداهما (فصارت غزا ورمى) لالتبس التثنية بالواحد» وانظر: الكتاب ٣٨٣/٢، والمنصف ٢/ ١٣٥، والتصريف الملوكي ١٨، وأوضح المسالك ١٨١

٢٥١) يقول ابن جني في المنصف ٧/٢: «وإنما صحت اللام في النزوان والغليان، لأنها لو قلبت ألفا وبعدها ألف فَعَلان لالتقى ساكنان (الألف المنقلبة والألف السابقة للنون) فوجب حذف إحدى الألفين، فكان اللفظ يصير بعد الحذف إلى: نزان وعلان، فيلتبس مثال فعلان بفعال - مما لامه نون - فكره ذلك لذلك». وانظر:الكتاب ٣٧١/٢، والمقتضب ٢٦٠/١، والتكملة ٥٩٩، والتصريف الملوكي ١٨، وشرح المفصل ٩٩/١٠، والشافية ١/ ٢٧٧، والممتع ٥٥٢، وارتشاف الضرب ١/ ١٤٥، وأوضح المسالك ١٨٢

٢٥٢) «قولهم: عور وحول صح لأنه في معنى أعور وأحول، وكذلك صَيِدَ البعير (الصيد: داء يصيب الإبل فتسيل أنوفها فتسمو برأسها) يصح لأنه في معنى أصيد، وكذلك اعتونوا واعتوروا واهتوشوا واجتوروا لأنه في معنى مالابد من صحته لسكون ماقبله - وهو تعاونوا وتعاوروا وتهاوشوا وتجاوروا فجعل التصحيح أمارة للمعنى» هكذا قال ابن جني في التصريف الملوكي ١٩. وانظر: المنصف ٢٥٩/١، ٢٦٠، ٣٠٥، ٣٣٣، وشرح المفصل ٧٤/١٠ - ٧٥، والشافية ١/ ٢٧٧، ٢٨٢، وأوضح المسالك ١٨٢

٢٥٣) انظر: الكتاب ٣٥٧/٢، ٣٥٩، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٨٤، والتصريف للمازني ١٧/٢، ٢٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٦٢، والمقتضب ٩٢/١، ١٣١، ١٧١ - ١٧٦، ٢١١، ٢٢١، ٢٢٢، والموجز ١٥٣ - ١٥٥، والجمل ٣٧٠، والتكملة ٥٩٠ - ٥٩٣، وسر صناعة الإعراب ٧٣٢ - ٧٣٧، ونزهة الطرف للميداني ٣٤ - ٣٦، والمفصل ٢٦٨/٢ - ٢٨٤، وشرحه ٥٩/١٠ - ١٢٠، والشافية ١/ ٢٩٢ - ٣٠٥، وشروحها، وارتشاف الضرب ١٣٦/١ - ١٤٦، وأوضح المسالك ١٧٦ - ١٨١

٢٥٤) انظر: الخصائص ١٥٥/١، والتصريف الملوكي ٤٧، وشرح المفصل ٢٣/١٠، ٩٤

تدغم الأول - كسيِّد وطيّ[٢٥٥] ومُسْلِميّ[٢٥٦].

٢ - أو تطرفت:

(أ) بعد ضمة في اسم معرَب: كأجْرٍ[٢٥٧]، وقَلَنْسٍ[٢٥٨].

٢٥٥) سيِّد: أصلها سيْود، فيعل من ساد يسود، وأما طيّ فمصدر طويت، وأصله طوْي.

٢٥٦) ذكر أبو على الفارسي - في التكملة ٢٣٦ - في باب الإضافة إلى ياء المتكلم: «فأما الجمع الذي على حد التثنية (جمع المذكر السالم) فإنه في الإضافة إلى هذه الياء في الأحوال الثلاثة على صورة واحدة، وذلك قولك هؤلاء مسلمي وصالحيّ وأكرمت مسلميّ وصالحيّ، وعجبت من مسلميّ وصالحيّ . أما في موضع الجر والنصب فلأنك لما حذفت النون من مسلمين للإضافة التقت الياء التي قبلها مع ياء الإضافة فأدغمتهما معا، وأما في موضع الرفع فإنك لما حذفت النون للإضافة فالتقت الواو الساكنة مع ياء الإضافة قلبتها ياء وأدغمتها في الياء، وأبدلت من الضمة التي قبلها كسرة، كما فعلت في مَرْضيّ ومخشيّ» وانظر: الكتاب ١٠٥/٢، والخصائص ١٧٤/١، والشافية ٢٩٣/١ - ٢٩٤، وشرح الجاربردي بهامشها.

٢٥٧) قال أبو علي الفارسي في الإيضاح ١٩: «وليس في الأسماء (المتمكنة) اسم آخره حرف علة وقبلها ضمة، فإذا أدى قياس إلى ذلك رفض فأبدلت من الضمة كسرة، فصار الآخر ياء مكسورا ماقبلها، وإذا صار كذلك كان بمنزلة القاضي والغازي، وذلك نحو قولهم حقْو وأحقٍ، وجرو وأجرٍ، وقلنسوة وقلنسٍ». وقال عبد القاهر الجرجاني في المقتصد في شرح الإيضاح ١٦٥/١: «وأصل أحْقٍ وأجْرٍ أحقُو وأجرُو، لأنه جمع على أفعُل مثل كلب وأكلُب، إلا أنهم استثقلوا الضمة في الواو، فقالوا: أدلُو، ثم إنهم أبدلوا من الضمة كسرة فانقلبت الواو ياء، وذلك لئلا يكون آخر الاسم كآخر الفعل مثل يغزو ويدعو». والتمثيل بأجرٍ لم أجده - إلا عند الفارسي - فيما راجعت من كتب. وانظر: التكملة ٥٩٨، وعنه في شرح المفصل ١٢٣/٤، ٣٥/٥، ٢٣/١٠، ونفس الشاهد هو الذي أورده أبو علي وهو:

ليث هزبر مدل عند خيسته   بالرقمتين له أجر وأعراسُ

وينسب البيت لأبي ذؤيب، ولمالك بن خالد الخناعي في شرح أشعار الهذليين ٢٢٦، ٤٤٢

٢٥٨) قال المازني في التصريف ١٢٠/٢: «وقالوا قلنسوة وقلنسٍ، وأنشدني الأصمعي، قال: أنشدني عيسى بن عمر:

لامهل حتى تلحقي بعنس   أهل الرياط البيض والقلنسي

فقلب الواو ياء حيث صارت حرف الإعراب». وعلق ابن جني بقوله: «أصل قلنس: قلنسوٌ لأنه لما حذفت الهاء (من قلنسوة) وقعت الواو حرف الإعراب، فجرى عليها ماجرى على واو أدلٍ... وقولهم في جمع قلنسوة وعرقوة: قلنس وعرقٍ قليل النظير، لأن هذا الجمع الذي يجئ بحذف الهاء من الواحد إنما بابه لما كان معه من صنعة الباري تعالى - لا لما تولى صنعه المخلوقون - نحو نخْلة ونخْل، وشعيرة وشعير، وقصبة وقصب» وانظر: الكتاب ٦٠/٢، ٣٨١، والمقتضب ١٨٨/١، ١٩٠، والموجز ١٥٢، والتكملة ٥٩٨، والخصائص ٢٣٥/١؛ ٤٧٠/٢، والمنصف ١١٧/٢، ١١٨؛ ٧٠/٣، ونزهة الطرف ٣٦، وشرح المفصل ٢٢/١٠، ٧

(ب) أو بعد كسرة: كَرَضِيَ، ويأتمى فى لغة التمام[٢٥٩].

(جـ) ولو[٢٦٠] قبل تاء تأنيث: كغازية.

٣ - أو سكنت بعد كسرة: كميزان. وأما اجلواذ فالواو مختصة بالإدغام[٢٦١].

٤ - أو وقعت لام: فُعْلَى صفة[٢٦٢]: كدُنْيا - وشذ {٤٩ظ}

٢٥٩) فى المخطوط جاءت العبارة هكذا: «ويأتمى فى لغة التمام» بعد كلمة «تلنس» الواردة فى السطر السابق وقد نقلناها إلى هنا ليستقيم الكلام. ويأتمى هى صيغة افتعل بمعنى اتخذ أمَة. والأمة: المملوكة، وجمعها أمَوات ويجوز أمات على النقص وأصلها أموة بالتحريك (اللسان: أما). ويقول الجرجانى فى التصريف ١٥٤: «كل واو وقعت بعد كسرة وهى لام الفعل فإنها تنقلب ياء فى الفعل خصوصا نحو غُزِىَ و دُعِىَ، وكذلك هو فى الاسم وإن كان بعده تاء تأنيث نحو غازية وداعية». ويقول الميدانى فى نزهة الطرف ٣٥: «تقلب الواو ياء لكونها رابعة طرفا أو فوق الرابعة نحو أغزيت وغازيت واستغزيت، وكذا حكم جميع الأفعال ذوات الزوائد مما لامه واو» وانظر: الممتع ٥٢٢

٢٦٠) تاء التأنيث لاتلزم الكلمة، ومثل ذلك ألف الضمير لأن الضمير ليس شيئا يلزم الكلمة، وكذا ألف التثنية وياؤها، ولذلك فإن الواو رغم وقوعها قبل تاء التأنيث فإنها مازالت فى حكم الطرف تقول غُزِيا ودُعِيا وغازيان وغازيين. انظر: نزهة الطرف للميدانى ٣٦، وانظر أيضا: التصريف الملوكى ٤٩، وشرح المفصل ٢٢/١٠، ١١١

٢٦١) قال ابن جنى في التصريف الملوكى ٢٠: «أبدلت الياء من الواو إذا سكنت (الواو) وانكسر ماقبلها - غير مدغمة - نحو ميعاد وميزان» وذكر فى ص ٥٥ - ٥٦: أن «الواو والياء متى أدغمتا احتمتا وتحصنتا من القلب وذلك نحو قولك عُيَّل وسُيَّل.. فإن كان جمعا جاز البدل فى الواو لثقل الجمع، وذلك قولك فى صوَّم: صيَّم، وفى قوَّم: قيَّم... وقالوا اجلوَّذ اجلواذا، و اخروَّط اخرواطا؛ فصحت الواو بعد الكسرة لأنها قويت بإدغامها.. فإن تراخت الواو فى الجمع عن الطرف بالحاجز صحت، وذلك نحو صُوَّام وقُوَّام». وانظر: شرح المفصل ٣١/١٠ - ٣٢

٢٦٢) قال أبو عثمان المازنى فى التصريف ١٦١/٢: «وأما فُعْلَى فإذا كانت اسما أبدلت الياء مكان الواو، وذلك العليا والدنيا والقصيا، وقالوا: القصوى فجاءوا بها على الأصل». وعلق ابن جنى بقوله: «إنما ذكر العليا والدنيا والقصيا فى موضع الأسماء لأنها وإن كان أصلها الصفة، فإنها الآن قد أخرجت إلى مذاهب الأسماء بتركهم إجراءها وصفا فى أكثر الأمر، واستعمالهم إياها استعمال الأسماء». وانظر: الكتاب ١٩٥/٢، والموجز ١٥٣، والتكملة ٦٠٠، نزهة الطرف ٤٥ ;و شرح المفصل ١١٢/١٠ والشافية ٣٠٨/١ - ٣٠٩ وشروحها.

قُصْوَى(٢٦٣) - [أو](٢٦٤) فُعُول - واوى اللام - كعُصَىٍّ ودُلِىٍّ(٢٦٥).

٥ - أو [وقعت عين](٢٦٦) فعَالٍ لمفرد صحيح اللام، الساكن العين أو مُعَلِّها: كسِيَاط ودِيَار(٢٦٧).

وشذ فى الأول(٢٦٨): نُحُوٌّ ونُجُوٌّ وأُبُوٌّ وأُخُوٌّ وفُتُوٌّ، وفى الثانى(٢٦٩)

---

٢٦٣) ورد فى المخطوط بعد كلمة قصوى «والياء واوا إن تطرفت أو سكنت بعد ضمة لهو وموقط وعيل كاجلواذ وعينا فى جمع أفاعل فعول...» وهذه العبارة فى غير مكانها الصحيح، وربما كان ذلك بسبب انتقال نظر الناسخ وقد نقلنا هذه العبارة إلي موضعها فيما بعد، وأضفنا إلى النص مايستقيم به ربط الكلام.

٢٦٤) إضافة ليستقيم السياق والمقصود لام فُعول.

٢٦٥) قال ابن جني في التصريف الملوكي ٥١ - ٥٢: «كل جمع كان على فُعُول ولامه واو، قلبت ياء تخفيفا، وذلك نحو عُصىٍّ ودُلِىٍّ وحُقِىٍّ، وأصله عُصُوْوٌ، ودلوو، وحقوو، فقلبت الواو لما ذكرنا. وربما خرج بعض ذلك على أصله مصححا غير مُعَلٍّ» قال الشاعر:

أليس من البلاء وجيب قلبى ... وإيضاعى الهموم مع النجوّ

فأحزن أن تكون على صديق ... وأفرح أن تكـــون عـــدوّ

وحكى سيبويه عن بعض العرب أنه قال: إنكم لتنظرون فى نُحُوٍّ كثيرة، وحكى أبو حاتم عن أبي زيد فى الصدر بَهْوٌ وجمعه بُهُوٌّ وبُهِىٌّ. وحكى ابن الأعرابى أبٌ وأُبُوٌّ وأخٌ وأُخُوٌّ وابن وبُنُوٌّ». وانظر: الكتاب ٣٨١/٢، والتصريف للمازنى ١٢٢/٢، والمقتضب ١٨٢/١، ١٨٣، ١٨٧، ١٨٩، والموجز ١٥٣، وشرح المفصل ١٠/ ٢١، ١١٠.، والشافية ٣٠٥/١ وشروحها، والممتع ٥٥١، وأوضح المسالك ١٨٠. والبيتان في ديوان جميل ٢٢١ عن اللسان (ن. ج و).

٢٦٦) إضافة ليستقيم السياق.

٢٦٧) قال ابن عصفور فى الممتع ٤٩٥ - ٤٩٦: «فِعَال إذا كان مصدراً للفَعَل معتل العين بالواو، أو جمعا لمفرد عينه واو، وقد سكنت الواو فى مفرده أو اعتلت بقلبها ألفا فإنك تقلب الواو ياء، وذلك نحو قام قياما، وسوط وسياط، ودار وديار، والأصل. قوام، وسواط ودوار.... وقد قلبت الواو فى جمع طويل فقالوا طيال، وذلك فى الشعر لايقاس عليه». وانظر: الكتاب ١٨٥/٢، ٣٦٩، ٣٩٢، والتصريف للمازنى ٣٤١/١، والموجز ١٥٥، والتصريف الملوكى ٤٩، والخصائص ١٥٨/١، والمنصف ٣٤٢/١، وشرح المفصل ٢٣/١٠، ٨٨، وارتشاف الضرب ١٣٦/١، وأوضح المسالك ١٧٩

٢٦٨) أى شذ ولم تقلب الواو ياء فى فُعُول. وانظر حاشية رقم (٢٦٥) السابقة.

٢٦٩) أى شذ قلب الواو ياء فى فِعال كقولهم: طيال فى جمع طويل، والأصل طِوال. لأن الواو (عين الكلمة) لما تحركت فى طويل لم تقلب الواو فى جمعه بل ضمت نحو طِوال... وربما قلبوها ياء، قال الشاعر:

تبين لى أن القماءة ذلة ... وأن أعزاء الرجال طيالها

انظر: التصريف الملوكى ٤٩، وشرح المفصل ٨٨/١٠، وشرح الكافية الشافية ٢١١٦، وارتشاف الضرب ١٣٩/١. والبيت لأنيف بن زبان فى شرح شواهد الشافية ٣٨٥

طِيَال.

والياء واوا[٢٧٠]:

(١) إن تطرفت، أو سكنت، بعد ضمة: كنَهُوٌ[٢٧١]، ومُوقِظٍ[٢٧٢]. وعُيَّلٌ كاجلوَّذٍ[٢٧٣].

(٢) {أو وقعت: لام فَعْلَى اسما ـ لا صفة ـ كتَقْوَى وشَرْوَى}[٢٧٤] أو[٢٧٥] عينا في جمع أفاعل[٢٧٦].

---

٢٧٠) انظر لقلب الياء واوا: الكتاب ٣٧١/٢، ٣٧٧، ٣٨٤، والتصريف للمازني ١٥٧/٢، والموجز ١٥٥، والتصريف الملوكي ٢٣، ٥٥، والمنصف ١٥٧/٢، ونزهة الطرف للميداني ٣٦، وشرح المفصل ٣٠/١٠ ـ ٣٢، والشافية ٣٠٨/١ ـ ٣١١ وشروحها، والممتع ٤٩٢ ـ ٤٩٣ وأوضح المسالك ١٨٠ ـ ١٨١

٢٧١) في المخطوط: لهو. وقد بين ابن هشام في ـ أوضح المسالك ١٨٠ ـ أن الياء تقلب واوا إذا وقعت بعد ضمة وهي «لام فَعُلَ كنَهُوَ الرجل وقضُو بمعنى ما أنهاه وما أقضاه». وقال ابن يعيش في شرح المفصل ٣٢/١٠: «وأما قولهم هذا أمر ممضوٌّ عليه، فالواو الأخيرة بدل من الياء التي هي لام في مضيت، وكذلك قالوا. هو أمُورٌ بالمعروف نَهُوٌّ عن المنكر، وهو من نهيت... وإنما أبدلوا الياء واوا لأنهم أرادوا بناء الفَعُول فكرهوا أن يلتبس ببناء فعيل لو قيل نَهِيٌّ».

٢٧٢) قال ابن جني في التصريف الملوكي ٢٣: «تبدل الواو من الياء إذا سكنت وانضم ماقبلها غير مدغمة وذلك نحو مُوسِر وموقن أصلها مُيْسر ومُيْقن لأنها من اليسر واليقين». وموقظ ـ هنا ـ اسم فاعل من الفعل أيقظ، وهو من اليقظة.

٢٧٣) عُيَّلٌ جمع عائل من عال يعول، ولم تقلب الياء واوا لأنها أدغمت. وانظر حاشية رقم (٢٦١) السابقة.

٢٧٤) إضافة يقتضيها السياق. وانظر: أوضح المسالك ١٨١ حيث ذكر ابن هشام أن من مواضع ابدال الواو من الياء أن تكون لاما لفعلى ـ بفتح الفاء ـ اسما لا صفة نحو تقوى وشروى وفتوى». وانظر: المنصف ١٥٧/٢، وشرح المفصل ٣٢/١٠

٢٧٥) في المخطوط: و.

٢٧٦) العبارة هنا مبتسرة وربما سقط من النص بعض الكلمات. وقد ذكر ابن هشام في أوضح المسالك ١٨١: أن من مواضع ابدال الواو من الياء: «أن تكون عينا للفُعْلَى بالضم اسما كطوبى مصدرا لطاب. أو اسما للجنّة، أو صفة جارية مجرى الأسماء. وهي فُعْلَى أفْعَل كالطوبى والكوسى والخورى مؤنثات أطيب وأكْيس وأخْيَر. والذي يدل على أنها جارية مجرى الأسماء أن أفعل التفضيل يجمع على أفاعل فيقال الأفاضل والأكابر، فإن كان فُعْلَى صفة محضة وجب قلب ضمته كسرة ولم يسمع من ذلك إلا «قسمة ضيزى» (النجم ٢٢/٥٣) أي جائرة، ومشية حِيْكى أي يتحرك فيها المنكبان»

وتبدل الضمة كسرة بعد ياء منقلبة: كأجْرٍ[٢٧٧] ومُسْلِمِيَّ[٢٧٨]، أو قبل ياء بقى عين فُعْلٍ جمعا كعيسٍ وبيضٍ[٢٧٩].

ويجوز[٢٨٠] فى فُعْلَى اسما عينها ياء كضِيزَى[٢٨١] وطِيبَى[٢٨٢].

---

٢٧٧) انظر: حاشية رقم (٢٥٧) السابقة.

٢٧٨) انظر: حاشية رقم (٢٥٦) السابقة.

٢٧٩) قال ابن عصفور فى الممتع ٤٦٨: «فإن كان (الاسم) على فُعْلٍ وعينه ياء فلا يخلو أن يكون مفردا أو جمعا. فإن كان جمعا قلبت الضمة كسرة لتصح الياء نحو أبيض وبِيْض، وأصله بُيْض كحُمْر، فقلبت الضمة كسرة . وإن كان مفردا فحكمه عند سيبويه والخليل كحكم الجمع. فإذا بنيت من البياض اسما على فُعْلٍ قلت: بِيْضٌ» وانظر: الكتاب ٣٦٩/٢، ٣٧١، ودقائق التصريف ٢٧٤، والمنصف ٣٠٠/١، ٣٤٠، وشرح المفصل ٨١/١٠، وأوضح المسالك ١٨٠

٢٨٠) أى يجوز أن تبدل الضمة كسرة، وذكر ابن هشام - فى أوضح المسالك ١٨١ - أن ابن مالك (الناظم) وابنه يجوزان «فى عين فُعْلَى صفة أن تسلم الضمة فتقلب الياء واوا، وأن تبدل الضمة كسرة فتسلم الياء فتقول الطُوبى والطِيبى والكُوسى والكِيسى». وفى شرح الكافية الشافية ١٢٠، يقول ابن مالك:

فإن يكن عينا لفُعْلَى وصفا فذاك بالوجهين عنهم يُلْفَى

وشرحه بقوله: أى فإن يكن الياء المضموم ماقبله عينا لفعلى وصفا جاز تبديل الضمة كسرة وتصحيح الياء، وإبقاء الضمة وإبدال الياء واوا، كقولهم فى أنثى الأكيس والأضيق: الكيسى والضيقى والكوسى والضوقى» وانظر: ارتشاف الضرب ١٣٨/١

٢٨١) قال ابن عصفور فى الممتع ٤٩٣: «فإن كان الاسم على فُعْلَى مما عينه ياء قلبت الياء واوا نحو طوبى... وإن كانت صفة قلبت الضمة كسرة لتصحيح الياء. قالوا: قسمة ضِيزَى، وأصله ضُيْزَى على وزن فعلى بضم الضاد». وانظر: الشافية ٢٩٠/١ وشروحها.

٢٨٢) قال ابن يعيش فى شرح المفصل ١٠/ ٣٠ - ٣١: «طوبى الواو فيه مبدلة من الياء لأنه فُعلى من الطِّيب قلبوا ياءه واوا للضمة قبلها مع سكونها، ومثله الكوسى وهو مؤنث الأكيس كالأفضل والفضلى وهو قياس عند الأخفش وشاذ عند سيبويه، لأن سيبويه يبدل من ضمة الفاء فى هذا الضرب كسرة لتصح الياء مفردا كان أو جمعا». وانظر: الكتاب ١٨٧/٢، ١٩٢

باب
النقــل(٢٨٣):

ينقل وجوبا إلى الفاء حركة عين ما اعتل من:

(١) ماضٍ(٢٨٤) مسند إلى ضمير مرفوع متحرك بعد تحويل فَعَلَ الواوى إلى فَعُلَ: كقُلْتُ، واليائى إلى فَعِلَ: كبِعْتُ(٢٨٥). بخلاف خِفْتُ وهِبْتُ(٢٨٦).

٢٨٣) عدد ابن السراج - فى الموجز ١٤٤ - الأقسام الخمسة للتصريف وهى: الزيادة، والإبدال، والحذف، والتغيير بحركة وسكون - وهو ماعالجه فى ص ١٦١ تحت عنوان «التحويل والنقل» - ثم الإدغام. وقد تابعه ابن معطى فى تقسيمه فى الفصول الخمسون ٢٦٥. أما سيبويه والمبرد والمازنى فقد تعرضوا للنقل عند حديثهم عن الفعل فى باب ما الياء والواو منه ثانية وهما فى موضع العين، وكذلك أبو على الفارسي فى التكملة. أما الزمخشري فى المفصل فقد تعرض له في باب الاعتلال، وكذلك فعل ابن الحاجب فى الشافية.
وانظر: الكتاب ٢/٣٥٩ - ٣٦٦، والتصريف للمازنى ١/٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٨، ٢٤٩، والموجز لابن السراج ١٦١ - ١٦٤، والتكملة ٥٧٥ - ٥٨١، والواضح ٣٠٤ - ٣٠٧، والمنصف ١/٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٨، ٢٤٩، والتصريف الملوكى ٤٥ - ٤٦، والتصريف للجرجانى ١٣٦ - ١٣٨، ونزهة الطرف ٢٨، ٣١، ٣٧، والمفصل ٢/٢٦٩ - ٢٧٤، والفصول الخمسون ٢٦٥، وشرح المفصل ١٠/ ٦٤ - ٩٥، والشافية ١/١٨٨، ٢٧٥، والتصريف العزى ١٥١ - ١٧٣، والممتع ٤٣٩ - ٥١٨، وتسهيل الفوائد ٣١١، وشرح الكافية الشافية ٢١٣٨، وشرح الرضى للشافية ٣/١٤٣ - ١٥٦، وارتشاف الضرب ١/٣٨٩ - ٤٠٤، ٤٦٤، وأوضح المسالك ١٨٣

٢٨٤) فى المخطوط: ماضي.

٢٨٥) يذكر ابن جنى فى المنصف ١/٢٣٤ أن أصل «قلت وبعت: قوَلت وبيَعت، فنقلت قوَلت إلى قوُلت؛ لأن الضمة من الواو، ونقلت بَيَعْتُ إلى بيِعت لأن الكسرة من الياء، ثم قلبت العين لتحركها وانفتاح ماقبلها فصارت ألفا في التقدير، وبعدها لام الفعل ساكنة لاتصالها بالضمير - أعنى التاء - فسقطت العين فنقلت حركتها المجتلبة لها إلى الفاء قبلها فصارت قُلْتُ وبِعْتُ». وانظر: الكتاب ٢/٣٥٩، والتكملة ٥٧٥، وارتشاف الضرب ١/٤٦٤

٢٨٦) ويقول ابن جنى فى المنصف ١/٢٣٨: «فأما خفت وهبت، فإنهما فَعِلتُ، يدل على ذلك قولهم فى المضارع يخاف ويهاب، لأن يفعَل إنما يجئ من فعِل نحو شرب فهو يشرب، ويدل على أن خفت أيضا فعلت كسرهم الخاء، وليس من الياء، فيجعله كبعت، وهو من الواو لقولهم: الخوف، وهو أخوف منك». وقال أيضا فى ١/٢٣٥. «فأما خفت وهبت وطُلت فلم يحتاجوا إلى أن ينقلوها إلى شئ لأن حركة العين فى أصل تركيب الفعل جاءت مخالفة لحركة الفاء، لأن أصل خفت: خوِفت، وأصل هبت هيِبت، وأصل طُلت: طوُلت، فنقلت الضمة والكسرة الأصليتان من العين إلى فاء الفعل». وانظر: التكملة ٥٧٧

(٢) أو ماضٍ أسند إلى المفعول:

كقيل وبيع[٢٨٧].

(٣) أو مضارع[٢٨٨]، أو مفعول[٢٨٩]، أو استفعال[٢٩٠]، أو مَفْعَلٍ[٢٩١].

٢٨٧) يقول ابن جنى فى المنصف ١/٢٤٩ عن خيف وقيل وبيع: «اعلم أن أصل هذا كله خُوِف وبيع وقول، لأنه بوزن ضُرِبَ، فأرادوا أن يعلوا العين كما أعلوها فى خاف وباع وقال، فسلبوها الكسرة ونقلوها إلى الفاء فانقلبت العين فى خيف وقيل ياء لانكسار الفاء قبلها، وبقيت العين فى بيع بحالها ياء فصار كله: خيف وبيع وقيل». وانظر: شرح المفصل ١٠/٧٤

٢٨٨) يذكر ابن جنى فى التصريف الملوكى ص ٤٥ - ٤٦ عند حديثه عن التغيير بالحركة والسكون (النقل) قوله: «من ذلك مضارع كل فعل اعتلت عينه، نحو قولك يقوم ويبيع ويخاف ويهاب، وأصله: يقْوُم ويبْيِع ويخْوَف ويهيَب، فنقلت الضمة والكسرة والفتح إلى ماقبل، فذلك تحريك ساكن وتسكين متحرك، وقلبت الواو والياء فى يخوف ويهيب ألفا لتحركها فى الأصل وانفتاح ماقبلهما الآن. وكذلك مايجاوز الثلاثة مما عينه واو أو ياء نحو يُقيم ويُريد، وأصله يُقْوِم ويرود، فنقلت الكسرة إلى ماقبل هذه الحروف، وسكنت هى بعد أن كانت متحركة وانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها».

٢٨٩) قال ابن جنى فى المنصف ١/٢٧: «واعلم أن اسم المفعول من هذا الباب (المعتل العين) يجرى مجرى الفعل المضارع الذى لم يسم فاعله، لأن مُخافا جرى مجرى يُخاف فى الإعلال». وقال ابن هشام فى أوضح المسالك ١٨٤: «صيغة مفعول. ويجب بعد النقل فى ذوات الواو حذف إحدى الواوين والصحيح أنها الثانية... ويجب أيضا فى ذوات الياء الحذف وقلب الضمة كسرة لئلا تنقلب الياء واوا. فتلتبس ذوات الياء بذوات الواو، مثال الواوى مقول ومصوغ، واليائى مبيع ومدين، وبنوتميم تصحح اليائى فيقولون مبيوع ومخيوط». وانظر: شرح المفصل ١٠/٧٨

٢٩٠) قال المازنى فى التصريف ١/٢٦٧ فى «باب ماالحقته الزوائد من هذه الأفعال فى بنات الثلاثة (ماكانت الياء والواو فيه ثانية وهما فى موضع العين من الفعل): فإذا كان الحرف الذى قبل الحرف المعتل من بنات الثلاثة ساكنا فى الأصل ولم يكن ألفا ولا واوا ولا ياء، فإنك تسكن المعتل وتحول حركته على الساكن الذى قبله، وذلك مطرد فى كلامهم... وذلك نحو أجاد وأقال وأبان وأخاف واستراث واستعاذ، وأصله أجْوَدَ وأقول،وأبين وأخوف واستريث واستعوذ، ولكنهم ألقوا حركة الواو والياء على الساكن الذى قبلهما فانفتح؛ فأبدلت الواو والياء ألفين لذلك». وقال ابن جنى فى المنصف ١/٢٧٠: «اعلم أن جميع الأسماء الجارية على الأفعال المعتلة العينات يجب اعلالها بتسكين الواو منها، ونقل حركتها إلى ماقبلها لافصل بين الأسماء فى هذا والأفعال. وأسماء الفاعلين والمفعولين والظروف والمصادر سواء لأنها كلها جارية على الأفعال، فيجب إعلالها لاعتلال أفعالها»

٢٩١) مَفْعَل: يشير بها ابن هشام إلى المصدر الميمى، مثل مقام، واسم الزمان والمكان من معتل العين المضمومة والمفتوحة فى المضارع.

ثم إن كانت الحركة:

(أ) فتحة، أو كسرة من واو:

قلبت[٢٩٢] ألفا، أو ياء[٢٩٣]: كيخاف {ويهابُ ومُخَاف} وإقامة واستقامة[٢٩٤]. ومَقام. ويُقيمُ، وقِيلَ وصيمَ.

(ب) أو ضمة[٢٩٥] من واو أو كسرة من ياء سلمتا[٢٩٦]: كيَقُومُ ويَبِيعُ.

و جوازا[٢٩٧] حركة عين.

(١) فَعُلَ المصوغ لمدح {٥٠و} أو ذم[٢٩٨] نحو:

حُسْـنَ ذا أدبـا[٢٩٩]

---

٢٩٢) يقصد: قلبت عين الكلمة.

٢٩٣) في المخطوط: وياء.

٢٩٤) قال ابن هشام في أوضح المسالك ١٨٤: «المصدر الموازن لإفعال أو استفعال نحو إقوام واستقوام يجب بعد القلب حذف إحدى الألفين لالتقاء الساكنين، والصحيح أنها الثانية؛ لزيادتها وقربها من الطرف، ثم يؤتى بالتاء عوضا فيقال إقامة واستقامة، وقد تحذف نحو (وإقام الصلاة)» - سورة الأنبياء ٢١/٧٣، والنور ٢٤/٣٧

٢٩٥) أي: وإن كانت الحركة ضمة.

٢٩٦) يقصد سلمت عين المضارع ولم تقلب.

٢٩٧) أي: وينقل جوازا.

٢٩٨) قال ابن هشام في أوضح المسالك ٩٧: «وكل فعل ثلاثي صالح للتعجب منه فإنه يجوز استعماله على فعل بضم العين إما بالأصالة كظرُف وشرُف، أو بالتحويل كضرُب وفهُم، ثم يجرى حينئذ مجرى نعم وبئس في إفادة المدح والذم... وفعُل المذكور يجوز فيه أن تسكن عينه، وأن تنقل حركتها إلى فائه فتقول ضرْب الرجل وضُرْب». وانظر: المقتضب ٢/١٤٩ - ١٥٠، والمقرب ١/٦٩، وتسهيل الفوائد ١٢٨، وشرح الرضي للشافية ١/٧٧، وارتشاف الضرب ٣/٢٦

٢٩٩) الشاهد جزء بيت من بحر البسيط، وقد استشهد أبو علي الفارسي في التكملة ٥٧٥ بجزء البيت ولم ينسبه لقائل. والبيت بتمامه:

لايمنع الناس مني ما أردت ولا ... أعطيهم ماأرادوا حُسْنَ ذا أدبا

والبيت لسهم بن حنظلة الغنوي في: الأصمعيات ٥٦، وإصلاح المنطق لابن السكيت ٣٥، والمشوف المعلم ٧٤٢، واللسان (ح س ن) ١٦/٢٦٩، وخزانة الأدب للبغدادي ٤/١٢٣، وبلا نسبة في التكملة ٥٧٥، والخصائص ٣/٤٠

(٢) وفي[٣٠٠] فَعِل اسما نحو كَتِف.

فإن كان حلقي العين جاز فيه مطلقا: كشِهْد وفِخْذ، وجاز الإتباع أيضا، ويجوز فيهما الإسكان[٣٠١].

(٣) وآخر الموقوف عليه[٣٠٢]، نحو:

إذ جَـــدَّ النَّـقُـــر[٣٠٣]

---

٣٠٠) وردت الفقرة رقم (٢): «وفي فعل... الإسكان» في نهاية الباب وقد نقلناها إلى موضعها هذا، لأن الحديث عن النقل في عين الكلمة ويتبع ما في الفقرة السابقة. أما الفقرة (٣) التي أخرناها فهي في المخطوط تالية للفقرة رقم (١) والحديث بها عن لام الكلمة. ويعزز ما فعلناه أن ابن هشام تحدث عن فعل حلقي العين عند حديثه عن نعم وبئس في شرحه للمحة البدرية لأبي حيان ٢٦١/٢. وانظر: مقدمة شرح شذور الذهب فقد ذكر أن ما كان على وزن فَعِل نحو كبد وكتف يجوز فيه: فَعِل وفِعْل وفَعْل، وما كان حلقي العين جاز فيه لغة رابعة وهي إتباع الأول للثاني في الكسر، نحو فِخِذ وشِهِد. وقد ذكر سيبويه - في الكتاب ٢٥٥/٢ - أن هذه أربع لغات، وكذلك تابعه ابن هشام في شرح شذور الذهب. وانظر: ارتشاف الضرب ١٦/٣. وإذا كانت في الكلمة لغات أربع، فإن ادعاء ابن هشام بوجوب النقل ثم جوازه لا يكون صحيحا.

٣٠١) الإتباع يكون بكسر الفاء والعين، والإسكان يكون مع فتح الفاء. وانظر: الحاشية السابقة.

٣٠٢) ذكر ابن هشام في شرح اللمحة البدرية لأبي حيان ٣٠٣/٢ - ٣٠٤ «وأما الوقف بالنقل فحقيقته أن يكون الموقوف عليه محركا، وما قبله ساكنا، لتنتقل حركة المتحرك إلى ذلك الساكن، وذلك مشروط بألا يكون ذلك الساكن همزة نحو: فأس ورأس، ولا ألفا نحو: باب وناب، ولا ياء ولا واو يشبهانها نحو رسول وكشيب. وأن يكون المنقول ضمة، كقوله: «أنا ابن ماوية إذ جد النقُرْ»، أو كسرة كقوله: «أنا جرير وكنيتي أبو عمِر»، ولا فتحة إلا أن يكون الموقوف عليه همزا، فيجوز أن تنقل فتحته. نحو: رأيت الكمَأْ، والله (يخرج الخبَءْ)، (النمل ٢٥/٢٧) وأن لا يؤدي النقل إلى وزن لا نظير له» وانظر: أوضح المسالك ١٦٥، والتوطئة ٣١١، وارتشاف الضرب ٣٩٨/١ - ٤٠٤، ومصادر تخريج البيتين التاليين.

٣٠٣) ورد جزء البيت في المخطوط هكذا: ادخل البقر. والبيت من بحر الرجز وتمامه: أنا ابن ماوية إذ جد النُّقُرْ. وينسب البيت لبعض السعديين، وقيل هو لفدكي بن أعبد المنقري، وقيل لعبيد بن ماوية الطائي. وانظر: الكتاب ٢٤٨/٢، والجمل ٣٠٠، والتكملة ١٧٦، والإنصاف لأبي البركات الأنباري ٣٩٠/٢، والفصول الخمسون ٢٦٥، وأوضح المسالك ١٦٥، وشرح اللمحة ٣٠٤/٢، والتصريح على التوضيح ٣٤١/٢، وهمع الهوامع ١٠٧/٢، ٢٠٨، والصحاح (ن ق ر) ٨٣٥/٢، ولسان العرب (ن ق ر) ٨٩/٧

{و}[٣٠٤]

كُنْيَتِى أبو عَمرو[٣٠٥]

إلا الفتح[٣٠٦]؛ إلا فى مهموز نحو (يخرج الخبْءَ) [٣٠٧]

٣٠٤) إضافة يقتضيها السياق.

٣٠٥) البيت بتمامه هو: أنا جرير كنيتى أبو عمرْو. وهو من بحر الرجز، والبيت بلا نسبة فى شرح اللمحة البدرية ٣٠٤/٢، وهو أحد ثلاثة أبيات فى الإنصاف لأبى البركات الأنبارى ٣٩١/٢ وقد وردت كلمة عمرو» فى مطبوعة الإنصاف:«عُمَرْ» وفى مطبوعة شرح اللمحة «عُمَر» وهو خطأ فى الضبط من المحققين، حيث إن هذا الضبط يفقد الشاهد حجيته على وجود النقل فى حالة الوقف.

٣٠٦) انظر: حاشية رقم (٣٠٢) السابقة.

٣٠٧) سورة النمل ٢٥/٢٧. والآية فى المصحف: «يخرج الخبْءَ» بسكون الباء. وقال سيبويه فى الكتاب ٢٨٥/٢: «واعلم أن ناسا - من العرب - كثيرا يلقون على الساكن الذى قبله الهمزة حركة الهمزة، سمعنا ذلك من تميم وأسد، يريدون بذلك بيان الهمزة وهو أبين لها إذا وليت صوتا» وفى كتاب مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ١٠٩: «يخرج الخبأ: بالألف الساكنة مالك بن دينار وابن مسعود». وقال ابن جنى فى المحتسب ١٠١/١: «أما قراءة الحسن وقتادة: بين المر» بفتح الميم وخفة الراء من غير همز، فواضح الطريق. وذلك أنه على التخفيف القياسى كقولك في الخبء: هذا الخبُ ورأيت الخب ومررت بالخب، تحذف الهمزة وتلقى حركتها على الباء قبلها... وعليه القراءة: «الذى يخرج الخب فى السموات والأرض». وأشار محققا المحتسب إلى أن هذه القراءة لأبىٍّ، وعيسى نقلا عن البحر المحيط لأبى حيان ٦٩/٧. وانظر: الموجز لابن السراج ٩٢، والتكملة ٢١٣

باب

الإبدال: (٣٠٨)

حروفه: «هدأت موطيا»(٣٠٩)

فيبدل همزةً:

(١) ما اعتل من:

---

٣٠٨) انظر: الكتاب ٢/٣١٣ - ٣١٥، ٣٥٥ - ٣٨٧، والمقتضب ١/٦١ - ٦٥، ٩١، ١٥٤، ١٦٤، ٢١٦ - ٢١٩، ٢٤٦ - ٢٤٧؛ ٢/٣٢٠ - ٣٢١، والموجز ١٤٩ - ١٦٠، ودقائق التصريف ١٦٧ - ١٧٠، والتكملة ٥٦٢ - ٥٦٦، والمنصف ٢/٣٢٤ - ٣٤٠، والتصريف الملوكى ١٧ - ٣٣، والمفصل ٢/٢٥٣، والفصول الخمسون ٢٦٣، وشرح المفصل ١٠/٧ - ٥٤، والشافية ١/٣١٣ - ٣٢٦ وشروحها، والممتع ٣١٩ - ٤١٥، والمقرب ٢/١٥٩ - ١٨٢، وتسهيل الفوائد ٣٠٠ - ٣١٨، وشرح الكافية الشافية ٢٠٧٧ - ٢١٠٠، وشرح الرضي للشافية ٣/١٩٧ - ٢٣٣، وارتشاف الضرب ١/١٢٥ - ١٦٠، وأوضح المسالك ١٧٤

٣٠٩) ذكر سيبويه فى الكتاب ٢/٣١٣ فى «باب حروف البدل فى غير أن تدغم حرفا فى حرف» أنها «ثمانية أحرف من الحروف الأول (حروف الزوائد) وثلاثة من غيرها». وعند تفصيله ماأجمله سرد اثنى عشر حرفا وهى: الهمزة والألف والهاء والياء والتاء والدال والطاء والميم والجيم والنون واللام والواو. وعن اللام يقول سيبويه ٢/٣١٤: «وقد أبدلوا اللام من النون وذلك قليل جدا قالوا: أصيلال وإنما هو أصيلان» وعن النون يقول: «والنون تكون بدلا من الهمزة فى فَعْلان فَعْلى وقد بين ذلك فيما ينصرف ومالا ينصرف». وذكر المبرد فى المقتضب ١/٦١ - ٦٥، وأبو على الفارسى فى التكملة ٥٦٣ - ٥٦٦ أحد عشر حرفا دون النون، أما ابن السراج فى الموجز ١٤٩، وابن جنى فى التصريف الملوكى ١٧، وابن معطى فى الفصول الخمسون ٢٦٣ فقد ذكروا أحد عشر حرفا دون اللام. ونقل ابن يعيش - فى شرح المفصل ١٠/٨ - أن الرمانى عد حروف البدل أربعة عشر حرفا مضيفا إليها (إلى الإثنى عشر عند سيبويه) الصاد والزاى. أما الزمخشرى - فى المفصل ٢/٢٥٣ - فقد عدها خمسة عشر بإضافة السين إلى ماذكر عن الرمانى. وقد أخذ ابن الحاجب - فى الشافية ١/٣١٣ - برأى الرمانى وعدها أربعة عشر. أما ابن عصفور فى المقرب ٢/١٥٩، والممتع ٣١٩ - ١٤٥ فقد عدها تسعة عشر حرفا بإضافة أربعة أحرف وهى العين والكاف والفاء والشين إلى ماذكره الزمخشرى. أما ابن مالك فى تسهيل الفوائد ٣٠٠ فقد عدها اثنين وعشرين حرفا مضيفا سبعة أحرف - إلى ماذكره الزمخشرى أو ثلاثة أحرف إلى ما ذكره ابن عصفور - وهذه الحروف السبعة هى: العين والكاف والفاء والشين - كما هو عند ابن عصفور - والثاء والباء والراء - وقد انفرد بها. إلا أنه استدرك قائلا: «والضرورى فى التصريف هجاء «طويت دائما». أما ابن هشام هنا فقد أضاف الهاء إلى ماذكره ابن مالك من الضرورى فى التصريف. وذكر أبو حيان فى ارتشاف الضرب أن الضرورى فى التصريف يجمعه قولك «طال يوم أنجدته».

(أ) متطرف بعد ألف زائدة: كصحراء وكساء ورداء[٣١٠] أو واقع بعد: ألف مفاعل[٣١١] والحرف مدة ثالثة فى الواحد: كسحائب وعجائز وصحائف، أو ألف مفاعل مسبوقة بمعتل: كسيائد وأوائل[٣١٢].

ثم إن كانت لام مفاعل معتلة أو همزة صيرت ألفا، ثم الهمزة ياء كخطايا [٣١٣] ورزايا [٣١٤]، إلا فيما لامه واو فواو :

---

٣١٠) الهمزة المتطرفة فى صحراء مبدلة من ألف التأنيث، والهمزة فى كساء مبدلة من الواو، وأصلها: كساو، أما الهمزة فى رداء فمبدلة من ياء، وأصلها: رداى. انظر: الكتاب ٢/٣٨٢ - ٣٨٣، والتصريف للمازنى ٢/١٣٧، والتصريف الملوكى ٢٤، وشرح المفصل ١٠/٨

٣١١) يهمز فى الجمع حروف المد واللين التى لاحظ لها فى الحركة فى الواحد، نحو ألف رسالة وياء صحيفة وواو عجوز؛ إذا قلت رسائل وصحائف وعجائز. انظر: المنصف ١/٣٠٩، ٣٢٦ - ٣٢٧، والكتاب ٢/٣٦٧، والموجز ١٥٠، والممتع ٣٢٦، وارتشاف الضرب ١/١٢٨، وأوضح المسالك ١٧٥. ولا يقصد ابن هشام - هنا - بوزن مفاعل ما أوله ميم زائدة وإنما يقصد جمع التكسير.

٣١٢) إذا كان قبل ألف التكسير وبعدها حرف علة، وجاور ما بعدها الطرف قلبت الحرف الأخير من المعتل همزة، وذلك نحو أوائل أصلها: أواول، فلما اكتنفت الألفَ الواوان، وقربت الأخرى من الطرف قلبت همزة. وكذلك عيِّل وعيائل وسيِّقة وسيائق، هذا مذهب صاحب الكتاب. وأبو الحسن يخالفه فلا يهمز الا فى الواوين جميعا خاصة. فإن تراخى الطرف بحاجز صح فى القولين جميعا، وذلك نحو طواويس ونواويس (فى جمع طاووس وناووس). هذا حاصل ماذكره ابن جنى فى التصريف الملوكى ٥٣. وانظر: الكتاب ٢/٣٧٤، والمنصف ٢/٤٤، والخصائص ١/١٩٤، وشرح المفصل ١٠/٩١، والممتع ٣٣٨، ونزهة الطرف للميدانى ٤٣، وأوضح المسالك ١٧٥

٣١٣) خطايا جمع خطيئة ولامها همزة، يقول ابن هشام - فى أوضح المسالك ١٧٦ فى الإبدال الذى يحدث لباب الجمع الذى على مفاعل فى «مالامه همزة -: خطايا، أصلها: خطايئ بياء مكسورة هى ياء خطيئة وهمزة بعدها هى لامها ثم أبدلت الياء همزة على حد الإبدال فى صحائف، فصار: خطائئ بهمزتين، ثم أبدلت الهمزة الثانية ياء....، ثم قلبت كسرة الأولى فتحة للتخفيف - إذ كانوا قد يفعلون ذلك فيما لامه صحيحة نحو: مدارى وعذارى ففعل ذلك هنا أولى - ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصار: خطاءا؛ بألفين بينهما همزة، والهمزة تشبه الألف، فاجتمع شبه ثلاث ألفات، فأبدلت الهمزة ياء فصار خطايا؛ بعد خمسة أعمال». وانظر: الكتاب ٢/١٦٩، والموجز ١٦٥، والتكملة ٥٩٦، والمنصف ٢/٥٤ - ٥٥، والخصائص ٣/٥ - ٦

٣١٤) مثال مالامه ياء أصلية قضايا (جمع قضية ومثلها رزايا جمع رزية) أصلها قضايِى بياءين الأولى ياء فعيلة والثانية لام قضية، ثم أبدلت الأولى همزة كما فى صحائف، ثم قلبت كسرة الهمزة فتحة، ثم قلبت الياء ألفا، ثم قلبت الهمزة ياء فصار قضايا، بعد أربعة أعمال.

ومثال مالامه واو وقلبت فى المفرد ياء: مطيَّة. فإن أصلها: مطيْوة فعيلة من المطا وهو الظهر، ثم أبدلت الواو ياء، ثم أدغمت الياء فيها... وجمعها مطايا وأصلها مطايو، ثم قلبت الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة كما فى الغازى والداعى، ثم قلبت الياء الأولى همزة كما فى صحائف، ثم أبدلت الكسرة فتحة، ثم الياء ألفا، ثم الهمزة ياء. فصار مطايا بعد خمسة أعمال. انظر: أوضح المسالك ١٧٦

كهراوَى[٣١٥].

(ب) ومن تالٍ ألفَ فاعلٍ المعتل عين الفعل: كقائم وبائع[٣١٦].

(٢) وأول واوين: صدرت وتحركت الثانية: كأواقى، أو سكنت أصلية كأولى[٣١٧].

وجوازا مطردا

(أ): إن انضمت[٣١٨] غير طرف[٣١٩] ولاملحقة ولامدغم فيها:

---

٣١٥) في المخطوط: كهزاوا. وقال ابن هشام في أوضح المسالك ١٧٦ - ١٧٧: «ومثال مالامه واو سلمت فى الواحد: هِراوة، وهَراوَى، وذلك أنا قلبنا ألف هراوة فى الجمع همزة على حد القلب فى رسالة ورسائل، ثم أبدلنا الواو ياء لتطرفها بعد الكسرة، ثم فتحنا الكسرة فانقلبت الياء ألفا، ثم قلبنا الهمزة واوا فصار هراوى، بعد خمسة أعمال أيضا» وانظر: الكتاب ٢/٣٨٥، والمنصف ١/ ٣٤٤ - ٣٤٥، وشرح الجاربرى على الشافية ١/٣١١

٣١٦) يقول ابن جنى فى التصريف الملوكى ٥٥: «متى اعتلت عين فَعَلَ فوقعت بعد ألف فاعل همزت البتة لاعتلالها، وذلك نحو قام فهو قائم وسار فهو سائر وهاب فهو هائب. فإن صحت فى الماضى صحت فى اسم الفاعل أيضا، وذلك نحو عور فهو عاور، وحول فهو حاول، وصيد البعير فهو صايد غير مهموز». وانظر: الكتاب ٢/٣٦٣، والموجز ١٤٩، والممتع ٣٢٧، ونزهة الطرف ٤٣، وارتشاف الضرب ١/١٢٥، وأوضح المسالك ١٧٥

٣١٧) قال ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ٩٨: «وإذا التقت واوان فى أول الكلمة، لم يكن من همز الأولى بد، وذلك نحو الأولى أصلها: وُولَى». وفى حديثه عن كلمة «الأواقى» فى ص ٨٠٠ قال: «لما التقت فى أول الكلمة واوان همزت الأولى منهما، كما همزت الواو الأولى من «الأولى» وأصلها: وولى لأنها فُعْلى من أوَّل. وأول: فاؤه وعينه واوان لأنه أفعل.... فهمزت الواو الأولى لاجتماع الواوين فى أول الكلمة... فالأواقى جمع واقية، أصلها: وواق، فهمزت الواو الأولى» . وانظر: المنصف ١/٢١٧، ٢٦٩، والكتاب ٢/٣٥٦، والموجز ١٤٩، وشرح المفصل ١٠/١٠، وارتشاف الضرب ١/١٢٥

٣١٨) تبدل الواو همزة إن انضمت ضما لازما، بخلاف ضمة الإعراب فالضم عارض، والضم لالتقاء الساكنين كما فى (اشترَوُا الضلالة) انظر: المنصف ١/٢١١

٣١٩) يقول ابن جنى فى المنصف ١/٢١٢: «الواو متى انضمت ضما لازما غير عارض فهمزها جائز حسن، نحو: أعد فى وُعد، وأدؤر فى أدور (جمع دار)... وقالوا: أجوه فى وجوه، ولم يجز مثل هذا فى قولك: هذه دلوك، لأن الضمة عارضة يزيلها النصب والجر». وانظر: المنصف ١/٢١٤، ٢٨٤، والتصريف الملوكى ٢٤، وسر صناعة الإعراب ٩٨، والكتاب ٢/١٢١، ٣١٣، ٣٥٥، والمقتضب ١/٩٣، والتكملة ٥٧١، وشرح المفصل ١٠/١١ - ١٢، ٧٩، وشرح الرضي للشافية ٣/ ٧٦

كوُجوه[٣٢٠]،ووُقِّتَت[٣٢١]، بخلاف هذا دلوُك[٣٢٢]،والترهوُك[٣٢٣]، والتقوُّل[٣٢٤].

(ب) أو انكسرت[٣٢٥] مصدرة:
كإشاحٍ وإعاء وإكاف.

وشذ نحو:

(أ) أناة[٣٢٦].
و أَحَدٍ[٣٢٧].

---

٣٢٠) في المخطوط: لوجوه ووقعت بخلاف.

٣٢١) قرأ أبو عمرو بن العلاء (وُقِّتت) في قوله تعالى (وإذا الرسل أقتت) المرسلات ١١/٧٧. انظر: التيسير للداني ٢١٨. وذكر المازني في التصريف ٢١٨/١: أن ذلك «لضمة الواو ويجوز الهمز ومثل ذلك قوله جل ثناؤه (وإذا الرسل أقتت) والأصل عندنا: وقتت، لأنها فُعِّل من الوقت، ولكنها ألزمت الهمز لانضمامها، ولو كانت في غير القرآن لكان ترك الهمز جائزا». وانظر المحتسب لابن جني ٤٨/١، ١٩٨، ٣٤٨، ٣٣١/٢.

٣٢٢) في المخطوط: دلول. والضمة في واو «دلوُك» عارضة للإعراب.

٣٢٣) الواو في كلمة الترهوُك. للإلحاق، وهي زائدة. انظر: الخصائص ١٣٩/١، وقال ابن جني: «الواو الزائدة المضمومة ضما لازما لاترى العرب أبدلتها همزة كما أبدلت الواو الأصلية...وذلك نحو الترهوك والتدهور والتسهوك لايقلب أحد هذه الواو ـ وإن انضمت ضما لازما ـ همزة من قبل أنها زائدة، فلو قلبت فقيل: الترهؤك، لم يؤمن أن يظن أنها همزة أصلية غير مبدلة من واو». وانظر: الممتع ٣٣٦

٣٢٤) التقوُّل: الواو فيها مدغمة.

٣٢٥) أي انكسرت الواو. وقال المازني في التصريف ٢٢٨/١ ـ ٢٢٩: «واعلم أن الواو إذا كانت أولا وكانت مكسورة فمن العرب من يبدل مكانها الهمزة، ويكون ذلك مطردا فيها، فيقولون في وسادة: إسادة، وفي وعاء: إعاء، وفي الوفادة إفادة ....ويقولون إشاح في وشاح، ولايهمزونها مكسورة إذا كانت غير أول». وذكر ابن جني في المنصف ٢٣٠/١، والمحتسب ٣٤٨/١ أن سعيد بن جبير قرأ «ثم استخرجها من إعاء أخيه» في الآية ٧٦ في سورة يوسف (ثم استخرجها من وعاء أخيه) وانظر: سر صناعة الإعراب ٩٨، وشرح المفصل ١٣/١٠ ـ ١٤

٣٢٦) في المخطوط: اكاة.

٣٢٧) قال المازني في التصريف ٢٣١/١. «فإذا كانت الواو أولا وكانت مفتوحة فليس فيها إبدال، إلا أن يشذ الشئ فيجئ على غير القياس، قالوا امرأة أناة، وهي وناة من الوُنِيِّ، وقالوا: أَحَدٌ في وحَدٍ، وهذا شاذ نادر ليس مما يتخذ أصلا، وإنما يحفظ نادرا». وانظر: الخصائص ٢٦٢/٣، وشرح المفصل ١٣/١ ـ ١٤، ودقائق التصريف ٢٤٢

(ب) ويُؤقنون(٣٢٨)، ومُؤْسى(٣٢٩).

(٣) ومن الهاء(٣٣٠) شذوذا في: {٥٠ظ} ألْ فعلت؟

وتبدلُ الألفُ {من الهمزة}:

(أ) جوازا: في نحو: فاس.(٣٣١)

(ب) ووجوبا: في نحو: آدم(٣٣٢).

(جـ) ووقفا(٣٣٣): في: رأيت زيـداً، و (النسفـعًا) (٣٣٤)

٣٢٨) في مختصر من شواذ القرآن لابن خالويه ٢: «يؤقنون» بالهمز: أبو حيوة النميري. في الآية ٤ من سورة البقرة (وبالآخرة هم يوقنون) وانظر: مغني اللبيب ١٩٣/٢

٣٢٩) قال ابن جنى في المنصف ٣١١/١: «وإنما يجوز مثل هذا الغلط عندهم (أي القراء) لما يستهويهم من الشبه لأنهم ليست لهم قياسات يستعصمون. بها، وإنما يخلدون إلى طباعهم، فمن أجل ذلك قرأ الحسن البصرى رحمة الله عليه «وما تنزلت به الشياطون» ـ في قول الله تعالى «وماتنزلت به الشياطين» (الشعراء ٢١٠/٢٦) لأنه توهم أنه جمع التصحيح نحو الزيدون، وليس منه ... وكذلك قراءة من قرأ «عاد لُؤْلى» (النجم ٥٠/٥٣) فهمز وهو خطأ منه، وهو بمنزلة قول الشاعر:لحب المؤقدان إلى مؤسى، فهمز الواو والساكنة، لأنه توهم الضمة قبلها فيها». وانظر: المحتسب ٤٧/١، والخصائص ١٧٥/٢، ١٤٦/٣، ١٤٩، ٢١٩، والمنصف ٢٠٣/٢، وسر صناعة الإعراب ٧٩

٣٣٠) في المخطوط: الألف. والمثبت هو مايقتضيه السياق والمثال الذى مثل به ابن هشام. وقد ذكر ابن هشام في مغني اللبيب ٥٢/١: «من الغريب أن أل تأتي للاستفهام، وذلك في حكاية قطرب. أل فعلت؟ بمعنى هل فعلت، وهو من إبدال الخفيف ثقيلا، كما في الآل عند سيبويه، لكن ذلك سهل لأنه جعل وسيلة إلى الألف التى هى أخف الحروف». وفى الممتع لابن عصفور ٣٥٠ ـ ٣٥١. «وأبدلت الهمزة من الهاء في هل، فقالوا. أل فعلت كذا؟ يريدون هل فعلت كذا؟ حكى ذلك قطرب عن أبي عبيدة، والأصل هل، لأنه أكثر». وانظر سر صناعة الإعراب ١٠٦

٣٣١) في المخطوط: قاس. وفاسُ ألفها مبدلة من همزة فأس الساكنة المفتوح ماقبلها، كما في راس ورأس .وانظر: الكتاب، ١٦٤/٢،والتكملة ٥٦٣، والموجز ٩٠،وسر صناعة الإعراب ٧٦، ٧٨

٣٣٢) إذا التقت همزتان في كلمة واحدة أبدلت الثانية منهما، فإن كان قبلها مفتوح أبدلت ألفا لانفتاح ماقبلها. نحو آدم أصله: أأدم. انظر: الكتاب ١٦٨/٢، ١٦٩، والمنصف ٨٩/٢، ٣١٤، والتكملة ٢١٩، وشرح المفصل ١٩/١٠، والممتع ٤٠٤. وشرح الرضى ٥٢/٣، وارتشاف الضرب ١٣٠/١

٣٣٣) انظر: الكتاب ١٥٤/٢ ـ ١٥٥، والمقتضب ١٧/٣، والموجز ٨٤، ١٥٢، والتكملة ١٨٩، ٥٦٣، والمنصف ١٥٩/١، والمفصل ٢٣٦/٢، ٢٥٦، وشرح المفصل ٤٣/٩، ٨٨، والشافية ١/ ١٧ وشروحها، والممتع ٤٠٦ ـ ٤٠٩، والمقرب ٢٥/٢، ٣٢، وتسهيل الفوائد ٣٢٨، وارتشاف الضرب ٣٠٩/١، والجامع الصغير ٢٢٦، وشرح قطر الندى ٣٢٨ ـ ٣٢٩، وشرح اللمحة البدرية ٣٠٠/٢

٣٣٤) سورة العلق ١٥/٩٦

وإذاً (٣٣٥).

والهمزة ياء:

في نحو: بير(٣٣٦).

ووجوبا من ثانية همزتين(٣٣٧):

تطرفت(٣٣٨).

أو انكسرت، أو انفتحت، أو انكسر ماقبلها(٣٣٩).

---

٣٣٥) ذكر ابن السراج في الموجز ١٥٢ عند حديثه عن إبدال الألف، أنها تبدل من النون الخفيفة في «ثلاثة مواضع: من التنوين في الصرف في الاسم المنصوب نحو: رأيت زيدا، إذا وقفت، وفي قولك: اضربن زيدا، إذا وقفت، وتبدل من النون في: إذاً آتيك، إذا وقفت قلت: إذا» وذكر في باب النون الخفيفة ص ٨٤: «والنون الخفيفة إذا لقيها ساكن حذفت، ولا يجوز الوقوف عليها كما لايجوز على التنوين، ويبدل منها في الوقف ألف إذا كان ماقبلها مفتوحا، تقول: لتضربن زيدا، فإن وقفت قلت: لتضربا كما يوقف على: لنسفعا». ويقول ابن يعيش في شرح المفصل ١٠/٢٠: «وأما إذن التي للجزاء فإن نونها وإن كانت غير زائدة فإنها تبدل في الوقف ألفا لسكونها وانفتاح ماقبلها».

٣٣٦) تبدل الياء من الهمزة - باطراد - إذا سكنت وانكسر ماقبلها نحو قولك في تخفيف ذئب: ذيب، وفي تخفيف بئر: بير. انظر: الموجز ٩٠، والتصريف الملوكي ٢٢، والممتع ٣٧٩. وذكر ابن جني في سر صناعة الإعراب ٧٣٨: «اعلم أن كل همزة سكنت وانكسر ماقبلها وأردت تخفيفها قلبتها ياء خالصة، تقول في ذئب: ذيب، وفي بئر بير... وكذلك إذا انفتحت وانكسر ماقبلها، تقول في مئَر: ميَر، وفي يريد أن يقرئَك: يريد أنْ يقريك، وفي بئار: بيار».

٣٣٧) يقول ابن جني في سر صناعة الإعراب ٧٣٨: «ومتى اجتمعت همزتان وانكسرت الأولى منهما قلبت الثانية ياء البتة، وكان البدل لازما، وذلك قولك: إيمان وإيلاف، وإيناس، وأصله: إئمان، وإئلاف، وإئناس، فقلبت الثانية ياء البتة لانكسار ماقبلها، ولم يجز التحقيق لاجتماع الهمزتين فقس على هذا». وانظر: أوضح المسالك ١٧٧

٣٣٨) يقول ابن السراج في الموجز ٩٣: «اعلم أن الهمزتين إذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بد من إبدال الآخرة، وذلك قولك في فاعل من جئت جائي، أبدلت مكانه الياء لأن ماقبلها مكسور». وانظر: الموجز ١٦٤، والتكملة ٢٢٠. وانظر أيضا: شرح الكافية الشافية ٢٠٩٩، وأوضح المسالك ١٨٧ - ١٨٨، والتصريح على التوضيح ٢/٣٧٣ - ٣٧٥ لقلب ثانية الهمزتين المتطرفتين ياء عند بناء مثال قمَطر، وزِبْرِج، وجعفر، وبرثن من الفعل قرأ.

٣٣٩) انظر: شرح الكافية الشافية ٢٠٩٦ ٢، وأوضح المسالك ١٨٧ - ١٨٨، والتصريح على التوضيح ٢/٣٧٣ - ٣٧٥ لقلب ثانية الهمزتين ياء، إذا انكسرت الثانية وكانت الأولى مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، أو كانت ثانية الهمزتين مفتوحة وانكسر ماقبلها، فالأمثلة لها هي من أمثلة الرياضة التصريفية.

وواوا[٣٤٠]:

إن انضمت[٣٤١].

أو انفتحت: بعد ضمة[٣٤٢]؛ أو فتحة[٣٤٣]

وتبدل الياء والواو تاء:[٣٤٤]

إن وقعا فاء فى افتعال: كاتّعد واتّسر[٣٤٥].

---

٣٤٠) تبدل الواو من الهمزة الساكنة إذا ماانضم ماقبلها عند التخفيف والبدل، وذلك قولك فى تخفيف جؤنة: جونة وفى تخفيف مؤمن مومن. انظر: التصريف الملوكى ٢٤. وفى سر صناعة الإعراب ٥٧٣: تبدل الواو من الهمزة أصلا فى الكلمة، إن كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة. فمتى آثرت تخفيف الهمزة قلبتها واوا، وذلك قولك فى جؤَن جوَن، وفي رجل سؤَلة: سُوَلة.

٣٤١) العبارة هنا غير مستقيمة، ولعل سقطا وقع من الناسخ. وإبدال الهمزة واوا إن انضمت لايكون إلا إذا كانت هناك همزتان فى الكلمة وأمثلة هذا الإبدال تكون فى بناء الأمثلة للرياضة التصريفية كأن تبنى مثال إصبُع من الأمّ، وجمع الأبّ وهو المرعى، ومثال أبْلُم من الأمّ . وانظر: شرح الكافية الشافية ٢٠٩٨، وأوضح المسالك ١٧٧ ـ ١٧٨، والتصريح على التوضيح ٣٧٣/٢ ـ ٣٧٥

٣٤٢) الحديث هنا لالتقاء الهمزتين فى كلمة واحدة ثانيتهما مفتوحة والأولى مضمومة، كما فى قولك: آسيت الرجل فأنا أواسيه، وآخيته فأنا أواخيه. ويقول ابن جنى في الخصائص ١٨١/١ ـ ١٨٢. «وأما تقصى علة تغيير الهمزة بقلبها واوا؛ فالقول فيه: أنه متى اجتمع فى كلمة واحدة همزتان غير عينين: الأولى منهما مضمومة والثانية مفتوحة، وهي حشو غير طرف فاستثقل ذلك، فقلبت الثانية ـ على حركة ماقبلها وهى الضمة ـ واوا». وانظر: شرح الكافية الشافية ٢٠٩٣، والمصادر الواردة بالحاشية السابقة.

٣٤٣) الحديث هنا عن التقاء الهمزتين فى كلمة واحدة مفتوحتين، وقد مثل لها ابن مالك فى شرح الكافية الشافية ٢٠٩٣ بكلمة: أوَنّ، حيث قال: والمفتوح إثر مفتوح نحو «أون» بمعنى أكثر أنينا، والأصل: أأنّ، مثل أعنّ، وهذا الإبدال ملتزم إلا أن يشذ التحقيق، فلا يقاس عليه»

٣٤٤) انظر: الكتاب ٣٥٦/٢ ـ ٣٥٧، والتصريف للمازنى ٢٢٢/١، والمقتضب ٦٣/١، ٩١ ـ ٩٢، والموجز ١٥٦، ودقائق التصريف ١٦٨، والمنصف ٢٢٢/١، والتصريف الملوكى ٢٧، والتصريف للجرجانى ١٥٢، ونزهة الطرف ٤٤، وشرح المفصل ٣٦/١٠، ٦٣، والشافية ٢٧١/١ وشروحها، والممتع ٣٨٦، وتسهيل الفوائد ٣١٢، وشرح الكافية الشافية ٢١٥٤، وارتشاف الضرب ١٤٧/١، ١٥٢، وأوضح المسالك ١٨٢

٣٤٥) قال ابن جنى فى التصريف الملوكى ٢٧: «ومتى كانت فاء افتعل واوا أو ياء، قلبت تاء فى أكثر اللغة، وذلك قولك: اتّزنت واتّعدت واتّلجت. وقال النحويون فى مفتعل من اليسر: متَّسر». وقال أبو عثمان المازنى فى التصريف ٢٢٢/١: «واعلم أن افتعل ومفتعلا، وكل ماتصرف منه إذا بنيته مما فاؤه واو أو ياء، فأكثر العرب ـ وهى اللغة المشهورة الشائعة ـ يبدلون مكان الواو الياء تاء ثم يدغمونها فى التاء التى بعدها، وذلك قولهم اتزن ويتزن فهو متزن».

ومُتَّزِرٌ: لحن(٣٤٦).

وتاء الافتعال:

(أ) طاء: بعد حرف الإطباق(٣٤٧):

كاصطبر واضطرب واطَّهر واظَّلم(٣٤٨).

(ب) ودالا: بعد الدال أو الذال أو الزاى: كادَّان(٣٤٩) واذكر(٣٥٠)

---

٣٤٦) وقال ابن هشام فى أوضح المسالك ١٧٧ فى باب الهمزتين الملتقيتين فى كلمة: «فإن كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة أبدلت الثانية حرف علة من جنس حركة الأولى فتبدل ألفا بعد الفتحة نحو آمنت، ومنه قول عائشة رضي الله تعالى عنها: وكان يأمرنى أن آتزر، وعوام المحدثين يحرفونه فيقرؤنه بألف وتاء مشددة، ولاوجه له لأنه افتعل من الإزار». وانظر لرواية الحديث بهذه الصورة المصادر المحال إليها فى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ١/٥٩. وفى ٧/١٩٩ أشار إلى ورود حديث «فجاءت عائشة متزرة بكساء» فى سنن النسائى، فى كتاب النساء حديث رقم ٤. وانظر: شرح المفصل ١٠/٦٣، والشافية ١/٢٧١، وشرح الجاربردى بحاشيتها.

ومتزر: مفتعل من الوزر، والاتِّزار: تحمل الوزر. قال الشاعر:

استغفر الله من جدى ومن لعبى وزرى وكل امرئ لابد مُتَّزِرُ

انظر: دقائق التصريف ٢٥٠.

٣٤٧) حروف الإطباق هى: الصاد والضاد والطاء والظاء. وقال ابن جنى فى المنصف ٢/٣٢٤ - ٣٢٥: «والعلة فى أن لم ينطق ببناء افتعل علي الأصل إذا كانت الفاء أحد الحروف التى ذكرها، وهى حروف الإطباق، أنهم أرادوا تجنيس الصوت، وأن يكون العمل من وجه بتقريب حرف من حرف، كما قالوا فى مصدق: مزدق، وفي مصدر: مزدر، فأبدلوا من الصاد وهى مهموسة حرفا من مخرجها يقرب من الدال، وهو الزاى لتوافقها فى الجهر». وانظر: الموجز ١٥٧، ودقائق التصريف ١٦٩ - ١٧٠، والتصريف الملوكى ٣٠، الخصائص ٢/١٤١، وشرح المفصل ١٠/٤٦، وأوضح المسالك ١٨٢

٣٤٨) إذا وليت تاء الافتعال ظاء فإن للعرب فى ذلك لغتين: منهم من يجعل الغلبة للطاء فيصير التاء طاء، يدغمها فى الظاء، ومنهم من يغلب الظاء عليها، كقولهم: اظَّلم واطَّلم. انظر: دقائق التصريف ١٧٠.

٣٤٩) قال ابن عصفور فى الممتع ٣٥٦: «تبدل الدال من التاء إذا كانت الفاء دالا، إلا أن ذلك من قبيل البدل الذى يكون للإدغام، فتقول فى افتعل من الدَّين: ادَّان».

٣٥٠) قال ابن السراج فى الموجز ١٥٧: «الدال: تبدل فى افتعل وافتعلت؛ تبدل من التاء إبدالا مطردا فى هذا، وذلك إذا كان قبل التاء حرف مجهور: زاى أو ذال، تقول فى افتعل من الزينة: ازدان ازديانا، وفى الزرع: ازدرع ازدراعا، ومن الذكر: ادكر يدكر ادكارا وهو مدكر فهذه كثيرة. ويقول قوم: اذَّكر يذَّكر وهى قليلة، فهذا لايعد فيه الذال بدلا نحو ماتقدم، لأنه بدل الإدغام.... والذين قالوا اذَّكر واتَّرد كرهوا أن يدغموا الأصل فى الزائد». وانظر: الكتاب ٢/٣١٤، والتصريف الملوكى ٣١، والمنصف ٢/٣٣٠، والخصائص ٢/١٤٢، والشافية ١/٣٢٤، والممتع ٣٥٦، وأوضح المسالك ١٨٣

وازدجر.

والنون الساكنة:

ميما قبل الباء:

كشنْباء(٣٥١)، و (منْ بَعثنا) (٣٥٢).

(والدال ميما فى طبي نحو سسه بليل اما رمد)(٣٥٣)

والتاء {هاء}(٣٥٤) فى الوقف على نحو:

رحمة، على الأفصح.

---

٣٥١) فى المخطوط: كسبا. وانظر: الكتاب ٣١٤/٢، والموجز ١٥٨، وسر صناعة الإعراب ٤٢١، والتصريف الملوكى ٢٦، وشرح المفصل ٣٣/١٠، والممتع ٣٩٢، وارتشاف الضرب ١٥٧/١، وشرح الكافية الشافية ٢١٩٤

٣٥٢) سورة يس ٥٢/٣٦. والإبدال هنا فى اللفظ بسبب الإدغام بين الكلمتين. قال ابن السراج فى الموجز ١٥٨: «الميم أبدلت من النون الساكنة التى بعدها باء، يقولون: العنبر، الكتاب بالنون، واللفظ بالميم، وشنباء مثله، وأخذته عن بكر بالميم». أى أنهم يلفظون بها: عمبر، وشمباء وأخذته عمبكر.

٣٥٣) هكذا وردت هذه العبارة التى بين القوسين فى المخطوط. ولم أجد - فيما راجعت من كتب النحو والتصريف - أية إشارة إلى إبدال الدال ميما، وكذلك إبدال الدال جيما إذا افترضنا وجود تحريف فى العبارة. وإذا ماقرأنا كلمة «طبي»: طئ، فقد يكون الكلام هنا عن إبدال اللام - وليس الدال - ميما فى لغة طئ. يقول الزمخشرى فى المفصل ٢٥٩/٢: «والميم أبدلت من اللام فى لغة طئ فى نحو ماروى النمر بن تولب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقيل إنه لم يرو غير هذا -. ليس من امبر امصيام فى امسفر، ومن النون فى نحو عمبر وشمباء مما وقعت فيه النون ساكنة قبل الباء». وانظر: سر صناعة الإعراب ٤٢٣، ومغنى اللبيب ٤٧/١. وذكر الشيخ محمد الأمير فى حاشيته على مغنى اللبيب ٤٧/١: «والصواب أن الحديث من رواية كعب بن عاصم كما فى مسند أحمد ومعجم الطبراني الكبير»

٣٥٤) إضافة يقتضيها السياق. وقال ابن هشام فى شرحه لقطر الندى ٣٢٥ فى باب الوقف: «الوقف فى الأفصح على نحو «رحمة» بالهاء، وعلى نحو مسلمات بالتاء... تقول هذه رحمه، وهذه شجره، وبعضهم يقف بالتاء، وقد وقف بعض السبعة فى قوله تعالى. (إن رحمة الله قريب من المحسنين) - (الأعراف ٥٦/٧ وفى المصحف رسمت: رحمت» بالتاء المفتوحة) - و(إن شجرة الزقوم) - (الدخان ٤٣/٤٤، وفى المصحف رسمت «شجرت» بالتاء المفتوحة) - بالتاء». وانظر: الجامع الصغير ٢٢٦، وسر صناعة الإعراب ٥٦٣، والممتع ٤٠٢

والباقي سماع[٣٥٥]، نحو:

(١) * هِيَّاك[٣٥٦].

وهِنْ[٣٥٧] فعلتَ فعلتُ.

و:

لَهِنَّكَ[٣٥٨] من برق عليَّ كريمُ

و:

هَيَـــا أبَـــهْ[٣٥٩]

و:

هَثَرْتُ التراب، وهَرَحْتُ الدابة، وهرقتُ الماء، وهردتك[٣٦٠].

---

٣٥٥) بعد أن انتهى ابن هشام من ذكر الإبدال القياسي أو المطرد في الحروف، انتقل إلى ذكر بعض ماسمع عن العرب إبداله من كلمات، ولكنه لايقاس عليه.

٣٥٦) هياك: الهاء فيها مبدلة من همزة إياك. انظر: الكتاب ٢/٣١٣، والمنصف ٢/١٤٥، والتصريف الملوكي ٢٨، والممتع ٣٩٧، وشرح الرضي للشافية ٣/ ٣٠، وارتشاف الضرب ١/ ١٣٠، وأوضح المسالك ١٧٤

٣٥٧) هِنْ: مبدلة عن إن الشرطية، وهي لغة في طيء. انظر: مغني اللبيب ٢/٢٧، والمنصف ٢/ ١٤٥، والتصريف الملوكي ٢٩، وشرح المفصل ١٠/٤٢، والممتع ٣٩٧، وارتشاف الضرب ١/ ١٣٠

٣٥٨) في المخطوط: هنك من رق على كريم. والمثبت مايقتضيه السياق وقال ابن عصفور في الممتع ٣٩٨: «وأبدلت (الهاء) أيضا من الهمزة في «إنَّ» مع اللام على اللزوم، فقالوا «لهنك» قال الشاعر:

ألا ياسنا برق على قلل الحمى لهنك من برق على كريمُ»

وانظر: الخصائص ١/ ٣١٥، وشرح المفصل ٨/٦٣، ١٠/ ٤٢. وانظر لتخريج البيت حواشي تحقيق الخصائص والممتع. وذكر البغدادي في خزانة الأدب ٤/٣٣٩ خطأً من نسبه إلى محمد بن مسلمة.

٣٥٩) «قالوا: أيا وهيا في النداء. والهاء بدل من الهمزة، لأن «أيا» أكثر من هيا، قال الشاعر

وانصرفت وهي حصان مغضبه ورفعت بصوتها: هيا أبَهْ»

انظر: الممتع ٣٩٩ - والبيتان به بلا نسبة - والإبدال لأبي الطيب ٥٦٩، وشرح الرضي للشافية ٣/ ٢٢٢

٣٦٠) الهاء في هثرت وهرحت وهرقت وهردتك، مبدلة من الهمزة في أثرت وأرحت وأرقت وأردتك. انظر: الكتاب ٢/٣٣٣، والتصريف الملوكي ٢٨، والمنصف ٢/١٤٥، والممتع ٣٩٩، وارتشاف الضرب ١/ ١٣٠، وأوضح المسالك ١٧٤، وتخليص الشواهد لابن هشام ٤٩٦

و:

هذا الذى منح المودة غيرنا(٣٦١)

وهَنَا قائمٌ(٣٦٢).

* وياء هذى(٣٦٣)، وياء هنيهة(٣٦٤).

* و:

ياهَنا هُ(٣٦٥)

(٢) * واجدمعوا(٣٦٦).

٣٦١) الهاء فى: «هذا الذى» مبدلة من همزة الاستفهام. وتمام البيت:

وأتى صواحبها فقلن: هذا الذى منح المودة غيرنا وجفانا

يريد: أذا الذى؟

والبيت بلا نسبة فى الممتع ٤٠٠، والمفصل ٢٦٢/٢، وشرح المفصل ٣٢/١٠، ٤٣، وشرح الرضي للشافية ٢٢٤/٣، وشرح شواهد الشافية ٤٤٧، ومغنى اللبيب ٢٧/٢، وقال البغدادى فى شرح شواهد الشافية ٤٧٧ :قائله مجهول ويشبه أن يكون فى شعر عمر بن أبى ربيعة،ولم أجده فى ديوانه

٣٦٢)الهاء فى «هَنَا» مبدلة من همزة الضمير «أنا». انظر: تسهيل الفوائد لابن مالك ٢٥

٣٦٣) فى المخطوط: بهدى . والمثبت مايقتضيه السياق. وقال ابن عصفور فى الممتع ٤٠٠: «وقد أبدلت (الهاء) من الياء فى: هذى، فقالوا: هذه فى الوقف، وقد تبدل أيضا منها فى الوصل. والدليل على أن الياء هى الأصل قولهم فى تحقير ذا: ذَيًّا وفى تحقير ذى: تيًّا، وذى: إنما هو تأنيث ذا، فكما لاتجد الهاء فى المذكر أصلا فكذلك المؤنث». وانظر: شرح المفصل ١٤٢/٩، ٢٧/١٠، وحاشية ابن جماعة على الجاربردى ٣٢٣/١

٣٦٤) فى المخطوط: بهيبه. والمثبت مايقتضيه السياق. وقد ذكر ابن عصفور فى المقرب ٤٠٠: «وأبدلت الهاء من الياء فى تصغير هنة: هنيهة. والأصل: هنيوة، لقولهم فى الجمع هنوات، ثم هنية لأجل الإدغام، ثم أبدلوا من الياء الثانية هاء، فقالوا: هنيهة» وانظر: المنصف ١٤٠/٣، والتصريف الملوكى ٣٠، وحاشية ابن جماعة ٣٢٣/١

٣٦٥) فى المخطوط: يايهُنَّاه، والمثبت مايقتضيه السياق. قال ابن جنى فى التصريف الملوكى ٢٩: وتبدل (الهاء) أيضا من الواو فى قول امرئ القيس،

وقد رابنى قولها ياهنا ه ويحك ألحقت شرا بشرّ

وهى فعال من هَنُوك. وأصلها: هناو، فأبدلت الهاء من الواو، وهذا هو الصحيح». وانظر: المنصف ١٣٩/٣ - ١٤٠، والممتع ٤٠١، وشرح المفصل ١٤٢/٩. والبيت فى ديوانه ٧٩

٣٦٦) قال ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ١٨٥ - ١٨٧ عند حديثه عن الدال المبدلة: «وأما البدل فإن فاء افتعل إذا كانت زايا قلبت التاء دالا، وذلك نحو ازدجر وازدهى.. وقد قلبت تاء افتعل دالا مع الجيم فى بعض اللغات، قالوا: اجدمعوا، فى اجتمعوا، واجدزّ فى اجتز... ولايقاس ذلك إلا أن يسمع، لاتقول فى اجترأ: اجدرأ، ولا فى اجترح: اجدرح». وانظر: التصريف الملوكى ٣١، وشرح المفصل ٤٩/١٠، والممتع ٣٥٦ - ٣٥٧

و:

اجدزُ شَيْحا(٣٦٧)

* و:

من بعض مايعترى القلب من الدِّكَرِ(٣٦٨)

(٣) * و:

تُجاه(٣٦٩)، وتُراث، وتُقاة، وتَقوى، وتُخْمة، وتُكَأة(٣٧٠)، وتوراة(٣٧١)

---

٣٦٧) انظر الحاشية السابقة. والبيت بتمامه:

فقلت لصاحبى: لاتحبسانا　　　بنزع أصوله واجدز شيحا

والبيت بلا نسبة فى سر صناعة الإعراب ١٨٧، والممتع ٣٥٧، وشرح الجاربردى ٣٢٤/١، وانظر للاختلاف فى نسبته - لمضرس بن ربعى ويزيد بن الطثرية - شرح شواهد شرح الشافية للبغدادى ٤٨١ - ٤٨٤، وانظر مصادر أخرى بحاشية محقق سر صناعة الإعراب.

٣٦٨) قال ابن جنى فى الخصائص ٣٤٧/١: «باب فى تدريج اللغة، وذلك أن يشبه شئ شيئا من موضع فيمضي حكمه على حكم الأول ثم يرقى منه إلى غيره» ثم ذكر بعض الأمثلة. وقال فى ص ٣٥١ «ومن ذلك قلبهم الذال دالا فى ادكر وماتصرف منه نحو يدكر ومدكر وادكار وغير ذلك، تدرجوا من هذا إلى غيره بأن قلبوها دالا فى غير بناء افتعل، فقال ابن مقبل:

من بعض مايعتري القلب من الدكر».

وانظر: المنصف ١٤٠/٣، وسر صناعة الإعراب ١٨٨. والممتع ٣٥٨ - ٣٥٩، وحاشية ابن جماعة ٣٤١/١. وصدر البيت: ياليت لى سلوة يشفى الفؤاد بها. وانظر: ديوان ابن مقبل ٨١، ورواية مطبوعة الديوان: من الذكر (بالذال المعجمة). وقال ابن جنى في سر صناعة الإعراب ١٨٨ عند حديثه عن الشاهد في البيت: «... من الدكر. بالدال، يريد: الذكر، جمع ذكرة، وليس هنا ما يوجب البدل الا أنه لما رآهم يقلبونها فى ادكر ويدكر ومدكر وادكار ونحو ذلك ألف فيها القلب، فقال أيضا: الدُّكر، ولهذا نظائر فى كلامهم».

٣٦٩) انظر لإبدال التاء من الواو: الكتاب ٣١٤/٢، ٣٥٦، والتصريف للمازنى ٢٢٥/١، والمقتضب ٦٣/١، والقلب والإبدال لابن السكيت ٦٢ - ٦٣، والتكملة ٥٧١، والمنصف ٢٢٧/١، ١٠٧/٢، وسر صناعة الإعراب ١٤٥ - ١٤٦، ١٤٩، ١٥١، وشرح المفصل ١٤٢/٩؛ ٣٦/١٠، والممتع ٣٨٣ - ٣٨٤، وشرح الرضي للشافية ٨٠/٣، وارتشاف الضرب ١٥٦/١

٣٧٠) قال سيبويه في الكتاب ٣٥٥/٢ - ٣٥٦: «وربما أبدلوا التاء مكان الواو فى نحو ماذكرت لك (ماكانت الواو فيه أولا وكانت فاء) إذا كانت أولا مضمومة - لأن التاء من حروف الزيادة والبدل كما أن الهمزة كذلك - وليس إبدال التاء فى هذا يطرد، فمن ذلك قولهم: تراث وإنما هى من ورث... وكذلك التخمة لأنها من الوخامة، والتكأة لأنها من توكأت، والتكلان لأنها من توكلت، والتجاه لأنها من واجهت».

٣٧١) جاء بعد هذا فى المخطوط: وكيت وذيت. وقد نقلناها إلى مكانها الطبيعى بعد الفقرة التالية، لأن الإبدال فيها من الياء وليس الواو، وبعدها: تالله، والإبدال فيها من الواو.

وتالله(٣٧٢)، وتليد وتلاد(٣٧٣)، {١٥و} وتَتْرَى(٣٧٤).

وأخت، وبنت(٣٧٥).

وكلتا، على الأصح(٣٧٦).

* وكيت، وذيت(٣٧٧).

* ولصت ولصوت(٣٧٨)

* وفستاط(٣٧٩)، وأسْتاعَ(٣٨٠).

---

٣٧٢) قال ابن يعيش في شرح المفصل ٩/٩٥: «ومن ضروب التصرف في القسم: إبدال التاء من الواو في قوله تعالى (تالله تفتؤا تذكر يوسف) (يوسف ١٢/٨٥) و(تالله لقد آثرك الله علينا) (يوسف ١٢/٩١) فالتاء بدل من الواو في: والله لأفعلن، لشبهها من جهة اتساع المخرج، ولأنهم قد أبدلوها في تراث وتكأة وما أشبه ذلك». وانظر: الممتع ٣٨٤. وارتشاف الضرب ١/١٥٦. وقال على بن فضال في مقدمته ٥٢: «التاء تجر في القسم وهي بدل من الواو، ولاتدخل إلا على اسم الله فقط، نحو: تالله لأقومن».

٣٧٣) التليد والتلاد (مشتقة من ولد. انظر الممتع ٣٨٥

٣٧٤) تترى: فَعْلى من المواتراة، وأصلها: وترى. انظر الممتع ٣٨٥.

٣٧٥) قال ابن جني في سر صناعة الإعراب ١٤٩ في إبدال التاء من الواو وهي لام الكلمة: «قالوا: أخت وبنت وهَنْت... أصل هذا كله: أَخَوَة، وبَنَوَة، وهَنَوَة، فنقلوا أخوة وبنوة ووزنهما فَعَلٌ إلى فُعْل وفِعْل، وألحقوهما بالتاء المبدلة من لامها بوزن قُفْلٍ وحِلْسٍ، فقالوا: أخت وبنت، وليست التاء فيهما بعلامة تأنيث كما يظن من لاخبرة له بهذا الشأن لسكون ماقبلها، هكذا مذهب سيبويه وهو الصحيح وقد نص عليه في باب مايتصرف ولايتصرف». وانظر: الممتع ٣٨٥

٣٧٦) قال ابن جني في سر صناعة الإعراب ١٥١: «وأما كلتا فذهب سيبويه إلى أنها فِعْلى بمنزلة الذكرى وأصلها: كِلْوا، فأبدلت الواو تاء كما أبدلت في أخت وبنت، والذي يدل على أن لام كلتا معتلة قولهم في مذكرها: كلا... وأما أبو عمر الجرمي فذهب إلى أنها فِعْتَل، وأن التاء فيها علم تأنيثها، وخالف سيبويه». وانظر الخصائص ١/٢٠٣، والمنصف ٢/١٠٧ والتصريف الملوكي ٢٨

٣٧٧) قال ابن جني في سر صناعة الإعراب ١٥٢: «وأبدلوا التاء أيضا من الياء لاما في قولهم: كيت وكيت، وذيت وذيت، وأصلهما: كيَّة وذيَّة، وقد نطقت بذلك العرب، فقالوا: كان من الأمر كيَّة وكيَّة وذيَّة وذيَّة ثم إنهم حذفوا الهاء، وأبدلوا من الياء - التي هي لام - تاء كما فعلوا في ثنتان، فقالوا: كيت وذيت». وانظر: التصريف الملوكي ٢٨، والخصائص ١/٢٠٢، وشرح المفصل ١٠/٣٦، والممتع ٣٨٨

٣٧٨) التاء في لصت مبدلة من الصاد، وأصلها: لص. انظر سر صناعة الإعراب ١٥٦

٣٧٩) فستاط التاء فيها مبدلة من طاء فسطاط. انظر: سر صناعة الإعراب ١٥٧

٣٨٠) قال ابن جني في سر صناعة الإعراب ١٥٧: «وقالوا: أستاع يُستيع: أي أطاع يطيع، فالتاء بدل من الطاء لامحالة». والأصل: أسطاع يسطيع كما ذكر ابن عصفور في الممتع ٣٩٠

* وناقة تَرَبُوت[٣٨١].

(٤) * والبنام[٣٨٢]، وطامَه الله على الخير[٣٨٣].

* وبنات مَخْر[٣٨٤]، وراتم[٣٨٥].

* ومن كثَمٍ[٣٨٦].

(٥) وفحصطُ[٣٨٧]، وخبطُّ[٣٨٨]

---

٣٨١) «قالوا: ناقة تربوت، وأصلها دربوت، وهى فعلوت من الدربة، أى هي مذللة، فالتاء بدل من الدال». انظر: سر صناعة الإعراب ١٥٧، والممتع ٣٩٠

٣٨٢) قال ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ٤٢٢: «وأما قول رؤبة:

ياهالَ ذات المنطق التمتام وكفك المخضب البنام

فإنه أراد: البنان، فأبدل النون ميما. وإنما جاز ذلك لما فيها من الغنة». وانظر: الممتع ٣٩٢، وشرح المفصل ٣٣/١٠، وأوضح المسالك ١٨٣، وارتشاف الضرب ١٥٧/١، والبيت فى ملحقات ديوان رؤبة ١٨٣

٣٨٣) يقال: طانه الله على الخير وطامه، يعني: جبله. انظر: القلب والإبدال لابن السكيت ٢٠، والممتع ٣٩٤، وشرح المفصل ٣٠٣/١٠، وارتشاف الضرب ١٥٧/١، وشرح الرضى للشافية ٣/ ٢١٧

٣٨٤) يقال بنات مخر وبنات بخر، وهن سحائب يأتين قبل الصيف بيض منتصبات فى السماء، وقد أبدلت الميم من الباء. انظر: سر صناعة الإعراب ٤٢٣، والخصائص ٨٥/٢، وشرح المفصل ١٠/ ٣٣، وشرح الرضى للشافية ٢١٧/٣

٣٨٥) يقال: مازلت راتما على هذا وراتبا، أى مقيما. وقال ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ٤٢٤: «فالظاهر من أمر هذه الميم أن تكون بدلا من باء راتب لأنا لم نسمع فى هذا الموضع رتم مثل رتب، وتحتمل الميم فى هذا عندى أن تكون أصلا غير بدل من الرتيمة». وانظر: القلب والإبدال ١٢، والممتع ٣٩٣، وشرح الرضى للشافية ٢١٧/٣، وشرح المفصل ٣٣/١٠، وارتشاف الضرب ١٥٩/١

٣٨٦) قال ابن جنى فى سر صناعة الإعراب ٤٢٥: «يقال: رأيته من كثب ومن كثم، ثم إنا رأيناهم يقولون قد أكثب لك الأمر: إذا قرب، ولم نرهم يقولون قد أكثم. فالباء على هذا أعم تصرفا من الميم، فالوجه لذلك أن تكون الباء هى الأصل للميم، وقد يجوز أن تكون الميم أصلا أيضا لقولهم: أخذنا على الطريق الأكثم، أى الواسع، والسعة قريبة المعنى من القرب». وانظر: القلب والإبدال ١٣، والممتع ٣٩٣، وشرح المفصل ٣٣/١٠، وشرح الرضي للشافية ٢١٨/٣

٣٨٧) فى المخطوط: محطط. والمثبت مايقتضيه السياق.

٣٨٨) أبدلت الطاء «بغير إطراد من تاء الضمير بعد الطاء والصاد، فقالوا: فحصط، وخبطُّ، يريدون: فحصت وخبطت، والأكثر التاء، والعلة فى الإبدال كالعلة فى افتعل من التباعد الذى بين التاء وبين الصاد والطاء، فقربوا ليسهل النطق». انظر. الممتع ٣٦١، والكتاب ٣١٤/٢، ٤٢٣، والمنصف ٣٣٢/٢، وسر صناعة الإعراب ٢١٩ ـ ٢٢٦، وشرح المفصل ٤٨/١٠، وارتشاف الضرب ١٥٦/١

(٦) * وسادِي، وخامِي[٣٨٩].

* وثعالِي، وأرانِي[٣٩٠].

ولزومه[٣٩١] في:

ديباج[٣٩٢].

---

٣٨٩) قال ابن عصفور فى الممتع ٣٦٨: «أبدلت (الياء) من السين - من غير لزوم - فى سادس وخامس، فقالوا: سادى وخامى». انظر: القلب والإبدال لابن السكيت ٥٨ - ٥٩، وسر صناعة الإعراب ٧٤١ - ٧٤٢، وتسهيل الفوائد ٣١٦، وارتشاف الضرب ١/ ١٥٥

٣٩٠) قال سيبويه فى الكتاب ١/ ٣٤٤ فى باب مارخمت الشعراء فى غير النداء اضطرارا: وأما قوله:

لها أشارير من لحم تُتَمِّره   من الثعالى و وخز من أرانيها

فزعم أن الشاعر لما اضطر إلى الياء أبدلها مكان الباء، كما يبدلها مكان الهمزة». وذكر الشنتمرى أن الشاهد فيه إبدال الياء من الباء فى الثعالب والأرانب ضرورة. وذكر المبرد فى المقتضب ١/٢٤٦: «واعلم أن الشعراء إذا اضطروا إلى إسكان حرف مما هو متحرك فلم يصلوا إلي ذلك أبدلوا منه الياء - إن كانت قبله - كسرة، لأن الياء إذا كانت كذلك لم تحرك فيسلم الإعراب ويصح الوزن وذلك قوله (وذكرالبيت السابق) لم يجز أن يذكر الباء فى الثعالب ويحركها فينكسر الشعر، فأبدل الياء، لما ذكرت لك». وانظر: سر صناعة الإعراب ٧٤٢، وشرح المفصل ١٠/٢٤، ٢٨، والممتع ٣٦٩، وشرح الرضى للشافية ٣/٢١٢، وارتشاف الضرب ١/١٥٥. وانظر لنسبة البيت لأبى كاهل اليشكري والنمر بن تولب: شرح شواهد شرح الشافية ٤٤٣ - ٤٤٦، ولم أجد البيت فى ماجمع من شعر النمر بن تولب.

٣٩١) انظر لابدال الياء من الحروف الصحيحة: الكتاب ١/٣٤٤؛ ٢/٣٧٣، ٣٩٧، ٤٠١، والمنصف ١/١٥٧؛ ٢/ ٣٣، والمقتضب ١/٢٤٦ - ٢٤٧، والقلب والإبدال لابن السكيت ٥٨ - ٦١، والجمل ٣٦٢، والتصريف الملوكى ٢٣، والخصائص ٢/٩٠، ٩١، ٢٣١، وسر صناعة الإعراب ٧٤٠ - ٧٦٤، والمفصل ٢/٢٥٦ - ٢٥٩، وشرح المفصل ١٠/٢٤ - ٢٨، والشافية ١/٣١٧ - ٣١٨، والممتع ٣٦٨ - ٣٧٨، والمقرب ١٦٨ - ١٧٢، وتسهيل الفوائد ٣١٦، وشرح الكافية الشافية ٢٥٥، - ٢١٥٧، وشرح الرضي للشافية ٣/٢٠٩ - ٢١٣، وارتشاف الضرب ١/١٥٣ - ١٥٥.

وانظر بحثنا: ظاهرة المخالفة الصوتية ودورها فى نمو المعجم العربى ص ٦٠، ٦١، ٦٢. والأمثلة التى ذكرها ابن هشام هنا، وتحديد الإبدال اللازم والجائز موجودة بترتيبها هذا عند ابن عصفور فى الممتع ٣٦٨ - ٣٧٨

٣٩٢) قال ابن عصفور فى الممتع ٣٦٩: «أبدلت (الياء) أيضا من الباء، على اللزوم فى ديباج، وأصله دِبّاج، فأبدلوا الباء الساكنة ياء هروبا من اجتماع المثلين، والدليل على ذلك قولهم فى الجمع دبابيج، فردوا الباء لما فرقت الألف بين المثلين».

وقيراط[٣٩٣]، وشيراز[٣٩٤]، وتسرّيت[٣٩٥].

ودينار[٣٩٦].

وأناسيّ وظرابي[٣٩٧]، وتظنّيْتُ[٣٩٨]، وتسنّى[٣٩٩]؛ أي تغير.

وجوزوه في:

* أمليت[٤٠٠].

---

٣٩٣) في المخطوط: قيرط.

٣٩٤) في المخطوط: سيراز. وقال ابن عصفور في الممتع ٣٧٠: «وأبدلت (الياء) من الراء على اللزوم في قيراط وشيراز (اللبن الرائب المستخرج ماؤه). فأبدلوا الياء في الراء الأولى هروبا من التضعيف، والدليل على أن الأصل: قرّاط وشرّاز، قولهم: قراريط وشراريز، فردوا الراء لما فصلت الألف بين المثلين».

٣٩٥) تسريت: أصله تسررت، لأنه تفعّلت من السُّرِّيّة والسرية: فُعْلِيّة من السرور. انظر: الممتع ٣٧٠.

٣٩٦) قال ابن عصفور في الممتع ٣٧١: «أبدلت (الياء) من النون على اللزوم في دينار، أصله دنّار، فأبدلت الياء من النون الأولى، هروبا من ثقل التضعيف، بدليل قولهم: دنانير في الجميع، ودنينير في التحقير».

٣٩٧) قال ابن عصفور في الممتع ٣٧٢: «وأبدلت (الياء) أيضا على اللزوم من نون ظربان، ونون إنسان؛ التى بعد الألف في الجمع، فقالوا: أناسي وظرابي، فعاملوا النون معاملة همزة التأنيث لشبهها بها، فكما يبدلون من همزة التأنيث ياء فيقولون في صحراء: صحارى، فكذلك فعلوا بنون إنسان وظربان في الجمع».

٣٩٨) الياء في تظنيت مبدلة من النون في تظنّنت، هروبا من اجتماع الأمثال. انظر: الممتع ٣٧٢

٣٩٩) قال ابن عصفور في الممتع ٢٧٢ ـ ٣٧٣: «وأبدلت (الياء) أيضا على اللزوم من النون في: تسنّى بمعنى: تغير، ومن ذلك قوله تعالى (لم يتسن) (البقرة ٢٥٩/٢)، وهي قراءة حمزة والكسائي بحذف الهاء في الوصل خاصة، في قوله تعالى (لم يتسنه) انظر: التيسير للداني ٨٢. فحذفت الألف المبدلة من الياء للجزم، والأصلم يتسنن، فأبدلت النون ياء هروبا من اجتماع الأمثال. والدليل على ذلك قوله تعالى (من حمأمسنون) (الحجر ٢٦/١٥، ٢٨، ٣٣) أي: متغير، فقوله تعالى: «مسنون» يدل على أن «يتسن» في الأصل من المضعف كمسنون، وليس من قبيل المعتل»

٤٠٠) في المخطوط: أمللت. والمثبت مايقتضيه السياق. وقال ابن عصفور في الممتع ٣٧٣: «وأبدلت (الياء) من اللام في أمليت الكتاب، إنما أصله: أمللت، فأبدلت اللام الأخيرة ياء، هروبا من التضعيف، وقد جاء القرآن باللغتين جميعا، قال تعالى: (فهي تملى عليه بكرة وأصيلا) (الفرقان ٥/٢٥)، وقال عز وجل: (وليملل الذي عليه الحق) (البقرة ٢٨٢/٢) وإنما جعلنا اللام هي الأصل، لأن أمللت أكثر من أمليت».

وقَصَّيْتُ(٤٠١) أظفاري.

وتقضّى البازي(٤٠٢).

ويأتمي(٤٠٣).

وأيْما(٤٠٤)، وديماس(٤٠٥).

وتصدية(٤٠٦).

* وضفادي(٤٠٧).

وتلعيت(٤٠٨).

---

٤٠١) «أبدلت الياء من الصاد على غير اللزوم في تصَّيت أظفاري بمعنى تصَّصت، فأبدلوا من الصاد الأخيرة ياء هروبا من اجتماع الأمثال، حكى ذلك اللحياني» .الممتع ٣٧٤

٤٠٢) «أبدلت الياء من الضاد في قول العجاج:

تقضى البازي إذا البازي كسر

وتقضى إنما هو تفعل من الانقضاض، وأصله تقضَّض، فأبدلت الضاء الأخيرة ياء». الممتع ٣٧٤، والبيت في ديوانه ٢٨

٤٠٣) «أبدلت (الياء)من الميم في يأتمي على غير اللزوم في الشعر، قال:

تزور امرءا أما الإله فيتقى وأما بفعل الصالحين فيأتمي

أصله يأتمُّ، فأبدل من الميم الثانية ياء، هروبا من التضعيف». الممتع ٣٧٤

٤٠٤) في المخطوط: يامي داما. وقال ابن عصفور بعد حديثه عن يأتمي في الممتع ٣٧٥: «وأبدلت (الياء) أيضا من الميم الأولى في أمَّا فقالوا: أيما هروبا من التضعيف» وانظر: مغني اللبيب ١/٥٣

٤٠٥) في الممتع ٣٧٥: «وأبدلت (الياء) أيضا من الميم الأولى في ديماس، هروبا من التضعيف، وأصله دمَّاس، بدليل قولهم في الجمع: دماميس».

٤٠٦) قال ابن عصفور في الممتع ٣٧٦. «وأبدلت (الياء) من الدال في قوله تعالى: (إلا مكاء وتصدية) (الأنفال ٨/٣٥) والتصدية: التصفيق والصوت» وفعَلت منه: صددت أصدُّ، ومنه قوله تعالى (إذا قومك منه يصدُّون) (الزخرف ٤٣/٥٧) أي يعجون ويضجون. فأصله تصددة، فحولت إحدى الدالين ياء هروبا من اجتماع المثلين»

٤٠٧) انظر: الكتاب لسيبويه ١/٣٤٤، والمقتضب ١/٢٤٧، وذكر ابن عصفور في الممتع ٣٧٦: «وأبدلت (الياء) من العين فيما أنشده سيبويه في قوله:

ومنهل ليس له حوازق ولضفادي جمه نقانق

يريد: ولضفادع، فكره أن يسكن العين في موضع الحركة فأبدل منها مايكون ساكنا في حال الجر وهو الياء». وذكر البغدادي في شرح شواهد شرح الشافية ٤٤٣ أن البيت صنعه خلف الأحمر

٤٠٨) قال ابن عصفور في الممتع ٣٧٧: «وأبدلت (الياء) أيضا من العين في تلعيت - من اللعاعة - تلعية، والأصل: تلعَّعت تلععة، فأبدلت العين الأخيرة ياء، هروبا من اجتماع الأمثال»

ومكاكى[٤٠٩].

وثالى[٤١٠].

والدياجى[٤١١].

٤٠٩) فى المخطوط: تكاكي. والمثبت مايقتضيه السياق - وقال ابن عصفور فى الممتع ٣٧٧: «وأبدلت (الياء) من الكاف، فيما حكاه أبو زيد من قولهم: مكُّوك ومكاكى، وأصله مكاكيك، فأبدلت الياء من الكاف الأخيرة هروبا أيضا من ثقل التضعيف».

٤١٠) ثالى: الياء فيها مبدلة من ثاء ثالث. انظر: الممتع ٣٧٨

٤١١) أبدلت (الياء) من الجيم فى جمع ديجوج، فقالوا: الدياجى، وأصله: دياجيج، فأبدلت الجيم الأخيرة ياء وحذفت الياء فيها تخفيفا». الممتع ٣٧٨

باب
الحذف (٤١٢):

ينقاس في:

(١) همزة أفعل كأؤكرم (٤١٣) في المضارع، والوصف (٤١٤).

---

٤١٢) يقول ابن جني في التصريف الملوكي ٣٣: « الحذف في كلام العرب على ضربين:
أحدهما: عن علة فهو مقيس ماوجدت فيه.
والآخر: عن استخفاف لاغير فلا يسوغ قياسه». ويقصد بالمحذوف عن استخفاف، مايعرف بالمحذوف سماعا عن العرب لغير علة معروفة.
والحذف المقيس تجد أحكامه موزعة عند المؤلفين ـ الذين لم يفردوا له بابا ـ ضمن أبواب: تخفيف الهمز، والتقاء الساكنين، والإعلال، والوقف، والإضافة إلى بنات الحرفين، وتحقير بنات الحرفين، كما هو الحال عند سيبويه، والمبرد في المقتضب وأبي علي الفارسي في التكملة والزمخشري في المفصل وغيرهم
ومن المؤلفين الذين أفردوا بابا من أبواب كتبهم للحذف المقيس:
ابن السراج في كتابه الموجز ١٦٠ ـ ١٦١، والميداني في كتابه نزهة الطرف ٢٧ ـ ٣٠، وابن الشجري في أماليه ١/٢ ـ ٧٨، وابن مالك في تسهيل الفوائد ٣١٢ ـ ٣١٥، وشرح الكافية الشافية ٢١٦٢ ـ ٢١٧١، وابن هشام في أوضح المسالك ١٨٤ ـ ١٨٥
ومن المؤلفين الذين عقدوا بابا للحذف في مؤلفاتهم، ذكروا فيه المحذوف قياسا والمحذوف سماعا:
ابن جني في التصريف الملوكي ٣٣ ـ ٤٥، وابن معطي في الفصول الخمسون ٢٦٥ ـ ٢٦٧، وابن عصفور في الممتع ٤٢٦، ٤٣٩، ٤٤٤، ٥٥٣، ٦١٩ ـ ٦٢٨، وأبو حيان في ارتشاف الضرب ١/١١٧ ـ ١٢٤

٤١٣) في المخطوط: كاركرم. قال ابن جني في التصريف الملوكي ٣٥: «وإذا كان الماضي على أفعَلَ حذفت همزته في المضارع، قلت أكرمت أكرم والأصل: أأكرم، فحذفت الهمزة الثانية لاجتماع الهمزتين». ويوضح ذلك في المنصف ١/١٩٢ بقوله: «ومثل يعد (في الحذف) قولهم: أنا أكرم، فحذفوا الهمزة التي كانت في أكرم لئلا يلتقي همزتان، لأنه كان يلزم أنا أؤكرم، فحذفوا الثانية كراهية اجتماع همزتين. ثم قالوا: تُكرم ونُكرم ويُكرم، فحذفوا الهمزة وإن كانوا لو جاءوا بها لما اجتمع همزتان ولكنهم أرادوا المماثلة وكرهوا أن يختلف المضارع فيكون مرة بهمزة وأخرى بغير همزة محافظة على التجنيس في كلامهم».

٤١٤) يقصد بالوصف صيغة اسم الفاعل واسم المفعول، يقول ابن مالك في تسهيل الفوائد ٣١٢.
«ومما اطرد حذف همزة أفعل من مضارعه واسمي فاعله ومفعوله، ولاتثبت إلا في ضرورة أو كلمة مستندرة»
وقال في شرح الكافية الشافية ٢١٦٦:

وحذف همز أفعل استمر في ... مضارع وبنيتي متصف

(٢) وفاء[٤١٥] المضارع والأمر والمصدر[٤١٦] من فَعَلَ يفْعِلُ الواويها: كوَعَدَ.بخلاف وَجِلَ[٤١٧].فأما يَهَبُ فالفتحة نائبة[٤١٨] الكسرة[٤١٩]

(٣) وعينٍ معتلة تلاها[٤٢٠] ساكن بجزم أو وقف[٤٢١]، كلم يَقُلْ

---

٤١٥) يقول ابن جنى في التصريف الملوكى ٣٣: «متى كانت الواو فاء الفعل وكان ماضيه على فعَل ومضارعه يفعل، ففاؤه التي هى واو محذوفة لوقوعها بين ياء وكسرة وذلك قولك. وعد، و وزن، و ورد ثم تقول: يعد، ويزن، ويرد، وأصله: يوْعد ويوْزن ويوْرد، فحذفت الواو لما ذكرنا».
وانظر: الكتاب ٢/ ١٢١، ٢٣٢، والتصريف للمازنى ١/ ١٨٤، والموجز ١٦٠، والتكملة ٥٦٩.
وذكر الزمخشرى في المفصل ٢/ ٢٦٨ - ٢٦٩ فى «القول فى الواو والياء فاءين: الواو تثبت صحيحة، وتسقط وتقلب. فثباتها على الصحة فى نحو: وعد وولد والوعد والولدة، وسقوطها فيما عينه مكسورة فى مضارع فعَل أو فعِل لفظا أو تقديرا. فاللفظ فى يَعد ويَق. والتقدير فى يضع ويسع لأن الأصل فيهما الكسر، والفتح لحرف الحلق، وفى نحو العدة والمقة من المصادر». وانظر: شرح المفصل ١٠/ ٥٩، والتصريف للجرجانى ١٣٤، وشرح الكافية الشافية ٢١٦٢

٤١٦) مصدر الفعل الواوى تحذف فاؤه إذا كان على فعْلة - بالهاء - كعدة، أما إذا كان على فَعْل كوعد فلا تحذف منه الواو. انظر: الكتاب ٢/ ٣٥٨، والموجز ١٦٠، والجمل ٣٧٤، وأوضح المسالك ١٨٤

٤١٧) وفى الكتاب ٢/ ٢٣٣: «وقالوا: وجِل يوجَل، وهو وجِلٌ، فأتموها (الواو فى المضارع) لأنها لا كسرة بعدها، فلم تحذف، فرقوا بينها وبين يفعل، وقالوا: وَضُؤ يوضُؤ ووضُع يوضُع فأتموا ماكان على فَعُلَ كما أتموا ماكان على فَعِلَ». وأوضح المازنى في التصريف ١/ ٢٠١ علة عدم حذف الواو فى يوْجَل «لأنه لم يجتمع فى يفعَل ياء وكسرة فتقول وجل يوجَل ووحل يوحَل، فهذاهو المطرد فى كلامهم». وانظر: المنصف ١/ ١٨٨، ودقائق التصريف ٢٢١ - ٢٢٢، ومغنى اللبيب ١٨٧

٤١٨) فى المخطوط: ثابته. والمثبت مايقتضيه السياق، وانظر: مغنى اللبيب ٢/ ١٨٧

٤١٩) قال ابن مالك فى شرح الكافية الشافية ٢١٦٣: «مافاؤه واو من فعْلٍ على فَعَلَ يلزم كسر عين مضارعه لفظا كيعد أو تقديرا: كيهَب، ويجب حذف الواو استثقالا لها بين كسرة وياء.... ويعامل بذلك أيضا ماكسرت عين ماضيه ومضارعه لفظا كيرثُ، أو تقديرا: كيسَع، فإن أصله وأصل يهب: يسع ويهب بالكسر، ففتحت عيناهما لأجل حرف الحلق» وانظر: دقائق التصريف ٢٢١ - ٢٢٢، والتكملة ٥٦٩، وشرح الرضي للشافية ١/ ١١٧. وانظر حاشية (١٥) من النص.

٤٢٠) فى المخطوط: بلاهـآ.

٤٢١) يقول أبو على الفارسي فى التكملة ١٧١: «باب الساكنين إذا التقيا فى كلمة واحدة ولم يكن الحرفان الساكنين مثلين، وذلك قولك فى الجزم: لم يقم، ولم يبع، ولم يخف، وفى الوقف فى الأمر إذا قلت: قم وبع، وخف: فقولك لم يقم، الأصل فيه قبل الجزم: يقُوْم، فإذا جزمت سكن لام الفعل للجزم، وحروف اللين قبلها ساكنة، فحذفتهن لالتقاء الساكنين. والوقف فى الأمر فيما وصفت كالجزم» وانظر: الكتاب ٢/ ٢٧٦ - ٢٧٧، والتصريف الملوكى ٣٥ - ٣٦، والتصريف للجرجانى ١٣٧ - ١٣٨

ولم يَبِعْ ولم يخَفْ، وأمرهن(٤٢٢).

(٤) [وآخر من](٤٢٣) :

منقوص منصرف(٤٢٤) غير منصوب(٤٢٥): كقاضٍ(٤٢٦) وجَوارٍ(٤٢٧).

وسمع وجوبا في همزة(٤٢٨): الجـــلالة(٤٢٩).

وناسٌ(٤٣٠).

---

٤٢٢) وتسقط عين الفعل المعتلة أيضا إذا تلاها ساكن بغير جزم أو وقف؛ كما يحدث عند اتصال الفعل الأجوف بالضمائر، مثل نون النسوة عند لحاقها الماضى فى قُلْن وبِعن وخَفْن، وفى المضارع يقلن ويبعن ويخفن، والتاء التى تلحق الماضي كما فى قلت وبعت وخفت، وكذلك كل ضمير سكن له لام الفعل كالنون والألف ضمير المتكلم مع غيره نحو: قلنا وبعنا وخفنا. انظر: التصريف للجرجانى ١٣٨، وشرح المفصل ٦٨/١٠

٤٢٣) إضافة يقتضيها السياق.

٤٢٤) فى المخطوط: مصرف.

٤٢٥) فى المخطوط: منصرف.

٤٢٦) قال ابن مالك فى تسهيل الفوائد ٢٣٨ فى باب الوقف: «والمنقوص غير المنصوب إن كان منونا فاستصحاب حذف يائه أجود». وانظر الكتاب ٢٨١/٢، ٢٨٨، والتكملة ١٩١، والمقدمة الجزولية ٢٨١ - ٢٨٢، والتوطئة ٣١٢، والشافية ١٨١/١

٤٢٧) قال أبو على الفارسى فى التكملة ١٩١ - ١٩٢ فى باب الوقف على الاسم المعتل: الاسم المعتل إذا كان اخره ياء قبلها كسرة فلا يخلو من ان يكون منونا أو غير منون. فالمنون كقولنا: هذا قاضٍ ياهذا، وذاك غازٍ فاعلم، ومررت بعمٍ وشجٍ. فالوقف علي هذا فى الجر والرفع بالسكون، تقول: هذا قاضْ، وهذا غازْ ومررت بعم و(مالهم من دونه من والْ) (الرعد ١١/١٣) حذفت التنوين... والوقف على الألف المبدلة من التنوين وياء جوارٍ، وثمانٍ كياء قاضٍ فى الحذف فى الوقف حيث يلحقه التنوين

٤٢٨) انظر: التصريف الملوكى ٣٨ - ٤٠، والممتع ٦١٩ - ٦٢١، وارتشاف الضرب ١١٩/١. وقد اعتمد ابن هشام فى الحذف السماعى على كتاب ابن جنى التصريف الملوكى، كما لاحظت من امثلته، وبخاصة إيراده الشاهد التالى: ت لى ال زيد، فإنى لم اجده فى غير كتاب التصريف الملوكى من كتب التصريف السابقة على كتب ابن هشام .. ووجدته فى الأمالى الشجرية لأبى السعادات هبة الله بن على فى الجزء الثانى ص ١٧. ومؤلف الأمالى الشجرية ممن شرحوا التصريف الملوكى لابن جنى.

٤٢٩) حذفت الهمزة من قولنا «الله» واصله فى احد قولى سيبويه: إلاه، فحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، وصارت الألف واللام عوضا منها. انظر: التصريف الملوكى ٣٨، والخصائص ١٥٠/٣، والممتع ٦١٩.

٤٣٠) فى المخطوط: باس. وناس أصلها أناس، حذفت الهمزة تخفيفا على غير قياس، يدل على ذلك قوهم: الأناس. انظر: الكتاب ١٢٥/٢، والتصريف الملوكى ٣٨، والخصائص ١٢١/٢، ١٥٠/٣، والممتع ٦/٩

وخُـذْ وكُلْ ومُـــر ْ(٤٣١).

ومضـارع رأيت(٤٣٢).

وشـــذ(٤٣٣) في:

ت لي آل زيد(٤٣٤)

و:

يابا المغيرة(٤٣٥)

و:

لابَ لَهُ(٤٣٦)

و:

سَوايَـة(٤٣٧)

---

٤٣١) خذ، وكل، ومر. هي صيغة فعل الأمر من أخذ وأكل وأمر، وأصله اؤخذ واؤكل، واؤمر، حذفت الهمزة تخفيفا. فاستغنى عن همزة الوصل في الابتداء لزوال الهمزة الساكنة. انظر: الكتاب ٢١/٢ - ١٢٢، والتصريف الملوكي ٣٨، والخصائص ١٩٢/١، ١٥١/٣، والممتع ٦١٩

٤٣٢) حذفت الهمزة من مضارع رأيت، فقالوا: يرى وترى ونرى فألزموها التخفيف البتة، وأصله يرأى. قال ابن جني في التصريف الملوكي ٣٩: «وربما أخرجوها عن أصلها عند الضرورة». وانظر: نزهة الطرف للميداني ٤٠، والممتع ٦٢٠ - ٦٢١

٤٣٣) يقصد ابن هشام من الشذوذ هنا أن فعل الأمر من المهموز الفاء الناقص مثل أتى حذفت همزته كما حذفت من المهموز السالم مثل أخذ.

٤٣٤) البيت الشاهد بتمامه:

ت لي آل زيد فاندهم لي جماعة   و سل آل زيد أي شئ يضيرها

وهو بلا نسبة في التصريف الملوكي ٣٨، وسر صناعة الإعراب ٨٢٣، والأمالي الشجرية ٢١٨/٢، وهمع الهوامع ٢١٨/٢، والدرر اللوامع ١٣٩/٢

٤٣٥) البيت بتمامه:

يابا المغيرة رب أمر معضل   فرجته بالفكر مني والدُّها

وهو لأبي الأسود في التصريف الملوكي ٣٨، والممتع ٦٢٠. والشاهد فيه حذف همزة أب مع ياء النداء. والبيت في مستدرك ديوان أبي الأسود الدؤلي ١٣٤

٤٣٦) حكى أبو زيد: لابالك: يريدون: لاأبالك. انظر: الممتع ٦٢٠

٤٣٧) حذفت الهمزة لاما من مصدر سؤته، فقالوا: سواية، وأصله سوائية - فعالية - ككراهية. انظر: التصريف للمازني ٩١/٢ - ٩٢، والتصريف الملوكي ٣٩، والأمالي الشجرية ٢٠/٢، والممتع ٦٢١

الأخفش: أشياء كأصدقاء(٤٣٨).

الفراء: بُراءُ(٤٣٩) في:

فإنا من قبلهم لبُراءُ(٤٤٠)

كظرفاء(٤٤١).

(٢) والألف {٥١ ظ} في:

أَمَ والله(٤٤٢).

و (يـٰأبت) (٤٤٣) في توجيـه المازنـــي.

---

٤٣٨) في التصريف الملوكي ٣٩: «قال أبو الحسن في أشياء: إصلها أشيئاء - كأصدقاء - حذفت الهمزة التي هي لام تخفيفا». وانظر: التصريف للمازني ٩٤/٢، والأمالي الشجرية ٢٠/٢، والممتع ٦٢٠

٤٣٩) في المخطوط: برا.

٤٤٠) في المخطوط: برا. وقول الفراء عن التصريف الملوكي ٣٩. وانظر: المنصف ١٠٠/٢. وجزء البيت ينسب للحارث بن حلزة في التصريف الملوكي ٤٠، والمحتسب ٣١٩/٢ والبيت بتمامه:

أم جنايا بني عتيق فمن يغـ ـــدر فإنا من قبلهم لبراء

والبيت يروى: فإنا من حربهم برءاء، كما ذكر ابن الشجري في أماليه ٢٤/٢، وعليه فلا شاهد به. والبيت من معلقة الحارث بن حلزة، انظر: شرح القصائد السبع لابن الأنباري ٤٨١، وديوانه ١٣

٤٤١) في المخطوط: كظرفا. قال ابن جني في التصريف الملوكي ٤٠: «قال (الفراء). آراد برآء كظرفاء وشركاء، ثم حذف الهمزة التي هي لام الكلمة». وانظر: المقتضب ١٦٥/١، والأمالي الشجرية ٢٤/٢ - ٢٥، والممتع ٦٢١

٤٤٢) «يقولون أَمَ والله لأفعلن، يريدون أما والله». انظر: التصريف الملوكي ٤٠، والمحتسب ٢٧٧/١، والممتع ٦٢١

٤٤٣) وردت (يـٰأبت) في القرآن الكريم مكسورة التاء في السور التالية: يوسف ٤/١٢، ومريم ٤٢/١٩، ٤٣، ٤٤، والقصص ٢٦/٢٨، والصافات ١٠٢/٣٧. وذكر محققا كتاب المحتسب بحاشية الجزء الأول ٣٢٣ أن القراءة بفتح التاء، تروى عن ابن عامر وأبي جعفر والأعرج، كما في البحر المحيط ٧٩/٥، وإتحاف فضلاء البشر ١٥٨. وقول المازني عن التصريف الملوكي ٤٠ وقال: «أراد يا أبتا، فحذفت الألف» وانظر: المحتسب ٢٧٧/١، ٣٢٣، والخصائص ١٣٥/٣، والممتع ٦٢٢ وذكر الداني في التيسير ١٢٧: «قرأ ابن عامر «يـٰـأبت» بفتح التاء حيث وقع، والباقون بكسرها». وذكر ابن يعيش في شرح المفصل ٥١/١٠: «ألاترى أن الألف قد حذفت في قوله تعالى (يـأبت) بالفتح، والمراد يا أبتا، حيث كانت بدلا من الياء التي للإضافة» وانظر لإبدال الألف مكان الياء في الإضافة: الكتاب لسيبويه ٣١٧/١

وياغلامَ(٤٤٤) فى إجازة للأخفش.

(٣) والواو فى نحو:

أبٍ، وأخٍ(٤٤٥)، وحمٍ، وهَنٍ، وغَدٍ، {وابن}(٤٤٦) وكُرَةٍ، وقُلَةٍ(٤٤٧)، وسَنَةٍ(٤٤٨)

(٤) والنون فى:

مذ(٤٤٩)،

وإنْ زيدا لمنطلقٌ؛ وأخواتها(٤٥٠).

---

٤٤٤) قول الأخفش أورده ابن هشام فى مغنى اللبيب ٢/٨٧، فقال: «قال أبو الحسن فى: ياغلامًا: ياغلامَ؛ بحذف الألف وإن كانت أخف الحروف لأن أصلها الياء». وقال ابن الشجرى فى أماليه ٢/٧٤ عند حديثه عن حذف ياء المتكلم من أمْ وعَمْ إذا أضيف إليهما ابن فى النداء فقال: «ومنهم من أبدل من الكسرة (فى يا بن أم) فتحة فقلب الياء ألفا. فقال يابن أمًا.. ومنهم من يحذف الألف ويبقى الفتحة فيقول. يا بن أمَّ، وإنما كان القياس إثبات الياء دون حذفها، لأن حذفها إنما يقوى إذا كان المنادى مضافا إليها كقولك ياغلام فيحذفونها، كما يحذفون التنوين فى قولهم: ياغلامَ، إذا أرادوا غلاما بعينه».

٤٤٥) فى المخطوط: اخم.

٤٤٦) إضافة يقتضيها السياق. وانظر التصريف الملوكى ٤١ - ٤٢، والممتع ٦٢٢ - ٦٢٣. وانظر: الكتاب ٢/٧٩، ٨٢، ١٢٤، ١٩٠، ٣٩٢

٤٤٧) أصل أب: أبو، وأخ: أخو، وحم: حمو، لقولهم فى التثنية: أبوان وأخوان وفى الإضافة: حموك وأبوك وفي هن: هنوات فى الجمع، والابن من البنوة، والاسم من السمو، وقولهم كروت بالكرة، وقلوت بالقلة.

٤٤٨) قال سيبويه فى الكتاب ٢/١٢٢ فى باب تحقير ما ذهب لامه: «ومن قال في سنة: سانيت، قال: سنيّة، ومن قال: سانهت، قال سنيهة». وقال الزبيدى فى الواضح ٢٣٤ فى باب تصغير بنات الحرفين: «تقول فى سنة سنيهة، لأنها من سانهت، ومن قال فى الجمع سنوات، قال: سنية لأن الذاهب منها واو على هذا القول». وانظر: الكتاب ٢/٨٠

٤٤٩) قال سيبويه فى الكتاب ٢/١٢٢ فى «باب ماذهبت عينه. فمن ذلك مذ، يدلك على أن العين ذهبت منه قولهم منذ، فإن حقرته قلت منيذ» وانظر: الكتاب ٢/٢٩٣، والتصريف الملوكى ٤٣، والممتع ٦٢٦

٤٥٠) المثال فى التصريف الملوكى ٤٤. وقال سيبويه فى الكتاب ٢/٢٨٣: «واعلم أنهم يقولون إنْ زيد لذاهب. وإنْ عمرو لخير منك، لما خففها جعلها بمنزلة لكن حين خففها، وألزمها اللام لئلا تلتبس بإنْ التى هى بمنزلة ما التى ينفى لها.... وحدثنا من نثق به أن سمع من العرب من يقول: إنْ عمرًا المنطلق» وانظر: المقتضب ١/٥٠؛ ٣/٩

(٥) والهاء فى:

شَفَةٍ، وفَمٍ(٤٥١).

وسَنَةٍ(٤٥٢)

(٦) والياء فى:

يَدٍ، ودَمٍ(٤٥٣)،

وذِى وذَا(٤٥٤).

(٧) وشـــذ:

بَخْ بَخْ، وأُفْ، وقَطْ، ورُبَ، وسَوْ أفعلُ(٤٥٥).

---

٤٥١) أصل شفة: شفهة، ولذلك قيل فى التحقير: شفيهة، وفى التكسير: شفاه، وفى الفعل شافهت فلانا، وقالوا: فم، وأصله فوه، والميم فى فم مبدلة من الواو. فإن حقرت أو كسرت رددت الأصل فقلت: فويه وأفواه». انظر: التصريف الملوكى ٤٣، ٢٦، والممتع ٦٢٥، ٣٩١، والكتاب ٣٣/٢، ٦٢، ٨٣

٤٥٢) انظر: حاشية رقم (٤٤٨) السابقة .

٤٥٣) يد: أصلها يَدْيٌ، لقولك يديت إلى فلان يدا، ودم: أصله دَمَيٌ لقولك فى التثنية دميان». انظر: التصريف الملوكى ٤٢، والممتع ٦٢٤، والكتاب ٦٢/٢، ٧٩، ١٢٢، ١٩٠، وأوضح المسالك ١٧٠

٤٥٤) قال ابن يعيش فى شرح المفصل ٦٦/٩ فى باب الإمالة: «ذا: ألفه منقلبة من ياء هى عين الكلمة، واللام محذوفة، كأن أصله: ذىّ، فثقل عليهم التضعيف فحذفوا الياء الثانية، فبقيت ذىْ، فقلبوها ألفا لانفتاح ماقبلها ـ وإن كانت فى نفسها ساكنة ـ طلبا للخفة». وانظر: المنصف ١/ ١٢٢، وسر صناعة الإعراب ٤٦٩

٤٥٥) قال سيبويه فى الكتاب ١٢٣/٢: «ولو حقرت رُبَ مخففة قلت: ربيب، لأنها من التضعيف، يدلك على ذلك رُبَّ الثقيلة، وكذلك بخ الخفيفة، وأظن قطْ كذلك لأنك تعنى بها انقطاع الأمر أو الشئ والقَط: قطع. فكأنها من التضعيف». وقال ابن جنى فى التصريف الملوكى ٤٥: «قالوا فى التضجر: أفْ خفيفة وأصلها التشديد... وحكى البغداديون فيما رويناه عن أحمد ابن يحيى: سو أفعل، يريدون: سوف أفعل». وانظر: الممتع ٦٢٦ ـ ٦٢٨. وذكر ابن جنى فى أف ثمان لغات، وذكر ابن الأنبارى فى الزاهر ٢٨٠/١ ـ ٢٨٢ تسع لغات، وهى مروية عنه فى دقائق التصريف ١٨٩، وانظر: الخصائص ٣٧/٣.

وانظر: باب التقاء الساكنين من النص المحقق، لحذف نون التوكيد الخفيفة، وحذف تنوين العلم الموصوف بابن.

باب
الإدغام [٤٥٦] :

يجب [٤٥٧] :

إذا التقى مثلان[٤٥٨]:

(١) **من كلمتين** ساكن أولهما: كاضْربْ بَكرا، إلا في: الألف[٤٥٩]،

٤٥٦) الإدغام نوعان: إدغام صوت في صوت آخر مثله ـ وهو الذي تحدث عنه ابن هشام وهو من الضروري في التصريف ـ والنوع الآخر. إدغام صوت في صوت آخر يقاربه في المخرج، أو في الصفة، وهو يتعلق بالتلفظ أي النطق عند القراءة أو التحدث. وانظر للإدغام: الكتاب ٤٠٤/٢ ـ ٤٣٠، والمقتضب ١٧٢/١ ـ ٢٤٤، والموجز ١٦٨ ـ ١٧٧، والجمل ٣٧٥ ـ ٣٨٠، ودقائق التصريف ١٦٦، ١٧٠، ٣٣٨، ٣٩٦، ٥٢٤، ٥٢٧، والتكملة ٦٠٨ ـ ٦٢٣، والواضح ٢٨١ ـ ٢٨٦، والخصائص ١٣٩/٢ ـ ١٤٥، والتصريف الملوكي ٤٦، والتيسير في القراءات السبع ١٩ ـ ٣٤، المفصل ٢/ ٢٨٨ ـ ٣٠١، والمقدمة الجزولية ٣١٢ ـ ٣١٣، والفصول الخمسون ٢٦٩، وشرح المفصل ١٢٠/١٠ ـ ١٥٥، والتوطئة ٣٣٩ ـ ٣٤٠، والشافية ٣٢٦/١ ـ ٣٦٠ وشروحها، والممتع ٦٢٩ ـ ٧٢٧، والمقرب ١٥٠/٢ ـ ١٥٨، وتسهيل الفوائد ٣٢٠ ـ ٣٢٤، وشرح الكافية الشافية ٢١٧٥ ـ ٢١٩٤، وشرح الرضي للشافية ٢٣٤/٣ ـ ٢٩٢، وارتشاف الضرب ١٦٣/١ ـ ١٦٨، وأوضح المسالك ١٨٥ ـ ١٨٦. وانظر أيضا: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ١٢١ ـ ١٦٠، ٢٣١ ـ ٢٨١

وعن الإدغام يقول ابن يعيش في شرح المفصل ١٢١/١٠: «الإدّغام بالتشديد من ألفاظ البصريين، والإدْغام بالتخفيف من ألفاظ الكوفيين. ومعناه في الكلام أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة فيصير الحرف الأول كالمستهلك لاعلى حقيقة التداخل والإدغام، وذلك نحو شدٌّ ومدٌّ والغرض بذلك طلب التخفيف لأنه ثقل عليهم التكرير والعود إلى حرف بعد النطق به».

٤٥٧) أشار ابن معطى في الفصول الخمسون ٢٦٩ إلى: أن الإدغام واجب في المثلين إذا كان أولهما ساكنا، وكما يجب إذا كان المثلان متحركين من كلمة واحدة في الفعل والمصدر. كقولك: شد يشد شدا، وأصله شَدَدَ.

٤٥٨) في المخطوط: التقا.

٤٥٩) الألفان من كلمتين لايصلح فيهما الإدغام، لأن الألف لا تكون إلا ساكنة، ولايجوز التقاء الساكنين في العربية، ولأن الإدغام لايكون إلا في متحرك والألف لاتتحرك. انظر: المقتضب ١/ ١٩٨، والممتع ٦٣٣ وشرح المفصل ١٣٦/١٠

أو الهمزة(٤٦٠)، أو هاء السكت(٤٦١).

(٢) أو في كلمة وتحرك الثانى(٤٦٢)، إلا في:

موازن جُدُدٍ وجُدَدٍ وطَلَلٍ وطِلَلٍ(٤٦٣) .

ونحو: جُسَّسٍ(٤٦٤).

---

٤٦٠) يذكر سيبويه فى الكتاب ٤١٢/٢، ٤١٣ أن حروف الحلق ليست بأصل للإدغام، ويقول فى ٤٠٩/٢: «وأما الهمزتان فليس فيهما إدغام فى مثل قولك: قرأ أبوك، وأقرئ أباك، لأنك لايجوز لك أن تقول: قرأ أبوك فتحققهما، فتصير كأنك إنما أدغمت مايجوز فيه البيان لأن المنفصلين يجوز فيهما البيان أبدا فلا يجريان مجرى ذلك». وقال أبو على الفارسى فى التكملة ٦١٥: «ولاتدغم الهمزة فى مثلها، لأنهما إذا اجتمعتا ألزمت الثانية القلب، فإذا قلبت إلى الياء أو الواو أو الألف لم يجز إدغام الهمزة لأن الياء والواو ليستا من أمثالها ولامقاربتها، والألف لاتدغم فى الهمزة ». وذكر المبرد فى المقتضب ١٩٨/١ أن: «الألفين لايصلح فيهما الإدغام.... وكذلك الهمزتان لايجوز فيهما الإدغام فى غير باب فعّل وفعّال». وذكر أبو حيان فى ارتشاف الضرب ٣٣٢/١: أن الإدغام فى مثل قرأ أبوك لغة رديئة.

٤٦١) وردت هاء السكت متلوة بهاء أخرى فى سورة الحاقة ٢٨/٦٩ - ٢٩ فى قوله تعالى: «ماأغنى عنى ماليَهْ. هَلك عنى سلطـٰنيَهْ». وذكر الجابردى فى شرح الشافية ٣٢٨/١ - ٣٢٩: «واعلم أن هاء السكت نحو «ماليه هلكَ» لايدغم لأنه إما موقوف عليه، أو منوى به الوقف عليه». وعلق ابن جماعة فى حاشيته على شرح الجاربردى بقوله: «جاء عن ورش إدغامها فى هذه الآية فقط، قال أبو حيان وغيره: وهو ضعيف من جهة القياس». وفى ارتشاف الضرب ٣٣٣/١: «فمنهم من أدغم ومنهم من أظهر».

٤٦٢) فى المخطوط: الباى. وعن الإدغام فى الأفعال يقول ابن جنى فى التصريف الملوكى ٤٦: «كل فعل غير ملحق كانت عينه ولامه من موضع واحد، فماضيه مدغم لاغير إن كان ثلاثيا، نحو: شد ومد وضن. والأصل شَدَدَ، ومدد وضنن...وإن تجاوز الماضي ثلاثة أدغم أيضا - إلا أن يلحقه التغيير بالحركة أو السكون - مالم يكن ملحقا، وذلك نحو استعد واطمأن، وأصله: استعدد واطمأنن، فنقلت الحركة من المتحرك إلى الساكن قبله، وأدغم الأول من الحرفين فيما بعده، فإذا صرت إلى المضارع نقلت الحركة فيهما وذلك قولك يشد، ويمد ويضن، ويستعد ويطمئن، وأصله يشدد ويمدد ويضنن، ويستعد ويطمأنن فنقلت الحركة من المثل الأول، ثم أدغم فى الثانى».

٤٦٣) المضاعف من الأسماء مما جاء على وزن الأفعال، يدغم منه ماجاء على وزن فَعِلٍ، وفعُل، أما ماجاء على وزن فعَل كطلل فلا يدغم، لأن في الأسماء ماهو على زنة فعْل ساكن العين نحو صد، فلا يعلم هل هو فعْل ولم يدغم، أو هو على فعَل. انظر: التكملة ٥٨٩، وشرح المفصل ١٢٢/١٠. أما ماجاء من الأسماء على غير زنة الفعل كجُدَد، وكلَل، وجُدُد، فلو أدغمت كلمة: كلل وقلت: كلّ لالتبس بما كان على فعْل، ولو أدغمت مثل جُدُد وجُدَد، لم يعلم هل هو فُعُل مثل طنب أو هو فُعْل أصلا. انظر: شرح المفصل ١٢٢/١٠

٤٦٤) جُسَّس: جمع جاسٍ، التقي فيها ثلاثة أمثال، الأول منهما ساكن والثانى والثالث متحركان، وقد أدغم الأول فى الثانى، ويمتنع إدغام الثانى فى الثالث لأن قبلهما آخر مدغم فى أول المتحركين، فلو أدغم المدغم فيه التقى ساكنان وبطل الإدغام. انظر: التصريح على التوضيح ٣٩٩/٢، وأوضح المسالك ١٨٥

و اخْصُصَ احْمد(٤٦٥).

وجلبَب، وهَيْلَلَ(٤٦٦).

ويجوز الوجهان فى نحو:

عَيِىَ، وحَيِىَ(٤٦٧)

وتَــتَكَلَّــم(٤٦٨)،

---

٤٦٥) حركة الفتحة على الصاد الثانية من فعل الأمر: اخْصُصَ عارضة، لأنها فى الأصل ساكنة ثم نقلت حركة الهمزة فى أحمد ـ بعد تخفيفها ـ إلى الصاد الساكنة ـ قبلها ـ لسكون حاء أحمد.

٤٦٦) جلبب لم تدغم الباء لأنها جزء من بنية الكلمة، وبها صارت الكلمة على مثال فعلل ملحقة به فى تصريفه. انظر: الخصائص ١٥٩/١، وأوضح المسالك ١٨٥. وهيلل: إذا قال لاإله إلا الله، وزنتها فعلل، وبناؤه ملحق بالرباعى أيضا، وكذلك كل ملحق بالرباعى تكررت لامه كمهدد و قعدد، ولم يدغم الملحق لأن الإدغام فيه ينافى الإلحاق.

٤٦٧) قال ابن السراج فى الموجز ١٥٠ ـ ١٥١: «وتقول قد حَيِىَ فى هذا المكان، وقد عيى بأمره، إن شئت قلت حَيَّ، قال الله عز وجل (ويحيا من حَيَّ عن بينة) (الأنفال ٤٢/٨) وإذا لم تكن الحركة لازمة لم تدغم، كما قال الله جل اسمه (أليس ذلك بقادر على أن يُحْيِىَ الموتى) (القيامة ٧٥/ ٤٠)». وذكر سيبويه فى الكتاب ٣٨٧/٢ أن: الإدغام فى حى أكثر، والأخرى وهي حيى عربية كثيرة. وانظر: المنصف ١٨٨/٢، والتكملة ٦٠٥، ودقائق التصريف ٣٣٨، وشرح المفصل ١٠/ ١١٥

٤٦٨) ذكر ابن مالك فى الألفية

وحيى افكك وادغم دون حذر ... كذاك نحو تتجلى واستتر

ويفهم من قوله أن الإدغام فى مثل تتجلى جائز مطلقا.

وفى الكافية الشافية له، أورد البيت السابق. وأعقبه بيت آخر هو:

ومدغما بالهمز ابد الأولا ... وليعر منها الثان نحو قتّلا

وقال فى الشرح: إذا أدغمت فيما اجتمعت فى أوله تاءان زدت همزة وصل يتوصل بها إلى النطق بالتاء المسكنة للإدغام، فقلت فى تتجلى: اتّجلى. انظر: شرح الكافية الشافية ٢١٨٤. وقد تعقبه ابن هشام فى أوضح المسالك ١٨٦بقوله «ولم يخلق الله همزة الوصل فى أول المضارع». وقال المبرد فى المقتضب ٢٤٣/١ فى مثل «تتكلمون وتدّعون لم يجز الإدغام وإدخال ألف الوصل، لأن ألف الوصل لاتدخل الفعل المضارع». وقد أحسن أبو حيان فى ارتشافه ١٦٣/١ ـ ١٦٤ حين قال: «أو كان مضارعا لايحتاج إلى همزة الوصل جاز الإدغام كقراءة (فلا تّناجوا) (المجادلة ٩/٥٨) قال سيبويه (الكتاب ٤٠٨/٢): فإن شئت أسكنت الأول للمد وإن شئت أخفيت وكان بزنته متحركا». وذكر ابن مجاهد فى كتابه السبعة في القراءات ٤٧١: «روى البزى عن ابن كثير: (فإذا هى تّلقف) (الشعراء ٤٥/٢٦) بتشديد التاء وكذلك ابن فليح». وانظر مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ٢٤ فى قراءة ابن محيصن بالإدغام فى (ولاتّبدلوا الخبيث) النساء ٢/٤)، وقراءة يزيد بتشديد التاء فى (يوما تّـقلب) (النور ٣٧/٢٤). وانظر أوضح المسالك ١٨٦

واستتر(٤٦٩)، ولم تشدُدْ واشْدُدْ(٤٧٠)، إلا فى هَلُمَّ فالإدغام(٤٧١)، وفى أشْدِدْ به(٤٧٢) فالإظهار.

---

٤٦٩) ذكر الزمخشرى فى المفصل ٢٩٧/٢: «وافتعل إذا كان بعد تائها مثلها جاز فيه البيان والإدغام، والإدغام سبيله أن تسكن التاء الأولى وتدغم فى الثانية وتنقل حركتها إلى الفاء. فيستغنى في الحركة عن همزة الوصل فيقال: قتَّلوا بالفتح، ومنهم من يحذف الحركة ولا ينقلها فيلتقى ساكنان فيحرك الفاء (فاء الكلمة) بالكسر فيقول: قِتَّلوا»

٤٧٠) يجوز الإدغام والفك إذا كانت «الكلمة فعلا مضارِعا مجزوما أو فعل أمر؛ قال الله تعالى (ومن يرتدد منكم عن دينه) (البقرة ٢١٧/٢) فيقرأ بالفك وهو لغة أهل الحجاز، والإدغام وهو لغة تميم، كقوله تعالى (من يرتد منكم عن دينه) (المائدة ٢١/٥)، وقال تعالى: (واغضض من صوتك) (لقمان ١٩/٣١)، وقال الشاعر: فغض الطرف إنك من نمير». انظر: أوضح المسالك ١٨٦، وشرح الجاربردى على الشافية ٣٣٢/١وحاشية الحسين الرومى على شرح الجاربردى فى نفس الموضع.

٤٧١) ذكر ابن هشام فى أوضح المسالك ١٨٦: «التزم الإدغام فى هلمَّ لثقلها بالتركيب، ومن ثم التزموا فى آخرها الفتح». وفى التصريح على التوضيح ٤٢/٢: «قال جمهور البصريين: مركبة من ها التنبيه و لمَّ التى هى فعل أمر من قولهم: لمَّ الله شعثك أى جمعه... وقال الفراء: مركبة من هل التى للزجر وأُم بمعنى: اقصد».

٤٧٢) فى المخطوط: اشدنه. وذكر ابن مالك في تسهيل الفوائد ١٢٠ فى باب التعجب «وهمزة أفعِلْ للصيرورة ويجب تصحيح عينيهما، وفك أفْعِلْ المضعف». وقال ابن جنى فى المنصف ١/ ٣٢٠: «فأما قولهم: أشْدِدْ به، فإنما ظهر تضعيفه لسكون لامه فجرى ذلك مجرى شددت ومددت».

باب
التمثيل [٤٧٣]:

والغرض به [٤٧٤] التدريب.

معنى قولهم: ابْنِ كذا من كذا: صُغْ مِثالَه من أصوله مجتلبا فيه زيادته إن كانت، ومراعيا القواعد. [٤٧٥]

---

٤٧٣) التمثيل عند سيبويه يقصد به تبيين وزن الكلمة. انظر: الكتاب ٢/٣٣٥، ٣٤٠، وهو كذلك عند الميدانى فى نزهة الطرف ٤، والممتع لابن عصفور ٣٠٨/١. أما التمثيل عند ابن هشام فيعنى به التدريب على «بناء مثال من مثال» كما هو الحال عند ابن مالك فى شرح الكافية الشافية ٢٠١٣، ٢١٩٤. وهذا المبحث نجده عند سيبويه فى الكتاب ٣٩٢/٢، ٤٠٢ فى باب. «ماقيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجئ فى كلامهم إلا نظيره من غير المعتل» و«باب ماقيس من المضاعف الذى عينه ولامه من موضع واحد ولم يجئ فى الكلام إلا نظيره من غير بابه». وهو فى التصريف للمازنى ١٧٣/١ - ١٨٣؛ ٢٤٢/٢ - ٢٢٣: «باب ماقيس من الصحيح (غير المعتل) على ماجاء من الصحيح من كلام العرب»و «باب ماقيس من المعتل ولم يجئ مثاله من الصحيح». وابن جنى يسمى هذا الباب فى الخصائص ٤٨٧/٢: «مسائل التصريف» وكذلك فى المقتضب للمبرد ١٧٢/١ بعنوان «المسائل فى التصريف». وابن الحاجب يسميه فى الشافية ٣٦٠/١: «مسائل التمرين». ولعل ابن هشام نظر فى تسمية هذا الباب إلى قول ابن جنى فى المنصف ٤٦/١ فى تفسير قول المازنى: «إن سئلت عن مثاله» بقوله: «يريد أنك إذا مثَّلته إما للرياضة وإما لتبيين الأصل من الزائد».

٤٧٤) يقول ابن جنى فى الخصائص ٤٨٣/٢: «باب فى الغرض من مسائل التصريف: وذلك عندنا على ضربين: أحدهما إلإدخال لما تبنيه فى كلام العرب والإلحاق له به، والآخر التماسك الرياضة به والتدرب بالصنعة فيه.

الأول: نحو قولك فى مثل جعفر من ضرب: ضَرْبَب، ومثل حبرج: ضُرْبُب ومثل صفرد: ضِرْبِب... فهذا عندنا كله إذا بنيت شيئا منه فقد ألحقته بكلام العرب، وادعيت بذلك أنه منه.

الثانى: وهو نحو قولك فى مثل فيعول من شويت: شَيْوِيٌ.. فهذا ونحوه إنما الغرض فيه التأنس به وإعمال الفكرة فيه لاقتناء النفس القوة علي مايرد مما فيه نحو مما فيه.» وانظر: الخصائص ٩٢/٢ - ٩٣

٤٧٥) يقول ابن جنى في التصريف الملوكى ٥٦ - ٥٧: «معنى قول أهل التصريف: ابن لى من كذا مثل كذا: تأويله: خذ حرفا من هذه الحروف أو حروف هذه الكلمة الأصول دون الزوائد إن كانت فيها زوائد، لفكك صيغتها التى هي الآن عليها، وصغها على نحو من صيغة المثال المطلوب ساكنه كساكنه، ومتحركه كمتحركه، ومضمومه كمضمومه، ومفتوحه كمفتوحه، ومكسوره كمكسوره.. فإن كان فيه زائد جئت به فى المثال الذى تصوغه بعينه كما ضمن سؤاله: فإن عرض هناك مايوجب قلبا أو حذفا أو تغييرا أمضيته وصرت إلى مايوجبه القياس فيه». وانظر: المنصف ٤٤/١ - ٤٥ والخصائص ٣٥٣/١ - ٣٥٤

ويبنى من الشئ مثله وأكثر، لا أقل؛ لأن ذلك هدم[٤٧٦].

فيقال من ضَرَبَ كجَعْفَرٍ: ضَرْبَبٌ[٤٧٧]، وسِبَطْرٍ: ضِرَبٌّ.

ومن باع كنَمِرٍ: باعٌ[٤٧٨]

ومن غزا كجعفر: غَزْوًى[٤٧٩] وكجَحْمَرِشٍ: غَزْوَوٍ[٤٨٠].{٥٢و}

ثم إما أن تقلب الوسطى ألفا، وتصحح الثالثة لأصالة الألف. أو تقلب الثالثة ياء، ثم تصحح الوسطى؛ لئلا يتوالى إعلالان.

و من ردَّ كاغدودن[٤٨١]: ارْدَوْدَدَ[٤٨٢]، ثم ينقل، ثم يدغم:

---

٤٧٦) قال ابن جنى فى التصريف الملوكى ٥٧: «ولك أن تبنى من العدة ما هو مثلها أو فوقها إن شئت، وليس لك أن تبنى من العدة ماهو دونها لأن ذلك كان يكون هدما لابناء؛ فلك أن تبنى من الثلاثى ثلاثيا ورباعيا وخماسيا من الرباعي أيضا خماسيا وسداسيا، ومن الخماسى أيضا خماسيا. وليس لك أن تبنى من الخماسى رباعيا، ولا من الرباعى ثلاثيا. فأما مادون الثلاثة فلا يبنى منه ولا يبنى مثله». وانظر: المنصف ١٤٤/٣

٤٧٧) في المخطوط: ضربّت.

٤٧٨) إن بنيت من البيع مثل كَتِف، قلت: باع، وأصله بَيِعٌ، فقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها. التصريف الملوكى ٥٨

٤٧٩) فى المخطوط: غزوا. وفى التصريف الملوكى ٥٨: «فإن بنيت من غزوت مثل جعفر قلت: غزوى، وأصله: غزوَوٌ، فقلبت الواو لوقوعها رابعة ياء فصارت: غزوىٌ ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها فصارت غزوًى»

٤٨٠) فى المخطوط: غَزْوَوَ. وقال ابن جنى فى التصريف الملوكى ٥٩: «فإن بنيت مثل جحمرش من غزوت، قل: غزواو، وأصلها غزووو، فقلبت الواو الوسطى ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها، وصححت الطرف لأن الألف قبلها ليست بزائدة. وإن شئت غزوو (غزووى) فقلبت الآخرة ياء لتطرفها وانكسار ماقبلها، وصحت الأولى لسكون ماقبلها - كما صحت الواو والياء فى نحو غزْو و رَمْى - وصحت الواو الوسطى وإن كانت متحركة مفتوحا ماقبلها لأنك قد أعللت اللام الآخرة ولم تعلل التى قبلها لأن العرب لا تجمع بين إعلالين متواليين».

٤٨١) فى المخطوط: كاغدودر.

٤٨٢) قال ابن جنى فى الخصائص ١٥٧/٢: «قالوا فى افعوعل من رددت: ارْدَوْدَدَ، ولم يقولوا: ارْدَدْدَدَ فيظهروا التضعيف للإلحاق كما أظهروه فى باب اسحنكك واكلندد لما كان للإلحاق باحرنجم واخرنطم. ولاتجد فى بنات الأربعة نحو احروجم فيظهروا افعوعل من رددت فيقال: اردودد، لأنه لامثال له رباعيا فيلحق هذا به». وانظر أيضا: التصريف للمازنى ٢٦٩/٢، والكتاب ٤٠٢/٢، ٣٣٣، والمنصف ٢٧٠/٢، والممتع ٧٦، وارتشاف الضرب ١٦٤/١

كاستَقَرَّ(٤٨٣).

ومن وَدَّ: ايْدَوَدَّ(٤٨٤)

ومن رَمَى: ارْمَوْمَى(٤٨٥).

ومن القُوَّة مثل صيْقَل: قَيًّا(٤٨٦).

وقال أبو على(٤٨٧) فى مثال ماشاء الله من أولق: ما ألق الألاق، واللاق، والألق.

والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

* * *

٤٨٣) فى المخطوط: كاستتر. وفى الكتاب، ٣٣٣/٢: «ويكون الحرف على افعوعلت ويجرى على مثال استفعلت فى جميع ماصرفت فيه استفعلت»

٤٨٤) فى المخطوط: اندده. وقال المازنى فى التصريف ٢ / ٢٧٠: «وتقول فيه (فى اغدودن) من وددت: ايدودّ، فاعلم مثله من رددت». وعلق ابن جنى بقوله: «لافصل بين هذه والتى قبلها إلا بانقلاب الفاء من وددت ياء لانكسار ماقبلها». وانظر: دقائق التصريف ٢١٦

٤٨٥) فى المخطوط: ارموما. قال المازنى فى التصريف ٢٤٢/٢: «إذا قيل لك كيف تصوغ مثل اغدودن من رميت، قلت: ارمومى، فكررت العين، ثم قلبت الياء ألفا لأنها لام الفعل وقبلها فتحة، وأصلها الحركة، فقلبتها كما قلبتها فى رمى، وعلتها كعلتها، فإذا أضفت الفعل إلى نفسك قلت: ارموميت، فلم تقلب الياء ألفا لأن أصلها السكون».

٤٨٦) قال المازنى فى التصريف ٢٧٩/٢: «وتقول فى فيعلٍ من حويت وقويت حيًّا وقيًّا، تقلب العين ياء لأن قبلها ياء ساكنة، وتقلب اللام ألفا، لأن أصلها التحريك وقبلها فتحة». وقال ابن جنى: «أصل هذه: حيوو، وقيوو، لأنهما من مضاعف الواو، لقولك الحوَّة والقوَّة... والألف فى حيا وقيًّا ... إنما هى بدل من الياء المنقلبة عن الواو الآخرة». وانظر: الممتع ٧٥٨

٤٨٧) قول أبى على الفارسى هنا عن الشافية لابن الحاجب ٣١٤/١ حيث قال: «وسئل أبو على عن مثل ماشاء الله من أولق، فقال: ما ألق الألاق على الأصل، واللاق على اللفظ، والألق على وجه، بنى على أنه فوعل». وقال الرضى فى شرحه للشافية ٣ / ٣٠٠: «يعنى أن أبا على جعل الواو من أولق زائدة والهمزة أصلية، فإذا جعلته على وزن شاءَ وهو فعلَ قلت. ألق، وأصل الله: الإلاه عند سيبويه، فتقول منه: الإلاق. وحذف الهمزة من الإلاه قياس كما فى الأرض والأسماء، لكن غلبة الحذف،كما فى الإلاه شاذة ... «واللاق على اللفظ» أي بإدغام اللام فى اللام كما فى لفظة الله، لكن سهل أمر الإدغام فى لفظة الله كثرة استعماله بخلاف الإلاق. قوله: «والألق على وجه»: يعنى به أحد مذهبى سيبويه وهو أن أصل الله: الليه، من لاه، أي تستّر».

تمت المقدمة المسماة نزهة الطرف فى علم الصرف.

علقها لنفسه ثم لمن شاء الله من بعده - العبد الفقير إلى رحمة ربه القريب المجيب - أحمد بن على بن على بن النقيب الحنفى[٤٨٨] **عامله الله بلطفه الخفى، من نسخة نقلت من نسخة بخط مؤلفها رحمه الله تعالى رحمة واسعة.**

ووافق الفراغ منها بتاريخ خامس شهر ذى الحجة الحرام من شهور سنة أربع وسبعين وسبعمائة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

قال المؤلف رحمه الله تعالى:

فرغت منها، وصح ذلك وثبت فى حادى عشر شهر ربيع الأول من شهور سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة أحسن الله تفصيلها فى خير.

---

٤٨٨) ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٢/٣٢ بقوله: «أحمد بن على بن محمد بن ضوء الشهاب الصفدى الأصل المقدسى الحنفى ويعرف بابن النقيب، ولد فى ليلة الاثنين سابع عشرى رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وسمع من الزيتاوى سنن ابن ماجه.... وحدث وسمع منه الفضلاء وتقدم في فقه الحنفية، وشارك في فنون. وكان يؤم بالمسجد الأقصى. مات سنة ست عشرة» (ثمانمائة)، وذكر في ترجمة ابنه عبد العزيز في الضوء اللامع ٤/٢١١، يعرف بابن النقيب لكون جد أبيه كان نقيب قلعة صفد.

الفهارس الفنية
للنص المحقق

(١) فهرس الآيات القرآنية

(٢) فهرس الأحاديث والآثار

(٣) فهرس الأمثال

(٤) فهرس الشواهد الشعرية

القافية	البحر	القائل	صفحة
		(هـ)	
أرانيها	البسيط	(أبو كاهل اليشكرى - النمر بن تولب)	١٦٣
		(و)	
النجو	وافر	(جميل)	١٤١
عدو	وافر	(جميل)	١٤١
		(الألف اللينة)	
الدها	الكامل	(أبو الأسود)	١٧٠

(٥) فهرس الأعلام

(الواردة بالنص)

مسرد المصادر والمراجع

* الإبدال، لأبي الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي، تحقيق عزالدين التنوخي، جزءان، المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٦٠ - ١٩٦١م.
* «ابن هشام أنحى من سيبويه»، د. صالح الأشتر، مجلة المجمع العلمي العربي دمشق المجلد الأربعون العدد الأول ١٩٦٥م، ص ٢٩٥ - ٣٠٩.
* ابن هشام الأنصاري: آثاره ومذهبه النحوي، د. علي فودة نيل، عمادة شئون المكتبات جامعة الملك سعود الرياض ١٩٨٥م.
* أبو حيان النحوي، د. خديجة الحديثي، مكتبة النهضة بغداد ١٩٦٦م.
* إتحاف الورى بأخبار أم القرى، النجم عمر بن فهد، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٩٨٣م.
* أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، د. عبدالصبور شاهين، مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٨٧م.
* إحصاء العلوم، للفارابي، تحقيق د. عثمان أمين (الطبعة الثانية) دار الفكر العربي ١٩٤٩م.
* ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق د. مصطفى أحمد النماس، ثلاثة أجزاء، الطبعة الأولى مكتبة الخانجي القاهرة ١٩٨٤ - ١٩٨٩م.
* الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات على ما أورده فيه مهذبا، أبو بكر محمد بن الحسن الأشبيلي الزبيدي، نشر اغناطيوس جويد، مطبعة الأكاديمية العلمية روما ١٨٩٠م.
* الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، أربعة أجزاء، الطبعة الثانية مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الهند ١٣٥٩ - ١٣٦١هـ.

* إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخر، دار المعارف القاهرة الطبعة الثالثة ١٩٧٠م.

* الأصمعيات، أبو سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعى، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخر، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٧م.

* الأصول، ابن السراج، تحقيق عبدالحسين الفتلى، رسالة دكتوراه جامعة القاهرة ١٩٧١م.

* الإعراب عن قواعد الإعراب، ابن هشام الأنصارى، تحقيق د. على فودة نيل، عمادة شئون المكتبات جامعة الرياض ١٩٨١م.

* «الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام الأنصارى، دراسة وتحقيق» على فودة، مجلة كلية الآداب جامعة الرياض المجلد الثانى السنة الثانية ١٩٧٢م ص١٩١ - ٢٣٨.

* أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات بيروت ١٩٨٦م.

* أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٠٩١ تاريخ.

* إقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التأويل، ابن هشام الأنصارى تحقيق هاشم طه شلاش، مستل من مجلة كلية الآداب العدد السادس عشر مطبعة المعارف بغداد.

* الاقتراح فى علم أصول النحو، جلال الدين السيوطى، الطبعة الثانية دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن الهند ١٣٥٩هـ.

* ألغاز ابن هشام = حاشية أحمد بسيسو الغزى على ألغاز جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصارى، وبهامشه الألغاز المذكورة، المطبعة الإعلامية القاهرة ١٣٠٤هـ، المطبعة الحميدية المصرية القاهرة ١٣٢٢هـ.

* أمالى ابن الشجرى = الأمالى الشجرية للشريف أبى السعادات هبة الله بن على بن حمزة المعروف بابن الشجرى، جزءان، دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن الهند ١٣٤٩هـ.
* إنباء الغمر بأنباء العمر، ابن حجر العسقلانى، تحقيق د. حسن حبش، الأجزاء ١ - ٣، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٢م.
* إنباه الرواة على أنباه النحاة، أبو الحسن على بن يوسف القفطى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، أربعة أجزاء، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠ - ١٩٧٣م.
* الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنبارى، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، الطبعة الثالثة المكتبة التجارية القاهرة ١٩٥٥م.
* أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصارى، الطبعة الثانية المطبعة الأزهرية المصرية القاهرة ١٣٣٣هـ.
* الإيضاح العضدى، أبو على الفارسى، تحقيق د. حسن شاذلى فرهود، الجزء الأول، مطبعة دار التأليف القاهرة ١٩٦٩م.
* إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا محمد أمين البغدادى، جزءان، استانبول ١٩٤٥ - ١٩٤٧م.
* «بانت سعاد فى تحقيقات لشروحها»، د. على جواد الطاهر، مجلة المورد العراقية المجلد الثامن عشر العدد الثالث خريف ١٩٨٩م. ص ٢٠٥ - ٢١٦.
* بحث المطالب وحث الطالب، جبريل بن فرحات الحلبى = مصباح الطالب.
* البدر الطالع فى محاسن ما بعد القرن السابع، محمد بن على الشوكانى، جزءان، مطبعة السعادة القاهرة ١٣٤٨ - ١٣٥١هـ.

* بروكلمان: : Carl Brockelmann

- Geschichte der Arabischen Litterature, 1-2, E.J. Brill Leiden 1943-1949.
- Geschichte der Arabischen Litterature, 1-3 Supplement band, 1-3, E.J. Brill Leiden 1937-1947.

* بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطى، تصحيح محمد أمين الخانجى، الطبعة الأولى مطبعة السعادة القاهرة ١٣٢٦هـ.
* تاج العروس فى شرح القاموس، أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسينى الزبيدى، عشرة أجزاء، المطبعة الخيرية القاهرة ١٣٠٦ - ١٣٠٧هـ.
* تاريخ التعليم فى مصر من نهاية حكم محمد على إلى أوائل حكم توفيق (١٨٤٨ - ١٨٨٢م)، د. أحمد عزت عبدالكريم، الجزء الثالث - ملحقات بأهم الوثائق واللوائح التعليمية - مطبعة النصر القاهرة ١٩٥٤م.
* تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، ابن هشام الأنصارى، تحقيق د. عباس مصطفى الصالحى، المكتبة العربية بيروت ١٩٨٦م.
* ترتيب الدروس فى دار العلوم، مطبعة المدارس الملكية القاهرة ١٢٩٢هـ. (نسخة بحوزتى).
* تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق محمد كامل بركات، دار الكاتب العربى للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٨م.
* التصريح بمضمون التوضيح = شرح التصريح للشيخ خالد بن عبدالله الأزهرى على التوضيح لألفية ابن مالك فى النحو لجمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام، جزءان، الطبعة الثانية المطبعة الأزهرية المصرية القاهرة ١٣٢٥هـ.
* التصريف، عبدالقاهر الجرجانى، تحقيق د. محسن سالم العميرى، مكتبة التراث مكة المكرمة ١٩٨٨م. وانظر أيضا: العمد.

* التصريف للمازلى = المنصف.
* التصريف العزى = شرح السيد الشريف الجرجانى.
* التصريف الملوكى، أبو الفتح عثمان بن جنى، تصحيح محمد سعيد مصطفى النعسان الحموى، مطبعة شركة التمدن الصناعية القاهرة ١٩١٣م.
* التعليم فى مصر، أمين سامى باشا، مطبعة المعارف القاهرة ١٩١٧م.
* التكملة، أبو على الفارسى، تحقيق كاظم بحر المرجان، مطابع مديرية دار الكتاب للطباعة والنشر جامعة الموصل ١٩٨١م.
* التوطئة، أبو على الشلوبينى، تحقيق يوسف أحمد المطوع، دار التراث العربى للطبع والنشر القاهرة ١٩٧٣م.
* التيسير فى القراءات السبع، أبو عمر عثمان بن سعيد الدانى، تصحيح أوتو برتزل، مطبعة الدولة استانبول ١٩٣٠م.
* الجاسوس على القاموس، أحمد فارس {الشدياق}، مطبعة الجوائب القسطنطينية ١٢٩٩هـ.
* الجامع الصغير فى النحو، ابن هشام الأنصارى، تحقيق د. أحمد محمود الهرميل، مكتبة الخانجى القاهرة ١٩٨٠م.
* الجزولية = المقدمة الجزولية فى النحو، أبو موسى عيسى بن عبدالعزيز الجزولى، تحقيق د. شعبان عبدالوهاب محمد، أم القرى للطبع والنشر والتوزيع القاهرة ١٩٨٨م.
* الجمل، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجى، تحقيق ابن أبى شنب، الطبعة الثانية مطبعة كلنسكسيك باريس ١٩٥٧م.
* الجواهر والدرر فى ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوى، تحقيق د. حامد عبدالمجيد وآخر، الجزء الأول، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٩٨٦م.

* الجوهر المنضد فى طبقات متأخرى أصحاب أحمد، يوسف بن الحسن بن عبدالهادى الحنبلى المعروف بابن المبرد، تحقيق د. عبدالرحمن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجى القاهرة ١٩٨٧م.
* حاشية الأمير على مغنى اللبيب = مغنى اللبيب .
* حاشية الجاربردى على الشافية = مجموعة الشافية من علمى الصرف والخط.
* حاشية ابن جماعة على شرح الجاربردى للشافية = مجموعة الشافية من علمى الصرف والخط.
* حاشية الحسين الرومى على شرح الجاربردى = مجموعة الشافية من علمى الصرف الخط.
* حاشية عصام الدين الاسفراينى على الشافية لابن الحاجب، مطبوعة بهامش شرح الشافية لسيد عبدالله جمال الدين الحسينى المعروف بنقرة كار، مطبعة محمود بك استانبول ١٣٢٠هـ.
* الحجة فى علل القراءات السبع، أبو على الفارسى، تحقيق على النجدى ناصف وآخرين، الجزء الأول والثانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٣م.
* حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطى، جزءان، المطبعة الشرفية القاهرة.
* حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور، ابن تغرى بردى، تحقيق فهيم محمد شلتوت، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٩٩٠م.
* حواشى مراح الأرواح = مراح الأرواح .
* خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبدالقادر بن عمر البغدادى، أربعة أجزاء، مطبعة بولاق القاهرة ١٢٩٩هـ.
* الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنى، تحقيق محمد على النجار، ثلاثة أجزاء، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦م.

* دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية، إعداد وتحرير إبراهيم زكى خورشيد وآخرين، المجلد الأول العدد السادس كتاب الشعب القاهرة ١٩٦٩م.
* الدر المنظوم فى حصر العلوم، جلال الدين السيوطى، مخطوط برلين Anfet .97, We 7
* الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلانى، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة القاهرة ١٩٦٦م.
* الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى، أحمد بن الأمين الشنقيطى، جزءان، مطبعة كردستان العلمية ومطبعة الجمالية القاهرة ١٣٢٨هـ.
* دروس التصريف ، القسم الأول فى المقدمات وتصريف الأفعال، محمد محيى الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى القاهرة ١٩٣١م.
* دقائق التصريف، القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب، تحقيق د. أحمد ناجى القيسى وآخرين، مطبعة المجمع العلمى العراقى ١٩٨٧م.
* الدليل الشافى على المنهل الصافى، ابن تغرى بردى، تحقيق فهيم محمد شلتوت، جزءان، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٩٨٣م.
* ديوان ابن مقبل، تحقيق د. عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم دمشق ١٩٦٢م.
* ديوان أبى الأسود الدؤلى، تحقيق محمد حسن آل ياسين، الطبعة الثانية مكتبة النهضة بغداد ١٩٦٤م.
* ديوان امرئ القيس = شرح ديوان امرئ القيس ومعه أخبار المراقسة وأشعارهم فى الجاهلية وصدر الإسلام، حسن السندوبى، الطبعة الثانية مطبعة الاستقامة القاهرة ١٩٣٩

* ديوان جميل شاعر الحب العذرى، جمع وتحقيق د. حسين نصار، الطبعة الثانية مكتبة مصر القاهرة ١٩٦٧م.
* ديوان الحارث بن حلزة، تحقيق هاشم الطعان، مطبعة الإرشاد بغداد ١٩٦٩م.
* ديوان رؤية بن العجاج، تصحيح وليم بن ألورد البروسى، برلين ١٩٠٣م.
* ديوان العجاج، رواية عبدالملك بن قريب الأصمعى وشرحه، تحقيق د. عزة حسن، مكتبة دار الشرق بيروت ١٩٧١م.
* ديوان عمر بن أبى ربيعة، كتاب التراث ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٨م.
* ديوان النمر بن تولب = شعر النمر بن تولب، صنعة د. نورى حمودى القيسى، مطبعة المعارف بغداد ١٩٦٩م.
* روضات الجنات، محمد باقر الخوانسارى، الطبعة الحجرية طهران ١٣٦٧هـ.
* الزاهر في معانى كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، الجزء الأول الطبعة الثانية دار الشئون الثقافية العامة بغداد ١٩٨٧م.
* الزبيدى فى كتابه تاج العروس، د. هاشم طه شلاش، دار الكتاب للطباعة بغداد ١٩٨١م.
* السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبدالله بن حميد المكى، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٤٤٥ تاريخ تيمور.
* سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنى، تحقيق د. حسن هنداوى، جزءان، دار القلم دمشق ١٩٨٥م.
* السلوك لمعرفة دول الملوك، تقى الدين أحمد بن على المقريزى، تحقيق د. سعيد عبدالفتاح عاشور، الجزء الثالث القسم الأول دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٧٠م.

* السيوطى النحوى، د. عدنان محمد سلمان، دار الرسالة للطباعة بغداد ١٩٧٦م
* الشافية، ابن الحاجب = مجموعة الشافية من علمى الصرف والخط.
* شذا العرف فى فن الصرف، الشيخ أحمد الحملاوى، الطبعة الرابعة المطبعة الأميرية بولاق القاهرة ١٣٢٩هـ.
* شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلى، ثمان أجزاء، مكتبة حسام الدين القدسى القاهرة ١٣٤١ ـ ١٣٥٠هـ.
* شرح أشعار الهذليين، أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، ثلاثة أجزاء، مكتبة دار العروبة القاهرة ١٩٦٥م.
* شرح الإعراب عن قواعد الإعراب للكافيجى= الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام وبهامشه شرح الكافيجى، طبعة حجرية (نسخة بحوزتي).
* شرح الجاربردى على الشافية = مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط.
* شرح الرضى للشافية = شرح شافية ابن الحاجب، رضى الدين محمد بن الحسن الاستراباذى، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، أربعة أجزاء (معه شرح شواهد شرح الشافية لعبدالقادر البغدادى)، مطبعة السعادة القاهرة ١٣٥٦ ـ ١٣٥٨هـ.
* شرح الرمانى = شرح كتاب سيبويه، أبو الحسن على بن عيسى الرمانى، خمس مجلدات تنقص المجلد الأول، ميكروفلم بمعهد المخطوطات بالقاهرة برقم ٨٥ ـ ٨٨ نحو، عن نسخة مكتبة فيض الله رقم ١٩٨٧
* شرح السيد الشريف الجرجانى على التصريف العزى، تحقيق محمد الزفراف، الطبعة الثانية مطبعة حجازى القاهرة [١٩٣٧]م.
* شرح السيرافى = شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد القاضي الحسن بن عبدالله ابن المرزبان السيرافى، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٣٧ نحو.

* شرح شذور الذهب فى معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصارى، نشر محمد محيى الدين عبدالحميد، الطبعة الثالثة مطبعة الاستقامة القاهرة ١٩٤٦م.
* شرح شواهد شرح الشافية = شرح الرضى للشافية .
* شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف القاهرة ١٩٦٣م.
* شرح قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير، ابن هشام الأنصارى، الطبعة الثالثة مطبعة مصطفى البابى الحلبى القاهرة ١٩٥٧م.
* شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصارى، نشر محمد محيى الدين عبدالحميد، الطبعة الحادية عشرة المكتبة التجارية ١٩٦٣م.
* شرح قواعد الإعراب لابن هشام، الكافيجى = شرح الإعراب .
* شرح الكافية الشافية، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك، تحقيق د. عبدالمنعم أحمد هريدى، خمسة أجزاء، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٩٨٢م.
* شرح اللمحة البدرية فى علم العربية لأبى حيان، ابن هشام الأنصارى المصرى، تحقيق د. هادى نهر، جزءان، مطبعة الجامعة المستنصرية بغداد ١٩٧٧م.
* شرح المفصل للزمخشرى، موفق الدين يعيش بن على بن يعيش، عشرة أجزاء، دار الطباعة المنيرية القاهرة.
* شروح الشافية = مجموعة الشافية .
* الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهرى، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، ستة أجزاء، دار الكتاب العربى القاهرة ١٩٥٦م.
* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوى، اثنا عشر جزءا، نشر حسام الدين القدسى، مكتبة القدسى القاهرة ١٣٥٣هـ.

* طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين أبو نصر عبدالوهاب بن على بن عبدالكافى السبكى، تحقيق عبدالفتاح الحلو وآخر، عشرة أجزاء، مطبعة عيسى البابى الحلبى القاهرة ١٩٧٥م.
* طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى الأندلسى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف القاهرة ١٩٧٣م.
* الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن على العلوى اليمنى، (تصحيح سيد على المرصفى)، ثلاثة أجزاء، مطبعة المقتطف القاهرة ١٩١٤م.
* ظاهرة المخالفة الصوتية ودورها فى نمو المعجم العربى، د. أحمد عبدالمجيد هريدى، مكتبة الخانجى القاهرة ١٩٨٩م.
* عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان، بدر الدين محمود بن أحمد العينى، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٥٨٤ تاريخ.
* علل التصريف ودقائقه = دقائق التصريف.
* العمد: كتاب فى التصريف، عبدالقاهر الجرجانى، تحقيق د. البدراوى زهران، الطبعة الأولى دار المعارف القاهرة ١٩٨٧م، الطبعة الثانية ١٩٨٨م.
* «العمد لعبدالقاهر الجرجانى، تحقيق د. البدراوى زهران. نقد وتعليق» د. رمضان عبدالتواب، مجلة عالم الكتاب العدد ١٨ أبريل - يونيو ١٩٨٨م ص ص٣٢ - ٤١.
* عنوان الظرف فى علم الصرف، هرون عبدالرازق، المطبعة الخيرية القاهرة ١٣٢٢هـ.
* غاية النهاية فى طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزرى، شرح. برجستراسر، و أوتو برتزل، ثلاثة أجزاء، مكتبة الخانجى القاهرة ١٩٣٣ - ١٩٣٥م.

* الفصول الخمسون، ابن معطى، تحقيق د. محمود محمد الطناحى، مطبعة عيسى البابى الحلبى القاهرة ١٩٧٧م.
* فهرس الخزانة التيمورية، أربعة أجزاء، دار الكتب المصرية ١٩٤٧ - ١٩٥٠م.
* فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار (دار الكتب المصرية)، الأجزاء ٢، ٣، ٤، ٧، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦ ، ١٩٢٧، ١٩٢٩، ١٩٣٨م.
* فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية إلى سنة ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م، الجزء الأول، مطبعة الأزهر ١٩٤٥م.
* فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، علوم اللغة العربية: النحو، أسماء الحمصى، مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٧٣م.
* فهرس مخطوطات مجموعة يهودا بجامعة برنستون:

Rudolf Mach: Catalogue of Arabic Manuscripts (Yahuda Section) in the Garrett Collection Princeton University Library, Princeron University press. New Jersey

* فهرس المخطوطات المصورة، الجزء الأول، تصنيف فؤاد سيد، معهد إحياء المخطوطات العربية جامعة الدول العربية الإدارة الثقافية القاهرة ١٩٥٤م.
* كتاب الفهرست للنديم، تحقيق رضا تجدد، طهران ١٩٧١م.
* فهرست الكتب العربية المحفوظة يالكتبخانة الخديوية المصرية، الجزء السابع، مطبعة عثمان عبدالرازق القاهرة ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م.
* فهرست ابن خير = فهرست ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموى الأشبيلى، نشر فرنشسكه قداره، سرقسطة ١٨٩٣م، الطبعة الثانية بإشراف زهير فتح الله، مكتبة المثنى بغداد ١٩٦٣م.

* فوح الشذا بمسألة كذا، ابن هشام الأنصارى، تحقيق أحمد مطلوب، بغداد ١٩٦٣م.
* القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادى، أربعة أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م، نسخة مصورة عن الطبعة الثالثة بالمطبعة الأميرية بولاق ١٣٠١هـ.
* قائمة بأوائل المطبوعات المحفوظة بدار الكتب، جمع وتصنيف محمد جمال الدين الشوربجى، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٦٣م.
* القلب والإبدال، ابن السكيت، نشر د. أوغست هفنر، ـ ضمن الكنز اللغوى فى اللسن العربى ـ المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٠٣م.
* الكتاب = كتاب سيبويه أبى بشر عمرو الملقب بسيبويه، الطبعة الأولى، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ١٣١٦ ـ ١٣١٨هـ.
* الكامل فى اللغة والأدب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، جزءان، مطبعة التقدم العلمية القاهرة ١٣٢٣ ـ ١٣٢٤هـ.
* كشاف اصطلاحات الفنون، محمد أعلى بن على التهانوى، تصحيح مولوى محمد وجيه وآخرين، جزءان، كلكتا ١٨٦٢م.
* كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله الشهير بحاجى خليفة، تصحيح محمد شرف الدين يالتقايا، جزءان، مطبعة المعارف استانبول ١٩٤١م.
* الكليات، أبو البقاء الكفوى، المطبعة العامرة استانبول ١٢٨٧هـ.
* الكواكب السائرة فى أعيان المائة العاشرة، نجم الدين الغزى، تحقيق جبرائيل سليمان غبور، ثلاثة أجزاء، المطبعة الأميركانية ببيروت ١٩٤٥م.
* لسان العرب، ابن منظور، عشرون جزءا، المطبعة الأميرية بولاق القاهرة ١٣٠٠ ـ ١٣٠٧هـ.
* اللمحة البدرية، أبو حيان الأندلسى = شرح اللمحة .

* اللمع فى العربية، أبو الفتح عثمان بن جنى، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف، عالم الكتب القاهرة ١٩٧٨م.
* المبدع الملخص من الممتع، أبو حيان الأندلسى، تحقيق د. مصطفى أحمد النماس، مكتبة الأزهر ١٩٨٣م.
* المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد المعروف بابن الأثير، مطبعة حجازى القاهرة ١٩٣٥م.
* مجالس العلماء، أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجى، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثانية مكتبة الخانجى القاهرة ١٩٨٣م.
* مجموعة الشافية من علمى الصرف والخط:
- الجزء الأول: متن الشافية، وشرحها للعلامة الجاربردى، وحاشية الجاربردى لابن جماعة، وحاشية الحسين الرومى المسمى بدرر الكافية.
- الجزء الثانى: شرح الشافية للعلامة سيد عبدالله الشهير بنقره كار، ومناهج الكافية فى شرح الشافية، وشرحها للكرميانى المتخلص بشريفى، دار الطباعة العامرة استانبول ١٣١٠ - ١٣١١هـ.
* مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، جزءان، الطبعة الثانية المكتبة التجارية القاهرة ١٩٥٩م.
* المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات، أبو الفتح عثمان بن جنى، تحقيق د. عبدالحليم النجار وآخر، جزءان، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٣٨٦ - ١٣٨٩هـ.
* مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، نشر ج. برجبشتراسر القاهرة ١٩٣٤م.
* «المخطوطات العربية فى مكتبة طوب قابى سراى» ترجمة وإعداد فاضل مهدى بيان، القسم الرابع علوم اللغة العربية مجلة المورد العراقية المجلد الخامس العدد الثالث ١٩٧٦م. ص٢٣١:٢٦١.

* المدارس النحوية، د. شوقى ضيف، دار المعارف القاهرة ١٩٦٨م.
* مراح الأرواح، لأحمد بن على بن مسعود، ضمن مجموعة ومعه: العزى فى التصريف، والمقصود، والبناء، والأمثلة، استانبول ١٣١٩ ـ ١٣٢٣هـ.
* المرشد الأمين للبنات والبنين، رفاعة رافع [الطهطاوى]، مطبعة المدارس الملكية ١٢٨٩هـ.
* مسائل فى إعراب القرآن، ابن هشام الأنصارى، تحقيق د. صاحب أبو جناح، مجلة المورد العراقية المجلد الثالث العدد الثالث ١٩٧٤م. ص ص١٤٣ ـ ١٦٦.
* المسائل السفرية فى النحو، ابن هشام الأنصارى، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٣م.
* المسائل السفرية فى النحو: أبحاث نحوية فى مواضع من القرآن الكريم، ابن هشام الأنصارى، تحقيق د. على حسين البواب، دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض ١٩٨٢م.
* مسألة الحكمة فى تذكير قريب فى قوله تعالى «إن رحمة الله قريب من المحسنين» ، ابن هشام الأنصارى، تحقيق د. عبدالفتاح الحموز، دار عمار عمان الأردن ١٩٨٥م.
* المستقصى فى أمثال العرب، جار الله محمود بن عمر الزمخشرى، دائرة المعارف بالجامعة العثمانية حيدر أباد الدكن الهند ١٩٦٢م.
* المشوف المعلم فى ترتيب الإصلاح على حروف المعجم، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبرى، تحقيق ياسين محمد السواس، جزءان، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٩٨٣م.
* مصباح الطالب فى بحث المطالب، بطرس البستانى، بيروت ١٨٥٤م.

* معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموى، نشر د. س. مرجليوث، سبعة أجزاء، مطبعة هندية القاهرة ١٩٠٧ - ١٩٢٥م.

* المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى، رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين، نشره الدكتور أ.ى. ونسنك، سبعة أجزاء، مكتبة بريل ليدن ١٩٣٦ - ١٩٦٩م.

* معجم المؤلفين: تراجم مصنفى الكتب العربية، عمر رضا كحالة، خمسة عشر جزءا، مكتبة المثنى بيروت ١٩٥٦م.

* مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصارى، وبهامشه حاشية الأمير، جزءان، المكتبة التجارية القاهرة ١٣٥٦هـ.

* مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، مراجعة وتحقيق كامل كامل بكرى وآخر، دار الكتب الحديثة ١٩٦٨م.

* مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر بن محمد بن على السكاكى الخوارزمى، الطبعة الأولى، المطبعة الأدبية القاهرة ١٣١٧هـ.

* المفصل فى علم العربية، جار الله محمود بن عمر الزمخشرى، مراجعة محمد محيى الدين عبدالحميد، جزءان، مطبعة حجازى القاهرة.

* المقتصد فى شرح الإيضاح، عبدالقاهر الجرجانى، تحقيق د. كاظم بحر المرجان، جزءان، دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٨٢م.

* المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، أربعة أجزاء، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٣٨٥ - ١٣٨٨هـ.

* مقدمة ابن خلدون، دار الشعب القاهرة.

* المقدمة الجزولية = الجزولية

* مقدمة على بن فضال المجاشعى = المقدمة فى النحو، تحقيق د. حسن شاذلى فرهود، دار التراث القاهرة ١٩٨٠م.

* المقرب، على بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تحقيق أحمد عبدالستار الجوارى وآخر، جزءان، مطبعة العانى بغداد ١٩٧١ - ١٩٧٢م.
* المقصد الأرشد فى ذكر أصحاب الإمام أحمد، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مفلح، تحقيق د. عبدالرحمن سليمان العثيمن، دار الخانجى للطباعة والنشر (تحت الطبع).
* ملاح الألواح فى شرح مراح الأرواح، بدر الدين محمود بن أحمد العينى، تحقيق عبدالستار جواد، مجلة المورد العراقية المجلد الرابع العدد التانى والرابع ١٩٧٥م، والمجلد الخامس العدد الثانى والثالث والرابع ١٩٧٦م.
* الممتع فى التصريف، لابن عصفور الإشبيلى، تحقيق د. فخر الدين قباوة، جزءان، الطبعة الرابعة دار الآفاق الحديثة بيروت ١٩٧٩م.
* المنصف شرح تصريف المازنى، أبو الفنتح عثمان بن جنى، تحقيق إبراهيم مصطفى وآخر، ثلاثة أجزاء، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى القاهرة ٩٥٤ - ١٩٦٠م.
* المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، ابن تغرى بردى، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١١١٣ تاريخ.
* نزهة الطرف فى علم الصرف، أحمد بن محمد الميدانى، مطبعة الجوائب القسطنطينية صفر ١٢٩٩هـ/يناير ١٨٨٢م.
* النشر فى القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجزرى، تصحيح على محمد الصباغ، جزءان، المكتبة التجارية القاهرة.
* نشوء الفعل الرباعى فى اللغة العربية، د. أحمد عبدالمجيد هريدى، مكتبة الزهراء القاهرة ١٩٨٨م.
* نظم العقيان فى أعيان الأعيان، جلال الدين السيوطى، تحقيق د. فيليب حتى، المطبعة السورية الأميركية نيويورك ١٩٢٧م.

* النكت فى علم العربية، جلال الدين السيوطى، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٣٩٥ نحو.

* نكت الهميان فى نكت العميان، تحقيق أحمد زكى، المطبعة الجمالية القاهرة ١٩١١م.

* الموجز فى النحو، أبو بكر محمد بن السراج، تحقيق مصطفى الشويمى وآخر، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٥م.

* ميزان الأدب، عصام الاسفراينى، وشرحه لطاشكندي، مطبعة تصوير أفكار استانبول ١٢٨٦هـ.

* النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغرى بردى، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر القاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.

* فى النحو، أبو علي الحسن بن عبدالله المعروف بلغدة الأصفهانى، تحقيق د. عبدالحسين الفتلى، مجلة المورد العراقية المجلد الثالث العدد الثالث ١٩٧٤م. ص٢٢١ - ٢٤٦.

* نزهة الألباء = تاريخ الأدباء النحاة المسمى نزهة الألباء فى طبقات الأدباء، أبو البركات عبدالرحمن الأنبارى، نشر على يوسف، جمعية إحياء مآثر علماء العرب القاهرة.

* هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادى، جزءان، وكالة المعارف استانبول ١٩٥١ - ١٩٥٥م.

* همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية، جلال الدين السيوطى، تصحيح محمد بدر الدين النعسانى جزءان، القاهرة ١٣٢٧هـ.

* الواضح فى علم العربية، أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدى، تحقيق د. أمين على السيد، دار المعارف القاهرة ١٩٧٥م.

* الوجيز فى التصريف، أبو البركات الأنبارى، تحقيق د. على سيف البواب، مكتبة دار العلوم الرياض ١٩٨٢م.
* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، المطبعة الميمنية القاهرة ١٣١٠هـ.
* الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية، حسين المرصفى، الطبعة الثانية القاهرة ١٩٢٤م.

مسـرد المحتويـات

الدراسـة

صفحة

النص المحقق

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية

١٩٩٠/٨٧٦١

هذا الكتاب

ابن هشام مؤلف هذا الكتاب هو « أنحى من سيبويه » كما يقول ابن خلدون ، وهو يمثل علماً بارزاً فى المدرسة المصرية النحوية ، و يورد محقق الكتاب مقدمة تحدد شيوخ ابن هشام وآله وتلاميذه ، و يتضح من هذه المقدمة أننا إزاء مدرسة قد تركت بصمتها على الفكر العربى ، وخلال أجيال متعاقبة .

ويأتى هذا الكتاب الجديد فيضاف إلى تلك المكتبة الغنية ، وهو كتاب لا يقتصر على فائدته التعليمية شأن الكثير من كتب ابن هشام ذات الطابع التعليمي السهل ، بل تمتد فائدته فى تمحيص آراء ابن هشام خاصة وانه أول كتاب مستقل ـ يصل إلينا ـ عن الصرف يجمع آراء ابن هشام ، وأن الناسخ قريب عهد بابن هشام ولا يفصل بين نسختيهما سوى واحد وثلاثين عاما ، فقد انتهى ابن هشام من نسخته سنة ٧٤٣ هـ ، وانتهى الناسخ من نسخته سنة ٧٧٤ هـ .

أما محقق هذا الكتاب فهو **الدكتور أحمد هريدى** عضو مجلس ادارة المركز ، وله باع طويل ومتنوع فى مجال التحقيق وفهرسة المخطوطات اللغوية ، أما إن باعه طويل فهو يمتد إلى ربع قرن ممارسا لهذا النوع من البحث العلمى . وأما أنه متنوع فهو يظهر فى إلقاء نظرة خاطفة على بعض مؤلفاته ، سواء فى مجال التحقيق أو الفهرسة أو البحث ، و يأتى كتابه الجديد « **نزهة الطرف فى علم الصرف** » بعد تلك الرحلة الطويلة من الدرس والتحقيق ، فيحوله على الرغم من صغره إلى عمل علمى ضخم ، و يضيف إليه الفهارس والتعليق ، و يصدره بدراسة لا تقل أهمية عن الكتاب نفسه ، و يتم كل ذلك من خلال منهج علمى ، والمركز سعيد بهذه الباكورة ، سعيد بالمؤلف والمحقق معاً ، وستمده تلك السعادة بطاقة هائلة تدفعه إلى مواصلة الطريق .

أ . د . عبد الحميد ابراهيم
رئيس مجلس ادارة المركز
وعميد كلية الدراسات العربية



الثمن ٤٥٠ قرش

طبع بالمطبعة الفنية ت: ٣٩١١٨٦٢